

٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩

الصلوة
والصلاة
والزكاة
والصيام
والحج
والعبادة
والطاعة
والإيمان
والهدى
والنور
والرحمة
والعزة
والكرامه
والجلاله
والعظمة
والقوة
والشده
والبرهان
والثبوت
والاستقامه
والاعتدال
والعدل
والإنصاف
والحياد
والوحدانية
والألوهية
والربوبية
والملكوت
والقدوس
والسليم
والعلي
والكبير
والغني
والقادر
والمتين
والذليل
والضعيف
والفقير
والخائف
والرجوع
والابواب
والفتوح
والانوار
والضياء
والبركات
والنعيم
والجنات
والجنة
والدار
والآخرة
والعاقبة
والنتيجة
والمراد
والهدف
والغاية
والمنتهى
والآخر

تبت نفع البلاغ وهو المختار من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قيمة غروشه ربا

٧٤

بسم الله الملك المنان تكملة هذا الكتاب
المستطاب بكلام امير المؤمنين
الخطاب والله يرزق من يشاء بغير
كتبه الفقير اليه تعالى محمد بن محمد
الشامي الحنفي عفر له روحه طيبة

عدد اوراق
١٤٤

١٠٧٧



٦٨١

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ	
KİSİ	H. Ali paşa
ESKİ NO	681
YENİ KAYIT No.	
TASNİF No.	

بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر لي
 أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلة
 جانيه ونبيًا لزيادة اجسائه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الامة
 وسراج الامة المنجب من طينة الكرم وسلافة المجد لا قدم ومغرس
 الفخار المعرق وفرع العلاء المثل المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم
 وعصم الائم ومنار الدين الواضح ومثاقيل الفضل الراجح صلى الله
 عليهم اجمعين صلوة تكون ازا فضلهم ومكافاة لعلومهم وكفاء
 لطيف فرعهم واصولهم ما انا فخر ناطع وحوى نجم طالع بعداني كنت
 في عنقوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت بالكتاب في خصائص
 الائمة رحمهم الله يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني
 عنه عرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وقرعت
 من الخصائص التي تخص امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه وعافت عن اتمام
 بقيته الحجاب محاجرات الالباب وما طالات الزمان وكنت قد بويت
 ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن ما نقل
 عنه كرم الله وجهه من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال
 والادب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة
 من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفضل المقدم ذكره معجبين
 ببدايعه ومتعجبين من نواصيه وشالوني عند ذلك ان ابتدئي
 بتاليف كتاب يحتوى على مختار كلام امير المؤمنين كرم الله وجهه
 في جميع فنونه ومنشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ واذب
 علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر
 العربية وثواقف الكلم الدينية والديونية ما لا يوجد مجتمعا في كلام
 ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين رضي الله عنه مشرع

الاصح

الفصاحة وموردتها ومنشأ البلاغة ومولدتها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها
 وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته اخذ كل قائل خطيب وبكلامه استعان
 كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقضوا وتقدموا واخروا لان كلامه
 كرم الله وجهه الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام
 النبوي فاجتبه هو الى ابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر
 ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين كرم الله وجهه في
 هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الذرية والفضائل الحمية وانه كرم الله وجهه
 انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يورث عنهم منها القليل
 النادر والشاذ الشارد فاما كلامه كرم الله وجهه فهو البحر الذي لا يساحل
 والجم الذي لا يحافل فازدت ان يسوع في التمثيل في الافتخار به كرم الله وجهه

بقول الفرزدق

اوليك آباي فنجني بثلهم اذ لجمعتنا يا جري للمجامع
 ورأيت كلامه كرم الله وجهه يدور على اقطاب ثلاثة اولها الخطب والاولام
 وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجتمعت بتوفيق الله تعالى
 على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الرسائل والكتب ثم محاسن الحكم
 والادب مفردة الكلام صنف من ذلك آبا ومفضلا فيه اوراقا ليكون لراي
 ما عساه يشذ عن عني عاجلا ويقع لي اجلا واذا جاشي من كلامه كرم الله وجهه
 الخارج في ثناء جوارا وجواب سوال او غرض من الاغراض في غير الاخاء التي
 ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبتها الى ابوابها واشدها ملاحة
 لغرضه وربما جافما لاختار من ذلك فصول غير متشقة ومحاسن كلام غير متظمة
 لاني ورر النكت واللمع ولا اقصد التوالي والنسق ومن عجائبه كرم الله وجهه التي
 انفرد بها وامر المشاركة فيما ان كلامه الوازر في الزهد والمواعظ والنكبات
 والنزاهة اذ انا قلته المتأمل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام

مثله من عظم قدره ونفاذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه كدبر ترصنه الشك في
 أنه كلام من لاحظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد دفع في
 كبريت أو انقطع إلى سفح جبل لا يسمع الأجنه ولا يرى الأنفسه ولا يكاد
 يؤمن بأنه كلام من بنعمس في الحرب مضلنا سيفه فيقط الرقاب ومعدلا الأبطال
 ويعود به ينطف دما وبقطر من هجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبذلك
 الأبدال وهن من فضائله العجيبة وخصا بفضله اللطيفة التي جمع بها
 بين الصناد والالف بين الأشتات وكثيرا ما إذا كثر الإخوان بها
 واستخرج عجزهم منها وهي موضع للعبث بها والفكر فيها وربما
 جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المراد والمعنى المكرر والعذر في ذلك
 أن روايات كلامه كرم الله وجهه تختلف اختلافا شديدا فربما انفوت
 الكلام المختار في روايه فقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في
 روايه اخري موضوعا غير وضعه الأول انما بزيادة مختار ان لفظ احسن
 عيان فتنقض الحال أن يعاد استظهار الاختيار وغيره على عقابيل الكلام
 وربما بعد العهد ايضا بما اختير او كما عيّد بعضه سها ونسيانا لا قصد
 واعتمادا وما أذعن مع ذلك اني أحيط باقطار جميع كلامه كرم الله وجهه
 حتى لا يشذ عن منه شاذ ولا يند ناديل لا بعدان يكون الفاص عن فوق
 الواقع إلى والحاصل في رقتي دون الخارج من يتي وما على الأبدال
 الحمد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهي السبيل ورشاد الدليل ان شاء الله
 تعالى ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بتبليغ البلاغة اذا كان يفتح للنظر
 فيه أبوابها ويقر عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والهادي
 ومضى في اثابه من جميع عجيب الكلام في التوحيد والعقل وتزيه الله
 تعالى عرشه المخلوقين ما هو بلال كل غله وشفاه كل علة وجلال كل
 شبهه ومن الله استمد التوفيق والعصمة والنجاة الشديدة والمعونة واستعين

من خط الجنان قبل خط اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم
 الوكيل

باب المختار من خط

مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 وأوامره ويدخل في المختار من كلامه الجاري مجرى الخط في المقامات
 المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

ومن خطبه لكرم الله وجهه

يذكر فيها ابتداء خلق السموات والأرض وخلق آدم
 عليه السلام الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون
 ولا حصى نعماته العاذون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه
 بعد المحمير ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا لغت
 موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلق بقدرته ونشر
 الرياح برحمته ووثق بالضحى ميدان أرضه أول الذين معرفته وكما
 معرفته التصديق به وكما التصديق به توحيد وكما توحيد الإخلاص له
 وكما الإخلاص له نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
 وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله تعالى فقد فترته ومن
 قرنه فقد شانه ومن شانه فقد جراه ومن جراه فقد جماله ومن
 اشار إليه فقد حده ومن حده فقد عدده ومن قال فيه فقد ضمنه ومن
 قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا مقارنة
 وغير كل شيء لا بمنزلة فاعل لا بمعنى الحركات والآله بصيرا لا منظور النبوة
 من خلقه متوحد لا لا يمكن يستأنس به ولا يستوحش لفقد انشا الخلق
 انشاء وابتداء ابتداء بلا رتبة احوالها ولا تجريده استفادها ولا حركه لحدتها

وَلَا هَمَامَةٌ تَنْفُضُ اضْطِرَابَ فِيهَا أَجَلُ الْأَشْيَاءِ لَا فَا تَبْهًا وَلَا مَبْهًا تَحْتَلِفَاتِهَا
 وَغَرَزَاتِهَا وَالزَّمَانُ أَشْبَاهُهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ تَبْدِئِهَا مَحْشُودًا وَوَدَّهَا
 وَأَنْتَاهَا عَارِفًا بِقَرَارِهَا وَأَحْيَانَهَا أَنْشَاءُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْأَجْوَاءِ وَشَوْ الْأَرْجَاءِ
 وَسَكَاةِ الْهَوَاءِ فَاجَازَ فِيهَا مَا مَثَلُ الْأَطْبَائِيَّةِ مُتَرَاكِمًا زَخَانُ حَمَلِهِ عَلَى مَن
 الْبَحْرِ الْغَاصِفَةِ وَالزَّرْعِ الْفَاصِفَةِ فَامْرَأَتُهُ وَوَسَلَتْهَا عَلَى شِدَّةِ وَقَرْنِهَا
 عَلَى حِدِّ الْهَوَاءِ مِنْ تَحْتِهَا فَيَتَّقِي وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَقِيقٌ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رَحْمًا
 اعْتَقَمَ مَهَبَتَهَا وَأَدَامَ مَرْنَهَا وَأَغْصَفَ مَجْرَاهَا وَأَبْعَدَ مَنَاشِلَهَا فَامْرَأَتُهُ بَصِيفُ
 الْمَاءِ الرَّخَّارِ وَأَنَانَ مَوْجُ الْبَحْرِ فَحَضَّتْهُ مَحْضُ السَّقَاءِ وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا
 بِالْفَضَاءِ تَرْدُؤُهُ عَلَى آخِرِهِ وَسَاجِيَهُ عَلَى مَائِهِ حَتَّى عَبَّ عِبَابُهُ وَرَمَى بِالزَّبَدِ
 رُكَامَهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفِقٍ وَجُودٍ مُنْفِقٍ فَتَوَيَّ مِنْهُ سَبْعُ سَمَوَاتٍ
 جَعَلَ سُقْلَاهُنَّ مَوْجَامَ كُفُوفٍ وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَسَمَكًا مُرَفَّعًا
 بغير عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَلَا دِثَارٍ يَنْتِظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَّهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَضِيَاءِ الثَّوَابِقِ
 وَأَجْرَى فِيهَا سُرُجًا مُسْتَطِيرًا وَقَرَامِشَ فِي فَلَكَ كَاجِرٍ وَسَقْفٍ سَائِرٍ
 وَرَفِيقٍ مَائِرٍ ثُمَّ فَرَّقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَمَلَأَهُنَّ أَضْوَاءً مِنْ مَلَكٍ كُنْهِ
 مِنْهُمْ سَجُودٌ لَا يَرُكُّونَ وَرُكُوعٌ لَا يَنْصَبُونَ وَصَاقُونَ لَا يَتْرَابُونَ
 وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسَامُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا فَرَقُ الْأَبْدَانِ
 وَلَا غَفْلَةُ النَّسِيَانِ وَمِنْهُمْ أَمْنَاءُ عَلَى وَجْهِهِ وَالسَّنَةُ إِلَى رُسُلِهِ وَمُخْلِفُونَ
 بِقَضَائِهِ وَأَمِينٌ وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَمِنْهُمْ
 الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلَى أَعْنَاقُهُمْ
 وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَفْطَارِ أَرْكَانُهُمْ وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِدِ الْعَرْشِ كَنَائِفُهُمْ نَاسِتَةٌ
 دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفَعُونَ تَحْتَهُ بِالْجَنَّةِ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ
 حُجُبُ الْغُرَى وَأَسْتَارُ الْقَدَرِ لَا تَوْهَمُونَ رَيْبَهُمُ بِالتَّصَوُّيرِ وَلَا يَجْرُونَ
 عَلَيْهِ صِفَاتُ الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَجِدُونَ بِالْإِمَّاكِينِ وَلَا يَشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْظَّائِرِ

فِيهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذَبِهَا وَسُبْحَانَهُ تَرَبُّعَ سَمَاءِ الْمَاءِ
 حَتَّى خَلَصَتْ وَلَا ظِلَّهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزِبَتْ فَجَبَلُ مِنْهَا صَوْنٌ ذَاتُ أَخْنَاءٍ وَوُضُولِ
 وَأَعْضَاءٍ وَفُضُولِ أَجْمَدِهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَضْلَكِهَا حَتَّى صَلَصَتْ لَوْثِ
 مَعْدُودٍ وَأَجَلِ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ نَحِيلَهَا
 وَفِي كَرِيضَةٍ بِهَا وَجَوَازِجَ نَحْنَدِهَا وَأَوْدَاتٍ يَقْلِبُهَا وَمَعْرِفَةٍ يَفْرِقُ بِهَا
 بَيْنَ الْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ
 وَالْأَشْيَاءِ الْمُتَلَفَةِ وَالْأَصْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَالْإِخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
 وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ وَالْمَسَاءِ وَالسَّرُورِ وَأَشْتَدَّ دِيَانَهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَأَ كُلَّهُ وَدَقِيقَهُ
 لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْأَذْغَانِ بِالْجُودِ وَالْجَنُوعِ لَتَكْرِتِهِ
 فَتَالِ الْجُدَّ وَالْأَدَمَ فَجَدُّوا الْأَبْلِسَ وَقِيلَ لَهُ اغْتَرِثْهُمُ الْحَمِيَّةُ وَغَلِبَتْ عَلَيْهِمُ
 الشَّقِيقَةُ وَتَعَزَّزَ وَانْخَلَقَ النَّارَ وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلَاحِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 النَّظَرَ اسْتَحْقَاقًا لِلنَّخْطَةِ وَاسْتِمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَاجْتِزَاءً لِلْعِدَةِ فَقَالَ إِنَّكَ
 مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ سَكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْعَدَ
 فِيهَا غَيْشَتَهُ وَأَمِنَ مِنْهَا مَحَلَّتَهُ وَحَدَّنَ بَلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ فَاغْتَرِثَ عَدُوَّهُ نَفَقًا
 عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَمُرَافِقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَالْعَزَمَةَ بِوَهْنِهِ
 وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلَّأَ بِالْإِغْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ
 وَلِقَاءِهِ كُلَّهُ حُرْمَتَهُ وَوَعَدَهُ الْمَرْذِيَّ إِلَى جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى الدَّرِيبَةِ وَنَاسَلَ
 الذَّرِيَّةَ وَأَضْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى التَّلِيغِ
 الرِّسَالَةَ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَمَّا بَدَأَ كَرَّمَ خَلْقَهُ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَاهَلُوا حَقَّهُ وَاتَّخَذُوا إِلَّا فِتَادَ
 مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَأَقْطَعَتْهُمُ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ
 رُسُلَهُ وَوَاتَزَلَّهُمُ أَنْبِيَائُهُ لِيَسْتَأْذِنَهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيَذَكِّرَهُمْ مِيثَاقَ
 نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمُ بِالتَّلِيغِ وَيَشِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرْوِّعُهُمْ

آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع وبها تختتم موضوع ومعاش
تحتهم وآجال نفوسهم وأوصاف نفوسهم وأحداث تنابع عليهم ولم يخل
الله سبحانه خلقه من نبي مرسل وكاتب منزل وحجة لازمة أو حجة قايمة
رسل لا يقضهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابقهم من
بعد أو غابر عرفة من قبله على ذلك نسكت القرون ومضت الدهور وسلفت
الآباء وخلفت الأبناء إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم
لأخار عديته وإتمام نبوته ما خوطب على النبيين من مشقة مشهورة سماه كبريا ميلاده
وأهل الأرض يومئذ ملل منفرقة وأهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه
للمخلوق أو متحد في اسمه أو شير إلى غيره فهداهم به من الضلالة
وانقذهم بكلمة من الجهالة ثم اختار سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لقائه
ورضى له ما عندك فأكبره عن دار الدنيا ورغب به عن مقارناته البلوي فقبضه
إليه كبريا صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم
يتركهم هملا بغير طريق واضح ولا غمير قايمة كتاب رزقهم مبينا
حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعلايمه
وخاضه وعامته وعبره وأمثاله ومرثاه ومحمد دوده وحكمته ومتشابهه
مفسر جملة مبتدئا غوامضه بين ما خوطب من مشاق عمله وموسع على العباد
في جهله وبين مبدء الكتاب فرضه معلوم في السنة تسخه وولج
الشرعية اخذ من رخص في الكتاب تركه وبين واجب لوقته ومنزله في
مستقبله ومباين بين محاربة من كبر أو عد عليه براه وصغير أصد
له عفرانه وبين مقبول في أدائه وموسع في إفضائه **منها**
وفرص عليكم حج بيته الذي جعله قبله للأنام بحدونه ورؤا الانعام
والهون إليه ولو للحام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته ولزغائهم
لغيره واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه بدعوته وصدقوا كلمته ووقفوا

موافق انبيائه وتشبهوا بملايكته المطيفين بعرشه بحزرون الانزاج
في منجر عبادته ويتبادرون عند موعده مغفرة جعله الله سبحانه للانعام
علما وللعابدين حرمًا فرض حجة وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال
سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن
الله غني عن العالمين **وهو خطبة لكرم الله وجهه**
أحمدك استنما للنعمة واستنلا للفرقة واستعصا من معصيته
واستعينه فاقه إلى كفايته انه لا يصل من هذاه ولا يسل من عاداه ولا
يفتر من كفاه فانه أرجح ما وزن وأفضل ما خزن واشهد ان لا اله الا
الله شهادة ممتحنة اخلاصها معتقدا مصاصها تمتك بها ابدا ما بقانا
ونذرها لاهلها ونلما يلقانا فانها بمنزلة الايمان وفاخه الاحسان ومرضا
الرحمن ومدح الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله انزل به بالدين
المشهور والعلم المأثور والكتاب المنطوق والنور الساطع والضياء اللامع
والامر الصادع اراحه للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات
وتحويلا للثلاث والناس في فتن الخدم فيها حبل الذين وترغرت سوارى
اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق الخرج وعمى المصد فالهدى
خاملا والعصى شاملا عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان وانارت
دعائمه ونشكت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان
فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم نار نار علامه وقام لواه في
فتن داساتهم باخفافها ووطئتهم باظلامها وقامت على سبابكها
فهم فيها باهون حايرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران
نومهم سهود وكلامهم رموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم
منها ويعني ال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هَدْمُ مَوْضِعٍ سَرٍّ وَجَاءَ أَمْرُهُ وَغِيْبُهُ عَمَلُهُ وَمَوْلُ حُكْمُهُ وَكُفُوفُ كِتَابِهِ وَجَبَّالُ دِينِهِ
بِهِمْ أَقَامَ أَخْبَاءَ أَظْهَرُ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ مِنْهَا نَزَعُوا
الْفَجْرَ وَسَقَوْا الْعُرْوَةَ وَخَصَّدُوا الشُّوْرَ لَا يَفْأَسُ بِالْخَيْدِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَامُ مَنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَحَدٌ وَلَا يَسُوِيْهُمْ مِنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبْدَانُهُمْ
أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْبَقِيَّةِ إِلَهُمْ فِي الْعَالِي وَبِهِمْ يُلْقَى التَّالِي وَلَهُمْ
خَصَائِرُ حَقِّ الْوَلَايَةِ وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ الْآنَ أَذْجَعُ الْحَقُّ إِلَى الْهَكْلَةِ
وَنَقِلُ إِلَى مَنَقَلِهِ

وَمِنْ خُطْبَتِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجْهًا مَعْرُوفًا بِالنُّقْشَةِ

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقْتَضَى فَلَانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنْ يَحْلِيَ مِنْهَا مَحَلَّ الْقُطْبِ مَنْ
الرَّحَى يَجِدُ رَعْيَ السَّيْلِ وَلَا يَزِيْ فِي الْطَيْرِ فَتَدَكُّ دُونَهَا ثَوْبًا وَطَوْبًا
عَنْهَا كَيْتًا وَطَفَقَتْ رَأْيَ بَيْنِ أَنْ أَصُولَ بَيْدٍ جَدًّا وَأَصِيرَ عَلَى طَخِيرِ عِمَاءٍ
يَهْزُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيْبُ الصَّغِيرُ وَيَكْدَحُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى زَيْزِقًا
الصَّبْرَ عَلَى مَا فِي أَحْيٍ فَضَبْرَتْ وَفِي الْعَيْنِ قَذِيٌّ وَفِي الْحَلْقِ شَيْءٌ أَرَى بَرَأ
نَهْلًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسِيلِهِ فَادْبَى بِهَا إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ يَقُولُ
الْأَعْنَى

شَتَانٌ مَا بُوِيَ عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَانَ أَخِي جَارِ
فِيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَفِيْلُهَا فِي حَيَوَتِهِ إِذْ عَقَدَهَا الْآخِرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدِّ
مَا تَشْطَرُضُ عَنْهَا فَضَبْرَتْهَا فِي خَوْفٍ خَشِنًا يَغْلُظُ كُلُّهَا وَيَخْشَرُ شَتَهَا
وَرَيْكَ الْعُتَارَ وَالْإِعْتَارَ مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَالْبِصْعَةِ أَنْ أَشَقَّ
لَهَا خَرْمٌ وَأَنْ أَشَلَّ لَهَا نَحْمٌ فَمَنْ النَّاسُ لِعَمْرٍاءِ مِنْ فَلَانٍ يَجْطِ وَشَمَاسٍ
وَنُلُونٍ وَأَعْمَارُضٍ فَضَبْرَتْ عَلَى طَوْلِ الْمَدَنِ وَشَدَّ الْمِحْنَةُ حَتَّى إِذَا مَضَى
لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ نَزَعَمُ إِلَى أَحَدِهِمْ فَيَالَهُ وَالشُّوْرَى مَتَى أَغْرَبَ
الرَّحْمَةُ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صَرَّتْ أَقْرَبُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ كَيْفَ سَفَتْ

إِذَا سَفُؤًا وَطَرْتُ إِذَا طَارُوا فَصَنَعَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لُصْغَتَهُ وَمَالَ الْآخِرَ لُصْمَهُمْ
مَعَ هُنَّ وَهَنَ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِخًا حَضِينَهُ بَيْنَ نَيْلِهِ وَمُعْتَكِفِهِ
وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ مَا لَلَّهِ تَعَالَى خَصْمَ الْإِبِلِ بَنَةِ التَّرْبِيعِ إِلَى أَنْ
أَتَيْتَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَأَجْهَرُ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَبَتْ بِهِ بَطْنَتُهُ فَمَارَعَى الْأَوَّلَ النَّاسُ
إِلَى كَعْرِفِ الضَّبْعِ يَنْتَالُونَ عَلَى مِنْ كُلِّ وَجْهِ حَتَّى لَقِدُوا طَى الْحَسَنَانَ وَشَقَّ
عُطْفَايَ بِجَمْعٍ مَعِينٍ حَتَّى كَرِيضَةِ الْغَمِّ فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَيْتُ طَائِفَةً
وَمَرَّتْ آخِرِي وَفَسَقَ آخِرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ
تِلْكَ الذَّارِ الْآخِرُ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِتْنَةً أَوَّلَ الْعَاقِبَةِ
لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوا وَوَعَوْهَا وَلَكِنْ حَلَبَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ
وَرَأَوْهُمْ زُرْجَهَا أَمَّا وَاللَّهِ فُلُقُ الْحَبَّةِ وَبِرَّ النَّمَةِ لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ
وَفِيَا الْحِجَّةَ بُوْجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ الْإِيْفَارَ وَأَعْلَى كُفَّةِ
ظُلْمٍ وَلَا سَعْبَ ظُلُومٍ لَا لَقِيَتْ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقِيَتْ آخِرَهَا
بِكَانٍ أَوْهَا وَالْقَيْمُ دُنْيَا كَمْ هَذِهِ عِنْدِي زَهْدٌ مِنْ عَطْفَةٍ عَنِّي
قَالُوا وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ
مِنْ خُطْبَتِهِ فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَائَتِهِ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَطْرَدْتَ مَقَالَتَكَ مِنْ حَيْثُ فَضَيْتَ فَقَالَ هِيَ مَاتَتْ
يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شَقِيقَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَوَاللَّهِ مَا اسْتَفْتَى عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَاشَفَنِي عَلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ إِلَّا يَكُونُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ بَلَّغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ قَوْلَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي هَذِهِ الْحَقَّةِ
كَرَّابُكَ لُصْعَةً أَنْ أَشَقَّ لَهَا خَرْمٌ وَأَنْ أَشَلَّ لَهَا نَحْمٌ بِرُيْدَانِهِ إِذَا شَدَّ
عَلَيْهَا فِي جَذْبِ الزَّهَامِ وَهِيَ تَنَازَعُهُ رَأْسُهَا خَرْمٌ أَنْفَهَا وَأَنْ أَرْتَحِلَهَا شَتَانًا
مَعَ صُعُوبَتِهَا تَحَمَّتْ بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْ كَهَا وَقَالَ أَشَقَّ لَهَا نَاقَةٌ إِذَا جَذَبَ
رَأْسَهَا بِالزَّهَامِ فَرَفَعَهُ وَشَقَّهَا ذِكْرُ ذَلِكَ ابْنِ النُّكَيْتِ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ

قَالَ كَتَبَ

وَأَتَمَّا قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ اشْتَوْهَا وَلَمْ يَقُلْ اشْتَقَّهَا لِأَنَّهُ جَعَلَهَا فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ
اشْتَوْهَا فَحَانَهُ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنْ رَفَعَ لَهَا رُشْدَهَا بِالزَّهَامِ بَعْنِي حَتَّى آمَسَكُهُ
عَلَيْهَا وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُطِبَ النَّاسَ وَهُوَ
عَلَى نَاقَةٍ قَدْ شَتَوْهَا وَهِيَ تَقْصَعُ خِجْرَتَهَا وَمِنْ الشَّاهِدِ عَلَى أَنَّ اشْتَوْ بَعْنِي
شَتَوْ قَوْلُ عَبْدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ الْعَبَّادِيِّ

سَاءَ مَا مَنَّا بِهِنَّ فِي الْأَلْدِيِّ وَاشْتَوْهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ أَيْ تَعْلِقُهَا

وَمِنْ حُطْبِهِ لِرَضَى اللَّهِ عَنْهُ

بَنَاهُمْ فِي الظُّلُمِ وَتَسَمَّيْتُ الْعُلَيَّا وَبَنَاهُ الْفَجْرُ عَنْ التَّوَارِكِ وَقَرَّ سَمْعُ
لَمْ يَفْقَهُ الْوَاعِيَةَ كَيْفَ بُرَاعِي النَّبَاةِ مِنْ أَمَّتِهِ الصُّبْحُ رُبَّ جَنَانٍ لَمْ يَفَارِقْهُ
لِلْخَفَقَانِ مَا زِلْتُ أَنْظُرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ الْعَذْرِ وَأَتَوَسَّكُمُ بِحُلِيِّهِ الْمَعْتَرِ
سَتَرْتُمْ عَنْكُمْ جَلِيَابَ الدِّينِ وَبَصَرْتُمْ كَيْدَ صِدْقِ النَّبِيِّ أَقْبَلْتُكُمْ عَلَى سُنَنِ
الْحَقِّ وَفِي جَوَادِ الْمَضَلَّةِ حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا يَمُوتُونَ
الْيَوْمَ أَنْطَقْتُكُمْ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ غَرَبَ رَأْيُ عَرِيٍّ تَخْلَفُ عَنِّي مَا شَكَكْتُ
فِي الْحَقِّ مُذَارِبِيهِ لَمْ يَوْجِسْ مُوْتِي خُفَّةً عَلَى نَفْسِهِ اشْفَقْتُ مِنْ غَلْبَةِ الْجَهْلِ
وَدَوَّلَ الضَّلَالِ الْيَوْمَ تَوَافَقْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلُ مِنْ وَثَقَ مَاءٍ لَمْ يَضْمَأْ

وَمِنْ كَلَامِهِ لِرَضَى اللَّهِ عَنْهُ وَجْهَهُ

وَخَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو سَفْيَانَ ابْنُ جَرَبٍ فِي أَنْ يُبَايِعَ اللَّهَ بِالْجَلَالِ
أَيْهَا النَّاسُ شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسَفْنِ النِّجَاسَةِ وَعَزَّجُوا
عَنْ طَرِيقِ الْمَنَافِقِ وَصَنَعُوا نِيحَانِ الْمَفَاحِ فَخَرَفَ مَنْ تَضَعُ جَنَاحَ
أَوْاسَتَكُمْ فَأَرَجَ مَا أَجْرُ وَلَقِئْتُمْ بَعْضُ بَهَاكُمَا وَمَجْنَنِي
الْتَمِسْ لَغِيرِ وَقْتِ إِنْسَانِهَا كَالزَّرَارِجِ بَغْتِ رَاضِيَةٍ فَإِنْ أَقْبَلُ
يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمَلِكِ وَإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَرَعَ مِنَ الْمَوْتِ

هَبْ مَهَاتَ بَعْدَ اللَّيْلِ وَالنَّوَى وَاللَّهُ لَا يَنْبَغِي طَالِبًا نَسْ بِالْمَوْتِ مِنَ الْطُفْلِ
بَشَدِي أَمْرًا بَلْ أَنْدَجَتْ عَلَى مَنْ كُنُونِ عَلَيْهِ لَوْ نَجَتْ بِهِ لَا ضَرْبَ سَبْطٍ اضْطَرَّ ابْنُ

وَمِنْ كَلَامِهِ لِرَضَى اللَّهِ عَنْهُ مَا اشْتَرِ

عَلَيْهِ أَنْ لَا يَتَّبِعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَلَا يَصِدَّ لَهَا الْقِتَالُ
وَأَنَّهُ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلَى طَوْلِ الدَّمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِمَا وَجَّهَتْهَا
رَاصِدَهَا وَلَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمَقْبَلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ عَنْهُ وَبِالْتَّامِعِ الْمَطِيعِ الْعَاصِ
الْمُرِيءِ أَبْدَاجَتِي بَاقِي عَلَى يَوْمِي فَإِنَّهُ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ جِيحِي مَسْتَأْذِنًا عَلَى مَذْقُضِ
اللَّهِ تَقَالِي نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا

وَمِنْ حُطْبِهِ لِرَضَى اللَّهِ عَنْهُ وَجْهَهُ

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لَأْمَرِهِمْ مَالِكًا وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكَ فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي
صُدُورِهِمْ وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَظَرَبَ بَأْعَيْنَهُمْ وَنَطَقَ بِالسِّنَنِ
فَرَكَبَ بِهِمُ النَّزْلَ وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ فَعَدَّ مِنْ قَدَرِ شُرَكَهِ الشَّيْطَانِ
فِي سُلْطَانِهِ وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لَبَانِهِ

وَمِنْ كَلَامِهِ لِرَضَى اللَّهِ عَنْهُ وَجْهَهُ

يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرِ فِي حَالِ اقْتَضَتْ ذَلِكَ
بِرَعْمَانَهُ قَدْ بَايَعَ بَيْدَ وَلَمْ يَبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيَّةَ
فَلْيَا بَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرِ يُعْرِفُ وَلَا فَلَئِنْ دَخَلَ فَمَا خَرَجَ مِنْهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ لِرَضَى اللَّهِ عَنْهُ وَجْهَهُ

وَقَدْ أَعْدَدُوا وَابْرُقُوا وَمَعَ هَذِهِ الْأَمْرِ نِلَ الْفَشَلُ وَلَسْنَا نَعِدُ حَتَّى نُوَفِّعَ

وَلَا نَسْبِلُ حَتَّى نُنْطِرَ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ مَرَّةً لَكُمْ وَجْهَهُ

أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ خَبْرَهُ وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ وَإِنْ مَعِيَ
لَبِصْرِي مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا لَبِصْرِي وَإِنَّمَا أَنَا لَأَفْرَطُ لَمْ يَكُنْ حَوْضِيَا
أَنَا مَا تَحْتَهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ مَرَّةً لَكُمْ وَجْهَهُ

لَا يَنْبَغِي لَكُمْ مَدِينُ الْخَفِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ الرَّابِعُ يَوْمَ
تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلُ عَصَى عَلَى نَاحِيكَ أَعَزَّ اللَّهُ جُجَّتَكَ تَدْفِي الْأَرْضَ
قَدَمُكَ أَرْمِ بَصْرًا فَتَقْوَى الْقَوْمَ وَغَضَّ بَصْرًا وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ مَرَّةً لَكُمْ وَجْهَهُ

أَفْضَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَصْحَابِ الْحَجَلِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ
أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ أَنْ أَخِي فَلَا نَأْكُلُ شَاهِدًا لِيَرَى مَا

نَصَرَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ فَتَسَالَى كَرَمُ اللَّهِ وَجْهَهُ
أَهْوَى أَحَبَّكَ مَعَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا وَأَقْدَمْنَا فِي عَسْكَرِنَا
هَذَا قَوْمٌ وَأَصْلَابُ الرِّجَالِ وَأَرْحَامُ النِّسَاءِ سَيَرَعُ بِهِمُ الزَّمَانُ
وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ مَرَّةً لَكُمْ وَجْهَهُ

كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَيَّةِ وَاتَّبَاعَ الْبَيْمَةِ مَغَافَا جَبْتُمْ وَعَقْرُ فَهَرْتُمْ أَخْلَاقَكُمْ
دِقَاقُ وَعَهْدَكُمْ شِقَاقُ وَدِينَكُمْ نِفَاقُ وَمَاءُكُمْ زَعَاقُ الْمَقِيمِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

هذا خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١١٠ هـ

الخطبة الأولى في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١١٠ هـ

هذا خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١١٠ هـ

مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَالشَّائِخُ خَصَّ عَنْكُمْ مُتَدَارِكُ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَأَنِّي بِسُجْدِكُمْ
كَجَوْجُوسٍ فِيهِ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ نَعَالِي عَلَيْهَا الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا
وَعَرِيقٌ مِنْ يَمِينِهَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَإِنَّمَا اللَّهُ لَيَغْرِقَنَّ بِكَدِّكُمْ
مِنْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُوسٍ فِيهِ أَوْ نَعَامٍ حَامِلَةٍ
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كَجَوْجُوسٍ فِي لَحْدِ بَحْرِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ مَرَّةً لَكُمْ وَجْهَهُ

أَرْضَكُمْ قَرِيبَةً مِنَ الْمَاءِ بَعِثَ مِنَ السَّمَاءِ خَفَّتْ عُقُودُكُمْ وَنَفَهَتْ
أَخْلَامُكُمْ فَانْتَمَ غُرُثُ نَائِلٍ وَكُلَّةُ لَائِلٍ وَفِرْسَةُ لَصَائِلٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ مَرَّةً لَكُمْ وَجْهَهُ

فَيَمَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ فَطَايِحِ عَمَلٍ
وَاللَّهُ لَوْ وَجَدْتُهُ وَقَدَّرْتُهُ وَجَّحَ بِهِ النَّسَاءُ وَمَلَكَ بِهِ الْأَمَاءُ لَرَدَّ ذُنُوبَهُ فَانْفَ
الْعَدْلُ سَعَةً وَمِنْ ضَاقِ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَاجْزُورْ عَلَيْهِ أَصْبَقُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ مَرَّةً لَكُمْ وَجْهَهُ

ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِينَةً وَأَنَا بِهِ نَزِيمٌ إِنْ مَنْ صَرَحْتَ لَهُ الْعَبْرَةَ عَمَّا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ حَجَّحَ النَّقْوَى عَنْ تَحْتِ الشُّبُهَاتِ الْأَوَانُ بَلَنِيكُمْ
قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لِيُتْلَى
بَلْبَكُ وَلِتُغْرَبَلْنَ غُرْلُهُ وَلَسْنَا طَنْ سَوَطِ الْقَدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلَكُمْ أَعْلَاكُمْ
وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَلَيْسَ بَقُنْ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرًا وَلِيَقْضَرَ سَابِقُونَ
كَانُوا سَبَقُوا وَاللَّهُ مَا كُنْتُمْ وَشِمَّةٌ وَلَا كَذِبُ كَذَنُهُ وَلَقَدْ نَبَتْ هَذَا
الْمَقَامُ وَهَذَا الْيَوْمُ الْأَوَانُ الْخَطَا يَا خَيْلُ شَمْسِ حُلِّ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخَلَعَتْ

هذا خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١١٠ هـ

لجملها فتعمت بهم في النار الا وان التقوي مطايا ذكلك جمل عليكها
 اهلها واعطوا ازمتهما فاوردتهم الجنة حق وباطل ولعل اهل فدين امر الباطل
 لقد يما فعدولين قتل الحق لهما ولعد ولقت لما ادبر شئ فاقبل
 وافول ان في هذا الكلام الادني من مواقع الاحسان ما لا
 تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منها اكثر من حظ العجب فيه
 مع الحال التي وصفنا زوايد من الفصاحة لا يقوم بها انسان
 ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب في هذه الصناعة
 بحق وجري فيها على عرف وما يعقلها الا العالمون

منها شغل من الجنة والنار اقامة ساع سربع نجاء وطالب بطي
 رجاء ومقصر في النار هوى المين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة
 عليهما باقي الكتاب واثار النبوة ومنها منقذ السنة والها مضيد
 العاقبة هلاك من ادعى وجاب من ادعى من ابني صفحته للحق هلاك
 عند جهلة الناس وكفى بالمرجهلا ان لا يعرف قدك لا يهلك
 على التقوي سنج اصل ولا يظما عليه زرع قوم فاسترؤا بيوتهكم
 واضلوا ذات بسكم والتوبة ممن ورائكم والحمد حامدا لا رب
 ولا يمل لا يمل الا نفسه

ومن كلامه كرم الله وجهه

في صفة من تصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل
 ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلا من رجل وكله الله الى نفسه فهو
 جازع عن قصد السبيل مشغوف بسلام بدعه ودعا يظلاله فهو
 فتية لمن افن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدي به
 في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن خطيته ورجل قس

جهلا موضع في جبال الامة غادي في اغباش الفتنة عديما في عقد الهدنة
 قد سماء اشباه الناس عالما وليس به ركب فاستكثر من جمع ما قل
 منه خير مما كثر حتى اذا ارتوي من احين واكثر من غير طيل جلوس بين الناس
 قاضيا ضامنا التخليص ما للناس على غيرهم فان نزلت به احدى المبهمات
 هيا لها جشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل سبج
 العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا فان اصاب خاف ان يكون قد اخطا
 وان اخطا رجلا ان يكون قد اصاب جاهل حنط جهالات عايش ركاب
 عشوات كرم بعض على العلم يضرب قاطع يدري الزوايات اذا الروح الهيم
 الامل والله باصدا وما ورد عليه لا يحب العلم في شئ مما انكره
 ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهب الغيرة وان اظلم عليه امر اكرم
 به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتغخ منه
 الموارث الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس
 فيهم سلعة ابوز من الكتاب اذا نلى حق تلاوته ولا سلعة انفق
 بيعا ولا اغلى ثمن من الكتاب اذا خرف عن مواضعه ولا عندهم انكر
 من المعروف ولا اعرف من المنكر

ومن كلامه كرم الله وجهه

ترد على احد هذه القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها براه ثم رد
 تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم جتمع القضا
 بذلك عند الذي استقصاهم فيصوب اراءهم جميعا والهم واحد
 وبنيتهم واخذوا كتابهم واخذوا فامرهم الله سبحانه وتعالى
 بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوا ام نزل الله سبحانه ذنبا
 ناقضا فاستعان بهم على اتمام ام كانوا شركا له فلم ان يقولوا وعليه

أَنْ يَرْضَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُجَّانَهُ دِينًا تَامًا فَقَصَّرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَبْلِيغِهِ وَإِذْيَاهِ وَاللَّهُ سُجَّانَهُ يَقُولُ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَفِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُجَّانُهُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَأَنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرٌ أَمِينٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا نَفْسٌ عَجَائِبُهُ وَلَا يَنْقُصُ غَرِيبُهُ وَلَا تَكْشِفُ الظُّلُمَاتِ إِلَّا بِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ عَلَى مَنِيرِ الْكُوفَةِ خُطْبٌ فَمَضَى فِي بَعْضِ كَلَامِهِ شَيْءٌ أَعْرَضَ عَنْهُ الْأَشْعَثُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا مِنْ عَيْنِكَ لَا كُفْضَ إِلَيْهِ بَصَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَلَى نَمَائِي عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْأَعْيُنِ جَايِكَ بَنِي حَبَالِكِ مُنَافِقُ بَرَكَا فِيهِ وَاللَّهُ لَقَدْ أَنْزَلَ الْكُفْرَ مِنْهُ وَالْإِسْلَامَ أَخْرَجَهُ مِنْهُ فَذَاكَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا لَكَ وَالْحَسْبُكَ وَأَنْ أَمْرًا ذَكَرَ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ وَسَاقَ إِلَيْهِمْ الْحَتَفَ لِحَرْبٍ أَنْ تَمُوتَ الْأَقْرَبُ وَلَا يَأْمَنُ إِلَّا بَعْدُ قَالَ السَّيِّدُ يَرِيدُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ أُنْزِلَ فِي الْكُفْرِ مِنْهُ وَفِي الْإِسْلَامِ مِنْهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ فَازَادَ بِهِ حَدِيثًا كَانَ لِلْأَشْعَثِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَةِ غَرِيبُهُ قَوْمُهُ وَكَرِهَهُمْ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ وَكَانَ قَوْمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُسَمُّونَهُ عَرَفَ النَّارَ وَهُوَ أَشْمُ لِلْغَادِرِ عِنْدَهُمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَأَنَّهُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مِنْ قِمَاتٍ مِنْكُمْ لَجَرَعْتُمْ وَوَهَلْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ وَلَكِنْ مَحْجُوكٌ عَنْكُمْ مَا عَايَنُوا وَقَرَّكُمْ مَا يَطْرَحُ الْحَبَابُ وَلَقَدْ بَصُرْتُكُمْ أَنْ أَبْصُرْتُمْ وَأَسْمِعْتُمْ أَنْ سَمِعْتُمْ وَهَبْدَيْتُمْ أَنْ هَبْدَيْتُمْ يَحْيَى أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ

جَاهَرْتُمْ بِالْعَبْرَةِ وَزَجَرْتُمْ بِمَا فِيهِ مَرْدَجَرٌ وَمَا يُبْلَغُ عَنْ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَّا مَكْرُهُمْ وَإِنْ وَرَاءَ كَرِّ السَّاعَةِ تَخَذَوْكُمْ تَخَفَ قَوْلَاتِكُمْ قَوْلَانَا يُنْظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ وَأَقُولُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ وَزَنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكُلِّ كَلَامٍ لَمَّا لَبَّاهُ رَاجِحًا وَبَرَدَ عَلَيْهِ سَابِقًا فَمَا قَوْلُ رُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخَفَ قَوْلَاتِكُمْ قَوْلَانَا سَمِعَ كَلَامُ أَقْلٍ مِنْهُ مَسْمُوعًا وَلَا أَكْثَرَ مَحْضُوكًا وَمَا أَبْعَدَ عَوْرَهَا مِنْ كَلِمَةٍ وَأَنْفَعُ نَظَرًا مِنْ حِكْمَةٍ وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي كِتَابِ الْحَضَائِصِ عَلَى عِظَمِ قَدَرِهَا وَتَرَفِ جَوْهَرِهَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَرَفَ حَرْبَهُ وَأَسْخَبَ جَلْبَهُ لِيَعُودَ إِلَى أَوْطَانِهِ وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ فِي نِصَابِهِ وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَى مَنْكَرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بَصْفًا وَأَنْ هُمْ لِيُطْلَبُونَ حَقًّا هُمْ تَرْكُوهُ وَدَمَاهُمْ تَفْكُوهُ فَلَيْشَ كُنْتُ شَرَّكُمْ فِيهِ فَإِنْ لَمْ يَضِبْتُمْ مِنْهُ وَلَيْشَ كَانُوا وَلَوْ دُونِي فَمَا الْبَيْعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَإِنْ أَعْطَمَ حُجَّتَهُمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ أَمَّا قَدْ نَطَمْتُ وَبَحْيُونَ بِدَعَايَ قَدْ أَمِيتَ بِالْأَخْيَةِ الدَّاعِيَ مَا دَعَا وَإِلَى مَا أَحْيَبَ وَإِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ سُجَّانَهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ فَإِنْ أَبَوَاعِطَيْتُمْ هَذَا السَّيْفَ وَكَفَى بِهِ شَاغِيًا مِنَ الْبَاطِلِ وَنَاصِرًا لِلْحَقِّ وَمِنْ الْعِجَابِ شَرُّهُمْ إِلَيَّ أَنْ يُنْزَلَ لِلطَّعْمَانِ وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجَلَادِ هَبْلَتُمْ أَهْلُ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَإِنِّي لَعَلِّي يَهْدِي مِنْ رَيْيَ وَغَيْرِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

شبهته من ديني

ترتيب ما هنا
من زيادة ما هنا
خطه
عموه

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ مِمَّا
 قَسَمَ الْغَفِيرُ هَاهُنَا الزِّيَادَةُ وَالْكَثْرَةُ هَاهُنَا زِيَادَةُ أَوْ تَقْصَانِ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لُحْمَهُ عَقِيرَةً
 فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا يَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةٌ فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ الْبَرَّيَّ مِنَ الْخِيَانَةِ مَا لَا تَغْشَى ثَنَاءً
 نَظَرُهُ يَجْتَمِعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَيَعْرِى بِهَا لِيَامُ النَّاسِ كَانَ كَالْفَيْحِ الْيَاسِرِ
 الَّذِي يَنْظُرُ أَوَّلَ فُوزَةٍ مِنْ قُدَاحِهِ وَجِبُّهُ الْمُهْنَمُ وَتَرَفُّعُهُ بِهَا الْمَغْرَمُ وَكَذَلِكَ
 الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرَّيُّ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْظُرُ مِنَ اللَّهِ أَحَدِي الْحُسَيْنَيْنِ أَمَا دَاعَى
 اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُكَ وَلَمَّا رَزَقَ اللَّهُ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ
 دِينُهُ وَحَسْبُهُ أَنْ الْمَالُ وَالْبَنِينَ حَرْنَا لَدُنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
 حَرْنَا لْآخِرَةِ وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَا قَوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ
 مِنْ نَفْسِهِ وَأَخْشَوْ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْدِيرٍ وَأَعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ
 لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى يَكُلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ
 سَأَلَ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّرَكَاءِ وَمَعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ وَمُرَافَقَهُ الْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا
 النَّاسُ لَا يَسْتَفْنِي الرَّجُلَ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ
 بِأَيْدِيهِمْ وَالسُّنَنُ وَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَالْمُهْجَةُ لَشُعْبَةٍ
 وَأَعْظَمُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِنْ تَزَلَّتْ بِهِ وَلَسَانَ الصِّدْقِ يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ
 فِي النَّاسِ خَيْرَ لَهُ مِنْ الْمَالِ يُوَكِّلُهُ غَيْرَ مِنْهَا إِلَّا لَا يَكْدِلُنَّ
 إِنْ أَمْسَكَ وَلَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ
 فَإِنَّمَا يَقْبِضْ مِنْهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَيَقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَمَنْ
 تَلَّنَ حَاشِيَتَهُ سَتَدُمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةُ قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا
 أَحْسَنَ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي رَادَهُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ
 عَنْ عَشِيرَتِهِ إِلَى مَتَامِ الْكَلَامِ تَنْفَعُ يَدٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا الْحَتَّاجُ إِلَى تَضَرُّعِهِمْ وَاضْطَرَّ
 إِلَى مُرَافَقَتِهِمْ قَدَّوْا عَنْ نَصْرِهِ وَتَسَاقَفُوا عَنْ صَوْتِهِ فَيَنْتَحِ تَرَاثُفًا لَا يَدِي
 الْكَثِيرَةِ وَتَسَاهُضًا لَا أَقْدَامَ أَجَبِهِ

هذا هو ترتيب ما هنا
من زيادة ما هنا
خطه
عموه

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَعَسَى مَا عَلَى يَدِي قِتَالٌ مِنْ خَالِفَاتٍ وَخَاطِبَاتٍ مِنَ أَذْهَانٍ وَلَا يَهَانَ
 فَأَتَقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَفِرُوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَأَمْضُوا فِيهِ الَّذِي فَجَّهَ لَكُمْ وَتَوَمَّلُوا
 بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلَى صَاحِبِ الْجَنَّةِ أَجَلًا إِنْ لَا يَخُوهُ عِلَاقًا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْكَ الْأَخْبَارُ بِأَسْتِيلَاءِ أَصْحَابِ مِعْوَتَةَ عَلَى الْبِلَادِ وَقَدْ رَمَوْا
 بَشْرًا مِنْ أَرْطَاةٍ فَتَمَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَنْزِلِ خَيْرًا بَشْرًا أَصْحَابًا يَدْعُونَ لِلْجِهَادِ
 وَخُفَا لَفِيهِمْ لَهُ فِي التَّرَايِ فَتَالَكْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبَضُهَا
 وَأَبْطُهَا إِنْ كُنْتَ كُوفِي إِلَّا أَنْتَ تَهْبِطُ أَصِيرُكَ فَتَحْكُمُ اللَّهُ وَتَمُتُ
 لَعَمْرُكَ وَإِيَّاكَ الْخَيْرُ يَا عَمْرُو أَنْتَ عَلَى وَضْرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلٌ

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْبَتْ بَشْرًا قَدَاطِعَ الْبَنِينَ وَاللَّهُ إِنْ لَا ظَنَّنَهَا وَلَا
 الْقَوْمَ سَيَتَا لَوْ أَنَّ مِنْكُمْ نَاجِسًا عَمِيحًا عَلَى مَاطِلِهِمْ وَنَفَرَكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَبَعْضِيَّتِكُمْ
 أَمَّا مَكْرُيَةُ لِحْوَةٍ وَطَاعَتُهُمْ أَمَّا مَكْرُيَةُ الْبَاطِلِ وَبَادَايِهِمْ الْأَمَانَةُ إِلَى صَاحِبِهِمْ
 وَخِيَانَتِكُمْ وَبِصْلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَادِكُمْ فَلَوْ أَنْبَشْتُ أَحَدَكُمْ
 عَلَى قَبْلِ خَشْيَتِي أَنْ يَذْهَبَ بَعْدَ قِتَالِهِ إِلَيْهِمْ إِنْ قَدِمَ لَتَهُمْ وَمَلَوْني وَسَيَمَتُهُمْ
 وَسَيَمُوْنِي فَأَبْدَلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدَلْتَنِي شَرًّا مِنْي لِلَّهِ مِثْ قُلُوبِهِمْ
 كَمَا يَأْتِي الْمَسِيحُ فِي الْمَاءِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ دُرْتُ إِنْ لِي بِكُمْ أَلْفُ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فَرَسٍ

ابن عس

هَذَا كَلِمَةُ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ فَوَارِسٌ مِثْلَ أَمَةِ الْحَمِيمِ
 ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُبَرِّ قَالَ السَّيِّدُ لَا رَمِيَهُ جَمْعُ رِيٍّ وَهُوَ السَّحَابُ

وَالْحَمِيمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقْتَ الصَّيْفِ وَإِنَّا خَصَّ الشَّاعِرَ كِتَابًا لَصَيْفِ ثَالِثُ زُر
لِأَنَّهُ أَشَدُّ جُفُولا وَأَبْرَعُ جُفُولا لِأَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهِ وَإِنَّا كُنَّا لَكِتَابُ ثَقِيلِ
الْأَسْرَ لَا مِثْلَ لَهُ بِالْمَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ إِلَّا فِي أَرْبَابِ
الشَّيْءِ وَإِنَّا إِذَا أَرَادَ الشَّاعِرُ وَصَفَهُمْ بِالسَّعَةِ إِذَا دُعُوا وَالْأَغَانِ إِذَا اسْتَفْتُوا
وَالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ هُنَا لَكَ لَوْ دُعَوْتَنَا لَأَتَيْنَهُمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ رَأَى اللَّهُ وَجْهَهُ

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَأَمِينًا عَلَى النَّزِيلِ
وَأَنْتُمْ مَعْتَرِ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ مَسْجُونٍ بَيْنَ جَارَةِ خَشْنٍ وَكِيَاةٍ
صَمِّ يَنْشَرُونَ الْكَذْرَ وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ وَيَفْكُونَ دِمَاءَكُمْ وَيَقْطَعُونَ
أَرْطَامَكُمْ الْأَصْنَامَ بَيْنَكُمْ مَنْصُوبَةً وَالْأَنَامَ رَجَعَكُمْ مَعْصُوبَةً مِنْهَا
فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ فِي مَعِينٍ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضُتُّ بِهِمْ عَنْ الْمَوْتِ فَأَعْصَيْتُ
عَلَى الْقُدْرِي وَتَرَبَّيْتُ عَلَى الْإِسْحَى وَصَبَرْتُ عَلَى أَخِيَا لَكْضِمٍ وَعَيْلِي أَمْرٌ طَعِيمٌ الْعَلِيمُ
مِنْهَا وَكَمْ بَيَاغٍ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُوْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعِ ثَمَنًا فَلَا طَفِيفَةٍ يَدُ الْمُبَايَعِ وَخَرَبْتُ
أَمَّا نَدَى الْمُبْتَاعِ نَحْنُ وَالْحَرْبُ أَهْبَتْهَا وَأَعْدَى أَلْهَا عَدُّهَا فَقَدْ شَبَّتْ
نَظَاهَا وَعَلَا سَنَاهَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ رَأَى اللَّهُ وَجْهَهُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَحَسْبُ اللَّهِ تَقَالِي الْخَاصَّةَ أَوْلِيَاءَهُ
وَهُوَ لِبَابِ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ لِلْحَصِينَةِ وَجَنَّةُ الْوَسِيْقَةِ مَنْ تَزَكَّى اللَّهُ تَوْبَتُ
الذَّلِيلِ وَشَمْلَةُ الْبَلَاءِ وَدِيْبُ الْبَاكِصَّارِ وَالْقَمَاءِ وَصُرْبُ عَلَى قَلْبِ الْمُسْتَرْبَابِ
وَأَذِلُّ الْحَقِّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَشِمْلُ الْخُفِّ وَمَنْعُ النِّصْفِ إِلَّا وَاقِفٌ قَدْ
دُعِيَ كَرَاهِي قِتَالِهَا وَلَاءُ الْقَوْمِ لِيَاكُ وَنَهَارًا وَسِيرًا وَأَعْلَاكَ وَكَلْتُ لَهُمْ أَنْغَرُوهُمْ

قَبْلَ أَنْ يَغْرُوكُمْ فَوَ اللَّهُ مَا غَرِي قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَوَاكَلْتُمْ وَنَحَاذَلْتُمْ
حَتَّى شَبَّتْ عَلَيْكُمْ الْهَارَاتُ وَمِلَّكُمْ عَلَيْكُمْ الْوَطَانُ هَذَا أَخُو غَا مِدْفَتُ
وَرَدَّتْ خَيْلَهُ الْإِنْبَارُ وَقَدْ فَيْلَ حَسَانَ بْنِ حَسَانَ الْبَكْرِي وَازَالَ الْخَيْلَ كُمْ
عَنْ سَالِحِيهَا وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسَكِّمَةِ وَالْأَخْرِي
الْمَعَاهِدَةِ فَيَنْتَرِعُ حَتَّى يَلْقَاهَا وَقَلْبُهَا وَقَلْبُهَا وَرَغَايَاهَا مَا تَمْنَعُ مِنْهُ إِلَّا
بِأَلَا شَرِّ جَاعٍ وَالْأَسِيرِ جَائِعٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَافْرَيْنَ مَا نَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَلَا
أُرِيوْنَ لَهُ دَمٌ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مَسِيكًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ
عِنْدِي جَدِيرًا يَا عَجَبًا عَجَبًا وَاللَّهُ بِمِثْلِ الْقَلْبِ وَجَبَلُهَا لَهْمَ مِنْ اجْتِمَاعِ
هَذَا وَلَاءٍ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ عَنْ حَقِّهِمْ فَتَبَحُّوا لَكُمْ وَتَزَحُّوا جِئْنَ صُرْتُمْ غَرْضًا
يُرِيءُ يُعَارِ عَلَيْكُمْ وَلَا تَقِيرُونَ وَتَقَرُّونَ وَلَا تَقَرُّونَ وَيَعِصِي اللَّهُ
وَتَرَضُونَ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالْإِسْرَاءِ لَكُمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ فَلَمْ تَهْزِجُوا هَذِهِ الْفِيضَ
أَمَهْلًا نَسِجَ عَلَيْنَا الْحَرْبَ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالْإِسْرَاءِ لَكُمْ فِي الشَّيْءِ قَلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةٌ
الْقَرَأْتُمْ أَمَهْلًا يَسِيلُ عَنَّا الْبَرْدُ كُلُّ هَذَا فَرَاكَ مِنْ الْحَرْبِ وَالْقَرَأْتُمْ وَاللَّهُ مِنْ
السَّيْفِ أَمْرًا يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رَجَالَ حُلُومِ الْأَطْفَالِ وَعَقُولُ رِبَابِ الْحَجَالِ
لَوْ دُرْتُ شَائِي لَمْ أَرْكَبْ وَلَمْ أَعْرِضْكُمْ مَعْرِفَةً وَاللَّهُ جَرَتْ نَدْمًا وَأَعْقَبَتْ
ذَمًّا فَاتْلُكُمْ اللَّهُ لَقَدْ مَلَّيْتُ قَلْبِي فَحَسْبُ وَحَسْبُ صَدْرِي غَيْطًا وَجَرَّ عَمُوِي
نَعْبًا لِهَتَامِمْ أَنْفَاسًا وَأَنْتُمْ عَلَى رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ وَالْخَذْلَانِ حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشُ
أَنَّ أَبْنِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ لِلَّهِ أَبُوهُمْ وَمَهْلًا أَحَدُ
مِنْهُمْ أَشَدُّهَا رَأْسًا وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مَتَى لَقَدْ رَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ
الْعِشْرِينَ وَهَذَا أَنَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السَّيْنِ وَلَكِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يَطَاعُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ رَأَى اللَّهُ وَجْهَهُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَلِذَلِكَ يُوَدَّعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَسْرَتْ

بِإِذْنِ اللَّهِ الْوَاقِعِ الْيَوْمَ الْمِظْمَارُ وَغَدًا السَّبَاقُ وَالسَّبَقُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ أَفَلَا تَأْتِي
 مِنْ خُطْبَتِهِ قَبْلَ مَسِيرَتِهِ إِلَى غَايَةِ لَيْسَ قَبْلَ يَوْمٍ يُؤَسِّرُ لَكُمْ فِي أَيَّامٍ لَمَلٍ مِنْ ذُرَايِهِ
 لَجَلٍ فَنَعْمَلُ فِي أَيَّامٍ لَمَلٍ فَيَكُلُ حُضُورًا جَلَّةً نَفَقَةً عَمَلُهُ وَلَوْ يَصْنَعُ أَجَلُهُ
 وَمَنْ يَصْرِفُ أَيَّامَ لَمَلِهِ فَيَكُلُ حُضُورًا جَلَّةً نَفَقَةً عَمَلُهُ وَصَرَّةً أَجَلُهُ
 الْأَفَاعِلُ فِي أَرْبَعَةٍ كَمَا تَقْبَلُونَ فِي الزَّهْبَةِ الْأَوَايَةِ لَمْ أَرْكَبِ الْجَنَّةَ
 نَامَ طَائِلُهَا وَلَا كَأَنَّهَا نَامَ هَارِثُهَا الْأَوَايَةُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ لَهَا يَصْرِفُهُ
 الْبَاطِلُ وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهَدْيُ خَيْرُهُ الصَّلَاةُ الْأَوَايَةُ تَدَامُرُهُ
 مَا لَطَمَنَ وَدَلَّيْتُ عَلَى الزَّادِ وَأَنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِبْتِغَاءَ أَهْوَايَ
 وَأَطْوَلَ الْأَمَلِ تَرُدُّونِي إِلَى دُنْيَا مَا تَخْرُجُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ
 غَدًا وَأَقُولُ لَوْ كَانَ كَلَامُ يَأْخُذُ بِالْأَعْنَاقِ إِلَى الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا
 وَيَصْطَرُّ إِلَى عَمَلِ الْآخِرَةِ لَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ وَكَفَى بِهِ قَاطِعًا لِعِلَاقِ الْأَمَلِ
 وَقَدْ حَازَ نَادَا لَا تَهَاطُظُوا وَلَا زِدْ حِلَامَ وَمِنْ عَجَبِهِ قَوْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَوَا
 إِنَّ الْمِظْمَارَ الْيَوْمَ وَغَدًا السَّبَاقُ وَالسَّبَقُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ فَإِنْ
 فِينَا مَعَ خَلَامَتِ الْكَلَفِ وَعَظِيمٍ قَدَرِ الْمَعْنَى وَصَادِقِ التَّمَثِيلِ وَوَقَعَ
 التَّشْبِيهُ بِشَرِّ عَجَبِيٍّ وَمَعْنَى لَصِيفٍ وَهُوَ قَوْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّبَقُ
 الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ زَيْنُ الْفَيْنِ الْفَظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنِيَيْنِ وَلَمْ يَقُلْ
 وَالسَّبَقُ النَّارُ كَمَا قَالَ وَالسَّبَقُ الْجَنَّةُ لِأَنَّ السَّبَاقَ إِذَا كَانَ
 إِلَى أَمْرِ جَوَابٍ وَعَرَضٍ مَطْلُوبٍ وَهَذِهِ صِفَةُ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى
 مَوْجُودًا فِي النَّارِ نَعُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْهَا فَلَمْ يَحْزَنْ أَنْ يَقُولَ وَالسَّبَقُ النَّارُ بَلْ
 قَالَ وَالْغَايَةُ النَّارُ لِأَنَّ الْغَايَةَ قَدْ نَبَّهَتْهَا إِلَيْهَا مَنْ لَا يَسْرُهُ إِلَّا نَهَاءُ إِلَيْهَا وَ
 مَنْ يَسْرُهُ ذَلِكَ فَصَحَّ أَنْ يَقْبَلَ رِجَالًا عَنْ الْأَمْرِ مَعًا وَهِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَالْمَصِيرِ
 وَالْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْتُ لَكُمْ أَنْ تَصِيرُوا فِي النَّارِ وَلَا يَجُوزُ لِي
 هَذَا الْمَوْضِعُ أَنْ يَقَالَ فَإِنْ سَبَقْتُمْ إِلَى النَّارِ فَتَأْتِي ذَلِكَ فَظَاهِرٌ عَجَبٌ

وَعَوْرَةُ بَعِيدٌ وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى
 وَالسَّبَقُ الْجَنَّةُ بِضَمِّ السِّينِ وَالسَّبَقُ عِنْدَهُمْ أَنْتُمْ لَمْ يَجْعَلِ السَّبَاقَ إِذَا سَبَقَ
 مِنْ مَالٍ أَوْ عَرَضٍ وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبَانِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ جُرْأً عَلَى فَعْلٍ
 الْمَدْفُومُ وَإِنَّمَا يَكُونُ جُرْأً عَلَى فَعْلٍ لَا مِرَّ الْحَمْدُ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ لِكُرْمِ اللَّهِ وَجْهَهُ

أَيُّهَا النَّاسُ الْجَمْعَةُ أَبَدَانُهُمْ لِحُتْلِفَهُ أَهْوَايُهُمْ كَلَامُكُمْ يُوْهِى الصَّمْتُ الْقَلْبُ
 وَفِعْلُكُمْ يَطْمَعُ فَيْكُمْ الْأَعْدَاءُ تَقُولُونَ فِي الْحَالِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَإِذَا جَاءَ
 الْقِتَالُ قُلْتُمْ حَيْدِي حَيْدِي مَا عَزَتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ وَلَا اسْتِرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاتَاكُمْ
 أَعَالِيكُمْ بِأَسَالِيلِ دِفَاعِ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ الذَّكِيْلُ وَلَا يَدْرُكُ
 الْحَقُّ إِلَّا بِالْجَرَادِ دَارِ بَعْدَ دَارِكُمْ تَتَعَوَّنَ وَمَعَ أَيِّ أَمَامٍ بَعْدَ بِي
 نَسَايَتُونَ الْمَفْرُورُ وَاللَّهُ مِنْ غَرَدِ نَمُوهِ وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخِيْبِ وَمَنْ
 رَجَى بِكُمْ فَقَدْ رَجَى بِأَقْوَقِ نَاصِلِ صَبَحَتْ وَاللَّهُ لَا أَصْدَقُ قَوْلَكُمْ
 وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ وَلَا أَوْعَدُ أَعْدَاؤَكُمْ مَا بِالْكُفْرِ مَا دَوَاكُمْ مَا طَبِخَ الْقَوَا
 رُجَالًا مَثَلَكُمْ أَقْوَالًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَعَقْلٍ مِنْ غَيْرِ رِيعٍ وَطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ لِكُرْمِ اللَّهِ وَجْهَهُ

فِي مَعْنَى قَوْلِ عُمَرَ

لَوْ أَمَرْتُ بِكُمْ لَكُنْتُ قَاتِلًا وَأَنْهَيْتُ عَنْكُمْ نَاصِرًا غَيْرَ أَنْ مَنْ نَصَرَ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنْخَرَهُ مِنْهُ وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ
 مِنِّي وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرًا شَارِفًا لَا شَرَّ وَجَرَ عَمَّ فَاسَاةً لِحَرْعٍ

وَمِنْ كَلَامِهِ لِكُرْمِ اللَّهِ وَجْهَهُ

لَمَّا أَنْفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْكُرْبِيِّ لِيَسْتَفِيدَ إِلَى طَاعَتِهِ قَبْلَ
حَرْبِ الْجَمَلِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَلُوقَ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقْتَهُ بَحِثَكَ كَأَنَّكَ لَوْ رَعَا نَصَا
قَرْنَهُ يَرْكَبُ الصَّقَبَ وَيَقُولُ هُوَ الدَّلُورُ وَلَكِنْ أَلَوْ الزُّبَيْرُ نَأْتَهُ الْبَيْنُ
عَرَبِيكَ فَقُلْ يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَارِ وَانْكَرْتَنِي بِالْعَرَاتِ فَمَا عَاكَ
مَابِلًا قَالَ السَّيِّدُ وَهُوَ أَكْبَرُ مَنْ سَمِعْتَ مِنْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَعْنَى فَمَا عَاكَ قِيَابًا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكَرَّمَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَظِيمٍ وَزَيْنٌ شَدِيدٌ يُعَدُّ فِيهِ الْحُسَيْنُ مَسِيًّا
وَنَزْدَادُ الظَّالِمِ فَيُرْعَتُوا لَا يَنْتَفِعُ بِنَا عَلَيْنَا وَلَا نَسَالُ عَمَّا جَهَنَّا وَلَا نَخْشَى
قَارِعَتِي خَلِينَا فَالْنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَتَعَدُّ مِنَ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا نَدَّ نَفْسُهُ وَكَأَنَّ لَوْلَا حَذْرُهُ وَنَضِيقُ وَفَنٍ وَمِنْهُمْ الْمُصْلِحُ
بِالسَّيْفِ وَالْمُفْلِحُ بِالسِّنِّ وَالْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَرَجُلٌ وَرَجُلٌ فَقَدْ اشْتَرَطَ نَفْسُهُ وَأَوْفَى
دِينَهُ لِحَطَامِ يَتَرَبُّهُ أَوْ مَقْبِ يَقْوَدُهُ أَوْ مَنَ رَيْقَرَعُهُ وَلَيْسَ الْخَجَرَانِ تَرِي
الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمًّا وَمَالًا عِنْدَ اللَّهِ تَقَالِي عَوْنًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ
الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَسَ مِنْ شَخَصٍ
وَقَارِبَ مِنْ خَطْوِهِ وَشَمَّرَ مِنْ شُومِهِ وَزَحَرَ مِنْ نَفْسِهِ لِمَا نَهَى وَاتَّخَذَ سِرًّا لَّهُ ذَرْبَهُ
إِلَى الْمَصِيبَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْبَدَ عَنْ طَلَبِ الْمَالِ صَوًّا وَلَدَ نَفْسِهِ وَانْقَطَاعِ
بَسْبِ فَقَصَرَ تَدَاخُلَ عَلَى خَالِهِ فَخَالَ بِأَسْمِ السَّنَاعَةِ وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزُّهَادَةِ
وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فَرَاحٌ وَلَا مَعْنَى وَبَقِيَ رَجُلٌ عَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرَ الْمَرْجِ
وَأَرَأَيْتُمْ دُؤُوعَهُمْ خَوْفَ الْخَشْرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ وَخَائِفٍ مَقْبُوعٍ
وَسَأَلْتِ مَكْعُومٍ وَدَرَّاعٍ مُخْلِصٍ وَذَكَرَ أَنْ مَوْجِعَ قَدْ احْمَلَتْهُمْ التَّقِيَّةَ وَ
شَمَلَتْهُمْ أَلْدَلَّةُ فَهُمْ فِي حِجْرٍ اجْتَا حُفَاهُ صَامِرَةً وَقُلُوبُهُمْ وَجَعٌ قَدْ عَصَوْا
حَتَّى مَلُّوا وَفُتُّوا وَاحْتِجُّوا ذُلًا وَتَلَوُّوا حَتَّى تَلَوُّوا فَيَكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي عَيْنِهِمْ

مِنْ خُشَاةِ الْقَرْطِ وَقَرَّاضَةِ الْحِلْمِ وَاتَّقِظُوا مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَغَطَّنَكُمْ
مَنْ بَعْدَكُمْ وَأَرْفُضُوا هَازِمِيَّةً فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشَقَّ بِهَا مِنْكُمْ
قَالَ السَّيِّدُ وَهَذِهِ الْخُطْبَةُ دُبَّانِي بِهَا مِنْ لَعْنَةِ لَهُ إِلَى مُعَوْنَةٍ وَهِيَ مِنْ
كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَإِنَّ الذَّهَبَ مِنَ الرِّغَامِ
وَالْعَدْبُ مِنَ الْحِجَابِ وَقَدْ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الدَّلِيلُ الْحَرِثُ وَنَفَثَ النَّاسُ قَدْ أَبْصَرُوا
عَمْرًا بِحَرْبِ الْخِزْيَانَةِ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ وَالْبَيِّنِ وَذَكَرَ
مَنْ نَسَبَهَا إِلَى مُعَوِيَّةَ ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ بَعْدَهَا بِكَلَامٍ فِي مَعْنَاهَا جُمِلَتْ أَنْ قَالَ
وَهَذَا الْكَلَامُ بِكَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهُ وَبِمَذْهَبِهِ فِي تَصْنِيفِ النَّاسِ وَنَظَرِ
الْأَخْبَارِ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ وَمِنْ التَّقِيَّةِ وَالْخَوْفِ أَلَيْقُ قَالَ وَنَسَبَتْ
وَجَدْنَا مُعَوِيَّةَ فِي طَائِفٍ مِنَ الْأَحْوَالِ سَأَلْتُ فِي كَلَامِ مَسْلُوكِ الزُّهَادِ وَمَذَاهِبِ الْعِبَادِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكَرَّمَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ

عِنْدَ خُرُوجِهِ لِقِتَالِ أَهْلِ الْبَصَرَةِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
بِذِي قَارٍ وَهُوَ خَصِيفٌ نَفْسُهُ فَقَالَ لِي مَا قِيَمُ هَذَا النِّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِيَمَ لَهَا قَالَ
وَاللَّهِ لَوْ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِيكُمْ إِلَّا أَنْ أَيْمَحَمَا أَوَادِقُ بَاطِلَةٍ ثُمَّ خَرَجَ
عَلَيْنَا السَّلَامُ خُطِبَ النَّاسَ فَقَالَ إِنْ أَلَّ اللَّهُ بِيحَا نَذْبَعَتْ حَمْدًا صَالِيًا لِلَّهِ عَلَيْهِ
وَالْبُورُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي بَوًّا فَسَاقَا النَّاسَ حَتَّى
بَوَّاهُمْ حَمَلَتْهُمْ وَبَلَّغَتْهُمْ مَجَانَّتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ فَاتَهُمْ وَأَطَاعَتْ صَفَاهُ
أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَوْ سَاقَرْتُ حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَدِّهَا مَا عَجَزْتُ وَلَا جُنْتُ
وَأَنْ مَسِيرِي هَذَا لَمْ يَلْهَأْ فَلَا نَقِبَ الْبَاطِلِ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهَا إِلَى
وَلَقَرِشِ وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَلَا قَاتِلَتُهُمْ مَفْثُونِينَ وَأَفْنَى لَصَاحِبُهُمْ
بِالْإِيمَانِ كَمَا إِنْ صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ

من خطبه

وَمِنْ خُطْبَةٍ لِّكَرَّمِ اللَّهِ وَجْهَهُ

في استنصار الناس إلى هيل الشام

أَيُّكُمْ فَقَدْ سَمِعْتُ عَنَّا بَكْرَةَ أَرْضِيَتْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوْضًا وَبِالذَّلِيلِ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا إِذَا دَعَاكُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّهُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمٍّ وَمِنَ الدُّهُوبِ فِي سَكَنٍ رَجَّحْتُ عَلَيْكُمْ حَوَارِي نَقَمَهُ هَوْنٌ لِّكَانَ قُلُوبُكُمْ مَا لَوْ سَرُّ قَاتِمٌ لَا يَفْقَهُونَ مَا أَنْتُمْ فِي نَفَقَةٍ سَجِيسٍ أَلْيَا فِي مَا أَنْتُمْ فِي رُكْنٍ يَمُوتُ بِكُمْ وَلَا عِزَّ وَلَا فِرَافِقَةً إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَالْبِلِّطِ رَعَاتُهَا وَكَلَمًا جَمَعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخِرٍ لَيْسَ لِمَنْ وَاللَّهِ سَفَرْنَا بِالْحَرْبِ أَنْتُمْ رُكَّادُونَ وَلَا رُكَّادُونَ وَتَنْتَقِصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَتَّبِعُونَ لَا يَنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ غَلَبَ وَاللَّهِ الْمُتَخَذُونَ وَإِلَهُ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَكُمْ أَنْ تَوَحَّشَ الْوَيْيَ وَأَسْحَرَ الْمَوْتَ قَدْ أَنْفَرَجْتُمْ عَزَائِنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْفَرَجَ الرَّاسُ وَاللَّهُ أَنْفَرَجَ يُمْسِكُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَفْرَقُ لِحْمَهُ وَهَشْمُهُ عِظْمَهُ وَيَقْرِي جِلْدَهُ لَفْطِيمٌ عَجْنٌ صَفِيفٌ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَوَاحِرُ صَدْرِهِ أَنْتَ وَكُنْ ذَلِكَ أَنْ تَبِيتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ صَنْدُوبٌ بِالشَّرَفِ يَتَبَرِّمُهُ فَرَأْسُ الْهَلَامِ وَطَيْحُ السَّوَاعِدِ وَالْأَقْدَامِ وَيَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدُوِّكَ مَا يَشَاءُ إِنَّهَا النَّاسُ أَنْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَى حَقٍّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى فَالْصَّيْحَةُ لَكُمْ وَتَوَقُّدُكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَقْلِيلُكُمْ كَيْلًا لِيَجْهَلُوا وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَقْلُوا وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ وَالصَّيْحَةُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُكُمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لِّكَرَّمِ اللَّهِ وَجْهَهُ

لِحَمْدِ اللَّهِ وَأَنْ آتَى الْكَهْرُ بِالْخُطْبَةِ الْفَادِحِ وَالْحَدِيثِ الْجَلِيلِ وَأَشْرَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَلَا لَا شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ الْغَيْرَةُ وَإِنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ تَهْتِكُ الْحُسْنَةَ وَتُعْقِبُ الدَّامَةَ وَقَدْ كُنْتُمْ أَمْرَكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَجَلَّتْ لَكُمْ مَحْزُونٌ رَأَى لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَضَائِ أَمْرٍ فَبَيْتُمْ عَلَى إِبَاءِ الْخَالِفِينَ لِبُطْءٍ وَالْمُنَابِذِينَ الْقُصَاةَ حَتَّى أَرْبَابًا لِنَاصِحٍ بِضَيْحَةٍ وَحُجْنِ التَّرْدُدِ بِقُدْحٍ وَكُنْتُ وَإِيَّاكُمْ كَمَا فَاتَ أَوْ هَوَارِ ٥

أَرَدْتُكُمْ أَمْرِي مِنْ بَعْجِ الْوَيْيِ فَلَمْ تَسْتَبِقُوا الْبَصِيحَ إِلَّا بَصِيحَ الْوَيْيِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لِّكَرَّمِ اللَّهِ وَجْهَهُ

فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تَصْبُحُوا صَرْحِي مَا شَاءَ هَذَا النَّهْرُ وَمَا هَضَامُ هَذَا الْفَاطِطِ عَلَى بَيْنٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا سُلْطَانٍ مَبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحْتُ بِكُمْ الدَّارَ وَلَجْتُمْ لَهَا الْمَقْدَارَ وَقَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَبَيْتُمْ عَلَى بَاءِ الْخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ وَأَنْتُمْ مَعَايِرُ خِفَاءِ الْهَلَامِ سُفْهَاءُ أَكْرَهَ حَلِيمٍ وَلَمْ أَلِ لَأَبَاكُمْ جُحْرًا وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ ضَرْكَ

وَمِنْ كَلَامٍ لِكَرَّمِ اللَّهِ وَجْهَهُ

فَقُتِبْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فُشِلُوا وَتَطَلَّتْ حِينَ تَعَتَّعُوا وَمَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا وَكُنْتُ أَخْفَضْتُهُمْ صَوْتًا وَأَعْلَاهُمْ قَوْلًا فَطِيرْتُ بِعَيْنَانِي وَأَسْبَدَدْتُ بِرُءُوسِي كَالْجَلِّ لَا تَخْرُكُهُ الْقَوَاصِفُ وَلَا يَزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي مَهْمَرٍّ وَلَا لِأَحَدٍ فِي مَقْصَرٍ الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزَّ وَرَحَى أَخَذَ لِحَوْلِهِ وَالْقَوِي عِنْدِي صَغِيرٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْ رَضِينَا عَنِ اللَّهِ فَضَاهُ لَقِيلْنَا إِلَيْكُمْ أَمْرُهُ أَنْزَلَنِي كَذِبٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللَّهُ لَأَنَّا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ فَطَرْتُ فِي أَمْرِي قَاذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي فَإِذَا أَلَيْشَانِ فِي عُنُقِي لَغَيْرِي

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَّهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَإِنَّمَا سُمِّيَا شُهَدَاءَ هَذَا تَشْبِيْهُ لِحَقِّ فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِضْيَاهُمْ فِيهَا
الْيَقِيْنَ وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاهُمْ الضَّلَالُ وَدَلِيلُهُمُ
الْعَنِي تَهَا بِنَحْوِ مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَ وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءُ مَنْ أَحَبَّ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَّهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

مُنِيَّتُ مَنْ لَا يَطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَلَا يَحْتَبُ إِذَا دَعَوْتُ لَا أَبَا لَكُمْ مَا تَنْتَصِرُونَ
بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ أَمَّا دِينُكُمْ يَجْعَلُكُمْ وَلَا حَبِيَّتُكُمْ يَجْعَلُكُمْ أَوْ تَمُنُّ بِكُمْ
مُسْتَمِرٌّ وَأَنَادِيكُمْ مُتَعَوِّثًا لَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَلَا تَطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى لَا يَكْشِفَ
الْأُمُورَ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءِ فَمَا يَذَرُكُمْ بَيْنَهُمْ تُارًا وَلَا يُبَلِّغُكُمْ مَرَامَ دَعْوَتِكُمْ
إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَيُخْرِجُكُمْ جُرُجًا كَرَّ جُرْجَةً الْجَمَلِ الْأَمِيرُ وَتَأْتِيكُمْ تَأْتِي النُّصُوحَ الْأَمِيرُ
خَرَجَ إِلَى مُنْذَرِكُمْ جُنْدٍ مُنْذَرِكُمْ صَنِيفٌ كَمَا أَنَّمَا يُسَافِرُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ قَالُوا السُّبْحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ مُنْذَرِكُمْ أَيُّ مُضْطَرِكُمْ
مِنْ قَوْلِهِمْ تَذَابَتْ الرُّجُحُ أَيُّ مُضْطَرِكُمْ هِيَ بَيْنَهُمَا وَمِنْهُ سُمِّيَ لَدَيْكُمْ لَمْ يَطْرُقَ الْمَشِيءُ

وَمِنْ كِتَابٍ لَّهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ قَالُوا كَلِمَةٌ تَجُوزُ بِرَأْدِهَا بِاطِلُ نَعْمَ أَنَّهُ
لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَكِنْ هَذَا لَا يَقُولُونَ لَا أَمْرَ وَأَنْدَلَا لِلنَّاسِ مِنْ أَمْرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ
يَعْمَلُ فِي أَمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمِعُ فِيهَا الْكَافِرُ وَسَيُلْغِي اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَيَجْمَعُ
بِهِ الْكُفْرَ وَيُقَاتِلُ بِهِ الْإِيمَانَ بِالسَّبْلِ وَيُؤْخَذُ بِهِ الضَّعِيفُ مِنَ الْقَوِي
حَتَّى يَسْتَرْجِعَ بَرٌّ وَكَافِرٌ مِنْ فَاجِرٍ وَبَرٌّ وَكَافِرٌ مِنْ فَاجِرٍ وَبَرٌّ وَكَافِرٌ مِنْ فَاجِرٍ
قَالُوا لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنْظِرْ فِيكُمْ وَقَالَ أَمَّا الْآخِرُ

مطلب

الْبَرُّ يَفْعَلُ فِيهَا الْيَقِيْنَ وَأَمَّا الْأَمْرُ الْفَاجِحُ فَيَسْتَمِعُ فِيهَا الشَّقِي إِلَى أَنْ
تَقْطَعَ مَدَّتُهُ وَتَذَرُ طَبَقَهُ مَلِيَّتُهُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَّهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

إِنَّا الْوَفَاءُ قَوَامُ الصِّدْقِ وَلَا أَعْلَمُ جُنْدًا أَوْ قِيٍّ مِنْهُ وَمَا يَعْدُ رُفْعُ عِلْمِ كَيْفَ
الْمَرْجِعُ وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْقَدْرِ كُتُبًا وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ
فِيهِ إِلَى حَسَنِ الْحَيْدِ مَا لَهُمْ قَاتِلُهُمْ اللَّهُ فَتَدْرِي لَوْ أَنَّ الْقَلْبَ وَجْهَ الْحَيْدِ
وَدَوْهَا مَا نَفَعَ مِنَ اللَّهِ وَهَيْدِهِ قَدْ عَرَايَ عَيْنَ بَعْدَ الْقَدْرِ عَلَيْهَا وَيَنْتَهِي فَرْصَتَهَا مَنْ لَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَّهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ لَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ تَبِيعُوا الْهَوَى وَطَوَّلُوا الْأَهْلَ
فَأَمَّا تَبِيعُوا الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنْ الْحَقِّ وَأَمَّا طَوَّلُوا الْأَهْلَ فَيَنْسِي الْأَخِرَةَ إِلَّا وَأَنَّ الدُّنْيَا
قَدْ وَكَلَتْ جَنًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابٌ لَصَابَةٌ إِلَّا نَاءٌ لَصَطْبُهَا صَابَهَا إِلَّا وَأَنَّ
الْآخِرَةَ قَدْ أَفْتَكْتَ وَلِكُلِّ مِنْهَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا
مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيَلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَاحِقًا
وَعَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ

وَمِنْ كِتَابٍ لَّهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَقَدْ تَنَادَرُوا عَلَيْهِمْ أَخْبَاءُ بَدَلًا سَتَعْدَادُ حَرْبِيَا هِلَ الشَّامِ بَعْدَ رَسَالَةِ الْجَرِيرِ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَحَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِي هُوَ يَتِي
أَنَا سَتَعْدَادُ حَرْبِيَا هِلَ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ غَلَاةٌ لِلشَّامِ وَصَرَّ
أَهْلِي عَنْ خَيْرِ أَنْ أَرَادَ وَهَ لَكِنْ قَدْ وَكَلْتُ لِحَرْبِي وَتَنَادَرُوا عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْأَهْلِ
تَحْدُودًا أَوْ عَاصِيًا وَاللَّيْ مَعَ الْإِنَاءَةِ فَارْزُدُوا وَلَا أَكْرَهُ لَكُمْ الرِّعَادَ

وَلَقَدْ صَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنُهُ وَقَلْبُهُ ظَهَرَ وَبَطْنُهُ فَلَمْ أَنْ يَلِ إِلَّا
الْقِتَالَ أَوَ الْكُفْرَ أَنْتَ قَدْ كَانَتْ عَلَى الْأَمْرِ وَإِلَى حَدِّثَ أَحَدًا نَا وَوَجَدَ
أَنَا سَمًا لَا فَقَاتِلُوا أَلَمْ تَعْمُوا فَنُورُوا

وَمِنْ كَلَامِ لِكْرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ

لَمَّا هَرَبَ مَصْقَلَتَيْنِ هُبَيْةَ الشَّيْبَانِي إِلَى مَعْوِيَةَ وَكَانَ قَدْ ابْتِاعَ سَبْعِي بَيْنَ
نَاجِيَةٍ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْتَقَهُمْ فَلَمَّا طَلَبُوا بِالْمَالِ خَاسَ بَدُوهُ رَبِّ
إِلَى الشَّامِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَبَحَّ اللَّهُ مَصْقَلَةً فَعَلَّ فَعِلَ السَّادَةَ وَفَرَّ رَارًا الْعِيدَ فَمَا أَنْطَقَ مَا دَحَاهُ
حَتَّى لَأَسْكُنَهُ وَلَا صَدَقَ وَأَصِفَهُ حَتَّى يَكْتَدُوا قَامَ لَا مَدْنَامِ سَوَاءُ

وَمِنْ خُطْبَةِ لِكْرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ

لُحْمُ اللَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَا مَحْلُوقٍ مِنْ غَضَبِهِ وَلَا مَائِقٍ مِنْ
مَغْفِرَتِهِ وَلَا مُسْتَكْفٍ عَنْ غِيَابَاتِهِ الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَلَا تَفْقَدُ
لَهُ نِعْمَةٌ وَالْدُنْيَا دَارُ مَنَى هَا الْفَنَاءُ وَلَا هَاهُنَا مَنَى الْجَلَاءُ وَهِيَ حُلُوهُ خَضِرَةٍ
قَدْ جَعَلْتَ لِلطَّالِبِ وَالْبَيْتِ بَقْلًا لِنَاطِرٍ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَخْسَنِ مَا يَجُزُّ تَكْرِيمُ
مَنْ لَزَادَ وَلَا يَشَأْ لَوْ أَفْنَاهَا فَوْقَ الْكَافَانِ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ الْبَلَاغِ

وَمِنْ كَلَامِ لِكْرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ

إِلَهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسَوْءِ الْمُنَظَرِ فِي
الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ إِلَهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْإِهْلِ

وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُتَخَلِّفَ لَا يَكُونُ مُسْتَضِيحًا وَالْمُسْتَضِيحَ لَا
يَكُونُ مُتَخَلِّفًا فَالْأَسِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَابْتَدَأَ هَذَا الْكَلَامَ مَرْوِي
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ فَتَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَبْلَغِ كَلَامٍ
وَتَمَّ بِأَحْسَنِ تَمَامٍ مِنْ قَوْلِهِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ إِلَّا فِي آخِرِ الْفَصْلِ

وَمِنْ كَلَامِ لِكْرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ فِي تَكْرِيرِ الْكُفْرِ

عَلَانِيَةً بِكَ يَا كُوفَةَ تَمْدَنَ مَدَا لَدِيمِ الْفَكَاحِي وَتَوَكُّبِينَ يَا تَوَازِلَ وَتَرْكِيَتَ
بَاكِرَ لَزَلٍ وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارُ سَوْا إِلَّا ابْتِلَاءَهُ اللَّهُ لَشَاغِلٍ وَرَمَاهُ
بِقَارِلَ

وَمِنْ خُطْبَةِ لِكْرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ

لُحْمُ اللَّهِ كُنَّا وَقَبْ كَيْلٍ وَعَسَقٍ وَلُحْمُ اللَّهِ كُنَّا لَرَجِّ جَحْمٍ وَخَفَقٍ وَلُحْمُ
لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُودٍ لَا نَعَامَ وَلَا مُكَافَاةً إِلَّا فَضَالِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمِي
وَأَمْرَتُهُمْ بِلَزُومِ هَذَا الْمُلَاطَاةِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ
الْطُفَّةَ إِلَى شَرِّ دِمَتِي مِنْكُمْ مُوَطَّنِينَ أَكْثَافَ دِجَلَةٍ فَأَنْزَعْتُهُمْ مَعَكُمْ
إِلَى عَدُوِّكُمْ وَاجْعَلْهُمْ مِنْ مَدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ قَالَتِ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَعْنِي بِالْمُلَاطَاةِ هَاهُنَا السَّمْتُ الَّذِي أَمْرُهُمْ بِلَزُومِهِ وَهُوَ شَاطِئُ الْفَرَاتِ
وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لَشَاطِئِ الْبَحْرِ وَأَصْلُهُ مَا اسْتَوْقَى مِنَ الْأَرْضِ وَيَعْنِي
بِالطُّفَةِ مَا الْفَرَاةَ وَهُوَ مِنْ غَرَبِ الْعِبَارَاتِ وَجَعَلَهَا

وَمِنْ خُطْبَةِ لِكْرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ

لُحْمُ اللَّهِ الَّذِي بَطْنُ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَذَلِكَ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الدَّهْورِ وَأَمْتَعِ
عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنَ مَنْ لَمْ يَكُنْ نَكْرًا وَلَا قَلْبَ مَنْ ابْتَدَأَ بَصِيرَةً
سَبَقُوا الْفُلُوفَ لَا شَيْءَ أَعْلَمُ مِنْهُ وَتَرَبُّي الدُّنْيَا لَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاةَ

بَاعِدًا عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا قُرْبًا مِنْهُمْ فِي الْمَكَانِ بِدُّكُمْ تَطْلُعُ الْقُقُولُ
عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَلَمْ تَجِبْ بِهَا عَنْ وَاجِبٍ مَقَرَّتْ فَهِيَ الَّذِي يَشْهَدُ لَهُ
أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى قِيَارِ قَلْبٍ ذِي الْجُودِ تَقَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ بِدُّو
وَلِجَانِ حُرُوفٍ كَدُّ عُلُوقٍ كَبِيرًا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ رَأْسُ اللَّهِ وَجْهَهُ

إِنَّمَا بَدُوعُ الْفَتَنِ هُوَ أَتْبَعُ وَاحِدًا مَبْتَدِعُهَا فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى
وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ لَا يَلْعَلُ عَلَى عِزِّ دِينِ اللَّهِ فُلُوكَ الْبَاطِلِ خَلَصَ مِنْ مَرَاكِ الْحَقِّ
لَمْ يَخَفْ عَلَى الْمُرْتَادِينَ وَكَوَلَانَ الْحَقِّ خَلَصَ مِنْ لِبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ
السُّنَنِ الْمَعَانِدِينَ وَلَا كَيْنَ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا صِفَتْ وَمِنْ هَذَا صِفَتْ
فِيهِ جَانِ فَهَذَا لَكَ يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَا يَدُ وَيَجُوزُ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَبَا

وَمِنْ كِتَابِ لَكُمْ رَأْسُ اللَّهِ وَجْهَهُ

لَمَّا غَلَبَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ أَصْحَابُ بَدْعٍ عَلَى شَرِيعَةِ الْفَرَائِ
بِصِفَاتٍ وَمَنْعَوْهُمْ مِنَ الْمَاءِ

قَدْ اسْتَطَعُوا كُمُ الْقِتَالِ فِيقَ وَأَعْلَى مَدَنٍ لِي وَتَأْخِيرَ حَكْمَةٍ أَوْ أَمْرًا وَالسُّوقِ
مِنْ الدَّمَاءِ تَزُودُ مِنَ الْمَاءِ فَالْمَوْتُ فِي حَقِّكُمْ مَقْهُودِينَ وَالْحَيَاةُ
فِي مَقْرَبِكُمْ قَاهِرِينَ الْأَوَّانَ مُعَاوِيَةَ قَادَ الْمُتَمِينِ الْفُؤَادَ وَعَمَّشَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَ حَتَّى جَعَلُوا

نَفُوسَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيِّ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكُمْ رَأْسُ اللَّهِ وَجْهَهُ

وَقَدْ تَقَدَّمَ مُحْتَارُهُ بَرِّ وَابِدُوكُمْ كَرَاهَا هَاهُنَا وَابِدُ
الْجُرِّي لِلْغَايِرَةِ وَابِتَيْنِ

الْأَوَّانَ الدُّنْيَا قَدْ تَضَرَّعَتْ وَادْنَتْ بَانِقِضَاءٍ وَنَزَكَ رَمْعُ وَفَهَا وَأَدْبَرَتْ
حَتَّى دَهَى حَقِيرًا لِقَنَاءِ نَكَاةٍ وَتَحْدُوا بِالْمَوْتِ خَيْرُهَا وَقَدْ أَمْرٌ مِنْهَا
مَا كَانَ حُلُوكًا وَكَدُّ مِنْهَا مَا كَانَ صَفُوكًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمْلُهُ
كَتَمَتِ الْأَدَاةُ أَوْجَرَ عَمَلٍ كَجَرِّ عَمَلٍ لَمَقْلَةٍ كَوْنُ تَرْهَاهَا الصَّدْيَانُ لَمْ يَنْفَعْ
فَإِنْ مَعَايِدَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ
لَا يَفْلِتُكُمْ مِنْهَا إِلَّا مَلُوكٌ لَا يَطُولُنَّ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَدْفُوكٌ اللَّهُ لَوْ حَتَمَ حَتَمَ
الْوَلَدِ الْعَجَائِلِ وَدَعَاكُمْ بِهَيْدِلِ الْحَمَامِ وَجَارٍ تَهْجُو أَرْمَتِ عَلَى الرُّهْبَانِ وَ
خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ الشَّيْءَ الْقَرِيبَ إِلَيْهِ فِي رَتْفِاعِ دَرَجَةٍ
عِنْدَهُ أَوْ غَفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَاهَا كُتِبَتْ وَحَفْظَهَا رُسُلُهُ كَانَ قَلِيلًا فِيهَا
أَرْجَى لَكُمْ مِنْ ثَوَابٍ وَأَخَانٍ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابٍ وَبِأَنَّ اللَّهَ لَوْ أَمَاتَ قُلُوبَكُمْ
إِنَّمَا نَاوَسَاتِ عِيُولُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ وَرَهْبَةٍ مِنْهُ مَا تَمَّ عَمَلُهُ فِي
الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بِأَقْبَى مَا جَرَتْ أَعْمَالُكُمْ وَلَوْ لَمْ يَتَّقُوا شَيْئًا مِنْ جَهْدِكُمْ لَفَعِدَ
عَلَيْكُمْ الْعِظَامُ وَهَذَا يَدَايَاكُمْ لِلْإِيمَانِ هـ وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ يَوْمِ
الْخَيْرِ وَصِفَةِ الْأَصْحِيَّةِ وَمِنْ تَمَامِ الْأَصْحِيَّةِ اسْتَشْرَافُهَا وَاسْلَامُهَا
عَيْنًا فَإِذَا سَلِمَتِ الْأَعْيُنُ فَقَدْ سَلِمَتِ الْأَنْفُسُ وَتَمَّتْ وَلَوْ كَانَتْ عَضْبًا الْقُرْبَى
تَجَرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَسْكِ

وَمِنْ كِتَابِ لَكُمْ رَأْسُ اللَّهِ وَجْهَهُ

فَتَنَّاكُمْ عَلَى تَدَاكُورِ الْأَبْلِ أَهْلِيمَ يَوْمَ وَرُودِهَا وَقَدْ أَرَسَلَهَا رَاغِبًا
وَطَعَتْ مَتَابِعَهَا حَتَّى طَنَّنَتْ أَنْفُسَهُمْ قَاتِلِ بَعْضُ لَدَيْكُمْ وَقَدْ
قَلْبَتْ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَطَعْرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي الْيَوْمَ فَمَا وَجَدْتَنِي يَسْعَى إِلَّا قَتْلَهُمْ
أَوِ الْجُودُ بِيَا جَاءَنِي بِرَحْمَةِ صَلَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَالدُّنْيَا كُنْتُ مُعْلَجَةً الْقِتَالِ أَهْلُونَ
عَلَى مَنْ مُعْلَجَةً الْقِتَالِ مَوَاتَاتِ الدُّنْيَا أَهْلُونَ عَلَى مَنْ

وَمِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَقَدْ اسْتَطَاعَ أَصْحَابُنَا إِذْ نَهَضُوا فِي الْقِتَالِ يَصِفُونَ

أَمَّا قَوْلُكُمْ كُلِّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةً أَلَمْ تَقُولُوا اللَّهُ مَا آتَانَا بِاللَّيْلِ دَخَلْنَا إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيْنَا وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكَّ فِي هَيْلِ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَلْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَرَّيْتُ بِي وَلَعَنِي إِلَى صَوْنِي لِحَبِّ آلِي مِنْ أَنْ أَقْبِلَهَا عَلَى جِلْدِهَا وَإِنْ كَانَتْ تَوْنًا ثَمَامًا

وَمِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَقِيَّةُ ابْنَانَا وَأَبْنَاؤُنَا وَأَخْوَالُنَا وَأَعْمَامُنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا وَمُضِيًّا عَلَى الْقِيَمَةِ وَصَبْرًا عَلَى مَضِضِ الْأَلَمِ وَجَدًّا عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ غَيْرِنَا يَتَصَاوَرَانِ نَصَاوِلَ الْفَخَّالَيْنِ تَحْتَ أَلْسَانِ أَنْفُسِهِمَا إِيْمَانًا يَتَّقِي صَاحِبَهُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فَرَعٌ لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَمِنْ غَيْرِنَا فَمَا رَأَى اللَّهُ نَقَالِي صِدْقًا أَنْتَرَلْ بَعْدُ وَنَا الْكِبْتَ وَأَنْتَرَلْ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ إِلَيْنَا سَلَامٌ مُلْقِيًا حِرَاءً وَنَسْتَقِي أَوْطَانًا نَدُو لِعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا آتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَلَا أَخْضَرُ لِلْإِيْمَانِ عَوْدٌ وَإِيْمَانُ اللَّهِ لِيَحْتَلِيَهَا دَمًا وَلِتَبْعَتَهَا نَدَمًا

وَمِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَمَّا أَنَّهُ سَيَطْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَجُلًا لِبَعُومٍ مُنْدِحٍ الْبَطْنُ بِأَكْلِ مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ نَقَلْتُمُوهُ إِلَّا وَانْدَسِيَا مِنْكُمْ بَيْتِي وَالْبَرَاءَةَ مِنِّي فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّوْنِي فَإِنَّ فِي زَكَاةٍ وَلَكُمْ مَجَاهِدَةٌ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَبْرَأُوا مِنِّي فَإِنِّي وَلَدْتُ عَلَى الْفَطِيرَةِ وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيْمَانِ وَالْهَجْرَةِ

وَمِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ بَرٌّ أَبْعَدَ إِيْمَانِي بِاللَّهِ وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَقِيَّةُ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ لَقَدْ ضَلَّتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَأَبْقُوا شَرَّ مَا بَرَّ وَأَرْجِعُوا عَلَى الْإِثْرِ الْأَعْقَابَ مَا أَزُكُّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَسَيْفًا قَاطِعًا وَاشْرُءْ نَحْذَهَا الظَّالِمُونَ مِنْكُمْ سَنَدُ قَوْلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْ بَقِيَ مِنْكُمْ بَرٌّ وَبُرٌّ وَيُرْوَى عَنِّي ثَلَاثًا وَجُرْ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ كَمَا ذَكَرْنَا بِالْبَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَمْرٌ لَكَذِي يَأْمُرُ بِالْخُلْ أَيْ يَصْلِحُهُ وَيُرْوَى أَثَرُ رَادُّ بَرٍّ لَكَذِي يَأْمُرُ بِالْخُلْدِ أَيْ يَحْكُمُهُ وَيُرْوَى وَهُوَ أَصَحُّ الْوُجُوهِ عِنْدِي كَانَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ خَيْرٌ وَرَوَى أَبُو بَرٍّ يَا لَيْلَا يَا لَيْلَى مَا لَكُمْ تَوَدُّوا هَؤُلَاءِ وَالْهَؤُلَاءُ لَيْسَ يُقَالُ لَهُ أَبْرُ

وَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَقِيلَ لَكَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَمِرُوا جِسْرَ النَّهْرِ وَإِنْ مَصَارِعُهُمْ دُونَ الضُّفَةِ وَاللَّفَةِ لَا تَقْلِبُ مِنْهُمْ عَشْرَةً وَلَا تَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ وَيَعْنِي بِاللُّطْفَةِ مَاءُ النَّهْرِ وَهِيَ أَنْفَضُ كِنَانَةٍ عَنِ الْمَاءِ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا جَهَنَّمَ وَقَدْ شَرْنَا إِلَى ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ عِنْدَ مَضِي مَا أَشْبَهَهُ وَقَالَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُتِلَ الْخَوَارِجُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْكَ الْقَوْمُ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ لَكَ وَاللَّهِ إِنَّهُمْ نَطَفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَقَرَارَاتُ النِّسَاءِ كَمَا نَحْمُ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطْعٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لَصُوصًا سَلَابِينَ وَقَالَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَهُمْ لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْحَقِّ فَإِذَا كَانَ طَلَبُ الْبَاطِلِ فَادْرَكَهُ يَغْنَى مَعُونَةً وَأَصْحَابُهُ

وَمِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

لَمْ أَخُوفْ مِنَ الْغِيْلَةِ وَأَنَّ عَلَى مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً فَإِذَا جَاءَ يَوْجِي انْفَجَحَتْ عَنِّي
وَأَسْلَمَتْنِي خَيْبَتِي لَا يَطْبُشُ السُّهْمُ وَلَا يَبْرَأُ الْكَلْبُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكَرَّمَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَلَا وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ لَا يَسْلُمُ مِنْهَا إِلَّا أَفْرَسًا وَلَا يَنْجِي نَيْسًا كَانَ كَهَا ابْتَلَى النَّاسُ
بَهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوا مِنْهَا طَعْمًا أَخْرَجُونَهَا وَحَسِبُوا عَلَيْهَا وَمَا أَخَذُوا مِنْهَا
لَغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهَا وَأَقَامُوا فِيهَا وَانْهَضُوا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَى الظُّلُمِ بَيْنَا
نَرَاهُ سَائِعًا حَتَّى قَلَصَ وَرَأَى كَيْدًا حَتَّى نَقَصَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكَرَّمَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَبَادِرُوا أَجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَأَتَابُوا مَا يَنْبَغِي لَكُمْ
بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جَدَّكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَطْلَقَكُمْ وَ
كُونُوا قَوْمًا صَاحِبِينَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بَكَارٍ
فَاسْتَبَدُّوا فَإِنَّ اللَّهَ يَقَالِي لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبِيدًا وَلَمْ يَتْرَكْكُمْ سُدُجًا
وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا النَّارُ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَزْلِكَ بِهِ وَأَنَّ
عَايَةَ يَقْضِيهَا اللَّهُ طَهْرًا وَتَقْدِيرًا السَّاعَةِ لَجِدِيرَةٍ يَقْضِي الْمُدَّةَ وَإِنَّ
غَايَةَ جَدُّهُ الْجَدُّ يَدَانِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِحَبْرِي بِسِرِّ عَتَا لَا وَتَدْرَأَنَّ
قَادِمًا مَا يَقْدُمُ بَالْفَوْزِ أَوَالِ شَقْوَةٍ لَمْ يَسْخَبْ لَمْ يَضَلْ الْعُدَّةَ تَرَوْدُ وَإِنَّ
الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بَحْرُ زَوْجٍ بِهِ نَفْسُكُمْ عَدَا فَا تَقِي عَبْدُ رَبِّهِ نَصَحَ
نَفْسُهُ قَدْ تَوَقَّتْهُ غَلَبَ شَرُّهُ فَإِنْ أَجَلُهُ مَسْتَوْرٌ عِنْدَ وَامِلِهِ خَادِعٌ لَهُ
وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِدُيُونٍ لَمْ يَعْصِيَتْ لِرُكْبَانِهَا وَمِنْهَا الْقَوْبَةُ لَيْسَ وَهِيَ حَقٌّ
لَهُمْ مَنِيَّةٌ عَلَيْهِمْ غَفْلًا مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا هَاسِرًا عَلَى كَيْدِي
عَقْلِي أَنْ يَكُونَ عَمْرُؤُكَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً وَأَنْ تُؤَدِّيَ أَيَّامَهُ إِلَى شَقْوَةٍ

سَأَلَ اللَّهُ سُجَّانَهُ أَنْ يَحْلُلَهُ وَأَيَّاكُمْ مَنْ لَا تَطْمَئِنُّ بِهِ وَلَا تَقْصُرُ بِهِ عَنِ طَاعَةِ رَبِّهِ
غَايَةً وَلَا تَحْلُلُ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَلَا تَكَا أَيْبَةً

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَكَرَّمَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ جَالٌ جَالًا فَيَكُونُ أَوْ لَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَيَكُونُ
ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ
وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ وَكُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَكُلُّ قَادِرٍ
غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَيَعْجَزُ وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصْمَرُ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَلِصَمِّهِ كَسْرُهَا
وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَغْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَلَطِيفِ
الْأَجْسَامِ وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَيْرُ بَاطِنٍ وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ
لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَلَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ رَمَانٍ وَلَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نَدِيٍّ مُتَأَوِّرٍ
وَلَا شَرِيكَ مَكَارٍ وَلَا ضِدَّ مُنَافِرٍ وَلَكِنْ خَلَائِقٌ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادٌ آخِرُونَ
لَمْ يَجْعَلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالُ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَلَمْ يَأْعَنْهَا فَيُقَالُ هُوَ مِنْهَا مُبَايِنٌ
لَمْ يُوَدِّهِ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ وَلَا تَذَبَّيْرٌ مَا ذَرَأَ وَلَا وَقَفَ بِعِجْزٍ عَمَّا خَلَقَ وَلَا وَجَّهَتْ
عَلَيْهِ شَبَهَةٌ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرَ بَلْ قَضَاءُ مُتَقَنٍّ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ وَأَمْرٌ مُبَرَّمٌ وَالْمَأْمُولُ
مَعَ النِّقْمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَعَاشِرَ السُّلَمِيِّينَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَجَلِّبُوا السَّكِينَةَ وَعَضُّوا عَلَى التَّوَّابِ
فَإِنَّهُ أُنْبَا لِلْسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَأَحْلُوا لِلْأَمَةِ وَقَلِّبُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ
سَلَامِهَا وَأَحْطُوا بِالْخَزِيرِ وَاطْعَنُوا الشَّرَّ وَنَافَحُوا بِالْظُّلَمِ وَصَلُّوا السُّيُوفَ
بِالْخَطِيئِ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعَيْنُ اللَّهِ وَمَعَ ابْنِ عِمْرٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَعَاوِدُوا الْكُرَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٍ فِي الْأَعْقَابِ نَارُ يَوْمِ الْحَسَبِ وَطِينُوا

عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَأَمْشُوا إِلَى السَّوْتِ مَشْيًا سُبْحًا عَلَيْكُمْ هَذَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ
وَالرَّوَاقِ الْمَطْبُوبِ فَاصْرُبُوا شَجَةً فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَأَنَّ فِي كُسْرِهِ قَدَقْدَمَ لِلْوَيْبَةِ
يَدًا وَآخِرَ لِلنُّلُوصِ رُجُلًا فَصَمَدًا صَمَدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَزِيْرَكُمْ أَعْمَالُكُمْ

ومن كلامه كرم الله وجهه

قَالُوا لَمَّا أَنْتَهَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبْنَاءُ السَّقِيفَةِ بَعْدَ وَفَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَتْ الْأَنْصَارُ قَالُوا قَالَتْ مِمَّنَّا
أَمِيرُؤُكُمْ أَمِيرٌ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَلَّا أَحْتَجُّكُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَّيَّ بِأَنْ يُحْسِنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ قَالُوا
وَمَا فِي هَذَا مِنْ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَوْ كَانَتْ الْأَمَارَةُ فِيهِمْ
لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَجْهَهُ فَأَذَاقَاتُ قُرَيْشٍ قَالُوا
أَحْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ
وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ

ومن كلامه كرم الله وجهه

لَمَّا قُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُصْرَ فَلَمَّكَ عَلَيْهِ وَقِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَقَدْ أَرَدْتُ تَوَلِيَةَ مُصْرَ هَاشِمِ بْنِ عُبَيْدَةَ وَلَوْ لَيْتُهُ آيَاهَا لَمَا خَلَى لَهَا الْعَرْصَةَ وَلَا
أَهْزَمَ الْفُرْصَةَ بَلَاذِمَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا كَانَ إِلَى حَبِيبًا وَكَانَ لِي رَيْبٌ

ومن كلامه رضي الله عنه

كَمْ أَدَارِيكُمْ تَحَا تَدَارِي الْبَكَارِ الْعَمَلُ وَالشَّابُّ وَالشَّابُّ الْمَتَدَاعِيَةُ كُلَّمَا
خِصَّتْ خِصَّتْ مِنْ جَانِبٍ تَهَلَّتْ مِنْ آخِرِكُمْ أَظَلَّ عَلَيْكُمْ مَسِيرٌ مِنْ مَسَائِرِ أَهْلِ الشَّامِ
أَغْلَقَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَأَخْرَجَ أَخْرَجَ الضَّبَّ فِي حُجْرَتِهَا وَالضَّبَّ فِي حُجْرَتِهَا الدَّلِيلُ وَاللَّهُ

مِنْ بَضْرَتِهِ وَمَنْ رَمَى بِكَرْفٍ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ وَاللَّهُ أَنْكَرُ لَكثَرِي فِي الْبَاحَاتِ
فَبَلَّغْتَ الرَّاياتِ وَالنَّيْ لَعَالِمٍ بِمَا يَصْلُحُكُمْ وَيَقُومُ أَوْدَكُمْ وَلَكِنِّي وَاللَّهُ لَا أَرِي
أَصْلَاحَكُمْ بِإِسَادِ نَفْسِي أَضْرَعُ اللَّهُ خَدُوكُمْ وَاتَّعَسَّجِدُ وَدَكُم لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ
كَمْ فَتَكُمُ الْبَاطِلُ وَلَا تَبْطَلُونَ الْبَاطِلَ كَمَا بَطَلَ الْكُفْرُ الْحَقُّ

وقال رضي الله عنه في حرة اليوم الذي

مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَأَنَا جَالِسٌ فَسَخَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَاذَا لِقَيْتَ مِنْ أَمْتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّذِّ فَقَالَ أَدْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَبَدَلْنِي
اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا أَلِي مِنْهُمْ وَأَبْدَلْهُمْ لِي شَرًّا لَهْمُ مَتْنِي وَيَعْنِي بِالْأَوْدِ الْأَعْوَجَاجِ
وَبِاللَّذِ الْخَصَامُ وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ

ومن كلامه كرم الله وجهه في ذم أهل العراق

أَتَابَعْتُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَأَمَّا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ
وَمَاتَ قِيَمَتُهَا وَطَالَ تَأْيَمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا أَنَا وَاللَّهُ مَا اتَّيْتُكُمْ اخْتِيارًا وَلَكِنْ
جِئْتُ إِلَيْكُمْ شَوْقًا وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنْكُمْ تَقُولُونَ يَكْذِبُ قَائِلُكُمْ كَرَّمَ اللَّهُ فَعَلَى مَنْ
أَكْزَبُ أَعْلَى اللَّهِ فَا نَا أَوَّلَ مَنْ بَدَأَ عَلَى نَبِيِّهِ فَا نَا أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ كَلَامُ اللَّهِ
لَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غَبِثَةٌ عَنْهَا وَلَمْ تَكُنْ نَوَاصِي أَهْلِهَا وَلِأَمِيرِكُمْ كَيْلًا بَلَا ثَمَرٍ
لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

ومن خطبة له رضي الله عنه

عَلَيْ فِيهَا النَّاسُ الصُّلُوقُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
اللَّهُمَّ دَاحِي الْمَدْحُوتَاتِ وَدَائِعِ السَّمُوكَاتِ وَجَابِلِ الْقُتُوبِ عَلَى فُطْرَتِهَا شَقِيهَا وَسُجُودِهَا
اجْعَلْ شَرِيفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ

و اور بھی قیاس قیاس ای نظموں اور ان کی لطائف کو

آلَا اللَّهُ تَعَالَى بَاعِلُهُ أَسَابُهُ وَ

وہ ہر دے الف کو بعد فوضا الف و الف
ای ہر دے بعد الف و الف

عظائمك المعاول
من فوز ثوابك المحلول
مكدرات
مهيئات لغير
وبرهان

[illegible]

کلمن قالی قنای اس کیم فی سیدہ نظر مال و مال سخی علی قنای ابوجحاج المزنی
بحر و وف و لم یرک علی کذا حال علی الذہب اللدیه

۲۹

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ مِنْ غَيْرِي وَوَاللَّهِ لَا أُشْرِكُ مَا سَلَّتُمْ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا
وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي وَكَرْتَجِدْ لِي وَقَا عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ ثُمَّ خَالَفَهُ
قَلْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَرَاتِ اللَّاحِظِ وَسَقَطَاتِ الْإِلْفَاظِ وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ
وَهَفَوَاتِ اللَّسَانِ

ومن كلامه رضي الله وجهه

لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ شِئْتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَشِيتُ أَنْ لَا تُظْفَرُ
مُرَادُكَ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ الْخَوَارِجِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَارَفِهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَمَحُوفُ
السَّاعَةِ الَّتِي مِنْ سَارَفِهَا حَاقَ بِهِ الضَّرُّ فَمِنْ صَدَقَ بِهَذَا فَتَدَكَّرْتُ
الْقُرْآنَ وَاسْتَعْنَيْتُ عَنِ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحُبُوبِ وَدَفَعْتُ الْمَكْرُوفَ
وَيَتَبَعْنِي قَوْلُكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ تُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بَرَعْتَ أَنْتَ
هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النِّفَعُ وَأَمِنَ الضَّرُّ ثُمَّ أَقْبَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيَاكُمْ وَتَعَلَّمُوا الْخَوَارِجَ إِلَّا مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ
بَحْرٍ فَانْهَضُوا إِلَى الْكَلْبَانَةِ الْمُخَمَّرَةِ كَالْحَاكِمِينَ وَالْحَاكِمِينَ كَالسَّاحِرِ وَالْ
السَّاحِرِ كَالْكَافِرِ وَالْكَافِرِ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ

ومن كلامه رضي الله وجهه

بعد فراغه من حَرْبِ الْجَمَلِ فِي ذَمِّ النِّسَاءِ
مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْحُطُوطِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَمَا نَقَصْنَا
إِيمَانَهُنَّ فَقُودَهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَأَمَّا نَقْصَانُ عَقُولِهِنَّ
فَشَهَادَةُ إِمْرَاتَيْنِ مِنْهُنَّ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَأَمَّا نَقْصَانُ حُطُوطِهِنَّ

فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ فَاتَّقُوا إِثْرَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ
عَلَى حَذَرٍ وَلَا تَطْبَعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ

ومن كلامه رضي الله عنه

أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قِصْرُ الْأَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَالْوَرَعُ مِنَ الْحَيَارِمِ
فَإِنْ عَزُبَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَلَا تَشْوَا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ
فَقَدْ أَعَدَّ لِلنَّاسِ الْيَاكُمُ مَحْجَ مَسْفُورَةٍ ظَاهِرَةٍ وَكُتِبَ تَارِزُهُ الْعُدْرَةَ وَاصْحُ

ومن كلامه رضي الله عنه

مَا أَصِفُ مِنْ ذَارِقٍ قَهْرًا عَنَاءً وَآخِرَهَا فَنَاءً فِي حَلَالِهَا حَسْبًا وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ
مَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فَاتَتْ وَمَنْ أَفْقَرُ فِيهَا خُرْنٌ وَمَنْ سَاعَاَهَا فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا
وَاتَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَهَا بِصَرَّتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ لَهَا أَعْمَتْهُ قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَإِذَا تَامَ الْمَثَلُ قَوْلُهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَمَنْ أَبْصَرَ لَهَا بَصَرَتْهُ وَجَدَّ حَتَّى مِنَ الْمَعْنَى
الْعَجَبِ وَالْغُرُضُ السُّبُودُ مَا لَا يَبْلُغُ غَايَتَهُ وَلَا يُدْرِكُ غَوْرَهُ وَلَا سَمًا إِذَا قَرَبْتَ
إِلَيْهِ قَوْلُهُ وَمَنْ أَبْصَرَ لَهَا أَعْمَتْهُ فَانَّهُ حَجْدُ الْفَرْقِ بَيْنَ أَبْصَرَهَا وَأَبْصَرَ لَهَا
وَاصِحًا نَيْلًا عَجَبًا بَاهِرًا

ومن خطبه رضي الله عنه

وهي من الخطب العجيبه وتسمى الغلاء
الحمد لله الذي علا حَوْلُهُ وَدَنَا بِطَوْلِهِ مَا نَخَّ كُلَّ غَنِيمَةٍ وَفَضَّلَ وَكَاشَفَ كُلَّ
عَظِيمَةٍ وَأَنْزَلَ أَحْمَدَهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ وَأَوْمَنَ بِهِ أَقَاكَا
بَادِيًا وَاسْتَهْدِيَهُ قَرِيبًا هَادِيًا وَاسْتَعِينَهُ قَاهِرًا قَادِرًا وَأَتَوْكَ كُلَّ عَلَيْهِ
كَافِيًا نَاصِرًا وَاشْهَدَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ
لِإِنْفَادِ أَمْرِهِ وَأَنْهَاءِ عُدْرِهِ وَتَقْدِيمِ نَذْرِهِ وَأَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِقَوَى اللَّهِ الَّذِي

ضَبَّ لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَوَقَّتْ لَكُمْ الْأَجَالَ وَالْبَسَّكُمْ الرِّيشَ وَارْفَعَ لَكُمْ الْمَعَاشَ
وَاحْطَاطَ بِكُمْ الْأَحْصَاءَ وَارْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ وَاشْرَكَكُمْ بِالْعَمَلِ السَّوَابِ وَالرَّقْدَ الرُّوَانِجَ
وَأَنْذَرَكُمْ بِالْحَجِّ الْبَقَالِجَ فَأَحْصَا لَكُمْ عَدَدًا وَوَقَّفَ لَكُمْ مَدَدًا فِي قَلْبِ
خَيْرِهِ وَدَارَ عَيْنِهِ أَنْتُمْ تَحْتَبِرُونَ فِيهَا وَهِيَ سَابِقُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا سَرِقٌ
مَشْرَبَهَا رَدَعٌ مَشْرَعُهَا يُؤْتِي مَنْطَرَهَا وَيُؤْتِي مَخْبَرَهَا عَزُورٌ حَسَالٌ وَضَوْ
أَفْلٌ وَظِلٌّ زَائِلٌ وَسَيَادٌ مَائِلٌ حَتَّى إِذَا آتَى نَافِرُهَا وَكَمَشَ بِأَكْرِهَا قَصَصَتْ
بَارِجُهَا وَقَصَصَتْ بِأَحْلِيهَا وَأَقْصَدَتْ بِأَنْسَمُهَا وَأَعْلَقَتْ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ
قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ وَمُعَايِنَةِ الْمَحَلِّ وَثَوَابِ الْعَمَلِ
وَكَذَلِكَ الْخَلْفُ يُعْقِبُ السَّلَفَ لَا يَقْلَعُ الْمَنِيَّةَ اخْتِامًا وَلَا يَرْغُو يَحْتَدُونَ
مِثَالًا وَمَمْضُونَ أَرْسَالًا إِلَى غَايَةِ الرَّتَبَاءِ وَصِيُورِ الْفَنَاءِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَتْ
الْأَمْوُورُ وَنَقَضَتْ الْأَذْهُورُ وَانْزَفَتْ الشُّؤْرُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضِلَالِجِ الْقُبُورِ
وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ وَأَوَجَرَ السَّجَاعَ وَمَطَارِجِ الْمَهَالِكِ سِرْعًا إِلَى أَمْرِ
مُهْطَعِينَ إِلَى مَعَادِهِ رَغِيلًا صُمُورًا قِيَامًا صُفُوفًا يَنْفَذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَسْمَعُهُمُ
الدَّاعِي عَلَيْهِمْ لِبُوسِ الْإِسْتِكَانَةِ وَضَرَعِ الْإِسْتِسْلَامِ وَالذَّلِيلِ قَدْ ضَلَّتْ
الْحَيْلُ وَالنَّقْطُعُ الْأَمَلُ وَهَوَتْ الْأَفْئِدَةُ كَأَطْمَةٍ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مَبِئْمَةً
وَأَلْجَمَ الْعَرَقُ وَعَظُمَ الشَّقَقُ وَانْزَعَدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَيْنِ الدَّاعِي إِلَى
فَضْلِ الْخِطَابِ وَمُقَابِضَةِ الْجَزَاءِ وَكَيْالِ الْعِقَابِ وَنَوَالِ الثَّوَابِ عِبَادًا
مُخْلُوقُونَ أَقْبِدَارًا وَمَقْبُوضُونَ اخْتِصَارًا وَمُضْمِنُونَ أَجْدَانًا وَكَابِنُونَ
رُفَاتًا وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا وَمَدِينُونَ جَزَاءً وَمَمِيرُونَ حِسَابًا قَدْ أَهْلُوا
فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَهَدُوسِ السَّبِيلِ الْمَنْهَجِ وَعَمَرُوا مَهْلَ الْمُسْتَعْتَبِ وَكَشَفَتْ
عَنْهُمْ سُدَفَ الرِّيبِ وَجَلَّوْا الْمَضَامِيرَ الْحَيَادَ وَرَوَّيَةِ الْأَرْشَادِ وَنَاءَقَ
الْمُقْبِسِ الْمَرَادِ فِي مَدَّةِ الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ الْمَهْلِ فِيهَا أَمْثَالُ الْأَصَابِيَةِ وَمَوَاطِنُ
شَافِيَةٍ لَوْصَادَقَ قُلُوبًا نَزَاكِيَّةً وَأَسْمَاعًا وَاعِيَةً وَأَنْزَاعًا زَمَّةً وَالْبَابَ

حَازِمَةً فَأَتَقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ سَمِيحٍ فَخَشَعَ وَأَقْرَفَتْ فَأَعْرَفَتْ وَوَجَلَّ فَعَمَلٌ وَحَا
فَبَادَرَ وَأَيَّقَنَ فَأَحْسَنَ وَعَبَّرَ فَأَعْتَبَرَ وَخَذَرَ فَأَنْزَدَجَرَ وَأَجَابَ فَنَابَ
وَرَاجَعَ فَنَابَ وَأَقْتَدَى فَأَحْتَدَى وَأَرَى فَرَأَى وَأَسْرَعَ طَالِبًا وَنَجَاهَا دَابًّا فَاغَادَ
ذَخِيرَةً وَأَطَابَ سِرِيرَةً وَعَمَّرَ مَعَادًا وَأَسْطَهَرَ نَزَادًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَوَجَّهَهُ
سَبِيلَهُ وَحَالَ حَاجَتَهُ وَمَوَاطِنَ قَافَتِهِ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مَقَامِهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ
جِهَةً مَا خَلَقَكُمْ لَهُ وَأَحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَاسْتَحْمُوا
مِنْهُ كُنْهَ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّجَرُّ لَصِدْقِ مِعَادِهِ وَأَحْذَرُوا مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ
مِنْهَا جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِيَتَنَبَّأَ بِمَا عَنَّا هَا وَأَبْصَارًا لِيَعْلَمُوا عَنْ
عَشَائِهَا وَاشْلا جَامِعَةً لَا عُضَائِيهَا مُلَائِمَةً لَا حَنَائِيهَا فِي تَرْكِيبِ صُورِهَا
وَمَدَدِ عُمُرِهَا بِإِبْدَانِ قَائِمَةٍ بِأَرْقَائِهَا وَقُلُوبِ زَائِرَةٍ لَا رِزَاقِهَا فِي مَحَلَّاتِ
يَعْيِهِ وَمَوْجِبَاتِ مَنِيَّةٍ وَخَوَاجِرِ عَافِيَتِهِ وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ
وَخَلَقَ لَكُمْ عَمَلًا مِنْ أَعْمَارِهَا ضَائِبًا قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمِجٍ خَلَقَكُمْ وَمُسْتَفْصِحٍ
خَنَاقَكُمْ أَرْهَقَهُمُ الْمُنَايَا دُونَ الْأَمْثَالِ وَشَدَّبَهُمْ عَنْهَا عَمْرًا لِأَجَالِ
لَمَعْمَدَةٍ وَأَتَى فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ وَلِيَعْتَبَرُوا فِي أَنْفِ الزَّمَانِ فَمَنْ يَنْتَظِرُ أَهْلَ
بِضَاضِهِ الشَّبَابِ الْأَحْوَالِ أَلْهَرَمِ وَأَهْلَ عُضَائِيهِ الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَأَهْلَ
مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آقِيَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزَّيَالِ وَانْزَوَاتِ الْإِنْقَالِ وَعَلَنَ الْفَتَاكُ
وَالْمَرَامِضُ وَغَضُصَ الْحَرَضُ وَلَعُتِ الْإِسْتِغَاةُ بِبَصَرِ الْعَفْهِ وَالْأَقْرَبَاءِ
وَالْأَعْيَنَ وَالْقُرْبَاءِ فَهَلْ دَفَعَتْ الْأَقَارِبُ وَأَنْفَعَتِ النَّوَاجِبُ وَقَدْ غَوَّجَتْ
فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ رَهْنًا فِي ضَيْقِ الْمَضْجَعِ وَحَبَلًا قَدْ هَسَكَتِ الْهَوَامُ جَلَّةً
وَأَبْلَتِ النَّوَاهِلُ جِدَّةً وَعَفَّتِ الْعَوَاصِفُ أَثَارَهُ وَمَحَا التَّحْدِيَانِ مَعَالِمَهُ وَصَارَتْ
الْأَجْسَادُ شَجَبَةً بَعْدَ نَضَّهَا وَالْعِظَامُ غُخْرَةً بَعْدَ قَوَّتِهَا وَالْأَرْوَاحُ مَرْتَهَنَةً
بِثَقْلِ عِبَائِهَا مُوقِنَةً بِعَبَابِهَا لَا اسْتَادَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهَا وَلَا سَعَتْ
مِنْ سَيِّئِ نَزَلِهَا أُولَسَّمِ ابْنَا الْقِيَمِ وَالْآبَاءِ وَالْأَخَانِ وَالْأَوْرَاءِ يَحْتَدُونَ

أَمِثْلَهُمْ وَتَرَكُّبُونَ قَدِيمَهُمْ وَلَتَطَاوُنَ جَادَتُهُمْ فَالْقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَنْ حَقِّهَا
لَا هِيَّةَ عَنْ رُشْدِهَا سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مَضَارِكِهَا كَانَتِ الْمَعْنَى سَوَاهَا وَكَانَ
الرُّشْدُ فِي إِخْرَاجِ دُنْيَاهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ فَجَازَكَ عَلَى الصِّرَاطِ وَمَزَالِ دَحْضُهُ وَأَهَاوِيلِ
نَزْلِهِ وَتَارَاتِ هَوَالِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً ذَلَّتْ شَعْلُ التَّفَكُّرِ قَلْبُهُ وَانْصَبَ الْخَوْفُ
بَدَنَهُ وَاشْتَهَرَ التَّهَجُّدُ عِرَازَهُمْ وَاطْمَأَنَّ الرَّجَاءُ هَوَا حِرَ تَوْفِهِ وَطَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ
وَأَوْجَفَ الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانِهِ وَتَكَبَّ الْحَاجُّ عَنْ
وَضْعِ السَّيْلِ وَشَلَّ اقْصَدَ الْمَسَالِكِ إِلَى التَّهَجُّدِ الْمَطْلُوبِ وَلَمْ تَقْشُرْهُ فَايَلَاتُ
الْغُرُورِ وَلَمْ تَعْمِرْ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتِ الْأُمُورِ طَائِفًا بِفَرْحِهِ الْبَشَرِيِّ وَرَاحَةِ
النَّعْمَى فِي النِّعَمِ تَوْفِهِ وَأَمِنْ تَوْفِهِ قَدْ عَمِرَ مَعْبُودًا لِعَاجِلِهِ حَسِيدًا وَقَدَّمَ
نَزَاكَ لِإِجْلِهِ سَعِيدًا وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَكَشَفَ فِي مَهَلٍ وَرَعِبَ فِي طَلَبِ
وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ عَدُوَّ وَنَظَرَ قَدَمًا أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْحَجَّةِ
تَوَابًا وَقَوْلًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالَ وَكَفَى بِاللَّهِ مُشِيرًا وَنَصِيرًا
وَكَفَى بِالْإِنْبَاءِ حَيًّا وَخَصِيمًا أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي أَعَدَّتْ
بِمَا أَدْرَ وَأَحْضَحَ بِمَا نَهَجَ وَحَدَّرَكُمْ عَدُوًّا نَفَدَ فِي الصَّدُورِ خَفِيسًا
وَلَفَتْ فِي الْأَذَانِ غِيًّا فَاضِلًا وَارْدَى وَوَعَدَ مَنَى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَلَامِ
وَهَوَّنَ مُوَبَقَاتِ الْعُظَامِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ وَاسْتَعْلَقَ رَهْيَتَهُ
أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَاسْتَغْطَمَ مَا هَوَّنَ وَجَدَّ مَا آمَنَ -

مِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ

أَمَ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ اللَّهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَسَعَفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دَهَائِقًا وَ
مُجَاجًا وَحَبَسًا وَرَضَاعًا وَوَلِيدًا وَنَافِعًا ثُمَّ مَخَّه قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا
لَافِظًا وَبَصَرًا لَاحِظًا وَيَفْهَمَ مُعْتَبَرًا وَنَقْصَرَ مِنْ دَجَاحَتِهِ إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَ
اسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرًا مُسْتَكْبِرًا وَحَبِطَ سَادِرُ مَآعَتِهِ فِي عَرَبٍ هَوَاهُ كَادِحًا سَعِيًّا لِذُنْيَاهُ

فِي ذَاتِ طَرَفٍ وَبَدَوَاتِ أَرْبَةٍ لَا تَحْتَسِبُ رَزْنَةً وَلَا تَحْشَعُ بَقِيَّةَ فَنَاءٍ فِي فَنَائِهِ عَزًّا
وَعَاشٍ فِي هَفْوَتِهِ أَسِيرًا لَمْ يَفِدْ غَوْضًا وَلَمْ يَفْقِصْ مُفْتَرَضًا دَهْمَتُهُ فُجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ
فِي غَيْرِ جَمَاحِهِ وَسُكُنَ مَرَجُهُ فَطَلَّ سَادِرًا وَتَابَتْ سَاهِرًا فِي عَمَاتِ الْأَلَامِ وَطَوَارِفِ
الْأَوْجَاعِ بَيْنَ أَخِي شَقِيْقٍ وَوَالِدِ شَقِيْقٍ وَدَاعِيٍّ بِالْوَلَدِ جَرَعًا وَلَادِمٍ لِلصَّدْرِ قَلَمًا
وَالْمَرَّةِ فِي سَكْرِ مَلْهِيَةٍ وَعَمْرِ كَارِثَةٍ وَاتِّدَ مُوجَعٍ وَجَدَّ نِيرَ مُكْرِبَةٍ
وَسَوْقٍ مُتَعَبَةٍ لَمْ أَدْرِ جِ فِي الْفَنَاءِ مَبْلَسًا وَجَذَبَ مُنْقَادًا سِلْسَلًا ثُمَّ الْفَنَاءُ
عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيْعٍ وَصَبَّ وَنَضَوْ سَقَمٌ تَحْفَلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ الْأَحْوَانِ
إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَمَنْقَطِعِ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا انْضَرَّتِ الْمَشِيْعُ وَرَجَّعَ الْمَتَجِّعُ اقْتَدَى
فِي حَفَرَتِهِ خِيًّا لِهَيْتِهِ السُّؤَالِ وَعَثَرَهُ الْأَمْتَحَانُ وَأَعْظَمَ مَا هُنَاكَ بَلِيَّةً تَرَكَّ
الْحَمِيمِ وَتَضَلَّيَةُ الْمَجِيْمِ وَفَوْرَاتِ السَّعِيرِ لَا فِتْرَةَ مُرْجَعٍ وَلَا قُوَّةَ حَاجِنَةٍ
وَلَا مَوْتَةَ نَاجِنَةٍ وَلَا سِنَّةَ مَسْئِلَةٍ بَيْنَ أَطْوَالِ الْمَوَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ
إِنَّا يَا اللَّهَ عَايِدُونَ عِبَادَ اللَّهِ إِنْ الدِّينَ عَمْرُوا فَنَعْمُوا وَعَمَلُوا فَفَهِيُوا وَانْظُرُوا
فَلَهُوا وَسَلَمُوا فَنَسُوا أُمُوهَا طَوِيلًا وَمِنْ حَوَاجِمِهَا وَحَذَرُوا أَلِيمًا وَوَعِدُوا
جَسِيمًا أَحْذَرُوا الدُّنُوبَ الْمَوْرِطَةَ وَالْعُيُوبَ الْمَسْخُوطَةَ يَا أُولَى الْأَبْصَارِ
وَالْإِنْتِمَاعِ وَالْمَعَاقِبَةِ وَالْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَسَاسٍ أَوْ خَلَاصٍ أَوْ مَعَادٍ أَوْ مِلَادٍ
أَوْ قَلْبٍ أَوْ مَحَارٍ أَمْ لَا فَا نِي تَوْفُكُونَ أَمْ إِنْ تُصَرِّفُونَ أَمْ بِمَاذَا تَعْتَرُونَ
وَأَنَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ قَدْ فَتَنَ مُنْعَفِلًا عَلَى
حَكِّ الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْمَحَنَاتِ مَهَلٌ وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِيهِ الْإِشْرَادُ وَرَاحَةُ
الْإِحْسَادِ وَمَهَلُ النُّفْيَةِ وَأَنْفِ الْمَشِيَّةِ وَانْضَارِ التَّوْبَةِ وَانْفَسَاحِ الْحَقُوبَةِ
قَبْلَ الضَّنْبِ وَالْمُضِيقِ وَالرُّوْعِ وَالرُّهْوَاقِ وَقَبْلَ قُدُومِ الْقَايَةِ الْمُسْتَطِيرِ
وَإِخْرَاجِ الْعِزِّ الْمُقْتَدِرِ وَفِي الْخَبْرَانَةِ كَرَمِ الرَّاهِ وَجْهَهُ لِمَا خُطِبَ فِيهِ الْخُطْبَةُ
اقْشَعَرَّتْ لَهَا الْجُلُودُ وَتَكَبَّتِ الْعُيُونُ وَخَفَّتِ الْقُلُوبُ وَمِنْ النَّاسِ
مَنْ سَمِيَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ الْعِزَّةُ ٥

ومن كلامه في ذكر عيوب العاص

تَجِبَا لِأَيِّ التَّابِعَةِ يَزْعُمُ لَأَهْلَ الشَّامِرَاتِ فِي دُعَابَةٍ وَأَيُّ أَمْرِ تَعْلَابَةٍ أَطَاعَتْ
وَأَمَّا رُسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَنَطَقَ أَثَمًا أَمَّا وَشَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ
وَيُؤَدُّ فَيُخَلِّفُ وَيُسَالِ فَيُخَلُّ وَيُسَالِ فَيُخَلِّفُ وَيُخُونُ الْعَهْدَ وَيَقْطَعُ الْآلَ
فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ قَايَ نَزَاحٍ وَانْمِهُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَا خَذَهَا
فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرَ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْخِ الْقَوْمَ سَبْتَهُ أَمَّا أَنِّي وَاللَّهِ لَيَمْنَعُنِي مِنَ
اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ لَا يَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نَسْيَانُ الْآخِرَةِ إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مَعُودَةً
حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ آتَةً وَرَضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِخَةً الرِّضِخَةُ
الرَّشْوَةُ وَرَضِخَتُهُ رَمِيَّتُهُ بِالْحِجَارَةِ وَالرَّصْحُ بِالْحَا وَالْحَاءُ كَسْرُ النُّوْيِ وَالْحَصَى

ومن خطبة له رضي الله عنه

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ لَا خَلَاةَ
لَهُ لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَلَا تَعْقِدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ وَلَا تَتَأَلَّاهُ الْخَيَرُ
وَالْتَّبَعِيضُ وَلَا تَحِيْطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ **ومنها** فَاتَّقُوا عِبَادَ اللَّهِ
بِالْعَبَرِ النَّوَافِعَ وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ وَانْزِدْ جَرُوا بِالذُّمِّ التَّوَالِغَ وَانْتَفَعُوا
بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظَ فَكَانَ قَدْ عَلِقَتْ مِنْهَا بِالْمُنِيَّةِ وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ
عَلَايِقُ الْأُمْنِيَّةِ وَدَهَتْكُمْ مَفْطَعَاتُ الْأُمُورِ وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوُرُودِ
الْمُورُودِ وَكُلَّ نَفْسٍ مَعَهَا سَابِقٌ وَشَهِيدٌ سَابِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا
وَسَاحِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا

منها في صفات الجنة

دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَمَنَازِلٌ مُتَفَاوِتَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَطْفَأُ
مُقِيمُهَا وَلَا يَزُولُ مَخَالِدُهَا وَلَا يَكْثُرُ سَاكِنُهَا

ومن خطبة له رضي الله عنه

قَدْ عَلِمَ السَّارِي وَخَبِرَ الضَّامِرُ لَهَا إِحْطَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَالْغَلْبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهْلَةٍ قَبْلَ رَهَاقِ أَجَلِهِ وَفِي فَنَاءِ غَلْبِهِ
قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ وَلَيْسَ مَشَقَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكُظْمِهِ وَلَيْمَهِدَ لِنَفْسِهِ وَقَدْ مَرَّ
مِنْ دَارِ طَعْنِهِ لَدَارِ إِقَامَتِهِ فَإِنَّهُ آيَتُهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ
وَأَسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حَقُوقِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُخْلِقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَبْرِكُمْ كَلِمَةً
سُدًّا وَلَمْ يَدْعُكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا عَمَى قَدْ سَمِعْنَا أَنَّا رَكُمُ وَعَلِمْنَا أَعْمَالَكُمْ وَكُتِبَ
أَجَالُكُمْ وَانْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابُ تَبَيَّنًا وَعَمَرَ فِيكُمْ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ أَرْمَاتًا حَتَّى اكْمَلَهُ وَلَكُمْ دِينُهُ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي رَضِيَ
لِنَفْسِهِ وَأَنَّى إِلَيْكُمْ عَلَى سَانِهِ مَحَابَّةٌ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِهُ وَتَوَاهِيهِ
وَأَوَامِرُهُ فَالْتَقِ إِلَيْكُمْ الْمَغْذَرَةُ وَاتَّخِذْ عَلَيْكُمْ الْحِجَّةَ وَقَدْ مَرَّ إِلَيْكُمْ
بِالْوَعِيدِ وَأَنْذَرَكُمْ بِبَيْنِ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَاسْتَذِرُوا بِقِيَّتِ أَيْامِكُمْ
وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسُكُمْ فَانَهَا قَلِيلٌ فِي كَثَرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ
فِيهَا الْغَفْلَةُ وَالْإِشْغَالُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَلَا تَرْحُصُوا أَنْفُسَكُمْ فَيَهْبِ
بِكُمْ الرَّحْصُ مَذَاهِبُ الظُّلْمَةِ وَلَا تَدَاهُوا فَيَهْجُمُ بِكُمْ الْأَدُهَانُ
عَلَى الْمُعْصِيَةِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْأَصْحَابَ النَّاسِ لِنَفْسِهِمْ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِمْ وَإِنْ اغْتَنَمُوا
لِنَفْسِهِمْ اغْتَنَمُوا لِرَبِّهِمْ وَالْمَغْبُوتُونَ مِنْ عَيْنِ نَفْسِهِ وَالْمَغْبُوتُ مَنْ سَبَّحَ
لَهُ دِينُهُ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَغِظَ بَعِيرُهُ وَالشَّقِيُّ مَنْ اخْتَلَعَ لَهُوَاهُ وَغَرَّوَرُهُ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ بَسِيرَ رَبِّكَ وَجَاسَةً أَهْلَ الْهَوَى مَنَسَاءً لِلْإِيمَانِ وَمَحْضَرُهُ
لِلشَّيْطَانِ جَانِبُوا الْكُذْبَ فَإِنَّهُ يُجَانِبُ لِلْإِيمَانِ الصَّادِقَ عَلَى شَقَا مَخْشَاةٍ
وَكِرَامَةٍ وَالْحَادِثَ عَلَى شَرِّ مَهْوَاهُ وَمَهَانَةٍ وَلَا تَخَاسِدُوا الْحَالَةَ فَإِنَّ الْحَسَدَ
يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا يَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَلَا تَبَاغِضُوا فَإِنَّهَا الْحَالَةُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ

الامل سهي العقل ويشي الذكر فاذا بوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له كرم الله وجهه

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر
الحزن وتجنب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعاد القرني ليوم
النازل به فترتب على نفسه البعيد وهون الشديده نظر فابصر وذكر
فاستكثر وار توى من عذب فرأت سهلت له موارد فشرى نهلا وسلك
سبيلا جادا قد خلع سرائيل الشهوات وتخلت من الهوى الالهيا واحدا
انفرد به فخرج من صفة العنى ومشارك اهل الهوى وصار من مفايح
ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله
وعرف مناره وقطع عناء واستمسك من العرى باوثقها ومن اجبال
بامتياز فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه
في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه ونصر كل فرج الى اصله مصباح
ظلمات كشاف غشوات مفتاح مهمات دفاع مغضلات دليل فلوام
يقول فيهم وتسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه فهو من
معادين دينه واوتاد ارضه قد الرزق نفسه العذل فكان اول
عذله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا
امها ولا مطنة الا قصدها قد امكن الكتاب من زمانه فهو قايده
وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخر قد يسمى عالما
وليس به فاقبس جهال من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس
اشراكا من جبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف
الحق على هواه يؤمن العظام ويؤمن كليل مجانب ويقول اقرب عند
الشبهات وفيها وقع ويقول اعترى البدع وفيها اضلج فالصورة صورا

انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيسعه ولا باب العنى
فيصده عنه فذلك ميت الاحياء فاني تذهبون واني توفكون والاعلام
قائمة والايات واضحة والمنار منصوبة فاني يتاه بكم بل كيف تعهون
وينكم عثره نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصديق فانزلوهم
باحسن منازل القران وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس
خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه انه يموت من مات منا ولشيت
ويلى من بلى منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما
تتكرون واعدروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم
بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وتركتم فيكم راية
الايمان ووقفتم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية
من عني وفرشتكم المعروف من قولي وفعلى وارسم كل يوم الاخلاق
من نفسي فلا تستعملوا الراى فيما لا يدرك قعر البصر ولا تغفل اليه
الفكر منها حتى يظن الظان ان الدنيا مع قوله
على بن امية بمخهم درها وتوزد هم صفوفها ولا يرفع عن هذه الامم
سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي من لزيد العيش
يتطعمونها برهه ثم يلفظونها جله

ومن خطبة له رضي الله عنه

اما بعد فان الله تعالى لم يقسم جباري دهر قط الا بعد تمثيل وخاء
ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي ذون ما استقبلتم
من خطب او استدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بليبي ولا
كل ذي سمع سميع ولا كل ناظر بصير فيا ايها الناس لا اعجب من
خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتضون اثرتي ولا يستدوني
بعبل وصي ولا يؤمنون بعيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات

وَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُواهُ وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا انْكَرَوْاهُ
مَفْرَعُهُمْ فِي الْمُعْضَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَعَوَّلُهُمْ فِي الْمُبْهَمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ
كَانَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَمَامَ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بُعْرَى وَشَقَابَ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَرْسَلَهُ عَلَى حَنْ نَسٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِمَادٍ مِنَ الْفِتَنِ
وَانْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظُّظٍ مِنَ الْحُرُوبِ وَالْأُنْيَا كَاشِفَةً النُّورِ ظَاهِرَةً
الْغُرُورِ عَلَى حِينِ أَصْفَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَأَبَاسٍ مِنْ مِثْكَهَا وَأَغْوَارٍ مِنْ مَبَاهِهَا
قَدْ دُرِسَتْ أَعْلَامُ رَايَاتِ الْهُدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فِيهِ مَجْهَمَةٌ
لَا هَلْهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْحَيْفَةُ وَشَعَارُهَا
الْخَوْفُ وَدِنَارُهَا السَّيْفُ فَأَعْتَبُوا عِبَادَ اللَّهِ وَادْكُرُوا تِلْكَ الَّتِي
أَبَاؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ بِهَا مَرُّ تَهْنُوتٍ وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ وَلَعَمْرِي مَا تَقَادُّ
وَمَتَّ بِكُمْ وَلَا بِهِمُ الْعُهُودُ وَلَا حَلَّتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ
وَالْفُرُوقُ وَمَا انْتَدَى الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ وَاللَّهُ
مَا أَسْمَعُكُمْ الرُّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا إِلَّا وَهِيَ آذَانُكُمْ حَامِيَةٌ
وَمَا أَسْمَعُكُمْ الْيَوْمَ بِدُورِ أَسْمَاعِهِمْ بِالْأَمْسِ وَلَا شَفَتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ
وَجَعَلَتْ لَهُمُ الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِنْهَا فِي هَذَا
الزَّمَانِ وَاللَّهُ مَا بَصُرْتُمْ بَعْدَ هَرُوشَا جَهْلُوهُ وَلَا أَصْفَيْتُمْ بِهِ وَحَرَمُوهُ
وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلَاءُ جَايِلًا خِطَامَهَا رِجْوًا بَطَانُهَا فَلَا يَغْنَثُكُمْ
مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ فَأَنَا هُوَ ظِلُّ مَدُودٍ إِلَى أَحْلِلَ مَعْدُودٍ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجْهَهُ

الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا

إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتَ أَبْرَاجٍ وَلَا حُجُبَ ذَاتَ أَرْوَاحٍ وَلَا لَيْلَ دَاجٍ وَلَا حُسْرَ سَاحٍ وَلَا
جَبَلَ ذُو فُجَاجٍ وَلَا نَجْ ذُو أَعْوِجَاجٍ وَلَا أَرْضَ أَتٍ مِهَادٍ وَلَا خُلُقَ ذُو عِقَادٍ
ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَالِقِ وَوَارِثُهُ وَالْهَالِكُ الْخَالِقِ وَرَافِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَشْيَانُ فِي
مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ فَتَمَّ أَرْزَاقُهُمْ وَأَحْصَى أَثَاثَهُمْ
وَأَعْمَاهُمْ وَعَدَدَ أَنْفُسِهِمْ وَخَانَتَهُ أَعْيُنُهُمْ وَمَا خَفِيَ صُدُورُهُمْ مِنَ
الضَّمِيرِ وَمَسْتَقَرَّهُمْ وَمَسْتَوْدَعُهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ
تَنْتَاهِيَ بِهِمُ الْقَايَاتُ هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ
وَاتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَانَهُ وَمُدَمِّرُ مَنْ
سَاقَهُ وَمَذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ وَغَالِبُ مَنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَّاهُ
وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللَّهِ زَلُّوا
أَنْفُسَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَزَلُّوا وَحَاسِبُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحَاسِبُوا
وَتَنَفَّسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخُفَافِ وَالنَّقَادُ قَبْلَ عَنَفِ السِّيَاقِ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ
لَمْ يَلْعَنِ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظُ وَزَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ
مِنْ غَيْرِهَا زَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تَعَرَّفَ بِخُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ وَهِيَ مِنْ جَلَالِ الْخُطْبِ
رَوَى مُسْعَدُ بْنُ صَدْقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّهُ قَالَ خُطِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ
وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا لِنَزِدَ أَدَى
لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةً فَغَضِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ
النَّاسُ حَتَّى عَصَرَ الْمَسْجِدِ بِأَهْلِهِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ
فَحَمِدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا يَقْرَعُ الْمَنَعُ وَلَا يَكْذِبُ إِلَّا عَطَاءٌ وَالْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ
 مُنْفَضٌّ سِوَاهُ وَكُلُّ مَا رَجَعَ مَذْمُومٌ مَّا خَلَاهُ وَهُوَ الْمَنَانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ
 وَعَوَايِدِ الْمَزِيدِ وَالْقِسْمُ عِيَالُ الْخَلَائِقِ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَقَدَّرَ أَقْوَامَهُمْ
 وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ وَالظَّالِمِينَ مَالِدِيهِ وَلَيْسَ بِمَأْسُوكٍ بِأَجُودَ مِنْهُ
 بِمَا لَمْ يَسْأَلِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يُكُنْ قَبْلَ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ الَّذِي
 لَيْسَ لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ وَالرَّادُّعُ أَنَا سَيِّئُ الْإِبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ
 تُدْرِكَهُ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ
 فَيَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ وَلَوْ وَهَبَ مَا سَفَسَتْ عَنْهُ مَعَادِلُ الْجِبَالِ وَضَحَلَتْ
 عَنْهُ أَصْدَافُ الْحَارِ مِنْ فِلِزِ الْجَبِينِ وَالْعَقِيَانِ وَنَشَارَةُ الدُّرِّ وَخَصِيدُ
 الْمَرْجَانِ مَا أَثَرُ ذَلِكَ فِي جُودِهِ وَلَا انْقِدَ سَعَةُ مَا عِنْدَهُ وَلَكِنْ عِنْدَ
 مِنْ ذَخَائِرِ الْإِنْعَامِ مَا لَا يَنْفَدُ مَطَالِبُ الْإِنَامِ لِأَنَّهُ الْجُودُ الَّذِي لَا يَغِيظُهُ
 سُؤَالُ السَّالِئِينَ وَلَا يَخْلُهُ الْحَاجُّ الْمُلْتَهِمُ فَاَنْظُرْ يَا السَّائِلُ فَمَا ذَاكَ الْقُرْآنُ
 عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَتِهِ فَايْتَرِبْهُ وَاسْتَعْنِ بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَمَا كَفَلَكَ
 الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مَا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ وَلَا فِي سُنَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآيَةِ الْهُدَى أَثَرٌ فَكُلُّ عِلْمٍ إِلَى اللَّهِ سُجَّانَةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى
 حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ اغْنَاهُمْ عَنْ
 اقْتِحَامِ السُّدُودِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ وَالْأَقْرَانِ جَمْلَةً مَا جَاهِلُوا
 تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَدَخَلَ اللَّهُ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ
 يَحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَتَسَمَّى تَرْكُهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يَكْفِهِمُ الْبَحْثُ عَنْ
 كُنْهِهِ مُسَوِّجًا فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يُقَدَّرُ عَظَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَدْرِ
 عَقْلِكَ فَتَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتْ الْأَوْهَامُ
 لِشِدْرِكَ مِنْهَا قُدْرَتُهُ وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبْرَأُ مِنْ خَطَرِ الْوَسْوَاسِ

أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَتَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ لَتَحْرِى فِي
 كَيْفِيَةِ صِفَاتِهِ وَعَمِطَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَسْأَلَ
 عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَّ عَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدُونِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ
 فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا تَسْأَلُ جُورًا لَاعْتِسَافٍ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ وَلَا
 يَخْطُرُ بِأَلِ أُولَى الرِّوَايَاتِ خَاطِرُهُ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ
 الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ أَمَثَلُهُ وَلَا مِقْدَارٍ احْتَدَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ
 قَبْلَهُ وَأَنَا نَا مِنْ مَلَكُوتٍ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ أَنَا رَحِيكُمُ
 وَاعْتِرَافِ الْحَاجَّةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يَقِيمَهَا بِمَسَالِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِأَضْيَافِ
 قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَإِ أَيْضًا الَّتِي أَحَدَتْهَا أَثَارُ صُنْعَتِهِ
 وَأَعْلَامُ رَحِيكُمُ فَصَادَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ
 خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ فَاشْهَدُ
 أَنَّ مَنْ شَبَّكَ بَنَاتِيْنَ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَتَلَاحُمَ حَقَاقِفَ مَقَاصِلِهِمْ لِلْحَقِّبَةِ
 لِتَدْبِيرِ حَكْمِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَلَمْ يَسْأَلِ شَرْقَ قَلْبِهِ
 الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا يَدْرِيكَ وَكَكَانَهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّ التَّابِعِينَ مِنَ الْمُتَبُوعِينَ
 إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَنُضِلُّكَ مَبِينٍ إِذْ نُسَوِّكُمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوا بِكَ بِأَصْنَافِهِمْ وَخَلُولِ حَلِيَّةِ الْخَالِقِينَ
 بِأَوْهَامِهِمْ وَجَرَّوْكَ تَجَرِيَةَ الْمَجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُوا لَكَ
 عَلَى الْخَلْقَةِ الْخَتْلَفَةَ الْقَوِيَّ بِقَرَاحِ عُقُولِهِمْ فَاشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَى شَيْءٍ
 مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ كَافِرٌ بِمَا تَزَلَّتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ
 آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَأَنَّكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَنْسَاهُ
 فِي الْعُقُولِ فَتَكُونُ فِي مَهَبِّ مَكْنِيَّاتِكَ لَا فِي زَوَايَاتِ
 خَوَاطِرِهَا فَحَدِّثْ أَمُصْفَا مِنْهَا قَدَرِ مَا خَلَقَ فَاحْلُمْ تَقْدِيرُ
 وَدَبَّرْ فَالْطَّفُ تَدْبِيرُهُ وَوَجْهُهُ لَوَجْهَتُهُ فَلَمْ تَعُدْ حَدُودَ مَنَزِلَتِهِ

وَلَمْ يَقْصِدُوا الْإِنْتِهَاءَ إِلَى غَايَتِهِ وَلَمْ يَسْتَصْنِعْ إِذَا مَرَّ بِالْمَضْيِ عَلَى ارَادَتِهِ كَيْفَ
وَأَمَّا صَدْرَتِ الْأُمُورِ عَنْ مَشِيَّتِهِ الْمُنْشَأِ صَنَافَ الْأَشْيَاءِ بِأَسْرَوْتِهِ وَفِكَرِ
آلِ إِلَهِهَا وَلَا فَرَجَ عَزَمِ عَلَيْهِمْ وَلَا تَجَرِبَةٍ إِذَا دَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ
وَلَا شَرِكٍ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ فَتَمَّ خَلْقَهُ وَأَذْعَرَ لِبَطَاعَتِهِ وَاجَابَ
إِلَى دَعْوَتِهِ لَمْ تَعْتَزْ دُونَهُ رَبِّيبُ الْمُبْطِئِ وَلَا أَنَاةُ الْمُتَدَكِّكِ فَأَقَامَ مِنَ
الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا وَنَهَجَ خُدُودَهَا وَلَا مَرِيقُ دَرْتِهِ بَيْنَ مُتَصَادِفَاتِهَا وَوَصَلَ
أَسَابِقَ قَرَانِهَا وَفَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ
وَالْعَزَائِرِ وَالْهَيَاتِ بَدَأَهَا خَلْقًا بَقِ أَحْكَمَ صَنْعَهَا وَفَطَرَهَا عَلَى أَرَادَةٍ
وَابْتَدَعَهَا

وَمِنْهَا فِي صَفْرِ السَّمَاءِ

وَنَظْمَ بَلَدٍ تَعْلِقُ رَهَوَاتِ فُرْجَهَا وَلَا حَمَّ صُدُوعِ انْفِرَاجِهَا وَوَشَحَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَرْوَاجِهَا وَذَكَرَ لِلَهَا بَطِينَ بَأْمَرٍ وَلِلصَّاعِدِينَ أَعْمَالَ خَلْقِهِ
حُرُوتَهُ مَعَارِجَهَا وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ قَالَتْ خَمْتُ عَرَى أَشْرَاحِهَا
وَفَوْقَ بَعْدَ الْإِرْتِيَانِ صَوَامِتِ أَبْوَابِهَا وَأَقَامَ رَصْدًا مِنَ الشَّهْبِ
الْتَوَاقِبِ عَلَى انْقَابِهَا وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُوتَ فِي خَرَفِ الْهَوَاءِ بَايَدِهَا وَامْرُهَا
أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لَأَمْرِهَا وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصَرَةً لِنَهَارِهَا وَقَرْنَهَا
آيَةً مَحْكُومَةً مِنْ لَيْلِهَا وَأَجْرَاهَا فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَقَدَّرَ مَسِيرَهَا
فِي مَدَارِجِ دَرَجَتِهَا لِمَتَرِ بَيْنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهَا وَلِيَعْلَمَ عَدَدَ السَّنِينَ
وَالْحِسَابَ بِمَقَادِيرِهَا ثُمَّ عَلَوَتْ فِي جَوِّهَا فَلَدَكَا وَنَاطَرَا زِينَتَهَا مِنْ
خَفِيَّاتِ ذُرَرَاتِهَا وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَرَمَحَى مُسْتَرَفِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ شَهَبِهَا
وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالِ سَحَابِهَا مِنْ ثَبَاتٍ ثَابِتٍ وَمُسْتَسِيرِهَا وَهَلْوَطِهَا
وَصُعُودِهَا وَخُوسِهَا وَسُعُودِهَا

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لَأَسْكَانِ سَمَوَاتِهِ وَعَمَارَةِ الصُّفُوحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا
مَلَا يَكْتُمُهُ مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فُجَاجِهَا وَحَتَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَاهَا وَبَيْنَ فُجُوتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ
زَجَلَ الْمَسْحُورُ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ وَسَتَرَاتِ الْحُبِّ وَسُرْدَقَاتِ الْمَجْدِ وَرَأَى
ذَلِكَ الرَّجِيحُ الَّذِي تَسَلَّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتِ نُورٍ تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا
تَقِفُ خَاسِيَةً عَلَى حُدُودِهَا انْشَاهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ
أَوَّلُ الْخَلْقِ تَسْبِيحُ خَلْقِهِ عَزَّتِ لَا يَسْتَحِيلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعَتِهِ وَلَا يَدْعُونَ
أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا أَنْفَرَدَ بِهِ بِلْ عِبَادٍ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
بَأْمَرِهِ يَعْلَمُونَ جَعَلَهُمْ فِيهَا هَذَا أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَجْهِهِ وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ
وَدَايِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَانْهَضَ رَايِعٌ عَنْ سَبِيلِ ضَلَالَتِهِ
وَأَمَدَّهُمْ بِفَوْادٍ مُعَوْنَةٍ وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضَعِ أَخْبَابِ السَّكِينَةِ وَفَتَحَ لَهُمْ
أَبْوَابَ الدَّلَالِ إِلَى تَأْخِيْدِهِ وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا وَأَضْحَا عَلَى أَعْلَامِهِ تَوْحِيدَهُ لَمْ يَتَقَلَّبْ
مُوصِرَاتِ الْأَتَانِ وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عَقَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بُنَايَعَهَا
عَزَمَتِ أَيْمَانَهُمْ وَلَمْ تَعْتَرِلِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ وَلَا قَدَحَتِ قَادِحَةُ الْإِحْنِ
فِيمَا بَيْنَهُمْ وَلَا سَلَبَتْهُمْ الْكَيْدُ مَا لَاقُوا مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَائِرِهِمْ وَسَكَنَ مِنْ
عَظَمَتِهِ وَهَيْبَتِهِ جَلَالُهُ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ وَلَمْ يَطْمَحْ فِيهِمْ الْوَسَاوِسُ
فَتَقَرَّ بِزِينَتِهَا عَلَى فِكَرِهِمْ مِنْهُمْ نَهْوٌ فِي خَلْقِ الْغَامِ الدَّخْلِ وَفِي عَظَمِ الْجِبَالِ
الشَّيْخِ وَفِي فِتْرِ الظُّلَامِ الْإِيْهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ قَدِ خَرَّتْ أَقْدَامُهُمْ تَحُومَ الْأَرْضِ
السَّعْلَى فَهِيَ كَرَانَاتُ يُضْرَقُ دَعْدَتْ فِي تَحَارِقِ الْهَوَاءِ وَتَحْتَمِلُ رَجْحَ هِفَافَةِ
خَيْبَتِهَا عَلَى حَيْثُ أَتَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُنْتَأَهِيَةِ قَدْ اسْتَفْرَغَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ وَوَسَّلتْ
حَقَائِقَ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَقَطَعَهُمُ الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَدِ إِلَيْهِ وَلَمْ
يَجَاوِزْ غِيَابَهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ أَقْوَحَ حِلَاوَهُ مَعْرِفَتِهِ وَشَرَّبُوا
الْكَاسَ الرَّوْتَهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَتَكُنْتَ مِنْ سُوْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشَجَّةَ حَقِيقَتِهِ فَنُحَابِطُورِ

الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفذ طول الرعية اليه مائة تضرعهم ولا اطلق
عنهم عظيم الزلفة رقيق خشوعهم ولم تنوهم الا عجاب فيستكروا
ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجال نصيبا في تعظيم حسنايتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دوو وبهم ولم تعص عباتهم في الفوات
رجاء ربهم ولم يحرف لطلو المناجاة اسلاف النسيم ولا ملكهم لاشغال
فينقطع بهم الخبر اليه اصواتهم ولم يختلف في مقاوم الطاعة مناهم
ولم ينو الي راحة التقصير في امرهم قلوبهم ولا تعدو على غريمة جدهم
بلاد الغفلات ولا ينتضل في همهم خدائع الشهوات قد اتخذوا
ذال عرش خير لوم فانتهم وتموه عندا يقطع الخلق الى المخلوقين
برغبتهم لا يقطعوا مسد غايه عبادته ولا يرجع بهم الاستهارة بل فيهم
طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجاء به ومخافته لم ينقطع
اسباب الشفقة منهم فينوي حدهم ولم يأسرهم الا طماع فيونثروا
وشيل السعي على اجتهد هم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو
استعملوا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستخوذ
الشیطان عليهم ولم تفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم على التماسد ولا
تشبعهم مصارف الرب ولا اقتسمتهم احياف الهمم فهم اسرا ايمان لم
يفكهم من ربقتهم ريع ولا عدول ولا وني ولا فتور وليس في المطابق
السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد وساع حافذ يدادون على طول
الطاعة ربهم غلما ويزداد عن ربهم في قلوبهم عظماء

ومنها في الارض دحوها على الماء

كسر الارض على نور امواج مستحله ولحج بحار زخرة تلتطم اواقي نوار
وتصطفق متقاد فائ اثبا جها وترغوان بدكا المخلول عند هيا جها لخفض جملة

الماء المتلاطم لتفيل حملها وسكن هي ارتها اذ وطشه بلكلها ود
مستخذبا اذ تعككت عليه بكونها فاصبح بعد اصطباج مواجها ساجيا
مقهورا وفي حكمة الدل متقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره ورت
منخوة باوق واعتلاية وشيوخ انفه وسوغلوانه وكطمتة على كظة جريته
فهمد بعد ترقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هي الما من تحت
اكتافها وحمل شوا هو الجبال البدخ على كتافها فخر ينابيع العيون من
عزيز انوفها وفرقيها في سهوب يديها واجاد يديها وعدل حركتها
بالراسيات من حلام مدها وذوات الشناخيب الصم من صياخدها فسكنت
بعد الميدان برسوب الجبال في قطع اديها وتغلغلها متسرة في جوبات خياشيمها
وركوبها اعناق سهول الارضين وجرايمها وفسح بين الجرويينها واعدا الهوا
منسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقهم ثم لم يدع جبرا لارض التي تقصر
مساة العيون عن روايتها ولا تجدد جداول الانهار د ريعا الى بلوغها
حتى انشالها ناشية سحاب بخي مواتها واستخرج نباتها الف غمامها بعد اوراق
لمعه وتباين قرعته حتى اذا تخصت بحجة المزن فيه والتمع برقه في كنفه ولم
يتم وميضه في كنوز رايه ومتر كمر سحابه ارسله سحابتا داركا قد اسف
هيد به ثريه الجنوب دراهم ضيئه ودفع شائيه فلما القت السحاب برل بوابها
وبغاع ما استقلت به العيب المخلول عليها اخرج من هواميد الارض النيات ومن
وعر الجبال الاعشاب فهي تبع من زينة رايها وترد هي بما البسته من رطب انهارها
وحلته ما شطت به من ناض النوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورفعا للانعام
وخرق الفجاج في افاقها وقام المنار للسالكين على جواد طرقتها فلما مهد ارضه
وانقدا امرة اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه
جنه وارغد فيها كله واوغر اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه
التعرض للعصية والمخاطرة بمنزلة فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق

عَلَيْهِ فَاهْبِطْ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمَرَ اَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِيُخْلِفَهُمْ
 بَعْدَ انْقِضَائِهِ فَمَا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رَبِّهِمْ وَيُصَلِّ بِهِنَّ وَيُنْفِثُ فِيهِمْ مَعْرِفَتَهُ
 بَلْ تَعَاهَدُ هُمْ بِالْحَجِّ عَلَى السَّنَنِ خَيْرٌ مِنْ اَنْبِيَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَمَتَحَمَّلِي
 وَدَائِعَ مَسَالِكِهِ قَرْنَا فَنَقَرْنَا حَتَّى نَبْنِيَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُجَّتَهُ
 وَبَلَغَ الْمَقْطَعُ عَذْرَةً وَنَذْرَةً وَقَدَّرَ الْأَرْضَ رَاقٍ فَكَثُرَ هَا وَقَلَّ هَا وَقَسَمَهَا
 عَلَى الصُّبُوحِ وَالشُّعْرِ فَعَدَلَ فِيهَا الشُّبُلُ مِنْ أَرَادَةٍ بِمَسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا وَلِخْتَبَرِ
 بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عِقَابَ كُلِّ فَاقِهَا وَسَلَامَتِهَا
 طَوَارِقَ أَفَاتِهَا وَبَفَرَجِهَا فَرَاخَهَا عَصَصَ أَتْرَاجَهَا وَخَلَقَ لِأَجَالِهَا طَائِلَهَا وَقَطَرَهَا
 وَقَدَرَهَا وَآخِرَهَا وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَجَعَلَ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا وَقَلْعًا
 لِمَا يَرِيقُهَا عَالِمِ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِ وَبَحْجَى الْمُتَحَافِظِينَ وَخَوَاطِرِ
 رَجْمِ الظُّنُونِ وَعَقْدِ غَزَايَاتِ الْيَقِينِ وَسَارِقِ إِيَاضِ الْجَفُونِ وَمَا
 طُمُئِنَّتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَغِيَابَاتِ الْغُيُوبِ وَمَا أَصْعَتُ لِاسْتِرْقَائِهِ مَصَاحِجُ
 الْأَسْمَاعِ وَمَصَافِيهِ الذُّرُوسِ وَشَاتِي الْأَهْوَامِ وَرَجْعِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَوَاهِدِ وَهَسْلِ الْأَقْدَامِ
 وَمُنْفِيسِ الشَّرِّ مِنْ وَلَاجِحِ غُلْفِ الْأَحْكَامِ وَمَنْفَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرِ الْجِبَالِ
 وَأَوْدِيَّتِهَا وَمُخْتَبِأِ الْبُعُوضِ بَيْنَ سَوَاقِ الْأَشْجَارِ وَلِجَيْتِهَا وَمَغْرَرِ الْأَوْرَاقِ
 مِنْ الْأَقْنَانِ وَمَحْطِ الْأَسْتِجَاجِ مِنْ مَشَارِبِ الْأَضْدَابِ وَنَاشِيَةِ الْغُيُومِ وَمَثَلِ
 وَجْهِهَا وَدُرُورِ قَطْرِ السَّحَابِ وَمَتَرِ الْهَيَا وَمَا تَسْقَى الْأَعْصِيرُ بِذُنُوبِهَا وَيَجْفُو
 الْأَمْطَارُ بِسُيُوفِهَا وَغُيُومُ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُتُبَانِ الرِّمَالِ وَمُسْتَقْدَرَاتِ
 الْأَجْنَحَةِ بِذُرَى شَنَاخِ الْجِبَالِ وَتَعْرِيدِ ذَوَاتِ الْمَنْطُوقِ فِي دِيَارِ
 الْأَوْكَارِ وَمَا أَوْعَتْهُ الْأَصْدَافُ وَحَضَّتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبَحَارِ وَمَا غَشِيَتْهُ
 سُدُّهُ لَيْلٍ أَوْ دَرَّرَ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَمَا عَتَقَتْ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ
 الدِّيَارِ حَيْرٍ وَسَحَابَاتُ النُّورِ وَآثَرُ كُلِّ خَطْوَةٍ وَحِسُّ كُلِّ مَرَكَةٍ
 وَرَجْعُ كُلِّ كَلِمَةٍ وَتَحْرِيكُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُسْتَقَرُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمِثْقَالُ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَامُ

كُلِّ نَفْسٍ هَمَامٍ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطٍ وَرَقٍ أَوْ فَارَةٍ نُطْفَةٍ أَوْ نَقَاعَةٍ
 دَمٍ وَمُضْغَةٍ أَوْ نَاشِيَةٍ خَلَقَ وَسَلَاكَ لَمْ تَكُنْ فِي ذَلِكَ كَلْفَةً وَلَا عِزَّةً
 لِيُحْفَظَ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضُهُ وَلَا اعْتَوَرَتْهُ فِي تَقْيِيدِ الْأُمُورِ وَتَدَايِيرِ
 الْخُلُوقِ مَلَاكَةٌ وَلَا فِتْرَةٌ بَلْ نَقَذَهُمْ عَلَيْهِ وَأَحْصَاهُمْ عَدَّهُ وَوَسَّعَهُمْ عَدْلَهُ
 وَغَمَّرَهُمْ فَضْلَهُ مَعَ تَقْيِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هَوَاهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ
 الْجَبِيلِ وَالْتَعْدَادِ الْكَبِيرِ أَنْ تَوَمَّلَ خَيْرُ مَأْمُولٍ وَأَنْ تُرْجِ فَكْرُكُمْ مَرْجُو
 اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِي مَا لَا أَمْدُحُ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا أَثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ
 وَلَا أُوْجِهُهُ الْجَيْسَةَ وَمَوَاضِعَ الرِّبَا وَعَدَّتْ بِلِسَانِي عَنْ مَدَاحِ الْأَدْمِيَّةِ
 وَالشَّاءَ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْخُلُوقِينَ اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مَشْرَعٍ مِنْ أَثْنِي عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ
 مِنْ جَزَاءِ أَوْعَارِفِهِ مِنْ عَطَاءٍ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى خَيْرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوتِ
 الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَفْرَدِكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ الْكَلِمَةُ بِمُسْتَحَقِّهَا
 لِهَذِهِ الْحَمْدِ وَالْمَادِحِ غَيْرَكَ وَبِي فَاقَةً إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ سَكْنَتُهَا إِلَّا فَضْلُكَ
 وَلَا يَنْعِشُ مِنْ خَلْقِهَا إِلَّا مَيْتُكَ وَجُودُكَ فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَغَنَّا
 عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ إِلَهًا عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ
 وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

لَمَّا أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ

دَعَوْنِي وَالتَّمَسُّوا غَيْرِي فَأَنَا مُسْتَقْبِلُكُمْ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَالْوَأْنُ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ
 وَلَا تَنْتَبِثُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَأَنْ الْأَفَاقَ قَدْ غَامَتْ وَالْحُجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ
 وَأَعْلَمُوا أَنَّي أَنْ أَجْبِثَكُمْ مَرَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَلَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتَبِ
 الْعَابِ وَأَنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ وَلِعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ
 لَنْ وَلِيْمَتُكُمْ أَمْرُكُمْ وَأَنَا لَكُمْ وَبِرَّ خَيْرٍ مِنْكُمْ أَمِيرًا
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّا فُتِنَّا عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِحُجْرِي عَلَيْهَا أَحَدٌ
 غَيْرِي بَعْدَ ذَلِكَ مَا جِئْتُ بِهَا وَأُسْتَدَّ بِهَا فَاكْشُرُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْعُدُونِي فَوَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْلُونِي غَرَضِي فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّلَامَةِ وَلَا غَرَضِي تَهْدِي مَائَةٍ
 وَتُضِلُّ مَائَةٍ إِلَّا بَنَاتُكُمْ بَنَاتُكُمْ قَائِدُهَا وَسَائِقُهَا وَمَنَاحُ رِكَابِهَا وَمَحْطُ
 رِحَالِهَا وَمَنْ يَقْتُلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَيُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا وَلَوْ فَقَدَ تَمَوْفِي وَتَزَلَّتْ
 كَرَامَةُ الْأُمُورِ وَجَوَازِبُ الْخُطُوبِ لَا طَرَقَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَاثِلِينَ وَفُتِلَ
 كَثِيرٌ مِنَ الْمُسُولِينَ وَذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حُرُوبُكُمْ وَشَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ وَكَانَتْ
 الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا تَسْتَطِيلُونَ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِنَفْسِيهِ
 الْأَبْرَارَ مِنْكُمْ إِنْ الْفِتْنُ إِذَا قَلَّتْ شَبِهَتْ وَإِذَا دَبَّرَتْ تَبَهَّتْ يَنْكَرُ
 مُبْلَاتٍ وَيُعْرِضُ مَدِيرَاتٍ يَحْمِلُ جُورَ الرِّيَاحِ يَصْبِيحُ بَلَدًا وَيَحْطِئُ بَلَدًا
 إِلَّا أَنْ أَخُوفَ الْفِتْنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فَتَهُ بَنِي أُمِّيَةٍ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيًّا مُظْلِمَةٌ عَتَتْ
 حُطَّتْهَا وَخَصَّتْ بَلِيَّتَهَا وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَاحْطَأَ الْبَلَاءُ مِنْ عَمِيٍّ
 عَنْهَا وَإِسْرَ اللَّهُ لِيُخَدِّنَ بَنِي أُمِّيَةٍ لَكُمْ أَرْبَابٌ سُوءُ بَعْدِي كَالنَّابِ الضُّرُوسِ
 تَغْرُمُ فِيهَا وَتُخْطِ بِبَيْدِهَا وَتُرِينَ بِرِجْلِهَا وَيَنْجُ دَرُّهَا وَلَا يَزَالُونَ بِكُمْ
 حَتَّى لَا تَبْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَكُمْ أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ وَلَا يَزَالُ بَلَاءُ وَهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ
 اتِّصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ اتِّصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ وَالصَّاحِبِ مِنْ
 مُسْتَضْعَبِهِ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ قَتْنَتُهُمْ شَوْهَاءُ مُخْشِيَةٌ وَقَطْعًا لِحَا هَلِيَّةٍ لَيْسَ
 فِيهَا مَنَارٌ هَدًى وَلَا عِلْمٌ يُرِي غَنَى أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهَا بِنَجَاةٍ وَلِسْنَا
 فِيهَا بِدْعَاءٍ تُشْرِي بِهَا اللَّهُ عِنْدَكُمْ كَقَرْصِ الْأَدِيمِ بَيْنَ سَوْمٍ وَخُسْفَاءٍ
 وَيَسُوفُهُمْ عَنَفًا وَيُسْقِيهِمْ بِكَاسِ مَصْرَةٍ وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَلَا
 يَجْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا الْوَيْفُ فِي
 مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ قَدْ جَزَّ جَزْرًا لَأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبَ الْيَوْمَ بَعْضُهُ
 فَلَا يُعْطَوْنِيهِ

تتطلبون
 ف

وَفِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَتَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِغُهُ بَعْدَ كُفْرِهِمْ وَلَا تَنَالُهُ حُدُوسُ الْفِطْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي
 لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقُضِي مِنْهَا فَاسْتَوْدَعَهُمْ أَفْضَلَ
 مُسْتَوْدَعٍ وَأَقْرَهُهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَا سَخْتَهُمْ كَرِيمِ الْأَصْلَابِ الْمَطْلُوكَاتِ الْأَرْحَامِ
 كُلَّمَا مَضَى سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلْفٌ حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سَجَانَهُ إِلَى
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعَادِ مِنْ مَبْنِيٍّ وَأَعَزَّ الْأَرْوَاحِ
 مَغْرَسًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُ وَأَنْجَبَ مِنْهَا أُمَّةٌ عَتَرَتُهُ
 خَيْرُ الْعَتَرِ وَأَسْرَتُهُ خَيْرُ الْأَسْرِ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتْ فِي حَرَمٍ وَنَسَقَتْ
 فِي كَرَمٍ لَهَا فَرْعٌ طَوَالٌ وَغَرٌّ لَا يَنَالُ فَهُوَ مَأْمُونٌ مِنَ الْفَقْرِ وَلَيَّسَ مِنْ أَهْلِهِ
 سِرَاجٌ لَمْعَ ضَوْؤُهُ وَشَهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ
 وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ
 مِنَ الرُّسُلِ وَهَفْوَةٍ مِنَ الْعَمَلِ وَعِبَاقٍ مِنَ الْأَمْرِ اْعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى
 أَعْلَامٍ بَيْنَهُ فَالْطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَائِرِ السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ
 عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ
 وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مُقْبُولَةٌ

وَفِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَعَثَهُ وَالتَّائِبُ ضَلَالٌ فِي حَيْرَةٍ وَخَائِبٌ فِي فِتْنَةٍ قَدْ اسْتَقْوَاهُمْ الْأَهْوَاءُ
 وَاسْتَرْهَمُوا الْكِبْرِيَاءُ وَاسْتَحَفَّتْ لِحَا هَلِيَّةُ الْجَهْلِ وَحَيَارَى فِي زَلَلٍ مِنَ الْأَمْرِ وَتَلْبَالٍ
 مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي النَّصِيحَةِ وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

وَفِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه
والباطن فلا شيء دونه **منه** في ذكر رسول الله صلى الله عليه
وآله مستقر خير مستقر ومنيته أشرف منبت في معاد الكرامة ومهاد
السلام قد صرفت نحوه أفيدة الأبرار وشئت إليه أزمته الأبصار فمن
به الضعافين ولطف به النوائف به أخوانا ومشرق به أقرانا غفر به الذلة
وآذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلامه عليه السلام

وكبراهم الله الظالم فلزيفوت اخذ وهو له بالمصاد على مجاز طريقه
وموضع الشئ من مساع ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرت هؤلاء
القوم عليكم ليس لانهم اول الحق منكم ولكن لا سرعهم الى
باطل صاحبهم وابطاءكم عن حق ولقد اصبحت الامم خائف ظلم غانما
واصبحت اخاف ظلم رعي استفتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تسمعوا ودعوتكم سر وجهها فلم تستجبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا وشهود كعنياب وعيند كارباب اتلوعليكم بالحكم
فتفر منها واعظم بالواعظ البالغة فتفرقوز عنها واجتكم على جهاد
اهل البغي فما اتى على قولي حتى اراكم متفرقين اتادي سبا ترجعون
الى محاليسكم وتجادعون عزمواعلم اقومكم غدوة ترجعون
الى غشيت كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهد ابدانهم
الغايبة عنهم عقولهم المختلفة اهوا وهم المتكبر بهم امروهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصى الله وانتم
تطيعونه لو ددت والله ان معوت صارت فيكم حرف الديار بالترهم فخذني
عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيتفنيكم بثلاث اشين

صمد وسمع وبكم ذوكلام وعي ذوابصار ولا حرد صدق عند اللقاء
ولا اخوان ثقة عند البلا وترت ايدكم يا شاة الاباغاب عنها رعاتها كلها
جمعت من جانب تفرقت من اخروا لله لكان فيكم فيما اخال ان لو حسر الوحي وحى
الضرب قد انفرجتم عن ابي طالب انفراج المراتع غزلها الى على بيتية من
ربي ومنهاج منيتي واتى لعل الطريق الواضح الفطه لفظا انظروا
اهل بيت بيتكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدي
ولن يعبدوكم في ردي فان كيدوا وان نهضوا فانهمضوا ولا تسبقوهم
فتضلوا ولا يتاخروا عنهم فتهدكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه
فما اري احدا يشبههم لقد كانوا يصحون شجعا غير قد باتوا سجدا
وقياما يراون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر
من ذكر معادهم كان بين اعيانهم ركب المعزى من طول سجودهم
اذا ذكر الله هلت عيونهم حتى تل جفونهم وما دوا كما عتد الشجر يوم
الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للتواب

ومن كلامه عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا الله محرما الا استقلوه ولا عقد الا حلوه وحتى
لا يبقى بيت مدبر ولا وير الا دخله ظلمهم ونزل به عتبههم وسابهم سورهم
وحق لا يقوم الباكيان شيئا زناك ينكي لانيه وبال ينكي لانيه وحتى يكون
نصرة احدكم من احد هو كنصرة العبد من سيده اذا شهد طاعة واذا
غاب غنا به وحتى يكون اعطكم فيها غنا احسنكم بالله طنا فان الله
بعافيه فاقبلوا وان اقبلتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين

ومن خطبه عليه السلام

فاكبدوا

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرٍ عَلَى مَا يَكُونُ وَنَسْأَلُهُ الْعَافَاةَ فِي الْأَدْبَانِ
 كَمَا نَسْأَلُهُ الْعَافَاةَ فِي الْأَبْدَانِ أَوْصِيكُمْ بِالرِّقْضِ هَذِهِ الدُّنْيَا النَّارُ كَلِمَةٌ وَإِنْ لَمْ تَحْبُوا
 تَرَكَهَا وَالْبَلِيَّةُ لِأَجْسَادِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تَحْبُونَ تَجِدُوهَا فَافْتَخَرُوا بِهَا وَتَشْكُرُوا
 كَسْرَ سِكِّكُمْ أَسْبَلًا فَكَانَ نَهْمٌ قَدْ قَطَعَهُ وَأَمَّا عِلْمًا فَكَانَ نَهْمٌ قَدْ بَلَغَهُ وَكَانَ
 عَسَى الْجُرَى إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءٌ مِنْ لَهْ
 يَوْمٍ لَا يَعْدُوهُ وَطَالَبُ حَيْثُ يَجِدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَفَارِقَهَا فَلَا تَأْسُوا فِي
 عَزِّ الدُّنْيَا وَفَرْحِهَا وَلَا تَحْجُوا بِزِينَتِهَا وَنَجْمِهَا وَلَا تَحْجُوا مِنْ ضَرِّهَا وَبُوسِهَا
 فَارْزُقُوا مِنْهَا وَخُزُّهَا إِلَى انْقِطَاعِ زِينَتِهَا وَنَجْمِهَا إِلَى زَوَالِ وَضَائِعِهَا وَبُوسِهَا
 إِلَى نَهْائِهَا إِلَى تَنَاقُضِهَا وَكُلُّ مَدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْقِضَاءِ وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ وَلَيْسَ لَكُمْ فِي ثَأْنِ
 الْأَوَّلِينَ وَفِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبَصُّرٌ وَمُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ لَوْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ
 إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا تَرْجِعُونَ وَإِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِي لَا يَتَّقُونَ أَوْ لَسْتُمْ تَرَوْنَ
 أَهْلَ الدُّنْيَا يَمْشُونَ وَيُصْحَوْنَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتَّى فَمَيْتٌ يَبْكُ وَآخَرٌ يُعْرَى وَصَبْرٌ
 مُشْتَرَكٌ وَعَايِدٌ يَعُودُ وَآخَرٌ يَنْفُسُهُ بِجُودٍ وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَغَافِلٌ
 وَلَيْسَ بِمَعْقُولٍ عَنْهُ وَعَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَعْضِي الْبَاقِي إِلَّا فَادَكَرُوا هَادِمِ الدُّنْيَا
 وَمَنْعَصِرِ الشُّهُورِ وَقَاطِعِ الْأَمْنِيَّاتِ عِنْدَ الْمَسَاءِ وَاللَّعَالِ الْفَسِيحَةِ وَاسْتَعِينُوا
 عَلَى إِدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ وَمَا لَا يَحْصِي مِنْ أَعْدَادٍ نِعَمٍ وَحَسَنَةٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِلْحَمْدِ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ وَالْبَاسِطِ فِيهِمُ بِالْجُودِ يَدَهُ خَمْدَهُ فِي جَمِيعِ
 أُمُورِهِ وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حَقُوقِهِ وَشَهِدَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِنْ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 أَرْسَلَهُ بِأَمْرِ صَادِعٍ وَبَذَرَهُ نَاطِقًا فَادَى أَمِينًا وَمَضَى شَيْدًا وَخَلَفَ
 فِينَا رَايَةً لِحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَ هَامِرٌ وَمِنْ خَلْفِ عَنْهَا زَهْوٌ وَمِنْ لَزِمِهَا حَقٌّ دَلِيلُهَا
 مَكْتُومٌ الْكَلَامِ بَطْنُ الْقِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَهُ رِقَابُكُمْ وَأَشْرَئْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ

جاءه

جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلْيَسْتَمِعُوا مَا سَاءَ اللَّهُ حَتَّى يَطْلُعَ اللَّهُ مِنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضْمَمُكُمْ
 فَلَا تَطْعَنُوا فِي عَيْنِ مُقْبِلٍ وَلَا تَنْسَوْنَ مِنْ مَدْبِرٍ فَإِنَّ الْمَدْبِرَ عَسَى أَنْ تترك أحدى قَائِمَتِهِ
 وَتَبْتُ الْآخِرَى فَتَرْجِعُنَا حَتَّى تَبْتَأَ جَمِيعًا إِلَّا أَنْ تَكُنْ لِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 كَمَثَلِ نَجْوَمٍ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّهُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنْ اللَّهِ فِيمَا
 الصَّنَائِعِ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْأَوَّلُ قَبْلُ كُلِّ أَوَّلٍ الْآخِرُ بَعْدُ كُلِّ آخِرٍ يَا وَلِيَّتَهُ وَجِبَ الْأَوَّلُ لَهُ وَيَا آخِرَتَهُ وَجِبَ
 أَوَّلُ لَهُ وَيَا آخِرَتَهُ وَجِبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ وَاشْهَدَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةٌ بَوَاقِيهَا
 التَّسْلِيمُ الْأَعْلَى وَالْقَلْبُ لِلنَّاسِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَحْرِمُكُمْ شِقَاؤِي وَلَا يَسْتَهْوِيكُمْ عَصِيَانِي
 وَلَا تَرَامُوا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنْي فَإِلَّا الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ الشَّمَّةَ إِنْ الَّذِي
 أَنْشَأَكُمْ بِهِ عَزَّ النَّبِيُّ الْأَمِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا كَذَبَ الْمُبْلَغُ وَلَا جَهْلُ السَّامِعِ
 كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلِيلٍ قَدْ نَعِيَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَأْيِهِ فُضُوخِي كُوفَانٍ فَادَا فَاغْرَتِ
 فَارْغَرَتْهُ وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَتْهُ وَعَضَّتْ الْفِتْنَةُ بَأْيَابَهَا
 وَمَا جِئْتُ لِحَرْبٍ بِأَمْوَاجِهَا وَبَدَأَ مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّ وَجْهٍ هَاوٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى كَدِّهَا فَارْذَا
 نَيْعَ زَرْعِهِ وَقَامَ عَلَى بَيْعِهِ وَهَدَرَتْ شِقَاشِقُهُ وَبَرَقَتْ بِوَارِقِهِ عَقْدَتُ
 رِيَّاتِ الْفِتَنِ السَّعْطَلَةُ وَأَقْبَلَنَ كَاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَالْبَحْرُ الْمُلْتَطَمِ هَذَا وَكَمْ يَخْرُقُ
 الْكُوفَةُ مِنْ قَاصِفٍ وَيَعْرِ عَلَيْهَا مِنْ غَاصِفٍ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ
 وَيَحْصِدُ الْقَائِمُ وَيَحْطُمُ الْمُحْصُونُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنَقَاشِ الْحِسَابِ وَخَزَائِرِ الْأَعْمَالِ

خُضُوعًا قِيَامًا قَدْ لَجَّوْهُمُ الْعَرَقُ وَجَفَّتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَاحْسَنُ مَا لَمْ يَجِدْ
 لَقَدْ مَيَّهَ مَوْضِعًا وَلِنَفْسِهِ مَتَسَعًا مِنْهَا فَتَنْ لِقَطْعِ اللَّيْلِ الظَّالِمِ لَا يَبْقَى
 لَهَا قَائِمَةٌ وَلَا تَرُدُّهَا رَأْيُهُ يَأْتِيكُمْ مِنْ مَوْتِهِ مَرْجُولُهُ خَفَرَهَا قَائِدُهَا وَجَهْدُهَا
 رَاكِبُهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ جَاهِدُهُمْ فِي اللَّهِ قَوْمٌ أَذِلَّةٌ
 عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَفِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ قَوْلُكَ يَا بَصِيرُ
 عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ مِنْ يَقُمُ اللَّهُ لَا رَهْجَ لَهُ وَلَا حِشْرَ وَسَيَسْتَلِي أَهْلُ الْمَوْتِ
 الْأَحْمَرُ وَالْجَوْعُ الْأَغْبَرُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظْرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّادِقِينَ فِيهَا فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَلِيلٍ
 تَزِلُّ التَّائَوِي السَّاكِنَ وَتَجْعَلُ الْمُتَرَفِّعَ الْأَمِينَ وَلَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَادْبُرُوا
 يَدْرِي مَا هَوَاتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ رُؤُوسَهَا مَشُوبٌ بِالْخَزَرِ وَجِلْدُ الرِّجَالِ فِيهَا
 إِلَى الضَّعِيفِ وَالْوَهْنِ فَلَا تَغْرَنَكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجَبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يُصْحَكُكُمْ
 مِنْهَا رَحِمَ اللَّهُ أَمْ تَفَكَّرْتُمْ وَأَعْتَبَرْتُمْ وَأَبْصَرْتُمْ كَانِ مَا هُوَ كَانِ
 مِنَ الدُّنْيَا عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَكَانَ مَا هُوَ كَانِ مِنْ الْأَخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ
 يَزَلْ وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْتَقِصٌ كُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانَ مِنْهَا
 الْعَالَمُ مُعْرِفٌ قَدْرُهُ وَكُنْ بِالْمُجْهَلِ أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَأَنْ مِنْ أَعْضَاءِ خَالِ
 إِلَى اللَّهِ لِعِبَادَتِهِ وَكَلَّمَ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ جَابِرًا عَرَضَ السَّبِيلِ سَائِرٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ
 دَعَى إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمَلًا وَالْحَرْثُ الْأَخِرَةُ كَسَلُكَ كَانِ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ
 عَلَيْهِ وَكَانَ مَا دَفَعِي فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ وَمِنْهَا وَذَلِكَ مَنْ لَا يَخْشَى
 فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ تَوَمَّنَ أَنْ شَهِدَ لَمْ يَعْرِفْ وَأَنْ غَابَ لَمْ يَفْتَقِدْ وَأُولَئِكَ مَصِيبُ
 الْهَدْيِ وَأَعْلَامُ السُّرَى لَيْسُوا بِالْمَسَاحِجِ وَلَا الْمُنَابِيعِ الْبُذُرُ أُولَئِكَ يَفْجَعُ اللَّهُ
 لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرًّا نَقِمَتَهُ ۝ أَيُّهَا النَّاسُ سِيَّاتِي عَلَيْكُمْ

زَمَانٌ يَكْتَفِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يَكْفِي الْإِنَارُ بِمَافِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ
 مِنْ أَنْ تَجُورَ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يَعِدْكُمْ كَيْدًا مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَقَدْ قَالَ جَلَّ وَعَلَا وَعَزَّ
 تَفْسِيرُ مَا فِي هَذِهِ مُرْقَاتُ الْإِنِّ فِي ذَلِكَ لَا يَاتِ وَأَنْ كُنَّا الْبَتْلِينَ مِنَ الْغَرِيبِ
 كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْهٌ فَإِنَّمَا ارَادَ بِهِ الْخَامِلُ الذِّكْرَ الْقَلِيلَ الشَّرَّ وَالْمَسَاحِجَ جَمْعُ مَسَاحٍ
 وَهُوَ الَّذِي يَسِيحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ وَالنَّمَايِمِ وَالْمَذَابِيعِ جَمْعُ مَذَابِيعٍ وَهُوَ الَّذِي
 إِذَا سَمِعَ لَغِيرَهُ بِفَاحِشَةٍ إِذَا عَمَّا وَنَوَّهَ بِهَا ۝ وَالْبُذُرُ جَمْعُ بُذُورٍ وَهُوَ الَّذِي
 يَكْتَرُهُ سَنَّهُهُ وَيَلْغُو مِنْ طَقْدِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَدْ تَقَدَّمَ مَخْتَارُهَا خِلَافَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ ۝
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْغُرَبِ
 يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي نَبِيَّةً وَلَا وَحْيًا فَقَاتِلَ مِنْ طَاعَتِهِ مَنْ عَصَاهُ يَسُوقُهُمْ إِلَى
 مَجَازِيهِمْ وَيُبَادِرُ تَهْمَ السَّاعَةِ أَنْ تَزِلَّ بِهِمْ بِحَسْرِ الْحَسِيرِ وَيَقِفُ الْكَبِيرُ فَيَقِيمُ
 عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحَقَهُ غَايَتُهُ الْأَهَالِكَا لِأَخْرِفِهِ حَتَّى رَأَاهُمْ مَجَازِيهِمْ وَبَوَاهِرَ حِكْمَتِهِمْ
 فَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ وَاسْتَقَامَتْ قِبَاتُهُمْ وَابْتَدَأَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقِبَاتِ حَتَّى
 تَوَلَّتْ بِحَدَائِرِهَا وَاسْتَوْسَقَتْ فِي قِيَادِهَا مَا ضَعُفَتْ وَلَا جُنِبَتْ وَلَا خُفَّتْ وَلَا
 وَهَتْ وَابْتَدَأَ اللَّهُ لَا يَفْرُقُ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ ۝ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَخْتَارُ
 هَذِهِ الْخُطْبَةِ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُهَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَلَى خِلَافٍ مَا سَبَقَ مِنْ زِيَادَةٍ
 أَوْ نَقْصَانٍ فَأَوْجِبْتُ الْحَالَ أَنَا تَمَامًا بَيْنَهُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ
 طِفْلًا وَابْنًا كَهَذَا أَطْمَرِ الْمُطَهَّرِينَ شَيْعَةً وَاجُودِ الْمُسْتَطَرِّينَ دِيمَةً فَمَا

أَحَلَّتْ الدُّنْيَا لَكُمْ فِي لَذَّتِهَا وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَايَا أَخْلَافِهَا الْأَمِينُ بِعَدَمِ صَادِقِهَا
حَايَلًا خَطَامَهَا فَلَقَا وَضِيئُهَا قَدْ صَارَ حَرَامَهَا عِنْدَ اقْوَامِ بَنِي السَّيْفِ الْخُصُودِ
وَحَلَّهَا بِعِيدٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ وَصَادِقُهَا وَاللَّهُ ظِلٌّ مَدُودٌ إِلَى الْجَمْعِ مَدُودٌ
فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَأَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ
وَسَيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مَسْلُطَةٌ وَسَيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ إِلَّا لِكُلِّ دِمٍّ نَائِبِرٌ
وَلِكُلِّ حَقٍّ نَائِبِرٌ وَإِنَّ النَّاسَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا يُعْجِزُهُ مَنْطَلَبٌ وَلَا يَفُوتُهُ مَزْهَبٌ فَاقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي آدَمَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتُعرفُنَّهَا
فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ عَذَابِكُمْ إِلَّا أَنْ أَبْصُرَ لَا أَبْصَارَ مَا نَقْدُ فِي الْخَيْرِ حَرْفَهُ
إِلَّا أَنْ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعَ مَا وَعَى التَّذْكِيرُ وَقَبْلَهُ آيَتُهَا النَّاسِلُ سَتَجِبُوا مِنْ شُعْلَةٍ
مِصْبَاحٍ وَأَعْطَى مَتْعَظٌ وَأَمْتًا حَوَامِنْ صَفْوَةٍ قَدِيمَةٍ وَقَدْ مَنَ الْكَدْرُ عِبَادَ اللَّهِ
لَا تَرْكُوا إِلَيْهَا لَتَكُمُ وَلَا تَقَادُوا وَلَا هَوَايَكُمُ فَإِنَّ النَّاسِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ
يَشْفَا جَرْفٍ هَارٍ يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى طَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لَرَأَى يَحْدِثُهُ
بَعْدَ تَرَايٍ يَرِيدُ أَنْ يَلْصُقَ مَا لَا يَلْصُقُ وَيُقَرِّبُ مَا لَا يَتَقَارَبُ فَاللَّهُ اللَّهُ
أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يَبْكِي شَجْوَكُمْ وَمَنْ يَنْقُضُ رَأْيَهُ مَا قَدَّابَرُمْ لَكُمْ أَرَأَيْتُمْ
لَيْسَ عَلَى الْأَمَامِ إِلَّا مَا حَمَلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْإِبْدَاجُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالْاجْتِهَادُ فِي
النَّصِيحَةِ وَالْأَحْيَاءُ لِلْسُّنَّةِ وَأَقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مَسْتَحَقِّهَا وَأَصْدَارُ السُّمَّانِ
عَلَى أَهْلِهَا فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصَوُّجِ بَنِيهِ وَمَنْ قَبْلَ أَنْ يَشْغَلُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ مُسْتَأْزِرِ
الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنَا هُوَ عَنْهُ فَإِنَّمَا أَمْرٌ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاضُحِ

وَفِي خُطْبَةٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ

لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَمَّلَ شَرِيعَهُ لِمُزَوْدَةٍ وَأَعَزَّ رُكَّانَهُ عَلَى
مِنْغَالِيهِ فَجَعَلَهُ أَمْنًا لِلْمِزْعَقَةِ وَسَلَامًا لِلدُّخْلَةِ وَبَرَهَانًا لِلْمُتَكَلِّمِ بِشَاهِدٍ
لِمُخَاصَمِهِ وَنُورًا لِلْمُزَاوَنَةِ بِهَ وَفَهْمًا لِلْمِزْعَقِ وَلُبًّا لِلْمُزْدَبِرِ وَآيَةً

لِمُزَوَسِّمٍ وَتَبَصَّرَ لِلْمِزْعَمِ وَجَعَلَ لِلْمِزْعَظِ وَجَعَلَ لِلْمِزْعَدِ وَثَقَّةً لِلْمِزْوَكْلِ
وَرَاحَةً لِلْمِزْفُوضِ وَجَنَّةً لِلْمِزْصَبِ فَهَوَا بِلِجِ الْمَنَاجِحِ وَأَوْضَحَ الْوَلَايَةِ حُشْرُفَ
النَّارِ مُشْرِقَ الْجَوَادِ مُضِيَّ الْمَصَابِيحِ كَرِيمَ الْمَضَارِ رَفِيعَ الْغَايَةِ جَامِعَ الْحَلِيقَةِ
مُتَنَافِسَ السَّبْقَةِ شَرِيفَ الْفُرْيَانِ التَّصَدِيقِ مِنْهَا جَهْدُ وَالضَّالِحَاتِ مَنَارُهُ
وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالْدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَالْقِيَمَةُ حَلِيقَتُهُ وَالْجَنَّةُ سَبْقَتُهُ

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حَتَّى أَوْرَى قَبْسًا لِقَابِ سِرٍّ وَأَثَارَ عِلْمًا لِحَاسِرٍ فَهُوَ أَمِينُكَ الْيَامُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ
وَبَعِيَّتُكَ نِعْمَةٌ وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ حِمَّةٌ اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَهُ مُقْسِمًا فِي عَدْلِكَ وَخَيْرِ
مُضْتَعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ اعْلَمْ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءً وَالْكَرَمِ لَدَيْكَ تَوَكُّلاً
وَشَرَفٍ عِنْدَكَ مَنَزَلَةً وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَأَعْطِهِ السَّنَاءَ وَالْفَضِيلَةَ وَاحْشُرْنَا
فِي زَمَرَتِهِ غَيْرَ خَرَايَا وَلَا نَاصِيَتِينَ وَلَا نَاصِيَتِينَ وَلَا ضَالِّينَ وَلَا مُفْتُونِينَ
وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا نَقْدَمُ إِلَّا أَنْتَا كَرَزَاهَا هُنَا لِمَا فِي الرُّوَايَاتِ
مِنْ الْاِخْتِلَافِ

مِنْهَا فِي خُطْبَةِ اصْحَابِهِ

وَقَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ لَكُمْ مَنَزَلَةٍ يُكْرَمُ بِهَا مَا وَكُرَ وَتَوْصَلُ بِهَا جِلْدَانُكُمْ
وَيُعْطِيكُمْ مِنْ لَافْضَلِكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدُ لَكُمْ عِنْدَهُ وَيَهَابُكُمْ مِنْ لَاحْوَافِكُمْ سَطْوَةٌ
وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ أَمْرٌ وَقَدْ تَرَوْا عَهْدَ اللَّهِ مَقْبُوضَةً فَلَا تَغْضَبُونَ
وَأَنْتُمْ لِنَقْضِ مِمَّ أَبَايَكُمْ تَأْيِقُونَ وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرَدُّ وَعَنْكُمْ كَمْ
تَصْدَرُ وَالْيَكْمُ تَرْجِعُ فَمَكَّنْتُمُ الظُّلْمَةَ مِنْ مَنَزَلَتِكُمْ وَالْقِيَمَةَ إِلَيْهِمْ أَرْسَلْتُمْ
وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَيْدِيهِمْ لِيُجْلَوْا بِالشُّبُهَاتِ وَيَسِيرُوا فِي الشُّهُوتِ
وَيَمُوتَ اللَّهُ لَوْ قُوَّتُكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْنٍ لِمَجْعَمِ اللَّهِ تَعَالَى لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ

وَفِي خُطْبَةٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ

فَبَعْضُ أَيَّامٍ صَنِيفٍ ۝ وَقَدْ رَأَيْتُ جَوَلَكُمْ وَأَنْحِيَا زَكْرًا عَنْ صَفْوَتِكُمْ
تَجَوَّزَكُمْ أَنْجَفَاةَ الطَّغَامِ وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَنْتُمْ لَهَا مِثْلُ الْعَرَبِ
وَيَا أَفْئِدَةَ الشَّرَفِ وَالْأَنْفَ الْمَقْدَمِ وَالسَّامَ الْأَعْظَمِ وَلَقَدْ شَفَاوَجَاوَحَ صَدْرِي
أَنْ مَرَّيْتُكُمْ بِأَحْرَمٍ تَجَوَّزُونَهُمْ كَمَا جَازَوْكُمْ وَتَرَيُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا
أَذَاكَكُمْ حَسَابًا بِالنِّصَالِ وَشَجَرًا بِالرِّمَاجِ يَرْكَبُ أَوْلَاهُمْ آخِرَاهُمْ كَالْأَبْلِ
الْهِيمِ الْمَطْرُودَةِ تَرْمِي عَنْ حَيَاضِهَا وَتَزَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا

وهذه خطبة على كرم الله وجهه

لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الْمُنْتَلَى لِحَقِّهِ بِخَلْقِهِ وَالظَّاهِرُ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ خَلْقَ الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
إِذَا كَانَتْ الزَّوَايَا لَا يَلْقَى إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ
خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السَّرَاتِ وَأَحَاطَ بِغُضِّ عَقَائِدِ الشَّرَائِطِ ۝

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَشَكَرَةِ الْأَضْيَاءِ وَذَوَاتِهِ الْعُلَيَّا وَسَرَّةِ الْبَهَاءِ
وَمَصَابِيحِ الظُّلُمَةِ وَمَصَابِيحِ الْحِكْمَةِ ۝ مِنْهَا طَيْبٌ دَوَّارٌ يَطْبِئُهُ
قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ لَحَاجَتُهُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ
عَمِيٍّ وَأَدَانٍ صَنِيفٍ وَالسَّنَةِ بَكْمٍ مُتَّبِعٍ بِذَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ
لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَقْدَحُوا زِنَادَ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ فَهَرَفِي
ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّيَاعَةِ وَالصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ قَدْ ابْجَابَتِ السَّرَائِرَ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ
وَوَضَحَتْ مَجْهَتَهُ الْحَقَّ خَاطِبُهَا وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا وَطَهَرَتْ
الْعَلَامَةُ لِمَوْسِمِهَا مَالِي كَمَا شَبَّاحًا بِلَادَ رَوَاجٍ وَأَيُّقَاطًا نَوْمًا وَشُهُودًا
غُيْبًا وَنَاطِرَةً عُمِيًّا وَسَامِعَةً صَمًّا وَنَاطِقَةً بَكْمًا رَأْيَةً ضَلَالَةٍ قَدْ قَامَتْ
عَلَى قُطْبِهَا وَتَفَرَّقَتْ لِشُعْبِهَا تَكَلَّمَ بِضَاعِهَا وَخَطَبَكُمْ بِأَعْمَارِهَا قَائِدَهَا

خَارِجٌ مِنَ الْمَلَأَةِ قَائِدٌ عَلَى الظُّلَّةِ وَلَا يَنْتَقِي يَوْمٌ مِنْكُمْ إِلَّا تَفَالَهُ كَتِفَالُهُ الْقَدَرُ وَفُفَاخَتُهُ
كَتِفَاخَتُهُ الْعِلْمُ تَعَرَّكَكُمْ عَرَكُ الْأَدِيمِ وَتَدَوَّسَكُمْ دَوَسُ الْحَصِيدِ وَتَسْتَخْلَصُ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتَخْلَصَ مِنَ الطَّيْرِ الْحَبِثَ مِنَ الْبَطِينَةِ مِنْ بَيْنِ هَذِلِ الْبَنَاتِ أَنْ تَذْهَبَ
بِكُمْ الْمَذَاهِبُ وَتَتَبِعَ بِكُمُ الْغِيَا هِبُ وَتَحْدَعُكُمْ الْكُؤَادِبُ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ وَالْفُؤُكُونَ
وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَلِكُلِّ غَيْبٍ آيَاتٌ فَاسْمَعُوا مِنْ رَبِّانِيكُمْ وَأَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ وَاسْتَقْبِلُوا
أَنْ هَتَفَ بِكُمْ وَلِيَصْدُقَ رَأْيُ أَهْلِهِ وَلِيَجْمَعَ شَمْلُهُ وَلِيَحْضُرَ ذَهْنُهُ فَلَقَدْ فَتَوَّكُمُ
الْأَمْرَ فَلَقَ الْخُرْرَةَ وَفَرَّقَهُ فِرْقَ الصَّمْعَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتِذَا الْبَاطِلُ مَا خَذَهُ وَهَرَبَ
لِلْجَهْلِ مَرَكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ وَقَلَّتِ التَّرَاغِيَةُ وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالَ السَّبِيحِ الْعَقُورِ
وَهَدَرَ فَيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ وَتَوَاضَعَ النَّاسُ عَلَى الْخُجُورِ وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ
وَتَحَابُّوا عَلَى الْكُذِبِ وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ
غِيَضًا وَالْمَطْرُوقُ قِيَضًا وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِي بَابٍ وَسَلَاطِينُهُ سِبَاغًا
وَأَوْسَاطُهُ أَكَالًا وَفُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا وَعَارَ الصِّدْقِ وَفَاضِلَ الْكُذِبِ وَاسْتَعْمَلَتْ
الْمُؤَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَتَشَاجَرُوا بِالنَّاسِ بِالْقُلُوبِ وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا وَالْعَفَافُ عَجَبًا
وَلَيْسَ لِإِسْلَامٍ لِبَشَرٍ الْفَرُّ وَمَقْلُوبًا

وهذه خطبة على كرم الله وجهه

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ غَفَى كُلُّ فَقِيرٍ وَعِزٌّ كُلُّ ذَلِيلٍ وَقَوَى كُلُّ
وَمَفْرَعٌ كُلُّ مَلْهُوفٍ مِنْ تَكَلُّمِ سَمْعِ نَاطِقَةٍ وَمَنْ سَكَتَ عِلْمُ سِرِّهِ وَمَنْ عَاشَ
تَعْلِيهِ رِزْقُهُ وَمَنْ مَاتَ فَالِيهِ مَقْبَلُهُ لَمْ يَرْكَبِ الْعَيْنُ فَتْحَ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ
قَبْلَ وَصَفِ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقُ لَوْحَشَةٍ وَلَا اسْتَعْمَلَهُمْ
لِمَنْفَعَةٍ وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبَتْ وَلَا يَفْلُتُكَ مَنْ أَخَذَتْ وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانُكَ مَنْ
عَصَاكَ وَلَا يَزِيدُ فِي مِلْكِكَ مِنْ طَاعَتِكَ وَلَا يَزِيدُ أَمْرَكَ مِنْ سَخَطِ قَضَاكَ وَلَا
يَسْتَعْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ كُلُّ رَعِيدٍ عِلَاقِيَةٍ وَكُلُّ عَيْنَةٍ كَشَاهِدَةٍ أَنْتَ الْأَبَدُ لَا أَمَدَ لَكَ
وَأَنْتَ الشَّهْدَى لَا مَحِيصَ عَنْكَ وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مَنَاجِي مِنْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ وَإِلَيْكَ

مَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَكَ مَا أَكْبَرُ شَأْنُكَ سُبْحَانَكَ مَا أَكْبَرُ مَا تَرَى مِنْ خَلْقِكَ
 وَمَا أَصْغَرَ عَظِيمَهُ فِي حُجُبِ قُدْرَتِكَ وَمَا أَهْوَلَ مَا تَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ وَمَا أَكْبَرَ
 فِيمَا غَابَ عَنْ أَمْرِ سُلْطَانِكَ وَمَا أَكْبَرَ نِعْمَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ
مِنْهَا مِنْ مَلَائِكَةٍ اسْكَنْتَهُمْ سَمَوَاتِكَ وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ هُمْ أَعْلَمُ
 خَلْقِكَ بِكَ وَأَخْوَفُهُمْ لَكَ وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ لَمْ يَسْكُنُوا إِلَّا صُلَابَ وَلَمْ يَضْمُوا
 إِلَّا رَحْمًا وَلَمْ يَخْلُقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَلَمْ يَسْتَعْبِدْهُمْ رَبُّيَا الْمُنُونِ وَأَنْتَ
 عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْكَ وَمَنْ لَتَهُمْ عِنْدَكَ وَسَجَّجَ أَهْوَاهَهُمْ فِيكَ وَكَثَرَتْ طَاعَتُهُمْ
 لَكَ وَقَلَّتْ عَقْلَتُهُمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَانُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ الْحَقُّ وَالْعَمَلُ
 وَلَزَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْبُدُوا حَقَّ عِبَادَتِكَ وَلَمْ يُطِيعُوا حَقَّ
 طَاعَتِكَ سُبْحَانَكَ خَالِقًا مَعْبُودًا الْحَبْرُ بِلَا يَكُ غِنَى خَلْقَكَ خَلَقْتَ دَارًا وَجَعَلْتَ
 فِيهَا مَا دُبَّهَ مَشْرَبًا وَمَطْعَمًا وَأَزْوَاجًا وَخَدْمًا وَقُصُورًا وَأَنْهَارًا وَنَهْرًا وَعِصًا
 وَغَارًا ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا فَلَا دَاعِيَ إِلَّا بَوًّا وَلَا فِيمَا رَغِبْتَ رَغْبُوا
 وَلَا إِلَى مَا شِئْتَ إِلَيْهِ اسْتَأْذَنُوا قُلُوبًا عَلَى حِينَةٍ قَدْ أَفْضَحُوا بِالْمَلَأَ وَأَصْطَلَحُوا
 عَلَى حَبِيبِهَا وَمَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَغْشَى بَصَرُهُ وَأَمْرُ قَلْبِهِ فَهُوَ يُنْظَرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ
 وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ قَدْ خَرَّتْ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَأَمَاتَتْ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَوَهَتْ
 عَلَيْهَا أَنْفُسُهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُ مَا نَزَلَتْ نَزَلَ إِلَيْهَا وَحَيْثُ
 مَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا لَا يُرْجِعُ مِنْ اللَّهِ رُجُوعًا وَلَا يَنْتَعِظُ مِنْهُ بَوَاطِنُ فَهُوَ رَكِي الْمَأْخُودِينَ
 عَلَى الْعَرَةِ حَيْثُ لَا أَقَالَةَ وَلَا رَجْعَ تَكْلِفُ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ
 مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَقَدْ مَوَّاهُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ
 فَغَيَّرَ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ أَجْمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْقَبْرِ
 فَتَوَرَّتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ أَرَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَلَوْ جَا
 فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يُنْظَرُ بِبَصَرٍ وَسَمِعَ بِأُذُنٍ
 عَلَى حِينٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لَبِّهِ يُعَلِّقُ فِيمَا أَفْنَى عَمْرٍ وَفِيمَا أَذْهَبَ دَهْرَهُ وَيَتَذَكَّرُ

يُنْظَرُ

أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَغْضَى فِي مَطَالِبِهَا وَأَخَذَهَا مِنْ مَخَارِجِهَا وَشَبَّهَا تَهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبَاعُ
 جَمْعُهَا وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَقِي لُزُومَ يَنْعَمُونَ فِيهَا وَيَسْتَعْمُونَ بِهَا فَيَكُونُ الْمَهْنَاءُ
 لِيُغْنِيَ وَالْعَبْتُ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ قَدْ عَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ يَعْصِبُ لَهُ نَدَامَةٌ عَلَى مَا أَصْحَرَ
 لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِ وَيَرْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عَمْرٍ وَيَتَمَنَّى أَنْ الَّذِي
 كَانَ يَغْبُطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُ عَلَيْهَا قَدْ جَارَ هَادُ وَنَهَ قَلَمُ يَرْبِ الْمَوْتِ يَبَالِغُ
 فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالِطَ سَعَةِ فَصَارَ مِنْ أَهْلِهِ لَا يُنْطَقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ
 طَرَفُهُ بِالْإِنْفَرِ فِي وَجُوهِهِمْ رَأَى حَرَكَاتِ السَّنَنِ وَسَمِعَ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ أَرَادَ
 الْمَوْتُ التَّيَاطُبَ بِهِ فَيَقْبِضُ بَصَرَهُ كَمَا قَبِضَ سَعَهُ وَخَرَجَتْ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ
 جَنَّةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ وَلَا يَسْعُدُ بِأَكْبَارِ
 وَلَا يَحِبُّ دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحْطٍ فِي الْأَرْضِ وَاسْكَنُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَأَنْتَقَطَعُوا عَنْ
 زُرُورَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرُهُ وَالْحَقُّ أَخْرَجَ الْخَلْقَ بَوًّا وَجَاءَ مِنْ
 أَمْرِ اللَّهِ مَا نَزِيدُ مِنْ تَحْدِيدِ خَلْقِهِ ٥ أَمَّا الدُّنْيَا وَفَطَرُهَا وَأَنْتَجِ الْأَرْضَ وَأَرْجِفْهَا
 وَقْلَعْ جِبَالَهَا وَنَسْفِهَا بَعْضُهَا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطَوَتِهِ وَأَخْرِجْ وَذَلْ
 مِنْ فِيهَا فَجَدَدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَجَمْعَهُمْ بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ ثُمَّ مَيَّرَهُمْ مَا
 يَرِيدُ مِنْ مَسَابِلَتِهِمْ عَنِ الْأَعْمَالِ وَحَبَايَا الْأَفْعَالِ وَجَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أُنْعَمَ عَلَى هَوَاءٍ
 وَأَنْتَقَمَ مِنْ هَوَاءٍ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَنَابَ بِهِمْ بِجَوَارِهِ وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ
 لَا يَطْلُعُ النَّارُ وَلَا يَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَلَا يَتَوَبَّهُمُ الْفِرَاقُ وَلَا تَأْتِيهِمُ الْأَسْقَامُ
 وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَلَا تُشْغِلُهُمُ الْأَسْفَارُ ٥ فَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنَابَ بِهِمْ
 شَرُّ دَارٍ وَغَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ وَفَرَّقَ النَّوَاصِي بِالْأَقْدَامِ وَالْبَسْمُ سَرَابِلُ الْقَطَرِ
 وَمَقْطِعَاتُ النَّيَازِ فِي عَذَابٍ قَدْ أَشَدَّ حَرًّا وَبَابٌ قَدْ أَطْبَقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارِ لَهَا
 كَكَبٌّ وَحَبٌّ وَهَبٌّ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يُفَادِي
 أَسِيرُهَا وَلَا يَقْصِمُ كِبُولُهَا لَمْ تَدْرِ قَتْنِي وَلَا أَجَلَ الْقَوْمِ فَيَقْضَى ٥

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَذَلْ

قد حقر الدنيا وصرفوها واهوت ما بها وهونها وعلم ان الله عزها غلبها
وسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب
ان يغيب رزقها عن عينه لكي لا يتخذ منها رياسا ويرجو فيها مقاما يبلغ عن
ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا هـ نحن شجرة النبوة و
محط الرسالة ومختلف الملايكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرا ومجينا
ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة

ومن خطبة كرم الله وجهه

ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد
سبيله فانها ذروة الاسلام وكلمة الاصلاح فانها الفطرة واقام الصلوة
فانها الملة وايتاء الزكاة فانها فريضة وكعبة وصوم شهر رمضان فانها حبة
من العقاب وحج البيت واعتقار فانهما ينفيان الفقر ويرخصان الذنب
وصلة الرحم فانها مثرة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها
تكفر الخطية وصدقة العارية فانها تدفع ميتة السوء وصنايع
المعروف فانها تقي مصارع الهوان فيضواني ذكر الله فانه احسن الذكر
وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعد الله الصادق الوعد والهدى ينيل
فانه افضل الهدى واستنوا بسنته فانها اهدى الشئ وتعلموا القرآن
فانه سريع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسن الادوية
فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي
لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له النرم وهو عند الله تعالى يوم

ومن خطبة كرم الله وجهه

اتابعد فاني احذركم الدنيا فانها خلق خسر خفت بالشهوة ومحبت العاجلة

وراثت بالقليل وحلت بالمال وترزيت بالعرف ولا تدوم حثتها ولا تؤمن فتحها
غوان ضرر حائله زائله نافذ بايد اكاله غواله لا تعدوا ذاتها تهايت الى امنية
اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه وتعالى كما انزلنا من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه والرياح وكان الله على كل شئ مقفدا
له يكن امر منها في خير الا عقبه بعدها غيره ولم يلق من سرها بطنا الا منحه
من ضاربها ظهر ولم تطله فيها دعية رجاء الا هشتت عليه من بلاء وحريا
اذا اصبح له متصرف ان شئ مستكر وان جانب منها اعدو
واحلولي ام من منها جانب فاوفي لا ينال امر ومن غضا رتبها رعبا
الا ارفقته من نوايها تعب ولا شئ منها في جناح امير الا اصبح
على قوادم خوف عراك عرفور ما فيها فانية فان من عليها
لا في شئ من اورادها الا التقوى من اقل منها استكبر
ما نؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يؤبهه وراكما
قليل عنه كم من واثق بها تدفعته وذي طمانينه اليها قد صرعه وذي
ابته قد جعلته حقرا وذي نخوة قد رده ذليلا سلكها هادول
وعيشها رنق وعذبها اجاح وحلوها صبر وعذاوها شام واسبابها
رما حيرها بعرض موت وصحبها بعرض مقام ملكها مسلوب وعزها
مغلوب وموقورها منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من
كان قبلكم اطل اعمارا وابقي اثارا وابعدا مالا واعد عديدا والنف
جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبدوا وانزوها اي ابتارتم طعنوا
عنها بغير زاد مبلغ ولا ظفر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سحت لم نفسا
بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم سحبه بل ارفقهم بالقوادح او
بالقوارع ومغضت لهم النوايب وعفرتهم للناسخ ووطيتهم للناسم
واعانت عليهم ريب الميون فقد راتتم تنكرها المزدان لها وارتها

واخلد اليها حين طعنوا عنها لفرار الا بدهل زودتهم الا السغب والكلهم
الا الضنك او بورت لهم الا الظلمه او اعقبتهم الا الندامة افهذه توثرون ام
اليها تطمئنون ام عليها تحضون فيست الدار لمن لم يمتها ولم يكن فيها علي
وخل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وطا عتوك عنها واتعظون فيها
باللذين قالو من اشد مناقوه حملوا الي قبورهم فلا يدعون زكبا نسا
وانزلوا ولا يدعون ضيفانا وجعلهم من الضيف اجان ومن التراب
الفان ومن الرفات جران فهم حين لا يجيبون داعيا ولا يعنون
ضما ولا ينالون منة ان جددوا لم يفرحوا وان فحطوا لم يقنطوا جميعي
وهم احاد وحيد وهم ابعاد متدانون لا يترادون وقرىوت
لا يتقاربون كلما قد ذهبت اضغانهم وجهلا قد ماتت احقا دهم
لا تشي بجعهم ولا ينخي دفعهم استبدلوا بظهور الارض بطننا وكسبه
ضيغا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاوها كما فارقتها حفاة عماء قد طغنا
عنها باعمالهم الى الحق الدائمة والدار الباقية كما قال الله سبحانه و
تعالى كما بدأنا اول خلق نفيد وعدا علينا انا كنعنا فاعلين

ومن خطبة له رضي الله عنه

ذكر فيها ملك الموت وتوفيه النفس في هل تحس به اذا دخل منزلا
ام هل تراها اذا توفي احدا بل كيف يتو في الجنين بطرح امه
البح عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابت يا ذن ربها
ام هو ساكن معه في احشائها ام كيف يصف الله مبعج عن صفه
مخلوق مثله ومن خطبة له رضي الله عنه

واحد ركم الدنيا فانها منزل قلعه وليست بدار يجعه قد تينت بعروها

وغرت بنيتها دار هانت علي ربها فخط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها
بموتها وخلوها بمها لم يصفها الله لاوليائه ولم يطر بها عن اعدائه خيرها
زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يحرقها
خير دار تقض نقض النباء وعمر نفى فناء الزاد صد تقطع السير اجعلوا
ما اقرض الله عليكم من طلبكم واسئلوا من ادا حقه ما سالكم واسمعوا
دعوة الموت اذ انكم قبل ان يدعيكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان
ضجلوا وكشد خربهم وان فرحوا وكثر مقتهم انفسهم وان عبطوا
بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال
فصارت الدنيا املككم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم لخوان
علي دين الله مافرق بينكم الا خبت السرائر وسق الضمار ولا توازرون
ولا يناصون ولا ينادون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من
الدنيا تدركونه ولا يحرفكم الكثير من الآخرة يحرمونه وتقلقكم
اليسير من الدنيا يفوتكم حتي يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم
عما روي منها عنكم كما انها دار مقامكم وكان متاعها يساق عليكم
وما تمنع احدكم ان يستقبل لخالها بخاف من عيبه الا تخافة ان يستقبله
بمثله وقد تصايقت على رقص الاجل وحب العاجل وصار دين احدكم
لعقه على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واخر رضى سيد

ومن خطبة له رضي الله تعالى عنه

الحمد لله الواصل الحمد بالنعيم والنعيم بالشكر حمد علي الابر كما حمد علي
بلايه ونستغفبه علي هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما هيئت
عنه ولستغفره مما لحاظ به علمه واحصاء كتابه علم غير قاصد وكتاب
غير معاذير وتؤمن بر ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا

خ
وبروي سها ومان

نفى إخلاصه الشك ويَقِينُهُ الشك ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله شهد أن بين تصعدان القول وترفعان العمل
لا تخف ميزان يوضعان فيه ولا تشقل ميزان يرفعان عنه أو صدقكم
عباد الله بتقوى الله التي هي النزاد وبها المعاد زاد مبلع ومعاد منفتح دعا
إليها أسمع داع ودعائها خير داع فاسمع داعيها وفاز داعيها عباد الله
إن تقوى الله حمت أولياء الله محاربه والوقت قلوبهم مخافتة حتى استه
ليا ليهم وأظلمات هولجرهم فخذوا الراحة بالنصب التي بالصفا واستبقوا
الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلا حظوا الأجل ثم إن الدنيا دار
فناء وعناء وغير وعير فمن الفناء إن الدهر موتك قوسه لا تخطفها
ولا يؤتي حرجا حرجي الحى بالموت والصحيح بالسقم والناسي
بالعطب آكل لا تشبع وشارب لا يثبع ومن العناء إن المرء يجمع ما لا يأكل
ويبنى ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله تعالى لا مالا يحمل ولا بنا نقل ومن
غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك إلا نعيمًا
زل وبوسا نزل ومن غيرها أن المرء شرف على أصله فيقتطعه حضور
أجله فلا أمل يدرك ولا موئل تترك فسبحن الله ما أعز سرورها وأظما
سريرها وأضحى فيها لإجاء يده ولا ماض يترد يا سبحن الله ما أقرب الحى
من الميت للحاقة به وبعد الحى من الميت لا تقطاعة عنه أنه ليس بشيء
بشر من الشر إلا عقابه وليس بشيء خير من الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا
سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سمائه
فليصككم من العيان السماع ومن الغيب الخبر وأعلم أن ما نقص
من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من متقوس
رائح ومزبد خاسر إن الذي أمرتم به أو سعى من الذي نهيتكم عنه وما أحل لكم
أكثر مما حرم عليكم قدروا ما قل ما كنز وما ضاق لما الشيع وقد تكفل

لكم بالوزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه ولي يسكن من المضمون
عليكم عمله مع الله والله لقد أغرض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي قد فرض عليكم قد وضع
عنكم فبادروا العمل وخافوا بعثه الأجل فانه لا يرجي من رجعة عمر
ما يرجي من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق يرجي غدا زيادة ثم وما فات
أمس من العمر لم يرج اليوم رجعتة الرجاء مع الجاني واليا مع المصطفى فافقوا
الله حق ثقانه ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

ومن خطبة له رضي الله عنه في الاحتشاق

اللهم قد انصاحت جبالنا وأعيتت أرضنا وهامت دوابنا وتجرت
في مراتبها ونجحت عجج النكالي على أولادها وملكت التردد في مراتبها
والحين إلى موارد هان اللهم فأرحم ابنين لآله وحسين لآله اللهم فليحم
خيرها في مذهبها وأينها في مولجها اللهم خجنا إليك حين اعتكرك
علنا حذابو السنين وأخلفنا مخالب الجود فكنتم الرجال البئيس والبلاء
لللمتسنه عوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام الألوخذنا
بأعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وأنشر علينا رحمتك بالسحاب
المنيع والربيع المعذوق والنبات الموفق سحوا وابلحجج به ما قد مات
وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية بإعيامه طيبة ميا
ركه هنية مريضة زاكيا بتمها تأمرا فرعها ناضرا ورقها يتعشربها
الضعيف من عبادك وتحجج بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك
تعشرب به بجادنا وسجري بها وهادنا وتحصب بها اجنابنا ويقبل بها
ثم رنا وتعيشن بها مواشينا وتبدي بها افاضينا وليستغفره ضواحيها
من بركانك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بيتك المهرلة ووحشيك

المملكة وانزل علينا نمانا محضلة مدمرها طله يدافع الودق منها الودق
وخصر القطر منها القطر غير حلب برقتها ولا حجام عارضها ولا قرح رباها
ولا شقان ذهابها حية خصب لامرأها المجدبون ويحيى بركتها المستنور
فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطو وتنشر رحمك وانت الذي الحمد

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلام انضاحت جبالنا اي تشقت من الحبول يقال انضاح
النبأ اذا تشقق ويقال انضاح النبأ وصاح وصقح اذا جف وبس وقوله
وهامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش وقوله حذاير السنين
جمع حذاير وهي الساقة التي انضاهما التير فشبها السنة التي
نشاها الجذب وقال ذو الرمة

حذاير ما تنكد الامناخه على الحسف وزجي بها لا اقفرا
وقوله ولا قرح رباها القرح القطع الضغار المنقرقة من السحاب
وقوله ولا شقان ذهابها فان تقديره ولا ذات شقان والشقان الريح
الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعل السامع به
والجها السحاب الذي لا مافيه هراق ماء فحف والتراب السحاب
دون السحاب قال الشاعر

كان التراب دوين السحاب نعام تعلق بالاجل

ومن خطبة له رضي الله تعالى عنه

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا
وجاهد الله في عدا غير واھن ولا معذرا مام مرانتي وبصر من اهدي

الله

منها

ولو تعلمون ما اعلم ما طوي عنكم غيبه اذ الخرجتم
الى الصعدات تكون على اعمالكم وتلك تكون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حيا
لها ولا خائف عليها واهمت كل امرئ منكم نفسه ولا يلتفت الى غيرها
لكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فانه عنكم رايكم وتشبه
عليكم امركم لو دوت ان الله فرق بيني وبينكم والحقيق لمن هو الحق
بينكم فومر والله ميا مين الراي من ارجح العلم مقاول الحق مكاريك للغي
مضوافتا على الطريقة واوجفوا على المحجة فطفروا بالعقبة الدائمة والكرامة
البادرة اما والله ليس لطن عليكم غلام تقيف الذيال المتال يا كل خضرتكم
ويذيب شمتكم اياها وذحة والوزحة الخننسا وهذا القول يوجب
الى الجحاج وله مع الوزحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له رضي الله تعالى عنه

فلا اموال بدكموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتكم بما الذي خلقها انكم
يا الله على عباده ولا تكمرون الله في عبادته فاعتبروا بنزولكم من ازل من
كان قبلكم وانقطا علم عن اصل الخواكم

ومن كلام له رضي الله تعالى عنه

انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والحنن يوم الباس والبطانة دون الناس
بكم اضرب المذبر واجواطعة المقبل فاعينوني بمنا صحة جليته من الغش بليته
من الريب فوالله اني لا ولي للناس الا الله

ومن كلام له رضي الله تعالى عنه

وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكنوا مليا قال عليه السلام

منها

ما بالكم انخرسونه انتم فقال قوم يا امير المؤمنين ان قُتِمَتْ قُتْمًا مَعَكُمْ
فقال عليه السلام ما لكم لا سَدَدْتُمْ لِرُفْدٍ ولا هَدَيْتُمْ لِقَصْدٍ في مثل هذا
يَنْبَغِي لِي اَنْ اُخْرَجَ اَتَمَّا تُخْرَجُ في مثل هذا رجل مِمَّنْ ارِضَاءً مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَذَوِي
بِاسِكُمْ وَلَا يَنْبَغِي لِي اَنْ اُدْعَى الْجُنْدَ وَالْمَصْرَ وَتُدْتَ الْمَالُ حِبَابَةً لِّلْأَرْضِ وَالْقَضَا
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّظَرُّفِي الْفَاعِزُ وَاتَمَّا اَنَا قُطِبُ الْمَرْجَى تَدْوُرُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا
فَارَقْتَهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا وَأَضْطَرَّ تَقَالُهَا هَذَا الْعَمْرُ لَيْتَ الرَّأْيُ السَّوْءُ وَاللَّهُ
لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ لَوْ قَدْ جَمَعِي لِقَاءُ لِقَرَّتْ رِكَائِي
ثُمَّ تَحَضُّتْ عَنْكُمْ وَلَا اَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ طُعْمَانِ عَتَائِنِ رَوْعَيْنِ
حِتَائِنِ اِنَّهُ لَا غِنَاءَ لِي كَثْرَةُ عَدُوِّكُمْ مَعَ قَلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ
عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا الْاَهَالُ لَكُمِنْ اسْتِقَامٍ إِلَى الْجَنَّةِ
وَمِنْ نَزْلِ فَاِلَى النَّارِ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

تَأْتِيهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ تَبْلُغُ الرِّسَالَاتِ وَأَتَمَّ الْعِدَاتِ وَتَمَّ أَلْكَامًا وَعِنْدَنَا
أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ الْأَوَّانُ شَرَايعُ الدِّينِ وَاحِدٌ وَسُبُلُهُ
قَاصِدٌ مَنْ اخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ أَعْمَلُوا لِيَوْمَ تَنْزِيلِ
الدُّخَانِ وَتَبْلَا فِيهِ السَّرَارُ وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لَبِّهِ فَعَابِيهِ عَنْهُ الْعَجْرُ وَ
غَائِبُهُ أَعْوَزُ وَأَقْوَانَا رَاحَتُهَا شَدِيدٌ وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ وَجَلِيَّتُهَا جَدِيدُ الْأَوَّانِ
اللِّسَانُ الصَّالِحُ يَجْعَلُهُ اللَّهُ سَجَانَةً لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورَثُهُ مَنْ لَا
يُحَدُّ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَقَدْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَهَيْتُنَا عَنْ الْحُكُومَةِ فَمِنْ أَمْرِنَا بِهَا
فَمَا نَذَرِي أَيُّ الْأَمْرِينِ أَرْشَدُ قَالَ فَضَفَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَحَدِي بِكَرِيهِ عَلَيَّ الْآخِرِي ثُمَّ قَالَ

هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوَاتِي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِهَا أَمْرُكُمْ حَمَلْتُكُمْ
عَلَى الْمَكْرِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ اَعْوَجَّ
قَوْمُكُمْ وَإِنْ ابَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتْ الْوُثْقَى وَلَكِنْ يَمُنُّ وَالْيَمَنُ أَرِيدَانِ أَدَاؤُ
بِكُمْ وَأَنْتُمْ ذَائِي كُنَّا قِشَّ الشُّوْكَةِ بِالشُّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ إِنْ ضَلَعَهَا مَعَهَا
اللَّهُمَّ قَدِمْتَ أَطْلَبَ هَذَا الدَّائِي الدَّوِي وَكَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّجِي
إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ دَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَفَرُّوا الْقُرْآنَ فَاحْكُمُوهُ وَهَيِّجُوا
إِلَى الْجِهَادِ فَوَهَّوْا لِلْقَاجِ أَوْلَادَهَا وَسَلَبُوا السُّيُوفَ اغْمَادَهَا وَاخْذُوا
بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا وَصَفًّا صَفًّا بَعْضُ هَلَاكِ وَبَعْضُ نَجَا لَا يَنْشُرُونَ
بِالْأَحْيَاءِ وَلَا يَعْرِوْنَ عَنِ الْقَتْلِ مَرَّةً الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ يَحْمِلُ الْبُطُونُ مِنَ
الصِّيَامِ ذُبُلَ الشِّفَاءِ مِنَ الدَّعَاءِ صَفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى وَجُوهِهِمْ عَجْرُ الْخَا
أُولَئِكَ إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ خَوَّلْنَا أَنْ نُضْمَا إِلَيْهِمْ وَنَعُضَّ الْأَيْدِي عَلَى فُرْقِهِمْ
إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسْنِي لَكُمْ طَرِيقَهُ وَيُرِيدُ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ عَقْدٌ عَقْدٌ وَيُعْطِيَكُمْ
بِاجْمَاعِهِ الْفِرْقَةَ فَاصْدَفُوا عَنْ نَزْعَاتِهِ وَنَفِثَاتِهِ وَأَقْبِلُوا النَّصِيحَةَ مِنْ أَهْلِهَا
إِلَيْكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لِلخَوَارِجِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مَعْسِكَ رَهْمٌ وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى تَحَارٍ
الْحُكُومَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَلْتُمْ شَهْدَ مَعْنَا صَفِينٍ قَالُوا
مَنَا مَنْ شَهِدَ وَمَنَا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ فَا مَتَارُ وَفَرَقَيْنِ فَلْيَكُنْ
مَنْ شَهِدَ صَفِينٍ فَرَقَةً وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ فَرَقَةً حَتَّى أَكَلْتُمْ كَلَامَكُمْ
بِكَلَامِهِ وَنَادَى النَّاسَ فَقَالَ امْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَأَنْصِتُوا
لِقَوْلِي وَأَقْبِلُوا بِأَفِيدَتِكُمْ إِلَيَّ فَمَنْ فَشَهِدَ نَاهِ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ
بَعْدَهَا ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ مِنْ جَمَلَتِهِ أَنْ قَالَ
أَلَمْ يَقُولُوا عِنْدَ مَرْفَعِهِمُ الصَّاحِبَ حَيْلًا وَغِيْلَةً وَمَكْرًا وَخِدْعَةً إِخْوَانَنَا

شيعي

واهل دعوتنا استقلوا واسترجوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول
 عنهم والتفيس عنهم فقلت لكم هذا اخر ظاهري ايمان وباطنه عدل
 وأوله رحمة واخره ندامه فاقبلوا على شاكلته والنمو اظهرتكم وعرضوا على
 الجهاد بنواجدهم ولا تلتفتوا الى نافع نفع ان اجيب اضل وان ترك
 ذل ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل بيدى
 بين الابرار والابناء والاحوان والقرابات فما تزداد على كل مصيبة وشدة الا
 ايمانا ومضيئا على الحق وسليما للامر وصبرا على مضض الجراح وكثا ائنا
 اصحنا فقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزرع والاعوجاج
 والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصه يلم الله بها شعثنا وتدانا بها
 الى البقية فيما بيننا سرعنا فيها وامسكنا عما سواها

ومن كلامه رضي الله تعالى عنه

لاصحابه في ساعه الحزن ه
 واي امر منكم احسن من نفسه رباطه جاني عند اللقاء ورأي من احد
 من اخوانه تشكلا فليدب عن اخيه بفضل جدي التي فضل بها عليه كايذب
 عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالع حثيث لا يقوته المقبر
 ولا ينجي الهارب ان الموت الموت القتل والذي نفس علي ابن ابي طالب
 بيده لا فصرته بالسيف اهول من ميتة علي الفارس في غير طاعة الله

ومنه

وكاتي انظر اليكم تكشون كشيض الضباب لا تأخذون حقا ولا
 تمنعون ضيما قد خليتكم والطريق فالنجاه للمقيم والهلكة للمتنوم

ومن كلامه رضي الله تعالى عنه

فقدوا الذراع واخرجوا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للشيوف عن
 الهام والتورا في اطراف الرماح فانه امور سر لا سته وعضوا لا بصار فانه
 اربط للحاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطر للفسل ورايتكم
 فلا تمسوها ولا تحلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم ولما بعين الدمار
 منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحقون بربايتهم وكسفتها
 حقا فيها ووراها وامامها لا يتأخرون عنها فيسكنوها ولا ينقدون عليها
 فيفرقوها اجرا امر غزوة واسا اخاء بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فجمع
 عليه قرنه وقرن اخيه وم الله لين قرنتهم من سيف العاجلة لا تسلموا من
 سيف الاخر انتم لها ميم العرب والسنام الاعظم ان في القرار موجد الله
 والذل اللادمر والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجور بينه
 وبين يومه من رايح الى الله كالضمان برذالما اجنته تحتنا طرافي العواني
 اليوم تبلى الاخبار اللهم ان ردوا الحق فاقضض جماعتهم وشنت
 كلمتهم وابلسهم خطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
 درال مخرب منه النسيم وضرب يلق الهام وبطي العظام وسدس
 السواعد والاقدام وحشي ترموا بالناسر تتبعها المسكرو ورجموا بالكنائ
 يقوقها الحلايب وحشي حربيلا دهم الحيس تلوه الحيس وحشي تدعق
 الحبول في توخر ارضهم وباعنا مشاربهم ومشاربهم قال
 السيد الدق اي تدق الحبول ارضهم بجوافرها المشارب المذهب
 يقال شرب الفحل يشرب شروبا اذا توجه المرعي والمسارح المواضع
 التي يسرح المالك السامر فيها

ومن كلامه رضي الله تعالى عنه

في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويدهم

العيش الضعيف الجبان
 والحق الضعيف الجبان
 الخاشع الخليل
 ازل وجهه بهر سحر

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَا لَمْ يَحْكَمْ الرِّجَالُ وَاِنَّمَا حَكَمَنَا الْقُرْآنُ وَهَذَا الْقُرْآنُ
اِنَّمَا هُوَ خُطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَلَا يَبْدُلُهُ مِنْ رُجْمَانٍ وَاِنَّمَا
يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ اِلَى اَنْ نَحْكُمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ يَكُنِ الْفَرِيقُ
الْمُتَوَلِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَقَالَ اللَّهُ بِحُكْمِهِ فَاِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ اِلَى اللَّهِ
وَالرَّسُولِ فَرُدُّوهُ اِلَى اللَّهِ اَنْ يَحْكُمَ بِكِتَابِهِ وَرَدَّهُ اِلَى الرَّسُولِ اَنْ يُؤْخَذَ بِسُنَّتِهِ
فَاِذَا حُكِمَ بِالصَّدْفِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَخُذْ اِحْسَنَ النَّاسِ وَاِنْ حُكِمَ بِسُنَّتِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَخُذْ اَوْلَاهُمْ بِهِ وَاَمَّا قَوْلُكُمْ لِحُجْعَتِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا اَجَلًا فِي
التَّحْكُمِ فَاِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِتُبَيِّنَ الْجَاهِلُ وَيُثَبِّتَ الْعِلْمُ وَلَعَلَّ اللَّهَ اَنْ يَصْلِحَ
فِي هَذِهِ الْهَدْيَةِ امْرُؤًا لَامِيَةً وَلَا يُؤْخَذَ بِالْأَضْمَانِ فَجَعَلَ عَنْ تَبَيِّنِ الْحَقِّ وَتَفَا
لَاوِلِ الْغَيِّ اَنْ اَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِاللَّهِ لِحُبِّ إِلَيْهِ وَاِنْ
نَقَصَهُ وَكَرِهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَاِنْ جَرَّ إِلَيْهِ وَزَادَ فَاِنْ يَتَاهُ بِكُمْ وَمِنْ اَبْنِائِكُمْ
اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ اِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يَنْصُرُونَهُ وَمُورَعِينَ لِحُجْرٍ لَا
يَعْدِلُونَ بِحِفْأِهِ عَنِ الْكِتَابِ نَكَبَتْ عَنِ الطَّرِيقِ مَا اَنْتُمْ بِوَشِيقِهِ يَعْلَقُونَ بِهَا وَلَا
رَوَافِرٍ يَعْصَمُ إِلَيْهَا لَيْسَ جِنَاشُ نَارٍ اِحْرَابًا اَنْتُمْ اَفْ لَكُمْ لَقَدْ
لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرَّحًا يَوْمًا اَنَا دِيكُمْ وَيَوْمًا اَنَا حِيَكُمْ فَلَا اِحْرَابَ عِنْدَ اللِّقَاءِ
وَلَا اِخْوَانُ ثَقِيَ عِنْدَ الْخِيَانَةِ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لَمَّا عُوتِبَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ سُوءٌ فِي الْعَطَاءِ مِنْ غَيْرِ تَقْصِيلٍ اِلَى
السَّابِقَاتِ وَالشَّرَفِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اَنَا مُرَوِّى اَنْ اَطْلُبَ النَّصْرَ لِلْجَوْرِ فَمَنْ وَلِيْتُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ لَا اُطَوِّرُهُ مَا سَمِعْتُ
وَمَا اَمْرُجُهُ فِي السَّمَاءِ نَحْمًا لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَاِنَّمَا الْمَالُ لَهُمْ

الْاَوَانَ اعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَاسْرَافٌ وَهُوَ رَفَعَ صَاحِبُهُ الدُّنْيَا
وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَتُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَهُيئُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَمْ يَضِعْ اَمْرَهُ
مَا لَمْ يَفِ غَيْرِ مُسْتَحَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ اَهْلِهِ لِاحْرَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى شُكْرُهُمْ وَكَأ
لِغَيْرِهِ وَدَهُمْ فَاِنْ ذَكَرْتُمُ النِّعْلَ فَاِحْتَاجُ اِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَالْاَمُّ
خَدِينٍ **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ**

فَاِنْ اَبَيْتُمْ لَا اَنْ تَرَعُمُوْا اِنِّي اَخْطَاْتُ وَضَلَلْتُ فَلَمْ تُضِلُّوْا عَامَّةً تَحْتَمِلُ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْبَضَائِي وَتَاخُذُوهُمْ بِخَطَايَا وَتُكَفِّرُوهُمْ بِذُنُوبِهِمْ سَيُؤْفِكُمْ عَلَيْهِ
عَوَاتِقُكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبَرَاءَةِ وَالسَّقَمِ وَتُخْلَطُونَ مِنْ اَذْنِبْتُمْ
لَمْ يَذْنِبْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجِمَ النَّارَ اِنِّي تَرَصَّلِي عَلَيْهِ
تَرَوْنَهُ اَهْلُهُ وَقَتْلُ الْقَاتِلِ وَوَرَثَ مِيرَاثُ اَهْلِهِ وَقَطَعَ السَّارِقُ
وَجَلَدَ الزَّانِي غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ فَرَسْتُمْ عَلَيْهِمَا مِنْ الْغِي وَنَكَحَ الْمُسْلِمَاتِ فَاخَذْتُمْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذُنُوبِهِمْ وَاَقَامَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمْ وَلَمْ يَنْعَهُمْ
سَهْمُهُمْ مِنَ الْاِسْلَامِ وَلَمْ يُخْرِجْ اَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ اَهْلِهِمْ اَنْتُمْ شَرُّ النَّاسِ
وَمَنْ رَجَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَلَامِيهِ وَضَرَبَ بِهِ رِيثَهُ وَسَيِّئُكَ فِي صَنِيفَانِ حُبِّ
مُفْرِطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ اِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَمِنْ غَضٍّ مُفْرِطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْبَغْضُ اِلَى
غَيْرِ الْحَقِّ وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ الْفَقْرِ الْاَوْسَطُ فَالْوَمُؤُ وَالرَّمُؤُ السَّوَادُ الْعَظِيمُ
فَاِنْ يَدَّ اَبْنَاءُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَاَيَاكُمْ وَالْفُرْقَةُ فَاِنْ الشَّاذُّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ
كَمَا اَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّبِّ اَلَمْ يَزِدْ عَا اِلَى هَذَا الشَّعَارِ فَاَقْتُلُوْهُ وَكَوْكَانَ تَحْتَ عِلْمِهِ
هَذِهِ فَاِنَّمَا حُكِمَ لِحُكْمَانِ لِحُكْمِيَا مَا حَيَا الْقُرْآنُ وَمِثْلًا مَا مَاتَ الْقُرْآنُ
وَالْحَيَا وَالْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ وَاَمَاتَتْهُ الْاِفْتِرَاقُ عَنْهُ فَاِنْ جَرْنَا الْقُرْآنَ اِلَيْهِمْ اَتَعْنَاهُمْ
وَاِنْ جَرَّوْهُمُ اِلَيْنَا اَتَبْعُوْنَا فَلَمْ اَتِ لَابَا لَكُمْ جُرْ وَلَا خَلَّتْ كُمْ عَنْ اَمْرِكُمْ
وَلَا بَشَتْهُ عَلَيْكُمْ اِنَّمَا اجْتَمَعَ سُرِّي مَلَاةَ نِيَكُمْ عَلَى اخِيَارِ رَجُلَيْنِ اخَذْنَا

عَلَيْهَا أَنْ لَا تَعْدِيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ وَتَرَكَ الْحَقَّ وَهَمَّ نَصْرَانَهُ وَكَانَ يُحْذِرُ
هُمَا فَضِيَا عَلَيْهِ وَقَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمَةِ بِالْعَدْلِ وَالْقِسْمَةِ
لِلْحَقِّ سَوْرَاهُمَا وَجَوَّزَ حُكْمَهُمَا

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَهُوَ مَا كَانَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْمَاءِ جَمْعًا بِالْبَصَرِ ه
يَا خَيْفَ كَانِي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ غِبَارٌ وَلَا كِبَرٌ وَلَا
قَعْقَعَةٌ لِحِمٍّ وَلَا حِمَّةٌ خَيْلٌ يَتَبَرُّونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهُمْ
أَقْدَامُ النَّعَامِ مِنْ يُومِي بِذَلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَاحِبِ الرِّجِّ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَنَلَّ سِلَاحَهُ هَذِهِ الْعَامَّةُ وَالْأُتُورُ مِنَ حَرْفَةِ النَّحْلِ لَهَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ
النُّسُورِ وَخَوَاطِيمُ كَرَّاطِيمِ الْفَيْلَةِ مِنْ أَوَّلِيكَ الَّذِينَ لَا يَكُذِبُ قَيْلُهُمْ وَلَا
يَفْقَدُ غَايِبُهُمْ إِنَّا كَاتِبَاتُ الدُّنْيَا لَوُجْهَاتُهَا وَقَادِرَاتُهَا بِقَدَرِهَا وَبَاطِنَاتُهَا بِغَيْبِهَا
مِنْهَا وَبُورِيهَا إِلَى وَصْفِ الْأَشْرَافِ

كَانِي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَانَ وَجُوهُهُمْ لِحْجَانِ الْمَطَرِ قَدْ يُلْبَسُونَ الشَّرْقَ
وَالدِّيَارَ وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِثَاقَ وَيَلُونُ هُنَا لِسِحْرِ أَرْقَلٍ حَتَّى يَمِشَ
الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْبُولِ وَيَكُونُ الْمَفْلَتُ أَقْلَ مِنَ الْمَاسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ
لَقَدْ أَعْطَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَصَحَّحْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ
وَكَيْفَ كَانَ كَلِمَتًا يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَأَتَمَّا هُوَ تَعْلَمُ مِنْ ذِي عِلْمٍ
وَأَتَمَّا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا عَدَدُ سَيِّئَتِهِ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ
عِلْمِ السَّاعَةِ الْآيَةِ فَيَعْلَمُ سَيِّئَتَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَفَيْحٍ أَوْ
حَمَلٍ وَنَحْيٍ أَوْ حَنْدَلٍ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَمَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ حُطْبًا أَوْ فِي الْجَنَّةِ
لِلنَّبِيِّينَ مَرَاتِفًا هَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَمَا سِوَيْهِ لَكَ
فَعِلْمُكَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَيْهِهِ وَدَعَا إِلَى بَابِ يَعْزِيهِ

صَدْرِي وَتَضَطَّعُ جَوَارِحِي عَلَيْهِ
وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ وَمَا تَأْمَلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَنْثَى مُوَجَلُونَ وَمَدِينُونَ
مَقْتَضُونَ فَهَمَّ أَجَلٌ مَنْقُوصٌ وَعَمَلٌ مُحْطٌ فَزَيْتٌ دَائِبٌ مُضْيَعٌ وَرُبٌّ كَادِحٌ
خَاسِرٌ قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنِ لَا زَدَادَ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِدْبَارًا وَالشَّرُّ إِلَّا أَقْبَالًا
وَالشَّيْطَانُ الْإِنْسَانِي هَلَاكُ النَّاسِ الْأَطْمَعَاءُ فَهَذَا أَوَّلُ قُوَّةٍ عُدَّتُهُ وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ
وَأَمَلْتُ فَرِيْسَتَهُ أَصْرِبُ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ فَهَلْ تَنْظُرُ إِلَّا قَبْرًا
تَكَادُ فُقْرًا أَوْ غَنِيًّا بِذَلِكَ نِعْمَةُ اللَّهِ كَفَرًا أَوْ خَيْرًا اخْتَذَ الْخُلُقُ حَقَّ اللَّهِ وَفَرَّادُ
مَتَمِّدًا كَانَ بِأَذْنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقَرَّ أَيْنَ خِيَارُكُمْ وَصَلَحَاكُمْ وَابْنَ أَحْوَاكُمْ
وَسِمْحَاكُمْ وَابْنَ الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ وَالْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ الِيسَ
قَدْ طَعَنُوا لَجْمًا عَرَفَ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَالْعَاجِلَةُ الْمُنْقَصَةُ وَهَلْ خَلَقْتُمْ فِي
حَتَاكِلَةٍ لَا يَلْبِقِي الشَّفَتَانِ اسْتِصْعَارًا لِقَدَرِهِمْ وَذَهَابًا عَنْ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَكُلُّهُمُ الْفَسَادُ فَلَا مَنَاسِكَ مَغِيرَةٍ وَلَا زُجُورٍ مَزْجَرٍ فَهَذَا يُرِيدُونَ أَنْ
تُجَارُوا وَاللَّهُ فِي دَارِ قُدْسِهِ وَتَكُونُوا أَعْرَافًا لِيَاكُلَهُ عَنْ يَدَيْهِ هَيْهَاتَ لَا
تُخَدَعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَلَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْأَكْرَبِينَ
بِالْعُرُوفِ الثَّارِكِينَ لَهُ وَالنَّاهِيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَالَمِينَ بِه

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لَا بِي ذَرِّ رَحِمَةِ اللَّهِ لِمَا خَرَجَ إِلَى الدِّيَارِ ه
يَا بَا ذِرَائِكَ غَضِبْتَ اللَّهُ فَأَرْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دِينِهِمْ
وَحَقَّتْهُمْ عَلَى دِينِكَ فَانْزِلْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَاهْرُبْهُمْ بِمَا خَفْتُمْ
عَلَيْهِ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَأَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَسَتَعْلَمُ مِنَ الْمَرْجُوحِ غَدًا

وَالْأَكْثَرُ حَسَدًا وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ كَانَتَا عَلَى عِيدٍ رَتَقْتُمَا نَفْيًا لَلَّهِ
لَجَعَلَهُ مِنْهُمَا خَرَجًا لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ فَلَوْ قِيلَتْ دُنْيَا
لَا حَبْتُولَ وَلَوْ قُرِضَتْ مِنْهَا الْأَمْثُولُ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَتَمَّهَا النَّفْسُ الْخُتْلَفَةُ وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ الشَّاهِدُ أَبْدَانُهُمْ وَالْغَائِبَةُ
عَنْهُمْ عَقُولُهُمْ أَظَارَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَقْفِرُونَ عَنْهُ نَفُورُ الْعِزِّ مِنْ وَغْوَعَةِ
الْأَسَدِ هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سِرَّ الْعَدْلِ وَأَقِيمَ أَعْوَجَ الْحَقِّ اللَّهُمَّ
أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الَّذِي كَانَ مِنْ مَنَافَسَةٍ فِي سُلْطَانٍ وَلَا تَمَاسٍ شَيْءٍ
مِنْ فَضُولِ الْخَطَامِ وَلَكِنْ لِنَزْدِ الْمَعَالِمِ مِنْ دِينِكَ وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ
فِي بِلَادِكَ يَا مَنْ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَتَقَامُ الْمَعْطَلَةُ مِنْ حُرُودِكَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَسَمِعَ وَاجَابَ لِمَا سَبَقَتْهُ الْأَرْسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلِ بِالصَّلَاةِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفُرُوجِ وَالِدَمَاءِ وَالْمَغَانِمِ
وَالْأَحْكَامِ وَامَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَيَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَةٌ وَلَا ابْنَاهُ هَلْ
فِيضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ وَلَا لِيَأْتِيَ فِي قِطْعَتِهِمْ بِجَفَاءٍ بِهِ وَلَا الْخَائِفُ لِلدُّوَلِ
فَيَتَخَذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمِهِ وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبُ بِالْحَقِّ وَيَقِفُ
بِهَادُونَ الْمُقَاتِلِ وَلَا الْمَعْطَلُ لِلْسُّنَّةِ فَبَلِّغْ أَلَا تَمْ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

تَحْمَدُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى وَعَلَى مَا أَبْلَى وَابْتَلَى الْبَاطِنُ لِحُكْلِ خَفِيَّةِ الْخَاضِرِ كُلِّ
سَرِيرٍ الْعَالِمِ بِمَا تَكُنُّ الصُّدُورُ وَمَا تَحْوِي الْعُيُونُ وَلَسَّ هَذَا أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ
وَأَنْ مُحَمَّدًا خَلِيبُهُ وَبَعِيَّتُهُ شَهَادَةٌ بِوَافِقٍ فِيهَا السِّرُّ الْأَعْلَانُ وَالْقَلْبُ
اللِّسَانُ مِنْهَا فَاتَهُ وَأَنْتَ بِجَدِّ لَا اللَّعِبِ وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبِ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمِعْ دَاعِيَهُ وَاجْعَلْ حَادِيَهُ فَلَا يَغْرُكَ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ

فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مَقْرَجَ الْمَالِ وَحَذَرَ الْأَقْلَاقِ وَأَمِنَ الْعَوَاقِفَ طُولَ
أَمَلٍ وَأُسْتَبْعَادَ أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَنْزَعَهُ عَنْ وَطْنِهِ وَلَخَذَ مِنْ مَنَامِهِ
مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادِ الْمَنَاسِبِ تَعَاظِيهِ الرِّجَالُ الْوَجَالَ حَمَلًا عَلَى النَّاسِ وَمَا
بِالْأَنَامِلِ مَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمَلُونَ بَعِيدًا وَيَكُونُونَ مُشِيدًا وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا
أَصْبَحَتْ بَيُوتُهُمْ قُبُورًا وَمَا جَمَعُوا بُورًا وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ
وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعِينُونَ
فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بِرَزْمِهَا وَقَارَ عَمَلِهِ فَاهْتَلَوْا هَيْلَهَا وَأَعْمَلُوا
لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ يَخْلُقْ لَكُمْ دَارَ مَقَامٍ بَلْ خَلَقَتْ لَكُمْ مَجَازًا تَتَرَدَّدُونَ
مِنْهَا الْأَعْمَالُ إِلَى دَارِ الْقَارِ فَاكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَازٍ وَقَرُّوا الظُّهُورَ لِلرِّبَالِ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَأَنْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَرْزَمَتِهَا وَقَدَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ صُورَتِ
مَقَالِيدِهَا وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْفُكْرِ وَالْأَصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاسُ خَرُّهُ وَقَدَحَتْ لَهُ
مِنْ قُضَائِيهَا النِّبَاتُ الْمُضِيَّةُ وَأَنْتَ كَلِمَاتُ الثَّمَارِ الْيَانِعَةِ
وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقًا لَا يَعْزِلُ لِسَانُهُ وَيَنْتُ لَابِنْدٍ مَرَادُكَ كَانَهُ
وَعَزَلًا تَهْمُرُ أَعْوَانُهُ مِنْهَا أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ
وَتَأْتِيهِ مِنَ الْأَلْسُنِ نَقَايِصُ الرُّسُلِ وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ
عَنْهُ وَالْعَادِلِينَ بِهِ مِنْهَا وَأَمَّا الدُّنْيَا فَهِيَ بَصِيرٌ لَا يَبْصُرُ
مَا وَرَأَاهَا شَيْئًا وَالْبَصِيرُ يَفْهَمُهَا بِصَرٍّ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَأَاهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا
شَاخِصٌ وَالْأَعْيُ الْبَاهَا شَاخِصٌ وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مَتَرُودٌ وَالْأَعْيُ لَهَا مَتَرُودٌ
مِنْهَا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَبِكَادٍ صَاحِبُهُ سَبْعُ مِثْقَلِ
الْأَحْيَى فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ لَهُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي
هِيَ حَيَوُةُ الْقَلْبِ الْمُنِيبِ وَبَصَرُ الْعَيْنِ الْعَمِيَاءِ وَسَمْعُ الْأُذُنِ الصَّمَاءِ وَرِي

لِلظَّانِ وَفِيهَا الْغَنَى كُلُّهُ وَالتَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ يُبْصَرُونَ بِهِ وَيَنْطِقُونَ بِهِ وَ
يَسْمَعُونَ بِهِ وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَشَهِدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَخْلَفُ فِي
اللَّهِ وَلَا تَخَالَفُ بِصَاحِبِهِ عَزَّ اللَّهُ فَقَدْ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْعَمَلِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيَّنَّتْ
الْمَرْجَى عَلَى دِمْنِكُمْ وَتَصَافِيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمْوَالِ وَتُعَادِيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ
لَقَدْ اسْتَرْهَأَ بِكُمْ الْخَبِيثُ وَتَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِهِ
وَأَنْفُسِكُمْ هـ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَقَدْ شَاورَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى غَزَا الرُّومِ
وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِأَعْرَازِ الْحَوَاقِقِ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَضَرُّهُمْ
وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ حَتَّى لَا يَمُوتَ ابْنُ
لَيْسَ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَمَلَقَهُمْ قَتْلَكَ لَأَنْ تَكُنَ لِلْمُسْلِمِينَ كَأَنَّ
دُونَ أَقْصَى إِدْرَاهِهِمْ لَيْسَ بِعَدُوِّكَ مَرَجِعُ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا
مُجْزِيًا وَخَفِيمًا مَعَهُ أَهْلُ الْبَلَاءِ وَالْبُصِيحَةُ فَإِنَّ أَطْلَقَ اللَّهُ فِدَاكَ
مَا يُحِبُّ وَإِنْ يَكُنِ الْآخِرَى كُنْتُ بِرَدِّ النَّاسِ وَمُثَابَرَةِ الْمُسْلِمِينَ هـ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَقَدْ وَقَعَتْ مُشَاجَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ فَقَالَ
الْمَغِيرَةُ ابْنُ الْأَحْنَسِ لِعُثْمَانَ أَنَا كَفِيكَ فَقَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْمَغِيرَةِ
يَا ابْنَ اللَّعِينِ لَا يَبْرُ وَالشَّجَرَةُ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ أَنْتَ تَكْفِينِي فَوَاتَهُ مَا عَرَفَ
اللَّهُ مِنْ أَنْتَ نَاصِنٌ وَلَا قَامَرٌ مِنْ أَنْتَ مُهْرَضٌ أَخْرَجَ عَنْهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَوَالَ ثُمَّ
أَبْلَغَ بِجَهْدِكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ أَنْ أَبْقَيْتَ هـ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لَمْ تَكُنْ بَعْتَ كَمَا آيَ فَلْتَهُ وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا إِنِّي أَرِيدُكُمْ نَبِيَّ
وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَنِي لَا تَنْفُسُكُمْ كَمَا يَتَاهَا النَّاسُ أَعْيَنُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَيْمُ
اللَّهُ لَا نَنْصِفُ الْمَظْلُومَ وَلَا قُودَنَ الظَّالِمَ نَحْلُمْتُهُ حَتَّى أَوْزِدَهُ مِنْهُلِ الْحَقِّ
وَإِنْ كَانَ كَارِهَا هـ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

فَمَعْنِي طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ هـ
وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مِنْكُمْ وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ
حَقَّاهُمْ تَرْكُوهُ وَدَمَاهُمْ سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لِي فِيهِمْ
مَنْهُ وَإِنْ كَانُوا وَلَوْ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قُلُوبُهُمْ وَإِنْ أَعْدَلُ عَلَيْهِمْ لِلْحُكْمِ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَإِنْ مَعِيَ لَبْصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَلَا لَبَسَ عَلَيَّ وَأَنْتُمْ تَلْفِيهِ الْبَاغِيَّةَ
فِيهَا الْحَرَمُ وَالْحِمَّةُ وَالشُّبُهَةُ الْمَعْدُودَةُ وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَقَدْ رَاحَ الْبَاطِلُ
عَنْ بَصَائِرِهِ وَأَنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَعْبِهِ وَآيَمُ اللَّهِ لَا فِرْطَنَ لَهُمْ خَوْضًا أَنَا مَلِكُهُ
لَا تَصْدُرُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ وَلَا تَعْبُونَ بَعْدَ فِي حَسْبِي هـ **مِنْ**
فَاقْبَلْتُمْ إِلَى إِقْبَالِ الْعُودِ الْمَطْفِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا يَقُولُونَ الْبَيْعَةُ الْبَيْعَةُ
فَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُهَا وَأَنَا زَعْتُمْ يَدِي فَاذْكُرُوا اللَّهَ اللَّهُمَّ إِنِّي
قَطَعْتُ فِي ظِلْمَانِي وَتَكَا بَعَيْتِي وَالْبَائِسَ النَّاسَ عَلَى فَاخْلُ مَا عَقَدَ وَلَا تَحْكَمْ
لَهُمَا مَا أَتَرَاهُمَا وَأَرَاهُمَا الْمَسَاةَ فَمَا أَمَلًا وَعَمَلًا وَلَقَدْ اسْتَشْبَهْتُمَا قَبْلَ
الْقِتَالِ وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوَقَاعِ فَعَطَّمَا النِّجْمَةَ وَرَدَّ الْعَاقِبَةَ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

يَوْمِي فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَلَأَحِمَّةِ هـ
يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهَدْيِ إِذَا عَطَفُوا الْهَدْيَ عَلَى الْهَوَى وَيَعْطِفُ الْرَأْيَ
عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ هـ **مِنْهَا** حَتَّى يَقُومَ

الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا تَوَاحِدَهَا مَمْلُوكٌ اخْلَافَهَا حُلُومُ اَرْضَائِهَا
عَلَقَمًا عَاقَبَهَا الْاَوَّلَى غَدًا وَسَيَاتِي غَدًا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَا خُذُوا لِي
مِنْ غَيْرِهَا عَمَلًا عَلَى مَسَاوِي اَعْمَالِهَا وَخُذْ لَهَا الْاَرْضَ اَقَالِدَ كَبِدِهَا
وَلَقِيَ اِلَيْهِ سَلَامًا قَالِدَهَا فَرَسَكُمْ كَيْفَ عَذَلُ السَّيْرِ وَحَيِّ مَيْتِ
الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ مِنْهَا كَانِي بِهِ قَدْ نَفَقَ الْبَشَامُ وَحَصَّ بِرَايَةِ
فِي ضَوَائِي كُوْفَانٍ فَعُطِفَ عَلَيْهَا عَطْفُ الضُّرُوسِ وَفَرَسَ الْاَرْضَ
بِالرُّؤُوسِ قَدْ فَعَرَتِ فَاغْرَتَهُ وَثَقُلَتْ فِي الْاَرْضِ وَطَائَتْ بَعِيدُ
الْجَوْلَةِ عَظِيمُ الصَّوْلَةِ وَاللَّهُ لِيُشِيرَنَّكُمْ فِي اطْرَافِ الْاَرْضِ حَتَّى لَا
يَبْقَى مِنْكُمْ اَلْقَلِيلُ كَالْكَلْبِ فِي الْعَيْنِ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى
تُؤَوَّبَ اِلَى الْغَرْبِ غَوَارِبُ اَحْلَامِهَا فَالزَّمُوا السَّنَنَ الْقَائِمَةَ وَالْاَثَارَ
الْبَيْتَةَ وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النَّبِيِّ وَاعْمَلُوا انْ شِطَائِي
اَتَمَّا يَسْنَى لَكُمْ طَرَقَ لَتَبْتَغُوا عَقِبَهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي وَفَا

لَنْ يَسْرَعَ اَحَدٌ قَلْبِي اِلَى دَعْوَةٍ حَقٍّ وَصَلَةٍ رَحِمَ وَعَايِدَةٍ كَرَمٍ فَاسْمَعُوا
قَوْلِي وَعُضُّوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَهْتَدُوا وَالْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ نَتَضَى
فِي السُّيُوفِ وَتَحَانَ فِيهِ الْعَهْدُ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أُمَّةً لَأَهْلِ الضَّلَالَةِ
وَشَرِيعَةً لَأَهْلِ الْجَهَالَةِ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّهْيِ عَنِ

وَأَتَمَّا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصَةِ وَالْمُصْنُوعِ الْيَهْمِ فِي السَّلَامَةِ أَنْ سَرَحُوا أَهْلَ
الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ وَالْجَاهُ حُرْمٌ
عَنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْغَايِبِ الَّذِي غَابَ أَخَاهُ وَعَيْتُهُ بِكُلِّ مَا ذَكَرُوا

مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا هُوَ عَظِيمٌ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي غَابَ بِهِ وَكَيْفَ
يَذُمَّهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ لَذَنْبٍ بَعِيْنُهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ
بِحُكْمَانِهِ فَيَمَاسُوا مَا هُوَ عَظِيمٌ مِنْهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيَنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاً فِي الْكِبَرِ عَصَاً
فِي الصَّغِيرِ لِحُزْنِهِ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ الْكِبَرِ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَجَلَّ فِي عَيْبِ عَبْدٍ بِذَنْبِهِ
فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَلَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مَعْدَبٌ عَلَيْهِ
فَلْيَكْفُفْ مَنْ عِلْمُ مَنْكُمُ عَيْبٍ غَيْرٌ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ وَلَيْكُنِ الشُّكْرُ
شَاغِلًا لَهُ عَلَى مَعَايِفِهِ مِمَّا ابْتَلَى غَيْرُهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِقَةً دِينٍ وَشَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ
أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَا أَنْتَ قَدِيرٌ بِمِي الْأَمْرِ وَخَطِي السَّهْمِ وَحَيِّكَ الْكَلَامِ وَبَاطِلُ
ذَلِكَ يُبَوِّرُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ شَهِيدٌ أَمَا أَنْتَ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ
فَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ وَوَضَعَهَا بَيْنَ أَثَرِ وَعِيشَةٍ
فَقَالَ الْبَاطِلُ أَنْ يَقُولَ مِمَّتْ وَالْحَقُّ أَنْ رَأَيْتَ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَلَيْسَ لِمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ هَلِهِ مِنَ الْحَقِّ فَيَأْتِي الْأَمْحَدُ الْبَلَاءُ
وَنَنَا الْأَشْرَارَ وَمَقَالَهُ الْجَمَالَ مَا دَامَ مُنْعَمًا عَلَيْهِمْ مَا الْجُودَيْنِ وَهُوَ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ
تَحِيلُ مَنْ أَنَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَا تَلِيصُ الْقَرَابَةِ وَلِيَحْسَنَ مِنْهُ الصِّيَافَةُ وَ
لِيُقَلِّبَ الْأَسِيرَ وَالْعَائِي وَلِيُعْطِ مِنَ الْفَقِيرِ وَالْفَارِمِ وَلِيُصَيِّرَ نَفْسَهُ عَلَى
الْحَقِّ وَالنَّوَابِغِ ابْنَاءَ الثَّوَابِ فَإِنَّ قَوْزًا بِهِمْ اِنْخِصَالُ شَرَفِ مَكَائِمِ الدُّنْيَا
وَدَرْكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي الْإِسْتِسْقَاءِ ٥ الْأَوَّانَ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمِلُكُمْ وَ
 السَّمَاءَ الَّتِي تَطْلِكُكُمْ مُطِيعَانِ لِرَبِّكُمْ وَمَا أَصْبَحْتَ تَجُودَانِ لَكُمْ يَرْكُتُهُمَا تَوْجَعًا لَكُمْ
 وَلَا زُلْفَةً إِلَيْكُمْ وَلَا خَيْرَ رَجْوَانِهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ أَمْرًا تَابِعًا لَكُمْ فَاطَاعْنَا
 وَاقْتِنَا عَلَى حُدُودِ مَصَاحِكُمْ فَقَامْنَا إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ
 بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَجَبَسِ الرِّكَاتِ وَأَغْلَقَ خَزَائِنَ الْخَيْرَاتِ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَيُقَالَعَ
 مُتَقَلِّعٌ وَيَذْكَرُ مَذْكَرٌ وَيَزْدَجِرُ مَذْذَجِرٌ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْإِسْتِسْقَاءَ
 سَبِيلًا لِلدُّورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً لِلخَلْقِ فَقَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ اسْتَغْفِرُكَ رَبِّكُمْ
 إِنَّكَ كَانَتْ عَفَارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا فَحَمْدُ اللَّهِ أَمْرًا اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ
 وَاسْتَقَالَ حُطِيئَتَهُ وَبَادَرْتَنِيهِ اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ
 وَالْأَكْنَفِ وَبَعْدَ عَجْجِ الْهَلَامِ وَالْوَلْدَانِ رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ وَخَائِفِينَ
 مِنْ عَذَابِكَ وَنَقِمَتِكَ اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْشَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ
 وَلَا تَهْلِكُنَا بِالسَّنِينَ وَلَا تُولَخِذْنَا بِمَا فَعَلْنَا سَفَهًا مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ
 إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ الْكَأَمَاتِ الْمَضَابِقِ
 الْوَعْدَةِ وَآجَاتِنَا الْمَقَاطِطِ الْحَدِيدَةِ وَأَعْيُنُنَا الْمَطَالِبِ الْمُتَعَسِّرَةِ وَتَلَاوُحَتِ عَلَيْنَا
 الْفِتْنُ الْمُسْتَضْعِبَةِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْأَثَرُ نَاخَائِبِينَ وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِبِينَ
 وَلَا تُخَاطِبْنَا بِدُنُونِنَا وَلَا تُقَايِسْنَا بِأَعْمَانَا اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْشَكَ وَبَرَكَّتْ
 وَرَزَقُكَ وَرَحْمَتُكَ وَاسْقِيَا سَقِيًّا نَافِعُهُ مَرْوِيَّةٌ مُعْشِبَةٌ تَنْبِيْ
 بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَخَتَّى بِهَا مَا مَاتَ نَافِعَةٌ أَحْيَا كَثِيرَ الْحَيَاةِ تَرْوِي بِهَا
 الْقَيْعَانَ وَتَسِيلُ بِهَا الْبَطَانَ وَتَسْتَوْرِقُ بِهَا الْأَنْجَارَ وَتَرْخُصُ الْأَسْعَارَ إِنَّكَ عَلِيمٌ
 نَشَاقِدُهُ ٥

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَعَثَ رَسُولَهُ بِأَخْصَهُمْ مِنْ وَحْيِهِ وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِلْإِلَاحَةِ

لَهُمْ يَتْرُكُ الْأَعْذَارَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصَّدَقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ إِلَّا أَنْ يَلْتَمِسَ
 قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشَفَهُ لَا أَنَّهُ جَهْلٌ مَا اخْفَوْ مِنْ مَصُونٍ أَسْرَاهِمَ وَمَكْنُونٍ
 ضَامِرُهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيْتَهُمْ لِحَسَنِ عَمَلِهِمْ فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ
 بَوَاءً إِنْ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاكِبُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَبَغْيًا
 عَلَيْنَا إِنْ رَفَعْنَا اللَّهَ وَضَعْفَهُمْ وَاعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ وَادْخَلْنَا وَآخَرَهُمْ
 بِنَا مَسْتَعْطَى الْهُدَى وَبِنَا سَجَلَى الْعِمَاءِ الْإِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ غَيْرِ سَوَانِي هَذَا
 الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سَوَاهِهِمْ وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْهُمْ
 آخَرُ وَأَعْلَى جَلَالِهِمْ وَلَخَرَجُوا أَجْلًا وَتَرَكُوا صَافِيًا وَشَرُّوا أَحْنًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَايِقِهِمْ
 وَقَدْ صَحِبَ النُّكْرَ فَالْفَقْرُ وَنَحْيُ وَوَأَفْقَهُ حَتَّى ثَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ وَضُبِعَتْ
 خَلَايِقُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْزِلًا كَالْبَارِ لَا يَبَالِي بِغَرْقٍ أَوْ كَوْفَعٍ النَّارِ فِي الْقَشِيمِ
 لَا تَذَرِي مَا حَرَّقَ إِنْ الْعُقُولَ الْمُسْتَضْعِبَةَ بِمَصَائِحِ الْهُدَى وَالْأَبْصَارِ
 الْأَحْمَحَةِ إِلَى مَنَارِ النُّقُويِّ ابْنِ الْقُلُوبِ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ غَرْجِلَ وَعُودَ
 عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَرْدَجُمُوا عَلَى الْحَطَامِ وَشَاخُوا عَلَى الْحَرَامِ وَرَفَعَ لَهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ
 وَالنَّارِ فَصَرَفُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ دَعَاهُمْ
 رَبُّهُمْ فَفَرَّقُوا وَلَوْ أَوْدَعَاهُمْ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا

وَمِنْ خُطْبَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غُرُصٌ تَتَضَلَّلُ فِيهِ النَّبَا بِمَا مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ
 شَرٌّ وَفِي كُلِّ أَكْلٍ غُصَصٌ لَا تَتَالَوْنَ مِنْهَا نِعْمَةً لَا يَفَارِقُ الْخَيْرِ وَلَا يُعَمَّرُ مَعْرَةٍ
 مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عَمَلِ الْيَهُدِمْ خَرَمِنْ لِحَالِهِ وَلَا يَجِدُ لَهُ زِيَادَةً فِي أَكْلِ الْإِبْقَا
 مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ وَلَا يَحْيَى لَهُ أَشْرُ الْأَمَاتِ لَهُ أَشْرُ وَلَا يَجِدُ لَهُ جَدِيدُ
 الْأَبْعَدِ أَنْ يَخْلُقَ جَدِيدُ وَلَا يَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَيَسْقُطُ مِنْهُ حَصُودَةٌ وَقَدْ
 مَضَتْ أَصُولُ نَحْنُ فَرُوعُهَا فَمَا بَقِيَ إِلَّا بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ

منها وما أحدثت بدعة الأثر بها فاتقوا البديع
والتمسوا المهيمن غوازم الأمور افضلها وان محدثاتها شرها
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه

وقد استشأن عمر بن الخطاب في التخصيص لقائل الفهر بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصراً ولا خذلاناً بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي
أظهره وجنده الذي أعده وأمدّه حتى بلغ وطاع حيث طلع وخس على موعود
من الله والله مخلص وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان
النظام من الجزر بجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب
ثم لم يجتمع بخلافه ابدًا والعرب اليوم وان كانوا قليلاً فهم
كثرون بلا سلام وعزيمون بالاجتماع فكأن قطبا واستدير الرحي
بالعرب وأصلهم دونك نارا كحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انقضت
عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى تكون ما تدع ورأى
من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا
يقولوا هذا اصل العرب فاذا انقطعتمو اسختم فيكون ذلك
اشد لكلهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى
قال المسلمين فان الله تعالى هو اكبر ليسيرهم منك وهو قادر على
تغيير ما يملكه واما ما ذكرت من عديهم فانا كذبتك تهابل
فما مضى بالكثرة واما كذا نقابل البصر والمعن

ومن خطبة له رضي الله تعالى عنه

فبعت محمد صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عبادة من عبادة الاوثان
الى عبادة ومن طاعة الشيطان الى طاعة بقران بيته واحكم لي علم

العباد ربهم اذ جهلوا وليقرؤا به بعد اذ جحدوا وليثبتوا بعد اذ نكروا
فجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا سرا وبما اراهم من قدرته و
خوفهم من سطوته وكيف مح من محو بالمشكلات ولحصد من اخصد
بالنقات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق
ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس غدا هل
ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذ اتى حق تلاوته ولا انقوشه اذ حرف عن
مواضعه ولا في البلاد شيء انكروا من المعروف ولا عرف من المنكر فقد بدلت
حمله وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريقات
وصاحبان مصطحبان في طريق واحد ولا يؤودهما مؤثر فالكتاب واهله
في ذلك الزمان وليسافهم ومعهم وليسامعهم لان الصلاة لا تؤا فو
الهدى وان اجتمعوا فاجمع القوم على الفرقة وانفروا عن الجماعة كأنهم ائمة
الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون
الاخطه وزين ومن قبلها مثلوا بالصالحين كل مثله وسقوا صند فهم
على الله فبره وجعلوا في الحسنات العقوبة السيئة وانما هلك من كان قبله
يطول امالهم وتغيب اجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي يرد عنه العبد
ويرفع عنه النوبة وتحل معه القارة والنقمة ايها الناس انتم مستصحب
الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقهر فان جارا لله امين
وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين
يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلام الذين يعلمون ما قدرته ان
يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفارا الصحيح من الاجرب والبري من ذي السقم
واعلموا انكم لم تعرفوا الرشدا حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا عيشا الكتاب
حتى تعرفوا الذي نقصه ولن تسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذ فالفسوا ذلكا
من عند اهله فالتهم عيش العلم وموت الجاهل هم الذين خبركم

حَكَمُهُمْ عَنْ عَمَلِهِمْ وَصَنَعُهُمْ عَنْ مَنَاطِقِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يَخْلُقُونَ
لِقَوْنِ الدِّينِ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَصَلَاتُهُ شَاطِقٌ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

الضَّبْحَةُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَجُؤُا الْأَمْرَ لَهُ وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمْتَدُّ إِلَى اللَّهِ
حَسْلٌ وَلَا يَمْتَدُّ إِلَى اللَّهِ بِسَبَبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبَّتِ لِمَا حَبَبَهُ وَعَمَلٌ لِيْل
يَكْنُفُ قَنَاعَهُ بِرِوَالِهِ لَيْسَ أَصَابُ الَّذِي يَرِيدُونَ لِيَنْتَرِعَنَّ هَذَا نَفْسُ هَذَا وَلِيَا
تَيْنِ هَذَا عَلَى هَذَا قَامَتِ الْفِيءُ الْبَاغِيَّةُ فَإِنَّ الْمُحْتَسِبُونَ قَدْ سَتَّحُوا السَّنَّ
وَقَدِمَ لَهُمْ خَيْرٌ وَلِكُلِّ ضَلَّاهُ عَلَيْهِ وَلِكُلِّ نَاكَيْتٍ شَبَّهَهُ وَاللَّهُ لَا أكون كَمُسْمُوعٍ
اللَّهُ يَسْمَعُ النَّاسَ وَيَخْضَرُ الْبَلَاءَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ مَا يَفْرَمُهُ فِي فَرَاغٍ وَالْأَجَلَ مَسَاوُ النَّفْسِ وَالْهَرَبِ مِنْهُ
مَوَاتَانِ كَمَا اطْرَدَتْ أَلْيَامُ احْتِشَاءَ عَنْ مَكُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَإِنَّ اللَّهَ إِلَّا اخْفَاءَ هَيْهَاتَ
عَلِمَ مَحْزُونُ أَمَّا وَصِيَّتِي فَاللَّهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَحُجْدٌ فَلَا تَقْبَلُ عَوَسْتَهُ أَقِيمُوا هَذِينَ
الْعُودِينَ وَأَوْقِدُوا هَذِينَ الْمِصْبَاحِينَ وَخَلَاكُمْ ذَمُّ مَا كَمْ تُشْرِدُوا حُلَّ كُلِّ مَحْجُونٍ
وَحَقَّقَ عَنِ الْجَهْلَةِ رَبِّ حَرِيمٍ وَدِينٍ قَوْمٍ وَإِمَامٍ عَلِيمٍ غَفَرُ اللَّهِ لِي وَلَكُمْ أَنَا بِالْأَمْسِ
صَاحِبُكُمْ وَأَنَا الْيَوْمَ غَيْرُكُمْ وَلَكُمْ وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ غَفَرُ اللَّهِ لِي وَلَكُمْ إِنْ ثَبَّتَ الْوَلَاءُ
فِي هَذِهِ الْمَرْكَةِ فَذَاكَ وَإِنْ تَدَحَّضَ الْقَدَمُ فَلَا تَمَّا كُنَّا فِي أُنْيَاءِ أَعْصَانٍ وَمَهَابٍ رِيَّاحٍ
وَحَتَّ ظِلِّ عَمَامٍ اضْطَحَلَ فِي أَجْوِئِهَا مَنَافِقُهَا وَعَقَانِي الْأَرْضِ مُحْطَرَّهَا وَأَمَّا
كُنْتُ جَارِجًا وَرَكْمَ بَدَنِي آيَامًا وَسَتَعْقَبُونَ مِنْ حَتَّةٍ خَلَا سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَتٍ
وَصَامَتَةً بَعْدَ نَطْوِي لِعِظْمِ هُدُودِي وَخَفَوْتُ أَطْرَاقِي وَسَكُنْتُ أَطْرَافِي
فَأَنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَرِينَ مِنَ الْمُنَاطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ وَدَاعِيكُمْ

وَدَاعُ آخِرِهِمْ صِدْقٌ لِلتَّلَا فِي غَدَاتِهِمْ آيَاتِي وَكَشَفَ لَكُمْ عَنْ سِرِّي وَتَعَرَّفُوا لِي بِهِ
بَعْدَ خُلُوعِ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَإِذَا دَامَ بَيْنَا وَبَيْنَا لَا طَعْنَانِي مَسَائِدُ الْغِيِّ وَتَرَكَ الْمَذَاهِبَ الرُّشْدَ فَلَا تَسْتَعْبِجُوا
مَا هُوَ كَائِنْ مُرْصِدٌ وَلَا تَسْتَبْطُوا مَا بَحِيٍّ بِالْغَدِ فَكُمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِأَنْ
أَدْرَكَكُمْ وَدَانَهُ لَمْ يَدْرَكَكُمْ وَمَا أَقْرَبُ الْيَوْمَ مِنْ بَيَاضِ عَرِيدٍ يَا قَوْمَ هَذَا
إِبَانٌ وَرُودٌ كُلُّ مَوْعِدٍ وَدُنُومٍ طَلَعَهُ مَا لَا تَعْرِفُونَ الْإِوَانَ مِنْ أَدْرَاكِهِ
مَتَابِئِي فِيهَا بِسَرَّاجٍ مُنِيرٍ وَخُذُونَهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِحُلِّ فِيهَا
رَبْقًا وَيَعْتَقِ زُرْقًا وَيَصْدُقْ شُعْبًا وَيَشْعَبُ صَدْعًا فِي سِتْنٍ عَنِ النَّاسِ
لَا يَبْصُرُ الْفَائِيفَانِ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرُ نَمْلٍ لَشَحَذَتْ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَتْلُ الْفَضْلُ
تُجَلَّى بِالنَّزِيلِ ابْصَارُهُمْ وَيَرْجَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَيَغْبِقُونَ كَأَنَّ الْحِكْمَةَ
بَعْدَ الضُّجُوعِ مِنْهَا

وَلِطَالِ الْأَمْدِهِمْ لَيْسَتْ كَلَامُ الْجَزِي
وَيَسْتَوْحِبُوا الْغَيْرَ حَتَّى إِذَا أَحْلَوْقُ الْأَجَلَ وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفَنِّ وَاسْتَشَالُوا
عَنِ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمُتُوا عَلَى اللَّهِ بِالضَّبْرِ وَلَمْ تَسْتَغْطُوا بِذَلِّ أَنْفُسِهِمْ
فِي الْحَقِّ حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدَ الْقَضَاءِ انْقِطَاعُ مَدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا أَبْصَارَهُمْ
عَلَى سَيَافِهِمْ وَذَانُورُ لَبْثِهِمْ بِأَمْرِ وَأَعْظَمَهُمْ حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَعَالَهُمُ السَّبِيلُ وَاتَّكَلُوا عَلَى
الْوَلَايَةِ وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أَمْرُهُ بِمَوْتِهِ وَ
نَقَلُوا الْإِنْسَانَ عَنْ أَسَاسِهِ فَبُنِيَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَادِنُ كُلِّ خُطْبَةٍ مَعَادِنُ
كُلِّ خُطْبَةٍ وَأَنْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي عَمْرِ قَدَمَارُوا فِي الْحَيَاةِ وَذَهَلُوا عَنِ السَّكِينَةِ
عَلَى سُنْدٍ مِنَ الْفِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِبٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبْلِسٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدْحِ الشَّيْطَانِ وَمُزَاجِنِهِ وَالْإِعْتِصَامِ مِنْ خَبَائِلِهِ وَخَفَائِلِهِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَيْرُهُ وَأَفْضَلُهُ وَلَا يُجْبَرُ فَقَدْ
أَضَاتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمَظْلَمَةِ وَابْتِهَالَةِ الْعَالِيَةِ وَالْجَفْوَةِ الْحَافِيَةِ
وَالنَّاسُ يَسْخَرُونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ يَحْيُونَ عَلَى فِتْنَةٍ وَيَمُوتُونَ
عَلَى قَتْرَةٍ ثُمَّ أَنْتَكُمْ مَعْنَى الْعَرَبِ أَعْرَاضُ بِلَادٍ قَدْ اقْتَرَبَتْ فَأَنْقُوا أَسْكَرَاتِ
النِّعَمَةِ وَاحْذَرُوا بَوَابَ النِّقَمَةِ وَتَتَّبِعُوا فِي قِيَامِ الْعَشِيرَةِ وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ
عِنْدَ طُلُوعِ جَنَّتَيْهَا وَطُحُورِ كَيْسِيَّهَا وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ رَجَاهَاتِهَا بِدَاخِي
مَدَارِجِ حِفْيَتِهِ وَتَوَلُّوْا إِلَى قِطَاعِيَةِ جَلِيَّةِ شَبَابِهَا كَسْبَابِ الْغُلَامِ
وَأَنَارِهَا كَأَنَارِ السَّلَامِ يَتَوَارَثُهَا الظُّلُمَةُ بِالْعُهُودِ أَوْ هَلْ قَلِيمُ الْآخِرِ
وَأَخْرَجَهُمْ مُقْتَدِرًا بَأْوَلَهُمْ يَتَنَافُسُونَ فِي دُنْيَا دُنْيَةٍ وَيَتَكَايَلُونَ عَلَى جَيْفَةٍ
مُرْجَةٍ وَعَنْ قَلْبٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمُبْتَوِّعِ وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ فَيُرَايُونَ
بِالْبَغْضَاءِ وَيَتَلَاَعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ نَمْرِيَانِي بَعْدَ ذَلِكَ الْفِتْنَةِ الرُّخُوفِ
وَالْقَاصِمَةِ الرُّخُوفِ فَنَرِيحُ قُلُوبٍ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَنَضِلُّ رِجَالًا بَعْدَ
سَلَامَةٍ وَجَنَائِلُ الْأَهْوَاءِ عِنْدَ هُجُومِهَا وَيَلْبِسُ الْأَرَاغِدُ نَجْمَهَا مِنْ أَشْرَفِ
لَهَا قَضَمَتَهُ وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتَهُ يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادَمُ الْحُمْرُ فِي الْعَانَةِ قَدْ
اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَبْلِ وَبَعِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ تَغْيِضُ فِيهَا الْحَكْمَةُ وَيَنْطِقُ
فِيهَا الظُّلْمَةُ وَيَدْفُقُ أَهْلُ الْبَدْوِ بِسُكُلِهَا وَتَرْضَاهُمْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَضِيعُ فِي غِيَابِهَا
الْوَحْدَانُ وَتَهْلِكُ فِي طَرَفِهَا الرُّكْبَانُ نَزْدُ عَمَّ الْقَضَاءِ وَخَلْبُ عَيْبِ الدِّمَا
وَشَلْمُ مَنَارِ الدِّينِ وَتَقْطُرُ عَقْدُ الْبَقِينِ يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ وَيُدْبِرُهَا
الْأَرْجَاسُ مِرْعَادُ مِبْرَاقٍ كَأَشْفَقَةٍ عَنْ سَاقٍ تَقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ وَيُنَاقِ
عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ يَرْثِيهَا سَقِيمٌ وَطَاعَتُهَا مَقِيمٌ **منها**
بَيْنَ قَتْلِ مَطْلُوعٍ وَخَافِيفٍ مَسْتَحْيٍ يَحْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَيَعْرِضُونَ الْإِيمَانَ

فَلَا تَتَوَنُّوا انْصَابَ الْفِتْنِ وَأَعْلَامُ الْبِدْعِ وَالرُّمُومَا عَقْدَ عَلَيْهِ خَبْلُ الْجَمْعِ
وَتَبَيَّنَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ وَأَفْهَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ
ظَالِمِينَ وَانْقُومُوا مَدْحَ الشَّيْطَانِ وَمَهَابِطَ الْعُدُوِّ وَلَا تَدْخُلُوا بَطُونَكُمْ
لِعُقُوحِ الْأَمْرِ فَإِنَّكُمْ بَعِيدُونَ مِنْ حَرَمِ عِلْمِ الْعَصِيَّةِ

ومن خطبه له رضي الله تعالى عنه
الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى جُودِ خَلْقِهِ وَبُحْدِ خَلْقِهِ عَلَى إِذْلِقَتِهِ
وَبَاشْتَبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ لَا شَبِيهَ الشَّاعِرُ وَلَا حِجْبُ السَّوَارِ لَا
فِرَاقُ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ وَالْحَادِ وَالْمَحْدُودِ وَالرَّبِّ وَالْمَرْبُوبِ الْأَحَدُ لَا تَأْوِيلَ
عَدَدٍ وَالْخَالِقُ لَا يَمِيعُ حُرُوكُهُ وَنَصَبُ السَّمِيعِ لَا بَادِيَ وَالْبَعِيرُ لَا يَتَفَرَّقُ
أَلَّهُ الشَّاهِدُ لَا يَمُاسُ وَالبَّائِنُ لَا يَتَرَاخَى مَسَافَةٍ وَالظَّاهِرُ لَا يَرُوتُ وَالْبَاطِنُ
لَا يُلَاطِفُ بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِهَا وَالْقَدِيرَةُ عَلَيْهَا وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهَا جُودُ
لَهُ وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ مِنْ وَصْفِهِ فَتَدَحُّنُ وَمَنْ حُنَّ فَتَدَعْنُ وَمَنْ عَدَّ فَتَدَّ
أَبْطَلَ إِذْلِقَتَهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ إِنْ فَتَدَحَّيْتُمْ
عَالِمًا إِذْ لَا مَعْلُومَ وَسَرَّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَقَادِرًا إِذْ لَا مَقْدُورَ **منها**
قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ وَلَا حَ لَا يَحُجُّ وَأَعْتَدَكَ
مَائِلٌ وَاسْتَدَلَّ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَيَوْمٍ يَوْمًا وَانْتَظَرْنَا الْغِيَا نَظَارَ الْجَذِبِ
الْمُضْطَرِّ وَأَمَّا الْآيَةُ قَوْمًا اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَعَرَفَانُ عَلَى عِبَادِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوا إِنْ اللَّهُ حَصَلَ
بِالْإِسْلَامِ وَاسْتَخْلَصَ لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ وَجَمَاعُ لِمَا يَصْطَلِي اللَّهُ
مَنْجَمُهُ وَيَتَنَجَّسُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ وَبَاطِنِ خَلْقِهِ لَا يَفِي غَرَابِهِ وَلَا سَقْطِي
عَجَابِهِ فِيهِ مَرَاثِعُ النِّعَمِ وَمَصَابِيحُ الظُّلُمِ لَا يَفِيحُ الْخِرَاطُ إِلَّا بِمَقَاتِلِهِ وَلَا
تَكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ تَحْتَجُّ حِمَاءُ وَأَسْرَعِي مَرْعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ

منها

المستشفى ونهاية المكثفي ومن خطبته له رضي الله عنه

وهو في مهلكة من الغافلين وعدوا مع المذنبين بلا سبيل فاصد ولا انا
قائدا منها حتى اذا كشف لهم عن جزاء عصيتهم واستخرجهم
من جلايب غفلتهم استقبلوا مديرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما
ادركوا من طيبتههم ولا بما قصوا من وطيرهم فاني احذركم ونفسي من المنزلة
فليستغفر امر نفسه فانما البصير من سمع نفيك ونظرا بصيرا وانتفع بالعبير
ثم سلك جددا واضحا تحت فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي
ولا يعين على نفسه الغواية بتعسف في حق او تحريف في نطق او خوف
من صديق فانقأ ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك
واختصر من عجلتك وانعم الفرك فيما جاك على الشان النبي الامي صلى الله
عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف ذلك الى غير ودعه وما رضي
لنفسه وضع فترك واحفظ كبرك واذكرك فان عليه مترك
وكما تدب يدان وكما تربي تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه
غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك واحذر احذر ايها المستمع
والجد الجدا ايها الغافل ولا يتبيك مثل خبير ان من عزم الله في
الذكر الحكيم التي عليها يتب ويعاقب ولها يرضي ويسخط انه لا ينفع عبدا
وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لا قيار به بحضرة
من هذه الخصال لم يتب منها ان يشك بالله تعالى فيما افترض عليه من
عبادة او يشفي غيظه بهلاك نفسه او تقربا من فعل غير او يستنجح
الى الناس بالظهار بدعي في دينه او يلقي الناس بوجهين او يشفي فيهم
بلسان اعقل ذلك فان المشكل ليل على شبره ان البهايم همها بطونها

وان السباع فها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة احوه الدنيا
والفساد فيها ان المؤمنين مستكبرون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين
خائفون **ومن خطبته له رضي الله عنه**

وناظر قلب اللبيب يصير امدا ويعرف عون وجد داع دعا وراع رعا
فاستجيبوا الداعي وابتعوا الراعي قد خاضوا حار الفتن واخذوا بالبدع
دون السنن وادار المؤمنين ونطوا الضالون المكذبون حن الشعار والاهل
صحاب والخرنه والابواب ولا توتي البيوت الا من ابوابها فمن اتاها غير
سني سارقا منها **فيهم كرام القرآن وكنوز التوحيد**
ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رايد اهله وليحضر
عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليهما ينقلب فالناظر
بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عليه ان يعلم اعلمه عليه ام له فان كان
له مضي فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالساير
على غير طريق فلا يزيد بعد عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل
بالعلم كالساير على الطريق الواضح فلينظر ناظرا سايرا وهو امر راجع واعلم
ان لكل ظاهرا باطنا على مثاله فطاب طاب باطنه وما خبت ظاهره
خبت باطنه وقد قال الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلالة
ان الله يحب العبد ويغض عنه ويحب عمله ويغض بكرة واعلم ان لكل
عمل نبات وكل نبات لا غناله عن الماء والمياه تختلف فطاب سقيه
طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبت سقيه خبت غرسه وامرت ثمرته
ومن خطبته له رضي الله عنه

الحمد لله الذي احسرت الاوصاف عن كبر مغفرت ورددت عظمت

الْعُقُولُ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ
 أَوَّلِينَ تَمَازِي الْعُيُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ تَجْدِيدُ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا وَلَمْ
 تَقْعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونُ مُبْتَلَا خَلْقِ الْخَلْقِ عَلَى غَيْرِ مَثَلٍ وَلَا مَشُورَةٍ
 مُشِيرٍ وَلَا مَعُونَةٍ مُعِينٍ فَمَنْ خَلَقَهُ بِأَمْرٍ وَأَدْعَى عَنْ لَطَائِفِ فَلَجَابٍ وَلَمْ
 يَدَافِعْ وَانْقَادَ وَلَمْ يَنَازِعْ وَمِنْ لَطَائِفِ صُنْعَتِهِ وَعَجَائِبِ خَلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِنْ
 غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ مِنْ هَذِهِ الْخَفَائِشِ الَّتِي تَقْتَضِيهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ
 يَبْسُطُهَا الظُّلَامُ الْقَائِضُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَكَيْفَ عَشَيْتَ أَعْيُنَهَا مِنْ أَنْ تَسْمُدَ
 مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورَ ابْتِهَاجِهَا فِي مَذَاهِبِهَا وَتَتَّصِلَ بِعَلَائِشِ بَرْهَانِ الشَّمْسِ
 إِلَى مَعَارِفِهَا وَرَدِّهَا بِتَلَاكِي ضِيَاهَا عَنْ الْمُضِيِّ فِي سُبْحَانِ شَرِيفِهَا وَكَمَا فِي
 مَكَامِهَا عَنْ الْذَهَابِ فِي لَحْجِ ابْتِلَافِهَا فِي مُسَدِّ لُجُجِهَا بِالْهَارِ عَكْ
 حَدَائِقِهَا وَجَاعِلِ اللَّيْلِ لَهَا سَتِيلًا فِي التَّمَاسِكِ لَهَا فَلَا تُرَى بِأَبْصَارِهَا
 اسْدَافُ ظُلْمَةٍ وَلَا تَمْنَعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِعُسْفُوقِ دُجْنَتِهِ نَازَا الْقَتَبُ الشَّمْسُ قُنَا
 عَمَّا وَبَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا وَدَخَلَ مِنْ شَرْقِ نَوْرِهَا عَلَى الصُّبَابِ فِي جَارِهَا
 أَطْبَقَتْ الْأَجْفَانُ عَلَى مَا أَتَتْهَا وَتَلَقَّتْ بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي
 ظِلِّ لَيْلِهَا فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَمَعَاشًا وَالتَّهَارُ سَكْنًا
 وَفَرَارًا وَجَعَلَ لَهَا اجْتِنَاءَ مَنْ حُومَهَا تَعْرِجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيَارِ
 كَانَتْهَا شَطَايَا الْأَذَانِ غَيْرَ نَوَاتٍ زَهَبِ وَلَا نَضْبِ إِلَّا أَنْكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرْوِ
 بَيْتَهُ أَغْلَامًا جَنَاحَانِ لَمْ يَرْقَا فَيَنْشَقَّا وَلَمْ يَغْلُظَا فَيَشْقَا تَطِيرُ وَلَدَهَا
 لَا ضِيقَ بِهَا إِلَّا حَيُّ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَتَرْفَعُ إِذَا رَفَعَتْ لَا يَفَارِقُهَا حَتَّى
 يَشْتَدَّ أَرْكَائُهُ وَتَحْمِلُهُ لِلنَّهْضِ جَنَاحُهُ وَتَعْرِفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَمَصَاحِبَ
 لِحْ لَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَثَلٍ خَلَقَ مِنْ غَيْرِ

وَكَلَامُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصَرَةِ عَلَى جِهَةِ اقْتِصَاصِ الْمَلَكِ ثُمَّ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ
 أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ أَطْعَمْتَنِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 الْجَنَّةُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَذَاقَةٍ مَرِيَّةٍ وَإِمَّا فَلَاحَةً فَادْرَكَهَا ضَعْفًا يَئِي
 النِّسَاءُ وَضَعْنَ عَلَى فِي صَدْرِهَا كَرَجَلِ الْقَيْنِ وَلَوْ دُعِيَتْ لَتَنَالَ مِنْ غَيْرِي يَا أَتَتْ
 إِلَى كَمْ تَقَعَلْ وَلَهَا بَعْدُ جُزْمَتُهَا الْأَوَّلَى وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ
 سَبِيلُ الْمَجْزِي الْمُنْهَاجِ أَنْوَرُ الشَّرَاحِ فَبِالْإِيمَانِ لُتَسْتَدِلَّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَالْبَصَالِحِ
 يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ يُرْهِبُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ يُخْشِيهِ النَّاسُ
 وَبِالنَّاسِ تُخْشَى الْآخِرَةُ وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرُ لَهُمْ عَنِ الْقِيَمَةِ مُرْقَدِينَ فِي مَضَارِهَا
 إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى مِنْ قَدْ شَخِصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَانِ وَصَارُوا
 إِلَى مَصَابِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلٌ لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يَنْقَلُونَ عَنْهَا وَإِنَّ
 الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَانَّمَا لَا يَفْقَرُ بِنِ
 مِنْ أَحِلٍّ وَلَا يَقْصُرُ مِنْ رِزْقٍ وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ
 الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّانِعُ وَالرِّيُّ النَّارِقُ وَالْعِصْمَةُ الْمُتَمَتِّكُ وَالنَّجْمُ الْمُتَعَلِّقُ لَا يَفُوجُ بِقَلَمٍ
 وَلَا يَرْتَفِعُ فَتُسْعَبُ وَلَا تُخْلَفُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَدُلُوحُ السَّمْعِ مِنْ قَالٍ بِرٍ صَدَقَ وَمَنْ عَلَّ سَبْقَ
 وَقَامَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ خَيْرُنَا عَنْ الْفِتْنَةِ هَلْ سَأَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا فَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلُهُ أَلَمْ أَحْسِبْ
 النَّاسَ أَنْ يَتُوكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَزِلُّ بِنَا
 وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ
 الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّيَ سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهِدْتُ مِنْ اسْتَشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَجَبَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ فَتَوَدَّكَ عَلِيُّ فَقُلْتُ لِي ابْشُرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَثَتِكَ
 فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَكَيْفَ صَبَرْتُ إِذْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ
 مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ مَوَاطِنُ الْبَشَرِ وَالشُّكْرُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ

أَمْرٌ قَضَاءٌ وَحُكْمٌ وَرَحْمَةٌ يَقْضِي بِهَا مَا يَنْصَحُ وَيَعْفُو بِهَا مَا يَنْهَى
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَعَلَى مَا تُعَاذِي وَتُبْخِي خَدَّيْكَ لَوْ أَنَّ
 الْحَمْدَ لَكَ وَأَوْجِبَ الْحَمْدُ إِلَيْكَ وَأَفْضَلَ الْحَمْدُ إِلَيْكَ خَدَّيْكَ مَا خَلَقْتَ وَيَبْلُغُ
 مَا أَرَدْتَ خَدَّيْكَ لَا يَحْبِبُ عَنْكَ وَلَا يَقْصُرُ وَنَكَ خَدَّيْكَ لَا يَنْقُطِعُ مَدَّكَ وَلَا يَنْفِي
 عَدُوَّكَ فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهُ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَحْيِي لَنَا خَدَّيْكَ
 نَسْنَهُ وَلَا نَقْصُرُ لَمْ يَنْتَ إِلَيْكَ نَظَرٌ وَلَمْ يَذَرِكْ كُلُّ بَصَرٍ أَدْرَكَتْ الْأَبْصَارُ دَوْرَ
 أَحْيَاكَ الْأَعْمَالِ وَأَخَذَتْ بِالتَّوَكُّلِ وَالْأَقْدَامِ وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ
 وَنَعْبَادَتِكَ مِنْ قُدْرَتِكَ وَنُصْفَةِ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَمَا يَغِيبُ عَنَّْا مِنْ قُدْرَتِكَ
 أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَانْتَهَتْ عَقُولُنَا دُونَهُ وَحَالَتْ سَوَارِ الْعُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
 أَعْظَمُ بَيْنٍ فَمَنْ فَرَعَ قَلْبَهُ وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقْبَلَتْ عَرْشَكَ
 وَكَيْفَ ذَرَأَتْ خَلْقَكَ وَكَيْفَ عَلَّقَتْ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ وَكَيْفَ مَدَدَتْ
 عَلَى مَوَارِ الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَّحَ طَرَفَهُ حَسْبَ أَوْعَقْلِهِ مَبْهُورًا وَسَمِعَهُ وَاهَا
 وَفَكَرَ حَايِرًا مِنْهَا **يَدْعِي بَرَعَهُ** اللَّهُ يَرْجُو اللَّهُ كَذَبَ وَاللَّهِ
 الْعَظِيمِ مَا بِالْأَيْتِبِيِّ رَجَائِي فِي عَمَلِهِ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عَرْفَ رَجَائِهِ فِي عَمَلِهِ
 وَكُلُّ رَجَاءٍ الْأَرْجَاءِ اللَّهُ مَدْحُولٌ وَكُلُّ خَوْفٍ حَقَّقُوا الْخَوْفَ اللَّهُ فَائِدَةٌ مَعْلُولٌ
 يَرْجُو اللَّهُ فِي الْكِبِيرِ وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يَعْطِي الرَّبُّ
 فَمَا بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقْصُرُ عَنْهُ عَمَّا يُصْنَعُ بِعِبَادِهِ أَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ
 لَهُ كَاذِبًا أَوْ تَكُونَ لِأَتْرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا وَكَذَلِكَ أَنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ
 عَيْنٍ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يَعْطِي رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْلًا
 وَخَوْفَهُ مِنَ خَلْقِهِ ضَمَارًا وَوَعْدًا كَذَلِكَ مِنْ عَظَمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ
 وَكِبَرِ مَوْضِعِهَا مِنْ قَلْبِهِ أَتْرَاهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْدُهَا
 وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَافٍ لَكَ فِي الْأَسْقَى وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى الدُّنْيَا

وَعَيْنِهَا وَكَثْرَةُ نَحَائِهَا وَمَسَاوِيرُهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْ طَرَفِهَا وَوُطِئَتْ لِحْفَافَتَا
 وَطِئَتْ مِنْ رِضَائِعِهَا وَزُرِّي عَنْ رِخَائِصِهَا وَإِنْ شِئْتَ تَنَبَّأْتُ بِمَوْتِ كُلِّ مَرِيضٍ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ يَقُولُ رَبِّي مَا أُنْزِلَتْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقَبِّرُوا اللَّهَ
 مَا سَأَلَهُ الْآخِزُ بِأَكْلِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بِقَلَّةِ الْأَرْضِ وَلَقَدْ كَانَتْ خَضْرَاءُ الْبَقْلِ تَرَى
 مِنْ شَفِيفِ صَفَائِ بَطْنِهِ لَهْزَالَهُ وَتَشْدِيدِ حُمِهِ وَإِنْ شِئْتَ تَنَبَّأْتُ بِدَاوُدَ
 صَاحِبِ الْمُرَامِيرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَارِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ
 الْخُوصِ بَيْنَكَ وَيَقُولُ لِمَسَائِدِهِ أَتَكْمَلُ بِكَيْفِيَّتِ سَعِيدِهَا وَيَا كُلُّ فَرْصِ الشَّعِيرِ مِنْ مَنَافِ
 وَإِنْ شِئْتَ تَنَبَّأْتُ فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجْرَ
 وَيَكْبِسُ الْحَشِينَ وَيَأْكُلُ الْجَشِيبَ وَكَانَ إِذَا مَهَّجُوعٌ وَبَرَّحَهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ
 وَظَلَّاهُ فِي النَّشَاءِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا وَفَاكِهِتُهُ وَرِيحَانُهُ مَا
 تَنَبَّأْتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَقْتِنُهُ وَلَا وَلَدٌ حَرْنُهُ وَلَا مَالٌ
 يَلْفُضُهُ وَلَا طَمَعٌ يَذَلُّه دَابَّتُهُ رَجُلًا وَخَادِمُهُ يَدَّاءُ فَتَأْتِي نَبِيَّكَ الْأَطْيَابُ الْأَطْيَابُ
 عَلَيْهِ فَإِنَّ فِيهِ أَشْوَاقَ مَنْ تَأْتِي وَغُرَاءَ مَنْ تَعْرِى وَلِحَبِّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمَتَابِ
 بَنِيهِ وَالْمَقْصُورِ لَا تَرَوْهُ فَصَمَّ الدُّنْيَا قَصْمًا وَلَمْ يَعْرِهَا طَرَفًا أَهْضَمَ هَلْ الدُّنْيَا لُكْسًا
 وَاحْصَصَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَإِنْ أَنْ يَقْبَلَهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى
 الْبَغْضِ شَيْئًا فَابْغَضَهُ وَحَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ وَلَوْ كُنْتُ
 فِينَا إِلَّا جُنَا مَا ابْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 لَكُنِي بِرِ شَقَاؤَاتِهِ وَحَادَّةٍ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ بِأَكْلِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَجَلْسِ جِلْسَةِ الْعَبْدِ وَنَحْصِفُ بَيْنَ
 نَعْلِهِ وَيَرْفَعُ بَيْنَ ثَوْبِهِ وَيَرْكَبُ الْحَارَ الْعَارِي وَيَرْفُ خَلْفَهُ وَيَكُونُ الشَّرُّ
 عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ النَّصَاوِيرُ يَقُولُ يَا فُلَانَةَ لَا تَخْذِي أَرْوَاحَ غَيْبِي
 عَيْنِي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا
 بَقْلِهِ وَأَمَاتَ دُرُكَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَلَحِثَ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِيهِ

يَتَّخِذُ مِنْهَا رِيشًا وَلَا يُعْتَقِدُهَا قَارًا وَلَا يُرْجُو فِيهَا مَقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ
وَأَخْصَهَا عَنِ الْقَلْبِ وَغَيَّبَهَا عَنِ الْبَصَرِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ شَيْءٍ ابْغَضَ
أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَأَنْ يَذْكُرَ عِنْدَهُ وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَالهِ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَا فِي الدُّنْيَا وَعِيُونُهَا إِذَا جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ وَزُيِّنَتْ
عَنْهُ نَزَاجِرُهَا مَعَ عَظِيمِ زُفَّتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ مَرَاهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ هَانَتْ فَتَدَكَّرْتُ
وَالْعَظِيمُ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ هَانَ غَيْرُ حَيْثُ يَسُرُّ
الدُّنْيَا لَهُ وَزَوَاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَتَأْتِي مَتَأَسُّ بِبَيْتِهِ وَتَقْصُ
الْكُنْ وَوَجْهُ مَوَاجِهِ وَالْإِفْلَاقُ مِنَ الْهَلَكَةِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عَلَمًا لِلسَّاعَةِ وَمُبَشِّرًا لِلْجَنَّةِ وَمُنْذِرًا لِلْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنْ
الدُّنْيَا خَيْصًا وَوَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا كَمَا يُضَعُّ حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى يَصْبِيَ لِسَبِيلِهِ وَ
أَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا اعْظَمَ مِثْقَالُهُ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِسُلْطَانِهِ
بِتَبِعِهِ وَقَائِدًا نَظَامَ عَقْبِهِ وَاللَّهُ لَقَدْ رَفَعَتْ مِندَرِعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ
مِنْ رَاقِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ إِلَهِي قَالِ الْإِتْبَادُ هَا فَقُلْتُ أَغْرَبَ عَيْنِي مِنْ
الصَّبَاحِ بِحَمْدِ الْقَوْمِ النَّبِيِّ **وَمِنْ خُطْبِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

بَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُنِيرِ وَالْبَهَائِ الْحَلِيِّ وَالْمِنْهَاجِ الْبَادِي وَالْكِتَابَ الْهَادِيَ السَّرَّ
خَيْرَ الْأَشْرَ وَشَجَرَتَهُ خَيْرَ شَجَرٍ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَثَمَارُهَا مُتَهَدِلَةٌ
مَوْلَاكُمْ بِمَكَّةَ وَهَجَرْتَهُ بِطَيْبَةِ عَلَامٍ بِذِكْرِهِ وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ أَرْسَلَهُ بِحُجَّةِ
كَافِيهِ وَمَوْعِظِهِ شَافِيَةٍ دَعَاؤُهُ مُتَلَفِيَةً ظَهَرَ بِالشَّرَائِعِ الْمَجْهُولَةِ وَفُضِعَ بِهِ
الْبِدْعُ الْمُدْخُولَةُ دَبَّيْنِ بِالْأَحْكَامِ الْمَفْصُولَةِ فَمَنْ يَتَّبِعْ غِلَا لِسُلَامِ دِينِكَ
يَحْقُقْ شَقْوَتَهُ وَيَنْقُصُ غَزْوَتَهُ وَيَعْظُمُ كِبَوْتُهُ وَيَكُونُ مَا أَبْرَأَ إِلَى الْحَزَنِ
أَوْ لَعْنَابِ الْوَبِيلِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ الْإِنَابَةُ إِلَيْهِ وَاسْتَرْشِدْ السَّبِيلَ الْمُوَدِّيَّةَ إِلَى

جَنَّتِهِ الْقَاصِدَةِ إِلَى حُلِّ رَغْبَتِهِ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَةِ فَرَائِهَا
الْجَاهِ عَدَا وَالْمَنْجَاءِ أَبْدَانُهَا فَاذْكُرُوا رَغْبَتَكُمْ فَاسْبِغُوا وَصَفَكُمْ الدُّنْيَا وَانْقَطَاعُهَا
وَزَوَالُهَا وَانْقَالِهَا فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُحْجِزُكُمْ مِنْهَا الْقَلِيلَةَ مَا يَصْبِحُكُمْ
مِنْهَا أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سُخْطِ اللَّهِ وَابْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَغْضُو أَعْمَلُ عِبَادِ اللَّهِ
عَمُومَهَا وَاشْغَالُهَا لِمَا قَدْ أَبْقَيْتُمْ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَقَرُّبِ حَالِهَا وَأَحْذَرُهَا
حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ وَالْمُجْدِّ الْكَادِحِ وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِجِ
الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ قَدْ تَرَكْتُمْ أَوْصَالَهُمْ وَزَالَتْ أَسْمَاعُهُمْ وَابْصَارُهُمْ
وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَعَرَفَهُمْ وَانْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ قَبْلَ الْوَابِقِ بِالْأَوَّلِ
فَقَدْ هَانَتْ وَبُصِحَّتْ الْأَزْوَاجُ مُفَارِقَتِهَا الْإِفْخَارُونَ وَلَا تَتَنَا سَلَوُونَ وَلَا تَتَزَوُّونَ
وَلَا تَحَاوِرُونَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ وَالْمَانِعِ لِنَهْوَتِهِ
وَالنَّاطِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعِلْمُ قَائِمٌ وَالطَّرِيقُ جَدِيدٌ وَالسَّبِيلُ

وَمِنْ خُطْبِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ كَيْفَ دَفَعَكُمْ
قَوْمُكُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ فَقَالَ

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَتَقْلُقُ الْوُضِيْنَ تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدٍّ وَلَكِ بَعْدَ ذَاكَ الصَّهْمُ
وَحَقُّ السُّؤْلِهِ وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَ نَاعِمًا أَمَّا الْإِسْتِيقَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَنَحْنُ لَا
الْأَعْلُونَ نُسَبُّ وَالْأَشَدُّ بِالرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا كَانَتْ أَسْأَلُ شَحْتِ
عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَشَحْتِ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ وَاحْكُمِ اللَّهُ وَالْمَعُودُ إِلَيْهِ لِقَائِهِ
وَدَعْ عَنْكَ تَمَسُّحًا فِي حُجْرَاتِهِ وَهَلْ الْخُطْبُ فِي أَيْ سَفِينٍ فَلَقَدْ أَضْحَكَ
الَّذِينَ بَعْدَ ابْنِ كَيْسَانَ وَلَا غَرْوَ وَاللَّهُ فَيَالَهُ خُطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ وَكُنْزَ
الْأَوْدِ جَاوِلَ الْقَوْمِ أَطْفَاءُ نُورِ اللَّهِ فِي صَاحِبِهِ وَسَدُّ فَوَانٍ مِنْ بَنِي بَنِي
وَجَدِ حُيَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَرًّا وَبَيًّا فَإِنْ يَرْتَقِعْ عَنَّا وَعَنْهُمْ حُجْنُ الْبُلْدِيِّ لِحُلَامِ

قصد
الحمد لله الذي
أعطى هذا

مِنْ أَهَقَ عَلَى مَحْضِهِ وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرِي فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ
إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصْنَعُونَ

وَمِنْ حُطَّةٍ لِرِضَى اللَّهِ عَنْهُ

أَحْمَدُ اللَّهِ خَالِقَ الْعِبَادِ وَسَاطِحَ الْمَهَادِ وَمُسْتَبِيلَ الْوَهَادِ وَمُخْصِبَ الْخَبَادِ
لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتَدَاءٌ وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَالْآخِرُ فِي بِلَا أَجَلٍ خَلَقَ
لَهُ الْكِبَاءَ وَوَحَّدَهُ الْبَيْتَاءَ حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا أَبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبَهَاتِهَا
لَا يَقْدِرُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدَوَاتِ لَا يَقَالُ لَهُ
مَتَى وَلَا يَضْرِبُ لَهُ مَدٌّ حَتَّى الظَّاهِرُ لَا يَقَالُ تَمَّا وَالْبَاطِنُ لَا يَقَالُ يَمَّا
لَا شَيْءٌ يَنْقُضُهُ وَلَا مَحْجُوبٌ يَجْتَوِي لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالتَّصَاقِ وَلَمْ
يَعُدْ عَنْهَا بِاتِّقَافٍ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهَا مِنْ عِبَادٍ شَخْصٌ لِحُطَّةٍ وَلَا كَرُورٌ لِفُظَةٍ
وَلَا أَزْدٌ لَأَفْ رُبْعَةٍ وَلَا أَيْنِسَاطٌ لِحُطَّةٍ فِي لَيْلٍ دَلِجٍ وَلَا عَسْفٌ سَاحٍ يَفْتَوِيكَ
الْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَتَعْقِبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الْكَرُورِ وَالْأَفُولِ وَتَقْلِبُ الْأَرْضَ
وَالدَّهْورَ مِنْ قَبْلِ اللَّيْلِ مُقْبِلٌ وَأَدْبَارَ نَهَارٍ مُدْبِرٌ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدْنٌ وَكُلُّ
إِحْصَاءٍ وَعَيْنٌ تَعَالَى عَمَّا خَلَقَهُ الْحَدُّ دُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَنَهَايَاتِ
الْإِفْطَارِ وَتَأَمَّلِ الْمَسَاحِينَ وَتَمَكَّنِ الْأَمَاحِينَ فَاجِدْ حَلْقَةَ خَلْقِهِ
مَضْرُوبٌ وَالْغَيْمُ مَنَسُوبٌ لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَزَلِيَّةٍ وَلَا مِنْ أَوَّلٍ أَدْنَى
بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَبْنَهُ وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ
أَمْتَنَاعٌ وَلَا كَلْهُ بَطَاعَةٍ شَيْءٌ أَمْتَنَاعٌ عَلَيْهِ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعَمَلِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَائِيَةِ
وَعَمَلِهِ بِمَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى كَعَمَلِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى

أَيْهَا الْخَلْقُ السُّوَّى وَالْمَنْشَأُ الْمَرْعَى فِي طُلُمَاتِ الْأَحْكَامِ وَمُعْنَا عَقَابِ الْأَشْيَاءِ
لُدَيْتَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ وَوَضِعْتَ فِي فَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَأَجَلٍ
مَقْسُومٍ نَوَّرَ فِي بَطْنِ أَمَلٍ جَنِينًا لَا تُخَيَّرُ عَاءٌ وَلَا تَسْمَعُ نَدَاءً ثُمَّ أَخْرَجْتَ
مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ كَمْ تَشْهَدُهَا وَلَمْ تَعْرِفْ سَبِيلَ مَنَافِعِهَا كَمْ تَهْدِيهَا لِأَحْزَانِ الْعَدَا

مِنْ تَدْرِيقِ أَمْرِكَ وَعَرَفْتَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَلَمْ تَزِدْ تَكْهِيْمَاتٍ أَنْ مَنْ يَجْزِي
عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْمَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ الْعَجْزُ وَمِنْ تَنَاوُلِهِ بِحُدُودِ
الْمَخْلُوقِينَ ابْعُدْ هـ

لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ لِيَدِهِ وَشَلُّوا مَا تَقَمُّوهُ عَلَى عُثْمَانَ وَسَأَلُوهُ
مَخَاطَبَتَهُ عَنْهُمْ وَاسْتَعْتَابَهُ لَهْمٍ فَوَضَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ هـ

إِنَّ النَّاسَ وَرَأَى وَقَدْ اسْتَنْفَرُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَاللَّهُ مَا أَصْرِي مَا أَقُولُ لَكَ
مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا سَبَقَكَ إِلَيَّ
شَيْءٌ فَنَجِّبُكَ عَنْهُ وَلَا تَخْلُو نَابِشِي فَنُبْلِغُكَ وَتَقْدِرَاتِ كَمَا رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ كَمَا
سَمِعْنَا وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا حَبَسْنَا وَمَا بَيْنَ أَبِي فَخَافَهُ وَ لَا
ابْنَ الْحَطَّابِ بَاوُلِي بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
رَحِمَ مِنْهُمَا وَقَدْ نَلَيْتَ مِنْ صَبْرِهِ مَا لَمْ يَنَالْ فَالْتَمِسْ فِي نَفْسِكَ فَانْكَرِ وَاللَّهُ مَا
تُبْصِرُ مِنْ عَمِّي وَلَا تَعْلَمُ مِنْ جَهْلِي وَأَنْتَ الطَّرْفُ لَوَاضِعُهُ وَأَنْتَ أَعْلَاهُ لَدِينِ الْقَائِمَةِ
وَأَعْلَمُ أَنْ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ أَمَامَ عَادِلٍ هَدِي فَأَقَامَ تُسَنَّهُ مَعْلُومَةً وَأَمَّا
بِدَعَةٍ مَجْهُولَةٍ وَأَنْتَ السَّنَنُ لِنِيرَةِ لَهَا أَعْلَامُ وَأَنْتَ الْبَدْعُ لِنَظَاهِرَةِ لَهَا أَعْلَامُ
وَأَنْتَ الشَّرَافُ عِنْدَ اللَّهِ أَمَامَ جَائِزٍ ضَلَّ وَضَلَّ بِهِ فَأَمَاتَ تُسَنَّهُ مَا خُوذَهُ وَاجِبِي
بِدَعَةٍ مَتْرُوكَةٍ وَالْحَقُّ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِالْأَمَامِ الْجَائِزِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَادِلٌ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ فَيَدُورُ
فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّجُلُ شَرٌّ يُرْتَبِطُ فِي قَعْرِهَا وَأَنْتَ الشَّدِيدُ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ أَمَامَ
هَذِهِ الْأَمَةِ الْمَقْتُولِ فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ يَقْتُلُ فِي هَذِهِ الْأَمَةِ أَمَامَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا
وَالْقَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَلَيْسَ أَمُورُهَا عَلَيْهَا وَبَيْتُ الْفَتَنِ فِيهَا فَلَا يَبْصُرُونَ
أَحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ تَوَجُّونَ فِيهَا مَوَاجِدًا وَتَرْجُونَ فِيهَا مَرَجًا فَلَا تَكُونُ تَنْبِيْهُنَّ

سيرة يسوق كحيث نثار بعد جلال السن ونقضى العر ه فقال
لا عثم كالم الناس في ان يوجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام
ما كان بالمدينة فلا احل فيه وما غاب فاجله وصوتك امرك اليه ه
ومن خطبه له كرم الله وجهه

يذكر فيها عجيب خلقه الطاووس ه

ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذوي حركات واقامر
شواهدا لآيات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
مُعترفه به وصلة له ونعقت في اسماعناد لا يله على وحدانيته وما ذرا
من مختلف صور الاطيار التي اسكنها احاديث الارض وخروج فجاجها
وغر وانشى اعلامها من دوات اجنحه مختلفة وصيائت متباينة مصرفة في زمام
التسخير وعرفه باجتهارها في مخارق الجحوى لنفسه والفضاء المنفس ج
كونها بعدا لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبتها في حقايق مفاصل
محتجبه ومنع بعضها بعباله خلقه ان يسمو في الهواء وخفوا وجمعه يدق
دقيقا ونسفو على اختلافها في الاصابع بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها
مغموس في قلوب لا يشوبه غبر لون ما عس فيه ه منها
مغموس في لون صبيح قد طوق بخلاف ما صبح به ومن اعجبها خلقا الطاووس
التي اقامه في حكم تعديل وتضاد لوانه في اجسمن تضيد جنانج اشرح
قصبه وذنب طال مسجبه اذ ادراج الى الانثى بشرة من طيه وسما به مطالا
على اسه كانه قلح دارى عجيبة نوتيه مختال بالوانه وعيس بزيافانه ويفضي
كافضاب الذكاه و يثرى بلا حياء احوال الفحول المعنمة اجيالك من ذلك على مثله
لا كمن حيل على ضعيف اساده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح
بدمع تسفها امدامه فتقف في ضفتي جفونه وان انشاه تطعم ذلك

ثم

ثم تبيض لامن لقاچ فجل يسوق ادمع المنجس لما كان ذلك باعجب من مظالمه العراب
تخال قصبه مداري من فضيه وما انبت على ارجلها حبيب دار لته وشوسه حاله العقب
وفلذ الزهر جرد فان شبرته بما انبتت الارض قلت حتى من زهرة كل ربيع وان ضاهيته
بالملا بس فهو كوثى الخلال وموتى عصب لين وان شاكلته بالجلي فهو كفصول
ذات الوان قد نطقت في الجين ككل تمشى مشى المرح المختال وتصفح ذنبه وجنيه
فيفقه ضاحكا بجمال سرباله واصابع وشاحه فاذا ربي بصره الى قرايد رقاصه
بصوت يكاد يبين عن استغاثته وشهد بصادق توجعه اين قرايد حشر
كقول لير الذيكه الخلاسية وقد جئت من ظنوب ساقه صبيته خفيه و له
في موضع العرق قرعة خضر كمويشاة ومخرج عنقه كالبرق ومغزها الي
جنب بطنه كصنع الوشمة البمانية وكجرحه ملبسة مر اة ذات صقاله وكأنه متلفع
مجر اسير الا انه يجيل لكره مائه وشدة بريقه ان اخضره الناضرة ممتزجة به
ومع فتق سمه خضر كاستدق القلوب في لون الارض من ابيض تقوي في بياضه
في سواد ما هناك ياتلقو قل صبيغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثره صفاله
ويرقه ويصير دياجه ويزرقه فهو كالانراهي المبتوشه لمرتها انطار ربيع ولا
شوسه قيطر وقد نجس من ريشه ويعري من لباسه فيسقط تري وينبت ثامنا فيحت
من قصبه اختات او راق الانحصان ثم تلاحقوا ما كتحق يعو د كهم قبل سقوطه
لا يخالف سالف الوانه ولا يتقح لون في غير مكانه فاذا انصفت شجرة من شعرات قصبه
ارتك حرة وزرديه وتارة حمرة نري حديده واحيانا صفرة عجيبة فكيف تصل
الى صفة هذا عما تلى الفطن وتبلغه ترايح العقول وتستنظم وصنه اقوال الواصفين
واقل جزايد قد اعجز الاوصام ان تدركه والاسنة ان تصفه فبسمان الذي
بهل العقول عن وصف خلق جلاله للعيون فادركته مجددة افكوا واما و مو لفا
ملو نكا وعجزه الاسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن نادية نعته فسبحن من ادفع
قوايم الذرة والهجاة الى ما فوقها من خلق الكيكان والفيلا واوي على نفسه الا

نقو

يضطر شيخ مما أوج فيه الروح الأوجع الجحام موعده وإيقاض غايته هـ
منها في صفه الحسن

فلو ريت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من العرف فنفستك عن بدايح ما أخرج
 إلى الدنيا من شرواتها وإذاتها وزخارف مناظرها ولذلت بالفكر في اضطفاق
 الشجار غيب عروقها في عسا لجها وإفناؤها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلظتها كما دعا
 تجني من غير تكلف فتأتي على منبر جنتها وتطاول على زلالها في فيه قصور هـ
 بالاغسال المصفقة والجور المروقة قوم لم تزل الكرامة تهادي بهم حتى جعلوا
 دار القرائر ومنوا نقله الأسفار فلو شغلت قلبك أيتها المستبح بالوصول إلى ما
 يعجز عليك من تلك المناظر الموقفة لزهقت نفسك شوقا إليها ولجملت
 من مجلسي هذا إلى مجاوره أهل القبول استجلاها جعلنا الله وإياكم ممن يسبح
 بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته

في كتاب المسك على سوط
 الزهراء وفيه تعليق
 الأول الرطب ص

تفسير ما في هذه الخطبة الغريب

قوله عليه السلام وإن يلاخذه الزكائية عن النكاح فقال المرأة إذا
 تكلم به وقوله عليه السلام كأنه يطلع داري غنجه بويته القلح شرع
 السفينة وذاري منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وغنجه
 أي عطفه قال غنجت الناقة غنجا غنجا إذ أعطقها والنوي الملاح هـ
 وقوله ضقت جفوني أراد جاني جفوني والضفتان الجانيان هـ وقوله
 فلهذا تهرجدا فلذلك جمع فلهذا وهي القطعة هـ وقوله كياسا للولول الرطب
 الكياسة العذق وللعساليح الغصون واحد عسلو ح هـ

يناس

يناس صغيركم بكميركم ويرؤف بكميركم بصغيركم ولا تلونوا الجفافة الجاهلية
 لا في الدين يتفكرون ولا عن الله يعقلون كقبض بيض في ادح يكون كسر ها
 وزرگا وخرج حصانها شرگا

اصلهم فمنهم اخذ بعض اينما مالها معه على ان الله سبحانه يثيبهم لثواب يومئذ
 كما جمع قزع الخريف يولف الله بينهم فربما جعلهم كراما كرام السجائب ثم يفتح لهم
 ابوابا يسيلون من مستشارهم كسيل الجبين حيث لم تسلم عليه فانه ولم يثب عليه كنه
 ولم ترد ولم رد سيرة طوي واخراب رضى يذعنهم الله في بطون او يته شر
 يسلكهم بنايع الارض ياخذهم من قوم حقوق قوم وعكن لقوم في يار قوم
 وايم الله ليدوبن ما في ايديهم بعد العلو والتكين كما نذوبه الا ليه على النار
 اها الناس لو لم تخاذلوا عن نصر الحق ولم تروا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم
 من ليس مثلكم ولم تقوم من قبي عليكم لكنكم رتم متاه بنى اسرائيل ولعمري
 ليضعفن لكم النبيه من بعدى اضعا فاخلقتم حتى وراة ظهروكم وقطعت الا دني
 ووصلتم الابدع واعلم انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول ولعيتهم
 مودة الاعتساف وتبذتم الثفل لقادح عن الاعناق

ومن خطبة له كرم الله وجهه في اول خلافته

ان الله سبحانه وتعالى انزل كتبه هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا به الخير
 تهتدوا واصدقوا عن سب الشر تقصدوا الفرائض الفرائض اذوها الى الله تعالى
 بؤة كم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمه المسلم على الحرم كلها
 وشديدا احلا ص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدنا المسلم من سلم السفون
 من لسانه ويد الابالحق ولاجل اذى المسلم الاتماجب باذروا امر العامة وخاصه
 احكم وهو الموت فان الناس ما كمر والساعة مجد كمر من خلفكم تخفوا
 تلحقون فانما ينظر يا وكم آخركم وانفوا الله في عباده وبلا دة فانكم مسؤلون

حتى عن البقاع والبراهيم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا ارأيتم الخير فخذوا به واذا ارأيتم الشر فاعرضوا عنه

ومن كلام له كرم الله وجهه

بعد ما يبيع بالخلافه وقد قال له قوم من اصحابه
لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال عليه السلام
يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعملون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على
جد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم ولا هم هائلون قد نارت معكم عبدانكم
والثقت ليعم اعرابكم ويخرجكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعنا
لقدية على شئ تريدون هذا الامر ارجاهلية وان لها ولا بالقوم ما دة
ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امر فرقة تزي ماترون وفرقة تزي ما لا
تزون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدى الناس وتفتح القلوب فتعرفها
وتتخذ لقلوب مستحبة فاهدوا عني وانظروا اياكم بدم امري ولا تضلوا
فعلة تضعضع قوة وتسيقط مينة وتورث وهنا في ذلك وساميتك
الامر ما استمسك فاذا امر اجد بك فاخر الدار الكئي

ومن خطبه له كرم الله وجهه

عند مسير اصحابه بجبل الجبل
ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامرنا لا نهلك عنه الا هالك وان المبتدعات
المتبريات هن المهلكات الا ما حفظ الله وات في سلطان الله عصمة لا مركم
فاعطوه طاعتكم غير ملوم ولا مستكره بها والله يفعلن وينقل الله عنكم
سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى بارز الامر في غيركم ان هاولا قد نال
على سخطه اما رقي وصا صير ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تموا على فيا له
هذا الراي نقطح نظام المسلمين وانا طلبوا هذه الدنيا جسدك لمن اناها الله عليه

فاراد واراد الامر على ديارها ولكم علينا العمل بحساب الله وسيرة رسوله
والقيام بحقوقه والنهش بسنته

ومن كلام له كرم الله وجهه

كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة
لما قرب عليه السلم منها يعلم لهم منه حقيقة حاله مع
اصحابه لئلا يزلوا الشبهة من نفوسهم فيأتوا له عليه
من امره معهم ما علم به الله على الحق فقال له بايع فقال اني رسول قوم
ولا احدث حدا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام
ارأيت لو ان الذين يراكم يشكوا ليدك لغير تنغي مساقط الغيث فرجعت اليهم
فاخبرتهم عن الكلام والكم فقال عليه السلام فامدد ايدك فقال الرجل
فوالله ما استطعت ان امنع عند قيام الحجة على قبايعته عليه السلام والرجل يعرف
بكيل بجرمي

ومن كلام له كرم الله وجهه

لما عزم على لقاء القوم بصيفين

الدعوى السقف المرفوع والحق المكفوف الذي جعلته مغيفا لليل والنهار
ومجرى الشير والقمر ومختلفا للجوم السيار وجعلت سكانه سبطا من الكوكب
لا يسامون من عبادتك ورثت هذه الارض التي جعلتها قرا لا نعام ومدرجا
للنعام والالعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورثت الجبال والرواسي التي جعلتها
للارض ونادى بالخلق اعتمادا ان اظهرنا على عدو نلجئنا اليه وسددنا للحق
وان اظهرهم علينا فائزنا الشهادة واعصمنا من الفتنه اينل لما نل للذمار والغابر
عند نزول الحقايق من اهل الحفاظ العارور اكرم واجتبه وراكم

ومن خطبه له كرم الله وجهه

الحمد لله الذي لا تقارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا
وقد قال قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر حريص فقلت بل انتم
والله احرصوا بعدوا انكوا الله اخصروا قربوا فاما طلبت حقا وانتم تحولون بيني
وبينه وتضربون وجهي دونته فلما فرغته بالحق في الملاء الحاضرين هب كايدي
ما يحثني به الدهماني استعديك على قرش ومن اعانهم فانهم قطعوا رجلي
وصغروا عظيم منزلي واجمعوا على منازعتي انما هو لي ثم قالوا الا ان في الحق
ان نأخذ وفي الحق ان نتركه

منها في ذكر اصحاب الجمل

فخرجوا يخرجون جرمه رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الامة عند شراها
توجهين بها الى البصرة فحبسوا سائر سمان في بيوتها وبرزوا جيش رسول الله
صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منعه رجل لا وقد اعطاني
الاطاعة وسمي بالبيعة طايغا غير مكر فقد سار على عالمي نراها وخران بيت
مال المسلمين وعزهم من اهلها فقتلوا طايغه صبرا وطايغه غدرا فوالله لو لم
يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا متعدين لقتله بلا جرم جرته لجل في قتل
ذلك الجيش كله اذ خضروا ولم يتركوا ولم يدفعوا عنه بل سار
وابدع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليه
ومن خطبة له كرم الله وجهه

ايها الناس وحيه وخاتم رسله وشير رحته ونذير نعمته ايها الناس ان احق الناس
بهذا الامر اقرأهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شعب شاعبا وشعب
فان ابي قحيل ولعمري ليس كانت الامامة لا نعت قد حتى تحضرها عامة الناس
ما لي ذلك سيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد

الجزء الثاني من كتاب نوح البلاغة

كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه افضل الصلوة والسلام

تأليف

السيد الشريف الرضي الجشبي
ابي الحسن محمد بن الحسين الموسوي
رضي الله عنه
وارضاه

وامن كتاب الاسيلي ويبقى الدهر ما كتبت يداه فلا تكتب بحقك غير شيء
يترك في القيامة ان تراه

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن خطبة لولانا أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين

انفعوا ببيان الله واتعظوا بما عظم الله واقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى قد اعذر اليكم بالجليلية واتخذ عليكم الحجج وبيّن لكم محاجاته من الاعمال ومكارمه ليتبعوا هذه وتتبعوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان الجنة خفت بالكار وان النار خفت بالشروات واعلموا انه ما من طاعة لله شيء الا ياتي في كرمه وما من معصية الله شيء الا ياتي في شرمه فزرع رجل عن شرمه ووقع هوى نفسه فان هذه النفس بعد شيء مزعجا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصح ولا يسعى الا ونفسه طوبى عنده فلا يزال زار ما عليها ومستر يد لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الرجال وطوروا طمس المنازل واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يبش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احدا الا قام عنه بزيادة او نقصان بزيادة في هدي ونقصان في غي واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقه ولا احد قبل القرآن من غني فاستشفعوا من اذواكم واستعينوا به على الاواكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسألوا الله وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلفه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وفائل مصدق وانه من شفح له القرآن يوم القيمة شفح فيه ومن حمل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فانه بنا دى منادى يوم القيمة الا ان كل جارث مبتلى في حرته وعاقبة عمله غير حرته القرآن فكونوا من حرثه واتباعه واستدلوا على ربكم واستضيحوا على انفسكم

خطبة
للتبليغ

خطبة
فرحم الله كل من

وانهم واعليه اراكم واستغفروا فيه اهوكم العمل العائم النهاية النهاية والافتقار الاستقامة ثم الصبر والورع والورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ثم وان لكم علما فاهتدوا بعملكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما اقترض عليكم من حقه وبيّن لكم من وظايفه انه يشاهدكم وحجج يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والفضا الماضي قد قورر واتي متكلم بعهد الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم اسفموا ننزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره على الطريقة الصالحة من عبادته شرا لا تمقوا منها ولا يبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم وتهريج الاخلاق وتغييرها واجعلوا اللسان واحدا وليخترن الرجل لسانه فان هذا اللسان جوج بصاحبه والله ما ارى عبدا يثق بقوي ينفعه حتى يخترن لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لئن المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا وامراه وان المنافق يتكلم بما آتت عليه لسانه لا يدري ما ذاك وما ذاك عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله وسلم لا يستقيم ايمان عبيد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقي الراحة من دكاه المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم ليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاكا اول ويجرم العام ما حرم عاكا اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن انحلال ما احل الله تعالى والجرام ما حرم الله تعالى فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتكم الى الامر الواضح فلا يصم

خطبة

لان

عند كل لا اضم ولا يعصى الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشئ
من العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس
رجلان متبع شرعه ومبتدع بدعه ليس معه من الله سبحانه برهان سنه
ولا ضابط حجة وان الله سبحانه لم يعط احدا مثل هذا القرآن فان جبل الله
النبي وسببه الامين وفيه ربيع القلب ونابيع العلم والقلب جلا غيره
مع الله قد ذهب المتذكرون ونفى الناسون والمتناسون فاذا ارايتهم المخير
فاعينوا عليه واذا اريتم شررا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم كان يقول يا ابن ادم اعمل الخير وادع الشر فاذا انت جواد قاصد
الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذي لا يغفر والشرك بالله تعالى قال الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض
الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص
هناك شديد ليس هو حاجر بالمدي ولا ضرر بالسياسة ولكنه ما يستصعب
ذلك معه فابلام والثالثون في دين الله فان جماعته فيما نكرهون من الحق
خير من مفرقة فيما يحبون من الباطل فان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة
خير من مضى ولا يمن بقى يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لم يترك بيته واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته
فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له كرم الله وجهه

فاجمع رأي ملايككم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعلا عند
القران ولا يجاوزاه وتكون السنن تامة وقلوبهما تتبع فتاها عنه
وتركا الحق وهما ينصرانه واما انجورهما هاهنا والاعوجاج دأبهما وقد سبق

استثنأوا ناعليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سنن اربما وجور حكمهما والبقية
في ايدينا لانفسنا خير من الفاسيل الحق واشيايلا يعرف من معكوس
ومن حظه له كرم الله وجهه

لا يشغله شأن ولا يخبر زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه شأن لا تحز
عنه عدد قطرات الماء ولا نجوم السماء ولا سوا في الروح في الهوى ولا دجيب
القل على الصفاء ولا محفل النور في الليلة الظلماء يعلم مصاقيط الارواح
وحنى طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله وحده غير معبود به ولا
مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا محجور نكونه شهادة من صدقت
نقته وصفت دخلته وخلاص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله المجتبي من خلقة نقه والعتام لشرح حفايقه والمخضر بعقائل كراماته
والمصطفى لكريم رسالاته والموصح به اشراط الهدى والمجتلو به غريب
العمى بها الناسون الدنيا نعر الموت لها والمخلد اليها ولا نفس من ناس
فيها بل تعلب من غلب عليها والحمد لله ما كان قوم قط في غط نعمة من عيش
فزال عنهم الا بد نوب احترجوها اين الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس
حين تنزل بهم التقم وتروا عنهم النعم فترغوا الى ربهم بصدق
من نياتهم وولاه من قلوبهم لردد عليهم كل شارد واصحح لهم كل فاسد
واقي لا خشى عليكم ان تكونوا في فتنة وقد كانت امور مضت جلت فيها
هيالة كنتم فيها عندى غير محمودين ولين ردد عليكم امركم انكم لسعداء
وما على الا اجتهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له كرم الله وجهه

قاله ليعلى ايماني وقد سئله هل رأيت ربك يا امير المؤمنين

لا

فقال عليه السلام أفأعبد ما لا أرى قال وكيف تراه قال لا تراه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب
من الأشياء غير ملاس بعيد منها غير ميان متكلم بلا رؤية يريد بلا
هتة صانع بلا جارح لطف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير
لا يوصف بالحاسة رجم لا يوصف بالبرقة تعنوا الوجوه لعظمته وتوكل
القلوب من مخافته ٥

ومر كلامه عليه السلام في خير اصحابه

احمد لله على ما قضى من امر وقد رزق على ابتلاي بكم ابراهيم بالفرقة القاذية امرت
لم تطع واذا دعوت لم تجب ان اصلتم خضتم وان جاورتم خرتتم وان اجتمع
الناس على ايام طعنتم وان اجتمعتم الى مشاققة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتصرون
بنصركم والجهاد على ختم الموت والذل لكم فوالله اني جايؤي وليأتيني
ليفرق بيني وبينكم وانا بصحبكم قال وبكم غير كثير الله انتم اهادين جميعكم
ولا تحميه شئكم او ليس عجيبا ان معوية يدعو الجفلة الطعام فيشبعونه
على غير معونته واعطاه وانا ادعوكم وانتم شربكم الا سلام وبقية الناس
الى المعونة او طايفه من العطاء فننفر قوت عني ونخلفون على انه لا يخرج
اليكم من امرى مرضى فترضونه ولا يخطب معون عليه وان اجتبى
انفلاق الى الموت قد ارستكم الكتاب وافتخركم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم
وسلكتم ما محجتم لو كان الاعى يلحظ والنايم يستيقظ واقر بيهوم
من الجمل بالله فأيده معونيه ومودة بهما ابن النابغة ٥

ومن كلامه كرم الله وجهه

وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند
الكوفة هو بالحق بالخارج وكان اهل خوف منه

فما احاد اليه الرجل قال له

امنوا فقطنوا ام جنبوا فضعونا فقال الرجل بل صنعوا يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاستة اليهم
وصبقت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان
اليوم قد استقلهم وهو غدا متبرئ منهم ومحل عنهم فحسبهم نجر وجههم
من الهدي وارتابهم في الضلال والعصى وصدهم عن الحق وجناحهم

في التيه ٥ ومن خطبة لكرم الله وجهه

روي عن نوف البكائي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبرها
له جعدة ابن هيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف
وحمايل سيفه من لصف وفي رجليه نعلان من ليف
وكانت بينه ثفنة بغير فقال عليه السلام

الحمد لله الذي عليه مصائر الخلق وعواقب الامم حمده على عظم حسنة
وتبرهانه ونواحي فضله وامتنانه حمدا يكون الحق قضاء وتشرك
آداء والي ثوابه مقربا وحسن مزياه موجبا وضيعة به استعانة راج
لفضله وموئل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مدعين له بالعلى والقول
ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا اننا ليه مؤمننا ونضع له مذعنا واخلص له
موثقا وعظمه محجدا ولاذ به راغنا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون
فلا يعثر مشاركا ولم يلد فيكون مؤوراها لكا ولم يشقده وقت
ولا زمان ولم يتعاوله زيادة ولا نقصان بل ظهر للعتول بما ارانا من
علامات التدبير الثقل والقضاء المبرم فمن شئنا هذ خلق السموات
موطدات بلا عمد قايات بلا سند دعاهن فاجبن طابعات مذعنات غير متلكا

وَلَا مُبْطِئَاتٍ وَلَا أَقْرَارَهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَذْغَارُهُنَّ بِالنَّطْوَاعِيَّةِ لِمَا جَعَلَهُنَّ
مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ وَلَا مَسْنَكًا لِمَلَايِكَتِهِ وَلَا مَصْعَدًا لِلْحَكَمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ
الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ خُومَهَا أَعْلَى مَا يَسْتَدِيرُهَا الْخَيْرَانُ فِي مَخْلَفِ
فَجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْؤُهَا إِذْ لَهَا مَامُ سَخْفٍ لِلَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَلَا اسْتَنْطَا
جَلَابِيبُ سَوَادِ الْخَنَادِ مِنْ أَنْ تَرْدَ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ تَلَا لَوْ نُفِ
الْقَمَرُ فَيُجَانُ مِنْ لَاحِظِهِ عَلَيْهِ سَوَادُ عَسَقٍ دَاجٍ وَلَا لَيْلٌ سَاجٍ فِي
يَفَاحِ الْأَرْضِينَ الْمُنْتَاطِيَاتِ وَلَا فِي بَقَاعِ السَّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ وَلَا يَتَجَلَّجَلُ
بِهِ الرُّعْدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَمَا تَلَا شَتَّ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ وَمَا يَسْقُطُ
مِنْ وَرَقِهِ تَرْبَاهَا عَنْ مَسْقُطِهَا عَوَاضِفُ الْأَنْوَاءِ وَانْهَطَالُ السَّمَاءِ وَيَعْلَمُ
مَسْقُطُ الْقَطْرَةِ وَمَقَرُّهَا وَمَسْجِدُ لَذَرَةٍ وَجَرُّهَا وَمَانِكِي الْبَعُوضَةِ مِنْ
قُوَّتِهَا وَمَا يَحْمِلُ مِنْ انْتِثَارٍ فِي بَطْنِهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي قَبْلَ أَنْ
يَكُونَ كَرْسِيُّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ وَجَانُ أَوْ نَسْلٌ لَا يَدْرِكُ بَوْهَمِهِ
وَلَا يَقْدِرُ بِفَعْمِهِ وَلَا يَشْغَلُهُ شَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَلَا يَبْصُرُ بَعِيْنٌ
وَلَا يَجِدُ بَإَيْنٍ وَلَا يَوْصِفُ بِالْأَنْوَاجِ وَلَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ وَلَا يَدْرِكُ بِالْحَوَاشِ
وَلَا يَقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مَنْ سَى تَكَلِّمًا وَارَاهُ مِنْ أَيْدِيهِ عَظِيمًا بِالْأَجْوَارِ
وَلَا أَدْوَاتٍ وَنَطَقَ بِالْأَهْوَاتِ بِلَانِ كَتِّ صَادِقًا بِهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْ صَفَّ
رَبِّكَ فَصَفَّ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَجُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبَاتِ فِي حِجَرَاتِ
الْقُدْسِ مِنْ حُجْنِينَ مُتَوَلِّهِ عَقُولُهُمْ أَنْ يَجِدُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَأَنَّمَا
يَدْرِكُ بِالصِّفَاتِ ذَوَاهِيَاتٍ وَالْأَذْوَاتِ وَمَنْ يَنْقُضُ إِذَا بَلَغَ أَمْدَحَتَهُ
بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ضَآئِبُ نُورِهِ كُلِّ ظَلَامٍ وَاطْمِ بَظْلَمَتِهِ كُلِّ نُورٍ أَوْ صِيكِهِ
عِبَادَتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ التَّرْيَاشَ وَاسْبِغَ عَلَيْكُمْ الْعَاشَ فَلَوْ
أَنَّ أَحَدًا جَدَّ إِلَى الْبَقَاءِ سَلَّمَ أَوْ لَدَفَعَ الْمَوْتَ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَنَ بْنِ
دَاوُدَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِي شَجَرَهُ مُلْكُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ النَّبِيِّ

وعظيم

وَعَظِيمُ الزَّلَّةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى لِحْمَتَهُ وَاسْتَكْمَلَ مَدَّةَ رَمَتْ قَسِي الْقَتْلَ بِالنَّوْثِ وَصَبَّحَتْ
الدَّارُ مِنْهُ خَالِيَةً وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةً وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ وَأَنَّ فِي الْقُرْآنِ السَّالِفِ
لَعِبْرَةً لِبَنِي الْعَالَمِ وَأَبْنَاءُ الْعَالَمِ ابْنُ الْفِرَاعَةِ وَأَبْنَاءُ الْفِرَاعَةِ ابْنُ أَصْحَابِ الْمَدِينِ
الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّ وَالْطُّفُولَ ابْنَ الْمَرْيَمِ وَأَحْيَا ابْنَ الْحَبَابِ ابْنَ الْإِسْرَافِ
وَهَزَمُوا الْأُلُوفَ وَعَسَكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَمَدَّنُوا الْمَدَائِنَ
تَدْلِسُ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتُهَا وَأَخَذَهَا جَمِيعُ أَدْبَارِهَا لِقَائِهَا عَلَى الْمَعْرِضِ بِهَا الْفَرَعُ
لَهَا فُحْيَ عَنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي بَطَلَهَا وَحَاجَتُهَا الَّتِي تَسَلَّ عَنْهَا فَمَوْفُوفٌ إِذَا عَرَبَ
الْإِسْلَامُ وَضُرِبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ وَالصُّوَالُ الْأَرْضِ بِجَرَانِهِ بَقِيَّةٌ مَبْقَا بَاجْتِهَةِ خَلِيفَةِ

بالجيش

ثم قال ذكر مر الله وحله

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ ثَبَّتْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَّ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أُمَمَهُمْ وَدَيَّتْكُمْ
مَا أَذْنُ الْأَوْصِيَاءِ إِلَى فَرْعِهِمْ وَأَدَبُكُمْ بِسُوطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَجَدْتُمْ بِالرُّوحِ
فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا لِلَّهِ أَنْتُمْ اتَّقُوا زَمَانًا غَيْرِي يُطَاكِبُكُمْ الطَّرِيقُ وَيُرْشِدُكُمْ
السَّبِيلَ أَلَا أَنَّهُ قَدَادُ بَرِّ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا وَأَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا وَانْفِجَ الْحَرَارُ
عِبَادَ اللَّهِ الْخِيَارُ وَبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَّا بَقِيَّةُ ضَرَاخُونَا
الَّذِي سَفَكْتُ دِمَاحَهُمْ بِصَفْنٍ لَا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ وَيَسْبِغُ مِنَ الْعُصَصِ
وَيُسْرِبُ مِنَ الرِّثْقِ قَدْ وَارَتْهُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَوَافَرُ أَجُودُهُمْ وَأَحْلَمُهُمْ دَارُ الْفَنَاءِ بَعْدَ
خَوْفِهِمْ ابْنِ أَخَوَاتِي الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ ابْنِ عَمَارٍ وَابْنِ الْبَيْهَانِ
وَابْنِ ذَوَالشَّهَادَتَيْنِ وَابْنِ نَظَرٍ وَهُمْ مِنْ أَخَوَاتِهِمُ الَّذِينَ تَعَاذُوا عَلَى الْمَنِيَةِ
وَأَمْرُ بَرُوسِهِمْ إِلَى الْخَجَرَةِ ه قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِيَدِهِ إِلَى الْحِجَةِ فَاطَالَ الْبُكَاءُ ثُمَّ قَالَ أَوْعَى عَلَى أَخَوَاتِي الَّذِينَ تَلَوْا الْقُرْآنَ
فَأَحْكَمُوا وَتَذَكَّرُوا الْقُرْآنَ مَا تَوَقَّعُوا الْحَيَاةَ السَّانَةَ وَأَمَّا تَوَقُّعُ الْبَدْعَةِ دَعَا
لِلْجِهَادِ فَاجَابُوا وَوَقَّفُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوا ه ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ لِلْجِهَادِ الْجَاهِدِ

عباد الله الا واني مبعسكم في يوم هذا فمن اراد الروح الى الله فليخرج
 قال نواف وعقد للحسين رضي الله عنه في عشرة آلاف وغيرهم على عقد
 آخر وهو يريد الرجعة الى صفين فمادارت الحجة حتى ضرب الملعون ابن ملجم
 لعنة الله عليه فراجعت العساكر فكما كالا غلام فقدت راعيها
 تختطفها الذباب من كل مكان

ومن خطبة له كرم الله وجهه

الحمد لله الموفق من غير رؤية والخالق من غير منصبه خلق الخلائق
 بقدرته واستعد الارباب بعزته وساد العظماء بحجته وهو الذي
 الدنيا خلقه وبعث الى الحق والانس رسلا ليكشفوا لهم عن غطاءها
 وليحذروهم من ضلالتها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها
 وليجسموا عليهم بمقتدر من تفرقت مصاحبها واستقامت اجالها
 وحرامها واعدا الله سبحانه للطعان منهم والعصاة من جنه وان
 وكرامه وهو ارحم الراحمين الى نفسه كما استجد الى خلقه وجعل لكل شئ
 قدرا وكل قدر اجلا وكل اجل كتابا

منها في ذكر القرآن

فالقران امر زاهر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه مشاقه واثاره
 عليه انفسهم انتم به نوره واكرم به دينه وتبصروا به صلى الله عليه وآله
 وسلم وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به ففطنوا منه سبحانه ما عظم
 سبحانه من نفسه فانه لم يخف علم شئ من دينه ولم يترك شئ رضى
 او كرهه الا وجعله علما باديا اليه فحكمة تخرج عنه او تدعو اليه
 فرضاه فيما بقي واحدا وخطه فيما بقي واحدا وعلما انه لو رضى عن شئ سخطه

عرفه

على كل اوقات ولا تزدن الادوات سبق الاوقات كونه العدم حجة ولا ابتداء
 اذ له تسعين المشاعر المشعرة وبمضادة بين الامور عرف لا تضد له
 وبمقارنة بين الاشياء عرف لا تفرق له ضادة النور بالظلمة والوضوح
 بالهممة والجود بالبخل والحرور بالقرم مؤلف بين متوادياتها مقارن
 بين متبايناتها مقرب بين متبايناتها مفرق بين متبايناتها لا يشتمل جدي
 ولا يحسب بعدا وانما اخذ الاوقات انفسها ونشير الالة الى نظايرها
 منعها منذ القدمه وحيثما قد لا زلية وحيثما لا التكملة بها تخلصها
 للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة فليفتح جري
 عليه الا وهام ويعود فيه ما هو باده ويحدث فيه ما هو حادثه
 اذا التقاوت ذاته وتجرى كنهه ولا تمنع من الزل مغناه ولكان له
 اذا وجد له امام ولا تقبل لتمام اذ لمعه النقص واذا قامت آية المصنوع
 فيه والتحول دليل بعد ان كان مدلوله عليه وخرج سلطان الامناع من بوز
 فيه ما يؤثر في نفسه الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الا فوال
 لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جلا عن اتخاذ الانباء وطهر عن
 النساء لا تناله الا وهام فتقدزه ولا يتوهم الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
 فتحسه ولا يلمسه الا يدي فتمسه لا يتغير حاله في تبدل في الاحوال لا تبليه
 اللباليه والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشئ من الاجزاء والبالجاء
 والاعضاء ولا تعرض عن الاعراض ولا بالغيرية والابغاض ولا يتوالحد ولا يهايم
 ولا انقطاع ولا غايه ولا انت الاشياء بخوبه فقله ان توبه او انت شيئا بجمله
 او يعدله ليس في الاشياء بواجب ولا عنها بخارج بخبر لسان والحواس لا يسمع ولا يفرق
 واذا يتنول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يصبر بحيث يرضى عن غيره
 ويبغض ويبغض من غير مشقة يقول لما اراد كونه كمن فيكون لا بصوت
 يفرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاء ومثله كمن من قبل

كَانَا ذَلِكَ وَلَوْ كَانَتْ فِدْيَا لَكُمَا الْهَانَا نَابَا لَا تَقَالُ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَتَجَرَّ عَلَى
 الْمَخْدَنَاتِ وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضْلٌ فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ وَتِيكَ كَأَنَّا
 الْمُسْتَدْعَى وَالْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مَثَالٍ خَلَقَ مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا
 بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ انْشَأَ الْأَرْضَ فَامْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ انْتِفَالٍ أَيْ سَاهَا عَلَى غَيْرِ
 فَرَارٍ وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ عَائِمٍ وَحَصَّنَهَا مِنْ الْأَوْدِ وَالْأَعْوَجَاجِ
 وَمَنْعَهَا مِنَ التَّهَاقُوتِ وَالْإِنْفِرَاجِ أَرَسِيَ أَوْتَادَهَا وَضَرَبَ سِدَاهَا وَاسْتَنَاضَ
 عَوِيَهَا وَخَدَّ أَوْدِيَّتَهَا فَلَمْ تَهَيَّ مَابَاةً وَلَا ضَعْفَ مَقْوَاةً هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا
 سُلْطَانُهُ وَعَظْمَتُهُ هُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بَعْلُهُ وَمَعْرِفَتُهُ وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا جَلَالُهُ
 وَعِزَّتُهُ لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلِبُهُ وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ نَعْبُهُ وَلَا يَنْفُتُ التَّسْبِيحُ مِنْهَا نَيْفَتُهُ
 وَلَا يَجْنَحُ إِلَى ذِي مَالٍ فِرْقَةُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةٌ لِعَظَمَتِهِ
 لَا يَسْتَطِيعُ الْهَرَبُ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَيَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ خُزْرَةٌ وَلَا كُفُولُهُ نِكَاحُهُ
 وَلَا نَظَرُ نَيْسَابُوهُ هُوَ الْمَفْنِيُّ لَهَا بَعْدَ وَجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودًا مَكْفُودًا وَلَيْسَ إِلَّا
 بَعْدَ انْدَاعِهَا بِأَعْيُنٍ مِنْ انْشَاءِهَا وَخَرَاةِهَا وَكَيْفَ لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا
 مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا وَمَا كَانَ مِنْ رُحَاهَا وَسَائِمِهَا وَأَصْنَافِ أَسْبَاحِهَا وَاجْنَابِهَا
 وَمِثْلُهَا أَتَمَّهَا وَكَبَّاسُهَا عَلَى حِدَاتٍ بَعُوضَةٍ مَا قَدَّرَتْ عَلَى حَدَاتِهَا وَلَا عَرَفَتْ
 كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَى إِجَادَتِهَا لَتَحَبَّرَتْ عَقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ وَرَجَبَتْ
 خَاسَةً حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهُمَا مَقْهُورَةٌ مَقْرُورَةٌ بِالْعِزِّ عَنْ أَسَائِمِهَا مَذْمُومَةٌ
 عَنْ أَقْنَانِهَا وَأَنَّهُ سَجَانَةٌ بَعْدَ غَيْرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدٌّ لَا شَيْءٌ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ
 انْبِدَالِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ انْتِهَائِهَا بِذَلِكَ وَقْتُ وَلَا مَكَانٌ وَلَا حَبِيرٌ وَلَا زَمَانٌ
 عَدَمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوَانُ وَزَالَتِ السَّنُونَ وَالسَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ
 إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مُصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا تَدْرِيَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ
 خَلْقِهَا وَبَعْدَ انْتِهَايِهَا كَانَ فَنَاءُهَا وَلَوْ قَدَّرَتْ عَلَى الْمُنَاجَاةِ لِدَوَامِ بَقَائِهَا
 وَلَمْ يَتَكَادَ صَنِيعُ شَيْءٍ إِذْ صُنِعَ وَلَمْ يُوَدَّ مِنْهَا خَلْقٌ مَابَرَاةً خَلَقَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا

لَسَدِيدٌ

لَسَدِيدٌ سُلْطَانٌ وَلَا تَخُوفٌ مِنْ زَوَالٍ وَنَقْصَانٍ وَلَا لَاسْتِعَانَةٌ بِهَا عَلَى أَنْ يَكُنْ كَانَتْ
 وَلَا لَاحْتِرَازٌ بِهَا مِنْ ضِدِّ مَتَاوَرٍ وَلَا لَازِدِيَا بِهَا فِي مَلِكِهِ وَلَا شَرِيكَ فِي شِرْكِهِ
 وَلَا لَوْحْنَةً كَانَتْ مِنْهُ فَارَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ لَهَا ثُمَّ هَوَّنَ عَلَيْهَا بَعْدَ تَلَوْنِهَا
 لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْبِيرِهَا وَلَا لِرَاحٍ وَأَصْلُهُ إِلَيْهِ وَلَا لِنَقْلِ شَيْءٍ
 مِنْهَا عَلَيْهِ لَا يَمْلَأُ طَوْلُهَا بِهَا فَيَدْعُو إِلَى سُرْعَةِ انْفِائِهَا كَحَنَّةٍ سَجَانَةٍ دَبَّرَهَا بِالطُّفَةِ
 وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهَا وَتَقْنَهَا بِقُدْرَتِهَا ثُمَّ بَعْدَ مَا بَعْدَ الْقَنَافَةِ غَيْرَ حَاجَةٍ مِنْهَا لَهَا وَلَا لَاسْتِعَانَةٍ
 بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَلَا لَانْفِرَافٍ مِنْ حَالِهَا وَحَشْنَةٍ إِلَى حَالِ اسْتِنَاسٍ وَلَا مِنْ خَالِ جَمَلِهَا
 وَغَمٍّ إِلَى عِلْمٍ وَتَمَاسٍ وَلَا مِنْ فَنَاءٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غَنَى وَكَثْرَةٍ وَلَا مِنْ خَلْقٍ وَصُنْعٍ إِلَى عِزٍّ
 وَقُدْرَةٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ كَرَّمَ وَجْهَهُ

تَخْتَصِرُ بِذِكْرِ الْمَلَا حَم

أَلَا يَا بَنِي وَائِي هُمْ مِنْ عَدَّةِ أَسْمَاءِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ فِي الْأَرْضِ مَحْكُومَةٌ
 مَا يَكُونُ مِنْ أَدْبَارِ أُمُورِكُمْ وَانْقِطَاعِ وَصْلِكُمْ وَاسْتِعْمَالِ صُعَابِكُمْ ذَاكَ حَيْثُ
 تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ هَوْنٌ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلَّةٍ ذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُطْعَمُ
 أَكْبَرُ أَجْرٍ مِنَ الْمُطْعَمِ ذَاكَ حَيْثُ يَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ بِأَفْرِ النِّعَةِ وَالنَّعِيمِ وَتُحْفَتِهِ
 مِنْ غَيْرِ اضْطِرَابٍ وَتُكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِجْرَاجٍ ذَلِكَ إِذَا عَظُمَ الْبَلَاءُ كَمَا يُعْضُ الْقَنْبُ
 غَارِبُ الْبَعِيرِ طُولُ هَذَا الْغِنَاءِ وَأَبْدُ هَذَا الرَّجَاءِ أَتَاهَا النَّاسُ لِقَوَاعِدِ الْأَزْمَةِ
 الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا الْإِنْقَالُ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَلَا تَصْدَعُوا سُلْطَانَكُمْ فَنَدْمُ مَوَاقِعَتِ
 نَعَاكُمْ وَلَا يَفْتَحُ مَوْلَا مَا اسْتَقْلَمَ مِنْ فُورِنَارِ الْقِتْنَةِ وَأَمِيطُوعِ سِنَنِهَا
 وَخَلُولِ قَصْدِ السَّبِيلِ لَهَا فَقَدْ لَعِمَ بِهَا فِي هَلَاكِهَا الْمُؤْمِنُ وَبَسَلَمَ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ
 أَمَّا مَثَلِي بَيْنَكُمْ مَثَلُ الشَّرَاحِ فِي الظُّلُمَةِ يَسْتَنْضِي بِهِ فَرْجُهَا نَاسُ مَوَالِيهَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

الْبَاقِي

اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمد على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلدكم
 لديكم فكم حصصكم بنعمة وتداركم برحمته اعوزكم له فستركم ونفوسكم
 اخذ فامهكم واصيكم بذكر الموت واقلد الفعلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس
 بيفلكم وطهركم فبين ليس بيهلككم فكيف واعظا بمرئي عايتهم حملوا الى قلوبهم
 غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة
 لم تنزل لهم دارا او حشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون
 واستغفلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبح يستطعون انتقا
 ولا في حسن يستطيعون ازديادا اسوا بالدنيا فترتهم ووفور بها فصر عنهم
 فسابقوا رحمكم الله الى منازلهم التي امرتهم ان يعمروها والتي رعبتم منها ودمعتم اليها
 واستموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا آخر اليوم قريب
 ما سر الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر في السنين واسرع السنين في العمر

ومن خطبة له ذكر الله وحججه

فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقر في القلوب ومنه ما يكون عور بين القلوب
 والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقوة حتى يحضر
 الموت فقد ذلك بقبح البراءة والحجة فابيه على حدها الاول ما كان
 لله في اهل الارض حاجة من مستشيرا لأمه ومعلمها لا يقع اسم الهجرة
 على احد الا بمرئ الحجة على الارض في عرفها واقربها فهو مهاجر ولا يقع اسم
 الا مستصاف على بلغته الحجة فسمعها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا
 صعب مستصعب لا يحتمل الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يوحى حديثا
 الا صدور امينة واحلا رمة رمة ٥ ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
 فانا بطرق السماء اعرف من يفرون الارض قبل ان يشغروا رجلا فتهبطا في
 خطامها وتذهب باحلام غيرها ٥

والخطبة التي ذكرها
 في يوم الجمعة
 في شهر ربيع الأول
 سنة ١٠٠٠

الاولى

احمد شكرا لانعامه واستغنى على طائفة حقونه عز من الجند عظيم المحمد
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاها عدا بجهاد عنده
 لا ينسبه عن ذلك اجتماع على كذبه والناس لا طفاء نوره فاعصوا لرسوله
 فان لها حلا وبقاعرونة ومعقلا متعادرونة وبادروا الموت
 وغمرانه وامهدوا له قبل حلوله واعذوا له قبل نزوله فان الغاية القيمة
 وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبر لمن جمل وقيل بلوغ الغاية بما فعل
 من ضيق الارماس وشدة الابداس وهو المطلاع وروعات الفرع
 واختلاف الاضلاع واستكالات الاسماع وظلمة اللحد وخيفه العود وهم
 الضريح وردع الصفيح فآله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سائر
 وانتم والساعة في قرون وكانها قد جاءت باشرائها وازفت بافراطها وقفت
 بلم على سرالها وكانها قد اشرفت بزلاتها واناخت بكلاهما وانضت الدنيا
 باهلها واخرجتهم من حصنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديها
 رتنا وسمينها غنا في موقف ضد المقام وامور مستبينة عظام وبارشد
 كلها عالجهما ساطع لهما منغيظ زفيرها متاجح سعيها بعيد جد زوال وقودها
 وعيدها عميق قرارها مطلة اقطارها حامية قدورها فطبعة امور ووق
 الذين اتقوا ربه في الجنة زمر قد امر العذاب وانقطع العذاب كانت
 اعمالهم في الدنيا زكية واعينهم بالية وكان ليهم في دنياهم نهارا
 تخشعا واستغفار وكان نهارهم ليلا توجسا وانقطاعا فحجل الله لهم
 الجنة ثوابا وكانوا احببها واحلها في ملك دائم ونعيم قايما
 فارغبوا عباد الله ما برغاية يفور فائركم وباضاعة يحسب مظلوم ويدر
 اباكم باعمالكم فانكم مرتبون بما اسلفتم ومدنيون بما قدمتم وكان نذر
 بكم المخوف فلا رجعة تالو ولا عثرة تقالون ٥ استعملنا الله واناكم
 بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض

ايها

ورفعوا عن النار ولطائف النور
 ووضوهم الى الله

واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهو لي المستقيم ولا تستعملوا
بما لم ينجاه الله لكم فانه من لم يتمسك على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق
رسوله واهله مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوي
من صالح عمله وقامت البنية مقام اصلاته بسبفه فان لكل شيئا مثله لاجل

ومن خطبة له كرم الله وجهه

الحمد لله الفاني حمد والغالب جند المتعاجدين ^{عليه} نعمه التمام والآية
العظام الذي عظم حله نفا وعدله في كل ما قضى وعلم بما مضى
وما مضى مبتدع الخلاق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تقليد
ولا اجتداء لمثله صانع حكم ولا اصابة خطأ ولا خسر ملاءة ^{من} واشهد
ان محمدا عبدا ورسوله ابتغته والناس يضربون في غمرة وبموجوه في جهرة
قد قادتهم ازمة الحين واستغلت على انبيائهم افعال الزين ^{من} اصكم
عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حكمكم وان تستقيموا
عليها بالله ويستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة في غدا
الطريق الى الجنة مسلكها واضح وساكنها راح ومستودعها حافظ
لم يترج عارضة نفسها على الامم الماضية والغابرة لاجلهم اليها غدا
اذا عاد الله ما ابدي واخذ ما اعطى وسال عما اسدي فما اقل من قبلها حيلها
حق حيلها اولئك الاقلون عدد اهل صفة الله سبحانه اذ يقول
وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا باسمكم اليها واكلضوا بخدمكم عليها
واعناضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا انقضوا بها نوبكم
واشعروها قلوبكم وارخصوها ذنوبكم وداووها الا مقام وبادروا
بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرون بمن اطاعها الا قصورها واصونها
بها وكونوا الى دنبا ترها والى الاخرة ولها ولا تضعوا من رقة الدنيا ولا تنزلوا

وقال من قال
ان اوضاعنا بطول واحد وتوابعنا
ان اوضاعنا بطول الكثرة نعال للصبيان
فوقه

من رفته الدنيا ولا يشعروا بان رقتها ولا تسمعوا لاطمئنانها ولا يحسوا ناعمتها ولا تستضيئوا
بأشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالك ونطقها كاذب واموالها
محروبة واعلاقها مسلوكة الا وهي المتصدية العنود والجامحة الحرون
والماينة الخون والجود الكنود والعنود الصدود والجيود الميود حالها
انتقال ووطأتها زلزال وعجزها ذل وجذها هزل وعلوها سفيل
دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وسباق وثراق
قد تحيرت مذاهبها وانجرت مهاربها وخانت مطالبها فاسلمتهم
المعاقل ولفظتهم المنازل واعينهم المحاول فمن ناج معقول وحجم
محروور وشلو مذبذب ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق كفيه
ومرتق بجذبه وزار على رايه وراجع عن غريمه وقد ادبرت الجملة اقبلت
المغيلة ولات حين مناص جهات جهات فاب ما فاب وذبح ما ذبح
ومضت الدنيا لحالها فاب كفت عليهم السماء والارض وكانوا منظر

ومن خطبة له كرم الله وجهه

ومن الناس من يستحي من الخطبة الفاصعة وهي
تضمن ذم ابليس لعنة الله تعالى على استكباره وتبركه
التجود لدم عليه السلام وانه اول من ظهر العصية
وتبع الحمية وتخدير الناس من سلوك طريقه

الحمد لله الذي لبس الغر والكبرياء واختارها لنفسه دون خلقه وجعلها
حبي وحرما على غيره واصطفاهما للجلالة وجعل اللعنة على من اذعن فيها
من عبادة ففهم من عبادة ثم اخبر بذلك ملائكة المقربين ليميز المتواضعين
من المستكبرين فقال سبحانه والاعلم بمضمرات القلوب ونحوها الفيق
اني خالق بشر من طين فاذا نسوتيه ونحت فيه من رحي ففحق له

ساجدين فبيد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عرضته الجنة فانحصر
 على ادم بخلقه ونقص عليه لخلقه فعدوا الله امام المتعصبين
 وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصية ونازع الله رد الجبر وادعى
 لباس التعزير وخلق قاع النذر لا يتروى كيف صغره الله بكتبه ووضعوه
 بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعذله في الآخرة سعيرا ولو اراد الله
 سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه وينهر العقول وراه
 وطيب بأخذ الاناس عرق الفعل ولو فعل لظلت لها الاعناق خاضعة ولحقت
 البلوى فيه على الملائكة وكثر الله سبحانه بين خلقه بعضا يجهلون اصله فيميز
 بالاختيار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعاد الخلاء منهم فاعبروا بما كان
 من فعل الله تعالى بابليس لعنة الله تعالى اذا حبط عمله الطويل وجهل
 الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدري امر نسي الدنيا
 ام من نسي الآخرة عن كبر ساعية واحدة فمن ذابعد ابليس يسلم على الله تعالى
 بمن لم يعصيته كل ما كان الله سبحانه لي دخل الجنة بشرا باعرا خرج منها
 ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
 احد من خلقه هوادة في ابا حجي حرمه الله على العالمين فاحذروا عدو الله
 ان يذكركم بدايه وان يستقر لكم بخله ورجله فلغري لقد تفرق لكم
 سهم الوعيد واعرق لكم النزوع الشديد ورماكم في مكان قريب وقال رب
 بما اغويتني لا زين لي في الارض ولا غويتهم اجمعين قد فاقا بغيب بعيد ورجا
 بظن مصيب صدق به ابنا الجنة واخران العصية وفرسان الكبر والجاهلية
 حتى اذا انتادت له الجامعة منكم واستحكمت الطباعية منه فيكم
 فنجت الخالد من الشر الخفي الى امر الحلي استغل سلطانكم عليكم
 ودلف بجوده نخوكم فافجوهكم ولجأت الذل واجلقكم ورطبات القتل
 واطاها اتخان الجراح طنا في عيونكم وجر في قلوبكم ودق المناخر فومدا

لما نلتكم في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم
 في تدارج حالتهم فالزموا كل امرئ لزمته الفرقة به حالهم وزاوت الاعداء عنهم
 ومدت العافية في عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه
 جلهم من الاحتجاب للفرقة والازومر للالفه والتخاص عليها والتواصي بها
 واجتنوبوا كل امرئ كسر فقرتهم واوهن منتهم من تصاعن القلوب وتبها من
 القصدور وندابر النفوس وتحاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين ^{الماضين}
 قبلكم كيف كانوا في حال المحيى بالبلاء لم يكونوا اقل الخلائق اغناء واجود
 العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فاساومهم العذاب
 وجرعوه الممر فلم تبرح الحال بهم في ذلك المهلكة وقهر الغلبة لا يجدون
 حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راي الله هذا الضمير منهم على الذي
 في محبة والاحتمال للمكروه من خونه جعل لهم من مضائق البلاء خروفا فادبهم
 الغر فكان ذلك والامع مكان الخوف فصاروا سكونا حكاما وانما اعلاما
 وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الا مال اليه بهم فانظر وكيف كانوا
 حيث كانت الامم مجتمعين والاهواء متلفة والقلوب معتدة والادب مترافة
 والتسبوف متناصرة والبصائر نافذة والعرام واحد كمن خوروا اربابا في اقطار الارض
 وملوكا على قباب العالمين وانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة
 ونشئت الكلمة واختلفت الافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا امتحازين في
 الله عنهم لباس كرامته وسلمهم عضارة نعمة وبقي فصل خبرهم فيكم عبرة للغير
 منكم واعبروا بحال ولا اسمعيل وبنو اسحق وبنو اسرائيل عليهم السلام فيما ابتد
 اعتدال احوالهم واقرب استنباه الامثال تاقلوا امرهم في حال شتمهم وتفرقتهم
 ليا لي كانت الاكاسرة والقياسرة اربابا لهم بخياز ونهم عن ريف الافاق والجراف
 وخضرة الدنيا الى مهاب الربح ومنابت الشجر ومهاب الربح وكبد المعاش فيهم
 غالة مساكين احوالهم دبروا وبر اذا الامم داروا وجدهم قرا لا باوون الى الخبا

دعوه تختصمونها بها ولا الخيال الفريعتدون على غيرها فالاحوال مضطربة والايدي
تختلفه والكثرة متفرقة في بلاد ازل والهاب في جهل من نبات مؤودة واصنام
معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظر الى موافق نعم الله عليهم
حين بعث اليهم رسولا فَعَقَّدَ بِلَهْ طاعتهم وجمع على الفقه الفهم كيف
نشرت اليه جناح كرامتها واسالت عليه جدا ولعنها والتفت الملة بهم
في غوايد بركنها فاصحوا في نعمها عرقين وعن خضر عيشها فاكلهم
قد تربت الامورهم في ظل سلطان قاهر واوتم الحال اليكم فخرج
غالب وتقطعت الامور عليهم في ذري طاب نابت فهم حكام على العالمين
وملوك في اطراف الارضين بملكون الامور على من كان يملكها عليهم
ومبضون الاحكام فبهم كان يمشيها فيهم لا تفرحهم قناه ولا تفرحهم صفاه
الا وانكم قد نقضتم ايديكم من جلال الطاعة وتلتم حصن الله المضروب
عليكم باحكام المجاهلية فان الله سبحانه قد امنن على جماعه هذه الامة
نينا عقد بينهم من جلال هذه اللفة التي ينتقلون في ظاهرها وياوون الي كنفها
بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ابرح من كل امن واجل
من كل خطر واعلم انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد المولاة احرابا
ما يتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون
النار ولا النار كما كنتم تريدون ان يكفوا الاسلام على وجهه انتهاكا
لحرمة ونقصا لمنافه الذي وضعه الله لكم حرا في ارضه وامنا بين خلقه
واكنتم ان لجانم الي غيره جار كنتم اهل الكفر ثم لا جبريل ولا ميكائيل ولا مهاجرين
ولا انصار ينصرونكم الا بالمقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عذكم
الا مثالا من باس الله وقوارعه وايامه ووقايعه فلا تستبطولوا عين
جهلا باخذ وتهاونا ببطشه وياسا من ياسبه فان الله تعالى لم يبلغ القرن
الماضي بين ايديكم الا لتركه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن الله

السفها الركوب لمغايي والجلال للناهي وقد قطعتم قيدا الاسلام وعظمت حدوده
وامنتم احكامه الا وقد امرنا الله سبحانه بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض
فاما الناكثون فقد فالت واما القاسطون فقد وخت واما المازفة فقد وخت
واما شيطان الرد هبة فقد كفتته بصعقه سمعت لها وحيه فله وخر
وتقيت بقتله من اهل البغي ولين ذل لله في الكن عليه امر لا ذلن منهم
الا يشد في الاطراف الارض تشد سرا انا وضعت بكلا كل العرب وكسرت نواجم
مردن ربعة ومفزة وقد علمتم موضعى من رسول الله صلى الله عليه وآله
بالقرابة القرية والمزلة الخبيصة وضعتني في حجب وانا وليد بضمي
الي صدرن ويكتفني في فراشيه ويستنى جسده ويشمى عرقه وكان يطبع
الشئ ثم يلقه في كذبة في قول ولا خلطة في فعل ولقد قرن الله
به صلى الله عليه وآله من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملايكته يسلك به طريق
الملكازم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهائ ولقد كنت اتبعه اتباعا
الفصيل اشرافه في كل يوم وعلمنا من اخلاقه ويا مريب بالاعتداد به ولقد
كان يجاور في كل سنة محررا نارا ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يؤيد
في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وانا لله ما ارب نور الوحي
والرسالة واشتم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادة
انك شمع ما سمع وترى ما اريد الا انك لست بنبي وانك لو ذير وانك لعل خير
ولقد كنت نعه صلى الله عليه وآله وسلم لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك
قد ادعيت عظيم المنة اباؤك ولا احد من قبلك ونحن نسالك امر ان اجبتنا اليه
واشرقتا علمنا انك نبي ورسول وان كرهت فعل علمنا انك ساحر كذاب فقال
له صلى الله عليه وآله وسلم وما تسالون فقالوا انت عوالنا هذه الشجرة حتى تنقلع
بعرونها ونقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله على كل شئ قدير

فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بَكُمْ أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنْ سَأَرْتُكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَإِنْ لَمْ أَعْلَمْ أَعْلَمُكُمْ لَا تَفِيضُونَ إِلَى خَيْرٍ وَأَنْ فَيَكُمُ مِنْ بَطْنِ خُزَيْمٍ وَفِي الْقَلْبِ مَنْ حَرَبُ الْأَحْرَابِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي كُنْتُ تَوَكَّلْتُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ فَاتَّقِلْ بِي بِعَمْرٍ وَفِيكَ حَقٌّ تَقْفِي بَيْنَ يَدَيْكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَتَقْلَعُتْ بَعْدَهُ وَفِيهَا وَجَاءَتْ وَلَهَادُ وَيَّ شَدِيدٌ وَفُضِفَ كَقَضِيفِ أَجْحَةٍ الْطَيْرِ حَتَّى وَفَقْتُ بَيْنَ بَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فَفَدَّ وَالْقَتُّ بَعْضُهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْضُهَا غَضَا نَهَا عَلَى مَنْ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا اأَعْلَوْا وَاسْتَكْبَارُوا فَمَرَّهَا فَلْيَا بَكَ نَعْفُهَا وَيَتَّقِي نَعْفُهَا فَا مَرَّهَا بِذَلِكَ فَاقْبَلْ إِلَيْهِ نَعْفُهَا كَالْحَيِّ اقْبَلْ وَأَشْهَدُ دَوَاغَا فَكَادَتْ تُلْقِفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا كُفُّوا وَعَتُّوا فَمَرَّ هَذَا الْبَيْتُ فَلْيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ كَمَا كَانَ فَا مَرَّ عَلَيْهِ السَّكَمُ فَرَجَعَ فَنُكِّلَتْ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَيَّ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا لِنَبِيِّكَ وَاجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ شَاخِرٌ كَذَابٌ عَجِيبٌ الشَّجَرَةُ خَفِيفٌ فِيهِ وَهَلْ يَصْدُقُكَ فِيهِ أَمْرٌ كَلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونِي وَأَنْتَ لَمْ يَكُنْ قَوْمٌ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ سِيَامُهُمْ بِمَا الصَّدِيقِينَ وَكَلَامُهُمْ كَلَامَ الْأَبْرَارِ عَمَّا لَيْلٍ وَمَسَارِ النَّهَارِ مَتَشَكِّكُونَ بِحَلِّ اللَّهِ الْقُرْآنَ يَحْمِيُونَ نُسْنَ اللَّهِ وَسَتَنِي رَسُولُهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَغْلُونَ وَلَا يَغْلُونَ وَلَا يَفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْكِبَانِ وَاحْتَادَهُمْ فِي الْعَمَلِ

ومن خطبته لذكر الله وجهه

رَوَى أَنَّ صَاحِبَ الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَأَنَّ جُلَا عَابِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَتَأَقَّلَ عَنْ جَوَابِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَمَامُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَحْسِنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ

هُمْ يُحْسِنُونَ فَلَمْ يَقْبَعْ هَمَامٌ بِذَلِكَ الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ حَيْثُ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ أَمَّا مَنْ مَعَهُمْ لَا يَصْنَعُ مَعَصِيَةً مِنْ عَصَاهُ وَلَا تَقَعُّهُ طَائِحَةٌ مِنْ طَائِحَةٍ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ وَوَضَعَهُمْ مِنْ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مِنْ طَقْمِهِمُ الصَّوَابُ وَمَلْبَسُهُمُ الْإِقْتَادُ وَنَشِيئُهُمُ التَّوَاضُعُ غَضَا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَوَقَفُوا اسْمَاعِلَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَدِ كَالَّذِي نَزَلَتْ فِي الرَّخَاءِ لَوْلَا الْأَخْلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ يَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَةً عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَلْقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَضَعُفَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَمِنْهُمْ أَكْثَرُ كَمَنْ قَدَّرَ هَافَهُمْ فِيهَا مُتَعَمِّدُونَ وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدَّرَ هَافَهُمْ فِيهَا مُتَعَدِّبُونَ تَلَوُّهُمْ بِحُزْنٍ وَنَهْشُورُهُمْ بِمُؤْنَةٍ وَأَجْسَادُهُمْ بِخَفِيفَةٍ وَوَجَاهَتُهُمْ بِخَفِيفَةٍ وَأَنْفُسُهُمْ بِعَفِيفَةٍ صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةٌ طَوِيلَةٌ حَتَّى جَاءَ مُرَحَّةٌ يَسَّرَ هَالَهُمْ سَرَبَهُمْ أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا وَلَمْ يَرِيدُوا هَا وَاسْتَرْثَمَهُمْ فَفَدَّ وَأَنْفُسُهُمْ مِنْهَا أَمَّا اللَّيْلُ فَصَا فَوَتْ أَقْدَامُهُمْ تَالِينَ لَا جَزَاءَ الْقُرْآنَ يَرْتَلُونَ نَهْشُورُهُمْ تَلَوُّهُ نَهْشُورُهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ دَيْسَتَرُونَ بِهِ دَوَاوِدَ أَيْهَهُمْ فَا دَامَ رُؤُوبَايَهُ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَظَنُّوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيَنُهُمْ وَادَامَ رُؤُوبَايَهُ فِيهَا خَوْفٌ أَضْغَوْا إِلَيْهَا مَسَاجِعَ قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ شَرَّ قَبْرِ جَهَنَّمَ شَهْمَقَرُهَا فِي أَصُولِهَا أَنْفُسُهُمْ حَانُونٌ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ مَقَرَّ شَوْقًا لِحَبَابِهِمْ وَكَفَرَهُمْ وَرَكَبَهُمْ وَأَطْرَافُهَا أَقْدَامُهُمْ يُطْلِقُونَ إِلَى اللَّهِ أَيْهَهُمْ فَكَالِ سَرَقَاتِهِمْ وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَا عِلْمًا وَابْرَأُوا اتَّقِيَا قَدَّرَ هَالَهُمْ الْخَوْفُ بِرَبِّ الْقَوَاعِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مُرَضًى وَمَا بِالْقَوَامِ مِنْ مَرَضٍ وَيَقُولُ قَدْ هَلَلُوا لَطُورًا وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَرَى ضَوْنٌ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ وَلَا يَسْتَكْشِرُونَ الْكَثِيرَ مِنْهُمْ لَا أَنْفُسَهُمْ مُتَرَمِّدُونَ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا سَرَّكَ لِي أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مَا يَقُولُ كَمَا يَقُولُ

أَنَا أَعْلَمُ نَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَتَرَيْتَنِي أَعْلَمُ نَفْسِي اللَّهُ لَا تَوَاحِدِي بِمَا يَقُولُونَ وَأَجْعَلْنِي أَفْضَلَ
 بِمَا يَظُنُّونَ وَأَعْفُ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ مِنْ عِلَالَةٍ أَحَدُهُمْ أَنْكَ تَرَكَهُ قَوْماً فِي دِينٍ وَهَرَمًا
 فِي لَهْنٍ وَإِيمَانًا فِي نَفْسٍ وَحِرْصًا فِي غِلٍّ وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ وَقَصْدًا فِي غِنَى وَخَشُوعًا فِي
 عِبَادَةٍ وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ وَطَلَبًا فِي حِلَالٍ وَشَاطِئًا فِي مُلَى وَحَرَجًا
 عَنْ طَمَعٍ بِغَلٍّ أَلْعَالِ الصَّالِحَةِ وَهُوَ عَلِيٌّ وَجَلَّ عِشِّي وَهَمَّةُ الشُّكْرِ وَبُصْحُ وَهَمَّةُ
 الذِّكْرِ سَيِّئٌ جَذْرًا وَبُصْحُ فَرْجًا جَذْرًا مَا جَذَرَ مِنَ الْغَفْلَةِ وَفَرْجًا بِمَا أَصَابَ
 مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْفَضْلِ أَنْ اسْتَصْعِبْتَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ فَمَا تَكُنْ لَمْ يُعْطَهَا سَوْكَا فَمَا
 حُبٌّ قَدْ عَيْبَهُ فَمَا لَا يَزُولُ وَنَزَاهَدَةٌ فَمَا لَا يَبْقَى مَرْجُحٌ لِلْحِلْمِ بِالْعِلْمِ وَالْقَوْلِ
 بِالْعَمَلِ تَرَاهُ فَرِيًّا أَمَلَهُ قَلِيلًا نَزَلَ اللَّهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ قَابَعَهُ نَفْسُهُ مَرْوَرًا أَكَلَهُ
 سَهْلًا أَمْسُ حَرِيرًا دُنْيَاهُ بَيْتُهُ شَهْوَتُهُ يَلْظُوقُ غَيْضَهُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالْشَّرِّ مِنْهُ
 مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ لَسْتُ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يَكْتَبْ
 مِنَ الْغَافِلِينَ يَعْفُوا عَنْ ظِلْمِهِ وَيُعْطِي عَمَّ حَرَمِهِ وَيَصِلُ مِنْ قِطْعَةٍ نَعِيدًا فَحُشَّةً
 لِنَا قَوْلَهُ غَايَا مَنَكُ حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ مُقْبِلًا خَيْرُهُ مَذْبُورًا شَرُّهُ فِي الزَّيْلِ لَا يَزِلُ
 وَقُوْرُ وَفِي الْمَكَانِ صَوْرُهُ وَفِي الرِّخَاءِ شَكْوَرُهُ لَا يَحْفُ عَلَى مَنْ تَغْفُضُ وَلَا يَأْتِمُ
 بِمَنْ يَحْبُ يَعْرِفُ بِالْحَقِّ قُلُوبَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ لَا يَضِيعُ مَا اسْتَحْفَظَ وَلَا يَنْتَبِئُ بِأَذْكُرِ
 وَلَا يَنْتَابِرُ بِاللَّقَابِ وَلَا يَفَارُ بِالْجَارِ وَلَا تَمُتُ بِالْمَصَائِبِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخُجُّ
 مِنَ الْحَقِّ أَنْ صَمَتَ لَمْ تَعْمُ صَمْتُهُ وَلَا يَنْضَحْ لَمْ يَعْزْ صَوْتُهُ وَأَنْ بَغَى عَلَيْهِ صَبْرُهُ
 يَكُونُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْقُمُ لَهُ نَفْسَهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي سَرَاحٍ انْتَعَبَ
 نَفْسَهُ لِأَخْرَجَتْهُ وَأَمْرًا لِلنَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ بَعْدَ عَمَلٍ بِتَاعِدٍ مِنْهُ نَزْهَدٌ وَتَرَاهُ
 وَدُنُوهُ مِنْ دُنَايَاهُ لَيْنٌ وَتَرْحَمُهُ لَيْسَ تَبَالِيهِ دُنُوهُ وَعَظَمَتُهُ وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرِ
 وَخَدِيعَةٍ قَالَتْ — فَصَبْنِ هَتَامَ صَفْقَةٍ كَانَتْ نَفْسُهُ فَمَا فَقَالَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَاوَالَهُ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ نَفْسُ قَالَتْ
 هَكَذَا تَصْنَعُ الْوَاعِظُ الْبَالِغُ بِأَهْلِهَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا بِالْكُفَّاتِ تَأْمُرُ

الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَجَلَّ لَنْ لُجْلُ أَجْلٍ وَفَتَا يَعْدُو وَسَتَيْدًا لَا
 يَحْأَوِرُهُ فَمَهْلًا لَا تَعْدُ لِمُثْلِهِمَا فَأَمَّا نَفْتُ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِكَ ه
وَمِنْ خُطْبَتِهِ لَكُمْ اللَّهُ وَجْهَهُ

يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ ه تَحْمَدُ عَلَى مَا وَفَّقَكَ مِنَ الطَّلَاعَةِ وَذَا دَعَا عَنْهُ
 الْمَعْصِيَةِ وَسَلَّمَ عَنْتَهُ تَمَامًا وَجَلَّ لَهُ اعْتِصَامًا وَنَشَدَ أَنْ مَجْدًا عَبْدًا وَتَرْوِيهِ خُصِي
 إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلِّ غَمْرَةٍ وَتَخْرُجُ فِيهِ كُلُّ عَصَةٍ وَقَدْ تَكُونُ عَلَيْهِ الْإِدْنُونَ وَتَأَلَّ عَلَيْهِ
 الْأَفْضُونَ وَخَلَعْتَ إِلَيْهِ الْعَرَبُ اعْتَمَتْهَا وَضَرَبْتَ إِلَى مُحَاسِنِهِ بَطُونُ نَزَّ وَاجِلُهَا
 انْتَرَلَتْ بِسَاجِدَةٍ عُدَّ وَاتَّهَمَ مِنَ الْبَعْدِ الدَّارِ وَاسْحَقِ الْمَرَارِ أَوْصِيَهُ عِبَادُ اللَّهِ بِتَقْوِي
 اللَّهِ وَاحِدَ مَرْكَمِ أَهْلِ النِّفَاقِ فَانْتَهَمَ الْمَضَالُونَ الْمُضِلُّونَ وَالزَّالُونَ الْمُرْتَلُونَ تَتَلَوْنَ
 الْوَأَنَّا وَتَقُتُّونَ أَفْئَانًا وَتَعْدُونَ بِلَعْمَانٍ وَبِرُصْدٍ وَتَكْمِلُ مَرْصَادَ فُكُوبِهِمْ
 دَوِيَّةً وَصِفَاحَهُمْ بِقِيَّةٍ بِمَشُورِ الْخَفَاءِ وَيَدْبُونَ الضَّرَّ وَصَفَرُهُ وَأَوْقُولَهُمْ شِفَا
 وَفَعْلَهُمُ الْكَأَلِيَّ حَسَدَ الرِّخَاءِ وَمُؤَكِّدَ الْبَلَاءِ وَمَقْطُوعَ التَّرَجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ
 طَرِيقٍ صَرِيحٌ وَكُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَكُلِّ سَجُودٍ دُوعٌ بِتَقَارُضُونَ الشَّنَاءِ وَتَعَارُضُونَ
 الْجَزَاءِ إِنْ تَسَالَوْا الْحَفْوُ وَإِنْ عَدَلُوا كَشَفُوا وَإِنْ حَلَمُوا اسْرَفُوا قَدْ أَعَدَّ وَكُلَّ
 حَقٍّ بِأَيْلًا وَلِجْلٍ قَائِمٍ بِأَيْلًا وَلِجْلٍ حَتَّى قَائِلًا وَكُلِّ يَابٍ مُفْتَاحًا وَلِجْلٍ لَيْلٍ بِصَبَاحًا
 يَتَوَاصَلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِأَلْيَاسٍ لِيَقْمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَيَفْقُوا بِهِ أَعْلَامَهُمْ يَقُولُونَ
 نَيْشَبُورُونَ وَيَصْفُونَ نَيْوَهُوْنَ تَذْهَبُ الطَّرِيقُ وَأَضْلَعُوا الْمَضِيقَ فَهَمَّ مُكَّةُ
 الشَّيْطَانِ وَحُمَةُ الْبَيْرَانِ أُولَئِكَ حَزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا أَنْ حَزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ
 الْحَاسِرُونَ ه

وَمِنْ خُطْبَتِهِ لَكُمْ اللَّهُ وَجْهَهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ أُنَارِ سُلْطَانِهِ وَجَلَّ لِكَرِيَامِهِ مَقَالُ الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ
 قُدْرَتِهِ وَسَرَدَعِ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ عَنْ غُرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

وَحَمَلَهُ عَلَى أَهْلِهَا فَأَمَرَ قَوْمَهُ بِأَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِأَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ
الآن فاعملوا والألسن مطلقه والإبدان صحيحة والأعضاء كلها لله والمنقلب
والجمال عرض قبل إرهاب القوت وحلول الموت تخففوا عليكم نزلوه ولا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ وَلَّاهُ رَأْسَهُ
مَسَاحَةً قَطْرًا وَلَقَدْ وَاسَّيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَتَكَلَّفُ فِيهَا الْإِبْطَالُ وَيُنَاقِرُ الْأَقْدَامُ
بِحَدِّ أَكْرَمِ مَنْزِلَةٍ بِهَا وَلَقَدْ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ رَأْسَهُ لَعَلِّي
صَدْرِي وَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسِي فِي كَيْفِ قَامَرٍ رَأْسَهُ عَلَى أَوْجِهِ وَلَقَدْ وَلِيَتْ غُثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ أَعْوَانِي فَضِي الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ مَالًا تَبْطُ وَمَا يُعْرِجُ وَمَا فَارَقَتْ
سَمْعِي هَيْمَةً يَهْمُ يَصْلُونَ عَلَيْهِ خِيَّةً وَأَرْيَاةً فِي ضَرْحِي فَمَنْ ذَا أَحَقَّ بِهِ مِنْ خِيَا وَمَا
فَانْقَدُوا أَعْلَى بَصَائِرِكُمْ وَلَتَصْدُقْ نِيَّتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ أَنْ لَعَلَّ جَاهُ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ لَعَلَّ أَمْرًا الْبَاطِلُ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَابْتَغُوا اللَّهَ لِي
وَلَكُمْ ^{بِأَمْرِهِ}

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

يَعْلَمُ عَجَاجُ الْوُحُوشِ فِي الْفُلُوكَاتِ وَمَعَاصِي الْعِبَادَةِ فِي الْخَلُوبَاتِ وَاجْتِلَافُ التِّيَابِ
الْحَارِ الْعَامِرَاتِ وَتَلَاظُمُ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا أَحِبُّهُ اللَّهُ
وَحِيَّةٌ وَرَسُولٌ تَرْتَجِيهِ أَنْ تَابَعْدُ فَإِنْ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ
وَالِيَهُ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ نَجَاجُ طَلَبَتِكُمْ وَالِيَهُ مَتَرِي غَنَاتِكُمْ وَحَقُّ قَصْدِ سَبِيلِكُمْ
وَالِيَهُ قَرَامِي مَفْرَعِكُمْ فَإِنْ تَقَوَّى اللَّهُ دَوَّاقِلُكُمْ وَبَصَرِي عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ وَشِفَائِي مَرْضَى أَجْسَادِكُمْ
وَصَلَاحِي فَنَادِ صُدُورِكُمْ وَطَهُورِي رُؤُسِكُمْ وَجَلَالِي أَعْيُنُ أَبْصَارِكُمْ
وَأَمْرِي فَعَجْ جَانِبِكُمْ وَضِيَاءُ سَوَادِ ظُلُمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَائِعِيَةَ اللَّهِ شِعَارًا دُونَ دُنَاكُمْ
وَدَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِكُمْ وَأَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَصَدِيقًا
وَمُهَلِّجًا لِحُجَّتِكُمْ

إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةُ إِيْمَانٍ وَإِيْقَانٍ وَإِخْلَاصٍ وَادْعَانٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَرْسَلَهُ وَأَعْلَمُ الْهَدْيِ دَائِرَتَهُ وَمَنَاجِي الدِّينِ طَائِفَتَهُ فَصَدَّعَ بِالْحَقِّ وَنَصَحَ لِلخَلْقِ
وَصَلَّى إِلَى الرُّشْدِ وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَوَسَلَّمَ وَأَعْلَمُوا عِبَادَ
اللَّهِ أَنَّ لَهُمْ خَلْقًا كَرِيمًا وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِمْ مَبْلَغُ بَعْرِ عَلَيْهِمْ وَأَحْصَى جَسَدَانَهُ
إِلَيْكُمْ فَاسْتَجَبُوا وَاسْتَجَبُوا وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَجَبُوا فَمَا قَطِعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ
وَلَا أَغْلَقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ وَأَنَّ لِكُلِّ مَكَانٍ وَفِي كُلِّ خَيْسٍ وَأَوَانٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ جَاهُ
لَا يَمْلَأُ الْعَطَا وَلَا يَنْقُصُ الْجَبَا وَلَا يَسْتَفِدُّ سَائِلٌ وَلَا يَسْتَقْضِيهِ نَائِلٌ وَلَا
يَلُوبِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَلَا تَلْهِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَلَا تَجْبِيهِ هَبَّةٌ عَنْ سَلْبٍ وَلَا
يَسْغُلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَلَا تَوَلِّيهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَلَا تَجْبِيهِ الْبَطُونُ عَنْ
الظُّهُورِ وَلَا تَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنْ الْبَطُونِ قَرِيبٌ فَنَادَا وَعَلَا فَدَنَا وَظَهَرَ فَبَطُنَ
وَبَطُنَ فَعَلَنَ وَدَانَ وَلَمْ يُدَنَّ لَمْ يَدَنَّ الْخَلْقُ بِأَحْيَالٍ وَلَا اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ
أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزَّيْمَةُ وَالْقَوَامُ فَتَسْكُرُوا بِوَثَائِقِهَا وَأَعْتَصِمُوا
بِحَقِّهَا يُقَرِّبُ إِلَيْكُمْ إِلَى أَكْنَانِ الدَّعَةِ وَأَوْطَانِ السَّعَةِ وَمَعَادِلِ الْحَزَنِ وَمَنَازِلِ
الْعَزِيزِ فِي يَوْمٍ تَخْصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَتَنْظُمُ فِيهِ الْأَقْطَارُ وَتُعْطَلُ فِيهِ صُرُوفُ الْعِشَارِ
وَيَنْفَجِرُ فِي الصُّورِ فَتَرَى كُلَّ مَهْجَةٍ وَتَبْكُمُ كُلَّ لَهْجَةٍ وَتَذُلُّ الشَّمُ الشَّوَاخِ وَالصَّمُّ الرُّوَاخِ
فَيَصِيرُ صَدَقَاتُهَا سَرَابًا رَفَرًا وَمَعْمَدُهَا قَاعًا سَلَفًا فَلَا شَفِيعَ يَنْفَعُ وَلَا
حِمِيَّةَ يَنْفَعُ وَلَا مَعْدَنَ تَدْفَعُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

بَعَثَهُ خَيْرَ لَعْلَمٍ قَائِمٍ وَلَا مَنَارٍ سَاطِعٍ وَلَا شَيْءٍ وَأَخْبَرُ أَصْحَابَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى
اللَّهِ وَاحْتَدَرُ كَرَّمَ اللَّهُ نِيَّاتَهُمَا دَارَ شَخْصٍ وَحَلَّةً تُغَيِّرُ سَائِلَهَا طَائِفَتِ
وَوَاطِنَهَا بَابُ بَيْتٍ بِأَهْلِهَا مَيْدَانِ السَّفِينَةِ تَصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لَحْجِ الْجَارِ
فِيهِمْ الْغُرُورُ وَالْوَبُورُ وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى مَتُونِ الْأَمْوَاجِ تُحْفَرُ الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا

وَرَدَّكُمْ وَشَغِيعًا لَدُنَّكَ طَلَبْتِكُمْ وَجَنَّةً لِيَوْمٍ فَرَعَلَكُمْ وَمَصَاحِجَ لِبَطُونٍ قُبُورِكُمْ
وَسَكَنًا لَطُولٍ وَخَشِيكُمْ وَنَفْسًا لِكُرْبٍ مَوَاطِنَكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ مَتَابَفِ
مُكْنَفِهِ وَخَاوِفَ مُتَوَقِّعِهِ وَأَوَّاسٍ بِيَزَانَ مَوْقِدِهِ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَرَبَتْ
عَنْهُ الشَّدَايِدُ بَعْدَ دُنُوهَا وَاجْتَلَوَتْ لَهُ الْإِلَهُ مَوْرَبَعًا مَرَّارَتَهَا وَانْفَرَجَتْ
عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ شَرَاكِمِهَا وَاسْتَهْلَتْ لَهُ الْخُطَابُ بَعْدَ نَصَائِبِهَا وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ
الْكَرَامَةُ بَعْدَ مُحُوطِهَا وَتَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نَفُوسِهَا وَتَفَحَّشَتْ
عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نَضُوبِهَا وَوَبَلَّتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ إِزْدَادِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
نَفَعَكُمْ مَوْعِظَتَهُ وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَآمَنَ عَلَيْكُمْ بِبِعْمَتِهِ فَعَبَّدُوا أَنْفُسَهُمْ
لِعِبَادَتِهِ وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ مَدِينُ اللَّهِ الَّذِي
أَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَأَصْطَفَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَصْطَفَاهُ خَيْرَ خَلْقِهِ وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ
عَلَى حُجَّتِهِ أَذَلَّ الْأَدْيَانَ بِعَتَرِهِ وَوَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَمَتِهِ
وَحَذَلَ كَذَابَهُ بِبَصَرِهِ وَهَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَسَقَى مِنْ عَطَشِ
مِنْ خِيَاضِهِ وَتَنَّقَّ الْحَيَاضَ بِوَأَحْدِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعِزَّتِهِ وَلَا نَكْلَ لِحَقِّقَتِهِ
وَلَا انْتِهَادَ لِمُنَاسَبَتِهِ وَلَا نَزَلَ لِدَعَائِهِ وَلَا انْقِلَاعَ لَشَجَرَتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمَدَنِيَّتِهِ
وَلَا انْقِطَاعَ لِنُورَانِيَّتِهِ وَلَا جَلَّ لِزُيُتِهِ وَلَا ضَلَّكَ لِبُطْرُفَتِهِ وَلَا وَعَوْنَهُ لِسُرُورَتِهِ
وَلَا سَوَادَ لَوَضْئِهِ وَلَا عَوَجَ لِنُصَابِيَّتِهِ وَلَا عَصَلَ فِي عَوْدِهِ وَلَا وَعَثَ فِي لَفْظِهِ
وَلَا انْقِطَاعَ لِنُصَابِيَّتِهِ وَلَا ضَرَبَ لِحِلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ اسْتِخَارَةِ الْحَقِّ اسْتِخَارَتُهَا وَبَيَّتْ
لَهَا اسْتِشْرَافًا وَيُنَاقِصَ عِزَّتِهَا وَصَابِغَ شَبْتِ نِيرَانِهَا وَمَنَاسِكَ رَافِدَتِهَا
بِهَاسُفَارِهَا وَأَعْلَامَ قَصْدِهَا فَجَاجَهَا وَسَاهَلَ شُرُوبِي وَرَادُّهَا جَعَلَ اللَّهُ
فِيهِ مَشْرِقَ رُضْوَانِهِ وَذُرُوقَ دَعَائِمِهِ وَسَنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَيُثَقُّ
الْأَرْكَانُ كَانَ رَفِيعَ الْبُنْيَانِ مُبِيرَ الْبَرْهَانِ يُضِي النُّورَ عَزِيزَ الْبُلْطَانِ مُشْرِقَ
النَّارِ مَعُورَ الْمَشَارِقِ مُشْرِقُ وَادِّهِ وَآدُو إِلَيْهِ حَقَّةً وَضِعُوقَ مَوَاضِعِهِ ثُمَّ
إِنَّ اللَّهَ بِمَا نَبِذَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْأَطْلَاعَ وَأَقْبَلَ

مِنْ الْآخِرَةِ الْأَطْلَاعَ وَأَخْلَتْ بِحُجَّتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ وَقَامَتْ بِأَهْلَامِهَا عَلَى سَائِقِ حُجَّتِهَا
مِنْهَا مَجَادُّ وَأَنْزَلَ مِنْهَا قِيَادًا فِي انْقِطَاعِ مَدَنِيَّتِهَا وَاقْتَرَبَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَتَقَرَّرَ مِنْ
أَهْلَامِهَا وَانْفِصَامِ مِنْ خُلُقَتِهَا وَانْتِشَارِ مِنْ سِتِيرِهَا وَعَقَامِ مِنْ أَعْلَامِهَا وَتَكْشِفِ
مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقِصْرِ مِنْ طَوْلِهَا جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِلَا خَالٍ سَائِلُهُ وَكَرَامَةُ لِمَنْ
وَرَبَّيْعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرَفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِلْإِنْسَانِ ثُمَّ انْشَرَلَ عَلَيْهِ الْبَابُ
نُورًا لَا يُطْفِئُ مَصَابِيحُهُ وَسَرَّاجًا لَا يَخْبُو نَوَاقِدُهُ وَحَجَرًا لَا يَذَرُّ قَفَرَهُ وَمِنْهَا جَا
لَا يَبْضِلُ نَجْمُهُ وَشِعَاعًا لَا يَطْلُمُ ضَوْؤُهُ وَفَرَقَانَا لَا يَحْمَدُ بَرَهَانُهُ وَبُنْيَانًا لَا يَتَهَدَّمُ
أَرْكَانُهُ وَسُقْلًا لَا يَخْشَى اسْقَامُهُ وَعِزًّا لَا تَهْزُبُ أَنْصَانُهُ وَحَقًّا لَا يَحْذُلُ أَعْوَانُهُ
فَهُوَ مَعْدَنُ الْإِيمَانِ وَجُبُوحُ حَقِّهِ وَبَنَائِعُ الْعِلْمِ وَخُجُورُ وَبِرِّيَاضُ الْعَدَالَةِ وَغَدْرَانُهُ
وَأَنَابُ الْإِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَخِطَانُهُ وَحَجَرًا لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَرْفُونَ وَعُيُونُ
لَا يَنْصَبُهَا الْمَاجُونُ وَمَنَاقِلُ لَا يَغِيْطُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَارِلُ لَا يَبْضِلُ نَجْمُهَا الْمُسَافِرُونَ
وَأَعْلَامُ لَا تَعْمَى عَنْهَا السَّيْرُونَ وَأَمَامُ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ وَجَعَلَ اللَّهُ رِيًّا
لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِّيعًا مِرْعَاةً لِلْقُلُوبِ الْفَقْرَاءِ وَخَاجًا لِلطَّرِيقِ الصَّالِحِينَ وَدَوَاءً
لِلسَّيِّئَةِ دَاءٍ وَنُورًا لِلْبَاسِ مَعَهُ ظِلْمَةٌ وَجَلَدًا وَشِفَاءً عَرُوتُهُ وَمَعْقَلًا مَبْعَادَ رُتُونِهِ
وَعِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَسُلَامًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَهَدْيًا لِمَنْ ابْتَهَمَ بِهِ وَعَذْرًا لِمَنْ نَجَلَهُ وَبَرَهَانًا لِمَنْ
تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَهُ وَفَلْجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَجَايِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَمَطِيَّةً لِمَنْ
أَعْمَلَهُ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّعَ وَجَنَّهُ لِمَنْ اسْتَلَامَ وَعِلْمَانًا وَغِيٍّ وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى
وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى

وَمِنْ كَلَامِ كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ
كَانَ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ نَقَاهُ وَأَمَرَ الْمُتَّقِينَ وَحَافِظُوا عِلْمًا

مِنْهَا وَتَقَرَّرَ بِوَابِهَا فَانْهَكَ نَتَّ عَلَى التَّوْبَتَيْنِ كِتَابًا بِأَمْرِ قُوَّتَا الْأَسْمَعُونَ الْجَوَابِ
أَهْلُ النَّارِ حِينَ سَلُّوا مَا سَلَكُوا فِي سَفَرِ قَالُوا لِمَنْ تَكُنُّ مِنَ الْمُصْلِينَ وَأَنَّهُ لَتَحْتَ
الذُّنُوبِ حَتَّى الْوَرَقُ وَتَطْلُقُهَا الْإِطْلَاقُ الرِّيقُ وَشَبَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْأَلْهَ بِالْحِجَةِ تَكُونُ عَلَى نَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَفْتَسِلُ نَبِيَّ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
 حَسَنٌ مَرَاتٍ فَلَمْ يَكُنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَرَفَ حَقَّقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 الَّذِينَ لَا يَشْعَلُهُمْ عَنْهَا نَبِيَّةٌ مَتَاعٍ وَلَا قَرَّةٌ عَيْنٍ مِنْ لَدُنْهِ وَلَا مَالٌ يَقُولُ اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ رَجَالٌ لَا يُلْهِيهِمْ شَأْنٌ يُؤْلَاجُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ
 وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْأَلْهَ بِصَبَابِ الصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ
 اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَأَمْرًا هَلَكًا بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيُحَبِّزُ
 عَلَيْهَا أَنْفُسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جَعَلَكَ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ مَنْ عَاطَا
 طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا تَجَعَّلَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَمِنَ النَّارِ رَحَابًا وَدِقَائِيَّةٌ فَلَا تَتَّبِعُهَا
 أَحَدُ نَفْسَتِهِ وَلَا يَكْفُرَنَّ عَلَيْهَا كُفْرُهُ وَإِنْ مَنْ عَاطَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا
 يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالنَّبِيِّ مَغْبُونٌ الْآخِرُ ضَالٌّ الْعَمَلِ طَوِيلُ
 النَّدَمِ ثُمَّ إِذَا الْأَمَانَةُ فَقَدْ خَابَ مِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا أَهْلًا عَرَضَتْ عَلَى السَّمَوَاتِ
 الْمُبِينَةِ وَالْأَرْضِينَ الْمَذْجِقَةِ وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ الْمَنْصُوبَةِ فَكَلَامًا طَوِيلًا
 وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى مِنْهَا وَلَوْ أَمْنَعُ شَيْءٌ بِطَوِيلٍ أَوْ غَيْرِ ضَرَاوٍ فَقَدْ أَوْغَرَ لَا تَشْفَقُ
 وَلَكِنْ أَشْفَقْنَا مِنَ الْعَقُوبَةِ وَعَقَلْنَا مَا جَعَلَ مِنْ هَذَا ضَعْفٌ مِنْهُ
 وَهُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ بِالْعِبَادِ
 مَقْتَرَفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ لَطْفٌ بِهِ خَبَرًا وَاجَابَةً عِلْمًا أَعْطَاكُمْ
 شَهُونَ وَجَوَارِحَكُمْ جُتُونَ وَضَمَائِرَكُمْ حَيَوَنَهُ وَخَلَقَاكُمْ عِبَادًا لَهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَاللَّهُ مَا مَعُودِيَّةٌ بَادِيَةٌ مِنْهُ وَلَكِنَّهُ يَغْدُرُ وَيَقْبِزُ وَكَوَلَا كَرَاهِيَّةٍ الْغَدِيرِ
 كُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ وَكُلُّ فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ وَلِكُلِّ
 غَادِرٍ لَوْ يَعْرِفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ مَا اسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَلَا اسْتَعْمَرَ
 بِالشَّدِيدَةِ ٥ وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَرَى

سُورَةُ

لَوَاءِ

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهَدْيِ لِقَلَّةِ أَهْلِهِ إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَا يَنْ
 شَبَّعَهَا قَصِيرٌ وَجُوعَهَا طَوِيلٌ أَيُّهَا النَّاسُ الرِّضَا وَالسُّخْطُ وَامْتِنَا
 عَقْرَ نَاقَةٍ تَتَوَدَّ تَرَجُلُ وَاحِدٌ فَعَمَّرَهُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لِمَا حَقَّقَهُ بِالرِّضَا فَقَالَ
 سُبْحَانَهُ فَقَعْرُ وَهَذَا فَاصْبِرْ أَنَا دَمِينٌ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخُفَّةِ
 خَوْفَ السَّيِّئَةِ الْحَيَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَارِ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِعَ وَوَدَّ
 الْمَاءَ وَمَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي النَّبِيِّ ٥

وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

رَوَيْ زَايِدٌ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ فَاطِمَةَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَجْمَعِينَ
 كَالْمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْأَلْهَ وَسَلَّمَ عِنْدَ قَبْرِهِ ٥ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَعَنْ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جَوَارِحِ السَّرِيعَةِ الْحَقِيقَةِ نَك
 قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَرَفْقَتِهَا تَحْلِدِي إِلَّا أَنْ فِي النَّاسِ
 بَعْظِمٍ مِنْ فَنِكَ وَفَادِحٍ مَصِيبَتِكَ مُوَضَّعٌ يَفْقَهُ فَلَقَدْ وَسَدَّكَ فِي مَجْزَاةٍ قَبْرِكَ
 وَقَامَتْ بَيْنَ خَبْرَتِي وَصَدْرِي نَفْسٌ أَنَا إِلَيْهِ سَرَّاجُورٌ فَلَقَدْ
 اسْتَرْجَعْتُ الْوَدِيعَةَ وَأَخَذْتُ التَّهْنِيطَ أَمَّا حُرَيْنٌ فَسَرَّ مَدُّ مَا لِي فِي سَرْدَاكِ
 أَنْ يَخَارَ اللَّهُ لِي دَارَ الْبَقَاءِ أَنْتَ بِهَا مَقِيمٌ وَتَسْتَبْكُ ابْنَتُكَ فَاجْعَلْهَا السُّوَالِ
 وَاسْتَحْيِهَا الْحَالِ هَذَا وَلَمْ يَطْلُ الْعَهْدُ وَلَمْ يَجْلُ مَسْكُ الذِّكْرِ وَالسَّلَامُ
 عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُوَدَّعٌ لَا قَالَ وَلَا سَمِعَ فَإِنْ انْقَرَفَ فَلَا عَنِّي وَلَا لِي وَأَنْ أَقِمَ فَلَا
 عَنْ سَوَاطِلِ تَبَاوَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ ٥

وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَارٍ وَلَا خَيْرَ دَارٍ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَتْنِكُمْ مَقَرَّكُمْ
 وَلَا تَتَّبِعُوا اسْتِزَارَكُمْ عِنْدَهُ مِنْ اسْتِزَارِكُمْ وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَخْرُجَ

انما يحج الناس

انا لله

خَرَجَ مِنْهَا أَبَدًا أَنْكُمْ فِيهَا أَخْبَرْتُمْ وَلَيْسَ مَا خَلَقْتُمْ أَنْ أَمْرًا أَهْلَكَ قَالَ النَّاسُ يَا
تَرْكُ وَقَالَ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ أَبَاؤَكُمْ فَقَدَرُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ وَلَا
تُخَلَّفُوا كُلًّا فَيَكُونُ عَلَيْكُمْ ٥

وَمِنْ كَلَامِهِ لَكُمْ مَرَّةً اللَّهُ وَجْهَهُ

كَانَ كَثِيرًا مَا يَنَادِي بِهِ أَصْحَابُهُ ٥

تَجَمَّرُوا رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَدَرُوا فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَأَقْلَوْا الْعَرَجَةَ عَلَى الدُّنْيَا
وَأَقْبَلُوا بِصَالِحٍ مَا يَخْفَى بَكُمْ مِنَ التَّرَادُفِ أَنْ أَمَانَكُمْ عَقْبَهُ كَوُودًا وَمَنَازِلَ
تَخَوُّهُ مَرَّوْلَةً لَا بَدَّ مِنَ الْوَرْدِ وَدَعَلِيهَا وَالْوَقُوفُ فِي عَيْنِهَا وَأَعْلَمُوا أَنَّ
مَلَاحِظَ الْمُنِيَّةِ يَخُوكُمْ رَأَيْتُهُ فَكَانَهُمْ تَحَالُفًا لَهَا وَقَدْ نَشِيتُ فِيكُمْ وَقَدْ نَشِيتُكُمْ
مِنْهَا مَقْطَعَاتُ الْأُمُورِ وَمَضْلَعَاتُ الْحَذُورِ فَقَطَعُوا غَلَاظُ الدُّنْيَا
وَأَسْطَهَرُوا وَاجِرًا إِذَا تَقَوَّى ٥

وَمِنْ كَلَامِهِ لَكُمْ مَرَّةً اللَّهُ وَجْهَهُ

كَلِمَةً كَلِمَةً وَالزَّيْرُ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ
وَقَدْ عَتَبَانِي تَرَكْتُ شَاوِرَةً هَاوَا لِيَسْعَاهُ

بِهَامِي الْأُمُورِ ٥

لَقَدْ نَقِمْتُمَا يَسْرًا وَاتَّجَا تَاكِيًّا الْأَخْبَارُ فِي شَيْءٍ لَكُمْ أَيْدِي حَقٍّ دَفَعْتُمَا
عَنْهُ وَأَيُّ قِسْمٍ اسْتَنَازَتْ عَلَيْكُمَا بِدُمْرٍ أَيْ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
ضَعُفَتْ عَنْهُ أَمْ جَهْلَتُهُ أَمْ أَخْطَا تَابَهُ وَاللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ
وَلَا فِي الْوِلَايَةِ أَرْبَةٌ وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُونِي إِلَيْهَا وَحِمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضَتْ
إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا وَضَعْتُ لَنَا وَأَمْرًا بِالْحُكْمِ فَابْتِغَيْتُهُ وَمَا تَسَنَّى
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَحْتِجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيٍ غَيْرِكُمَا وَلَا وَقَعَ حُكْمُ
جَهْلِي فَاسْتَشِيرْتُكُمْ وَأَخَوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَلَا عَنْ غَيْرِكُمَا وَأَمَّا مَا

ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوفَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَكُمْ أَحْكُمَا إِنَّا نَرَى وَلَا وَلِيَّتُهُ هُوَ مَنِّي بَلْ
وَحْدَتِ أَنَا وَأَنْتُمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ نَزَّ مِنْهُ
فَلَمْ أَجِجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدَرْتُمْ اللَّهُ مِنْ قِسْمِهِ وَأَمْرِي فِيهِ حَكْمُهُ فَلَيْسَ
لَكُمْ وَاللَّهُ عِنْدِي وَلَا لِي غَيْرُكُمْ فِي هَذَا حَتَّى أَخْذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا
وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْهَمَمَاتِ وَإِيَّاكُمْ الْقَبْرَ ٥ ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ
رَجُلًا مَرَّيْ حَيًّا فَلَمَّا نَ عَلِيٍّ أَوْ أَرِي جَوًّا فَرْدَةً وَكَانَ عَوْنًا بِي
عَلَى صَاحِبِهِ ٥

وَمِنْ كَلَامِهِ لَكُمْ مَرَّةً اللَّهُ وَجْهَهُ

وَقَدْ سَمِعْتُ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ سُبُّونَ أَهْلَ الشَّامِ

أَيَّامَ حَرْبِهِمْ بِصِفَتَيْنِ ٥

أَيُّ أَكْرَمَ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَسْبَابِينَ وَلَكِنَّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَكُمْ وَذَكَرْتُمْ
حَالَكُمْ كَانَ أَصُوبَ فِي الْقَوْلِ وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ وَقُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ
أَيَّاهُمْ اللَّهُ أَحَقُّنَ دِمَائَنَا وَدِمَائَهُمْ وَأَصْلَحَ ذَاتَ بَيْنِنَا وَيَزِيحُ وَأَهْلُكُمْ
مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقُّ مَنْ جَهْلُهُ وَيَرْغَوِي عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ
مَنْ لَهَجَ بِهِ ٥

وَمِنْ كَلَامِهِ لَكُمْ مَرَّةً اللَّهُ وَجْهَهُ

قَالَ فِي بَعْضِ أَيَّامٍ صِفَتَيْنِ وَقَدْ رَأَى الْحَسَنَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ يُشْرِعُ فِي الْحَرْبِ ٥

أَمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِي نَابِي أَنْفُسِ هَذَيْنِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَوْتِ لِي لَا يَنْقُطِعَ بَيْنَهُمَا سُلُوكُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ مِنْ كَلَامِهِ وَأَفْصَحُهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ لَكُمْ مَرَّةً اللَّهُ وَجْهَهُ

لما اضطرب عليه اصحابه في بيع الحكومة
 ايها الناس اني امرتكم على ما احب حتى نهلكم الحرب وقد والله
 اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انتم لعدوكم لئن كنت اميرا
 فاصبحت اليوم بامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منبريا
 ولقد احببتكم البقاء وكيس لي ان اجهلكم علي باكرهون
ومن كلامه كرم الله وجهه

بالبرية وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من
 اصحابه يعود فلما تراءى سعة دانه قال
 ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا انت اليها في الاخرة كنت اخرج
 وبلي ان شئت بلغت بها الاخرة بقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم
 وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة
 فقال له العلاء يا امير المؤمنين اسئلوا اليك اخي عاصم بن زياد
 قال وما له قال ليس العباد تخلي من الدنيا قال علي
 به فلما جاءه قال يا محمد بن نفسي لقد استرهم بك الجبيث
 اما رحمت اهلك ولداك اترين ان الله احل لك الطيبات وهو
 يكر ان ياخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين
 هذا انت في خشونة ملبسك وجشونة مأكلك قال وتكلم اني
 لست كانت ان الله سبحانه فرض على يمة العدل ان يقدروا انفسهم
 بضعة الناس كى لا يتبع بالفقر فقروا

ومن كلامه كرم الله وجهه

وقد سأل سائل عن احاديث البديع وما في ايدي الناس

من اخلاق الخبر فقال عليه السلام
 ان في ايدي الناس حقا وباطلا وكذبا وناسحا ومنسوخا وعاما وحاميا وتحكما
 ومنشأها وحيفا وهما وقد كذب علي رسول الله صلى الله عليه واله علي محمد
 حتى فاه خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وانما انال الحديث
 اربعة رجال ليس لهم حاسي رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يثام
 ولا تخرج يكمب علي رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه منافق
 كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولا كتبه قالوا صاحب رسول الله عليه واله
 راء وسمع منه ولقوه عنه فياخذون بقوله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم
 بما وصفهم به لك ثم يقولون بعدد عليه السلام فتقربوا الي ائمة الضلال والدعاة الى النار
 بالنار ووالله ان قلوبهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم
 الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احدا اربعة ورجل سجع
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ لا يحفظه وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا
 فهو في يد يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل
 ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيا يامر به ثم نهي عنه وهو لا يعلم
 سمعه يروي عن شي ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم
 انه منشوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوا انه منشوخ لرفضوه وافر اربع
 لم يكذب علي الله ولا علي رسول الله متعصا للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يهمل فيه بل حفظ ما سمع علي وجهه فجا به علي ما سمعه لم يرد فيه
 ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به المنسوخ فحبت عنه وعرف الخاص والعام
 فوضع كل شي موضعه وعرف المنشأ وحكمه وقد كان يكون من رسول الله
 صلى الله عليه واله الكلام له وجهان فكلام عام فيسعه من لا يعرف
 ما في الله به ولا ما في به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجملة السامع ويوجهه
 علي

وحفظه

وَمِنْ خُطْبَتِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَنِ سَبِّهِ الْمَخْلُوقِينَ الْغَالِبِ الْمَقَالِ الْوَاصِفِينَ الظَّاهِرِ بَعَجَابِ تَذْوِيهِ
لِلنَّاطِرِينَ الْبَاطِنِ جَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ امْتَوَهِّمِينَ الْعَالِمِ بَدَأِ الْكِتَابِ وَلَا اَزْدِيَادِ
وَلَا عِلْمِ مُشْتَفَادِ الْمُقَدَّرِ جَمِيعِ الْأُمُورِ بَدَأَ سُرُوءِيهِ وَلَا ضَمِيرِ الَّذِي لَا نَفْسَاءَ الظَّالِمِ لَا
يَسْتَفِيدُ بِالْأَنْوَارِ وَلَا يَسْرِ هِفْهِ لَيْلٍ وَلَا جَرِي عَلَيْهِ نَهَارٍ لَيْتَ أَدْرَاكَهُ بِالْأَبْصَارِ
وَلَا عِلْمُهُ بِالْأَخْبَارِ ۝

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

أَرْسَلَهُ بِالْقِيَاءِ وَقَدَّمَهُ فِي الْأَصْطِفَاءِ فَرَفَّقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَسَاوَرَهُ بِالْمَغَالِبِ وَذَكَرَ بِهِ
الصُّعُوبَةَ وَسَهَّلَ بِهِ الْحَزْنَ وَنَهَ حَتَّى اسْتَرْخَ الْخِلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ٥

وَمِنْ خُطْبَتِهِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ عِدْلًا وَحَكَمًا فَصَلِّ وَأَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ
كَلَّمَ سَمِيعَ الْخَلْقِ فِي قَبْرِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِ مَهَالِكِ سَيَرِهِمْ فِيهِ عَامِرٌ وَلَا ضَرْبَ فِيهِ
فَاجِرٌ الْآوَانَ اللَّهُ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَلِلْخَيْرِ دَعَائِمَ وَلِلطَّائِفَةِ عِصْمًا وَإِنْ لَكُمْ عِنْدَ طَائِفَةٍ
عَوْنًا مِنَ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْإِسْنَةِ وَثَبْتُ الْإِنْفِدَ فِيهِ كِفَالُ الْمَكْنَفِ وَشِفَا الْمَشْفِ وَعَلِمُوا
أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُتَحَفِّظُونَ عِلْمَهُ يَقُونُونَ مَصُونَهُ وَيَفْتَحُونَ عِبُونَهُ يَتَوَاصِلُونَ بِالْوَلَاةِ
وَيَتَلَاقُونَ بِالْمَحَبَّةِ وَيَتَسَاقُونَ بِكَاسِ رَوْيِهِ وَيَقْدَرُونَ بِرِيَّةِ لَا يَشُوبُهُمْ
الْبَرِّيَّةُ وَلَا يَشْرَعُ فِيهِمُ الْعِيَّةُ عَلَى ذَلِكَ عَقْدَ خَلْقِهِمْ وَأَخْلَاقَهُمْ فَعَلِيَّةُ تَجَابُونَ بِهِ
يَتَوَاصِلُونَ فَمَا تَوَاصَلُوا الْبَدْرَ يَنْفِي نَوَاحِدُهُ وَيَلْقَى قَدَمَيْهِ التَّحْلِيصُ
وَهَدْيِهِ التَّحْيِيصُ فَلْيَقْبَلْ أَمْرُكُمْ بِقَبُولِهَا وَلْيَجِدْ قَارِعُهُ قَبْلَ حُلُولِهَا وَلْيَنْظُرْ أَمْرُهُ
فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَقَلِيلِ مَقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مِنْزَلًا فَلْيَصْنَعْ لِحَوْلِهِ وَمَعَارِ

عَاخِرَ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَمَا قَصَدَ بِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولٍ لِلَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَأَنْ يَسْأَلَهُ وَيَسْتَفْهِمَهُ حَتَّى أَنْ كَانُوا يَجِبُونَ أَنْ يَجِيَّ الْأَعْرَابِيُّ
أَوِ الطَّارِي فَيَسْأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ إِلَّا سَأَلَتْ عَنْهُ
وَحِفْظَتُهُ فَمَذَا جَوَّ مَحَلِّيَةِ النَّاسِ فِي اخْتِلَالِهِمْ وَعَلَى هِمِّهِمْ فِي رَوَايَاتِهِمْ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَكَا نَ مَنْ أَقْتَدَا رَجَبُ وَوَيْهَ وَلَطِيفٌ بِدَايِعِ صَنَعِيهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَا فِي الْحَجْرِ الرَّخْوِ
الْمُتْرَكِمِ الْمُتَفَاصِفِ نَيْسًا جَاوِدًا ثُمَّ فُطِرَ مِنْهُ أَطْبَاقًا وَفُتِقَ بِهَا سَبْعُ سَمَوَاتٍ بَعْدَ
الْأُولَى بِأَقْفَرِهَا فَاسْتَمْسَكَتْ بِأَمْرِهَا وَقَامَتْ عَلَى حِدِّهِ حِمْلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَجِّجُ وَالْقَهَامُ
الْمُسَخَّرُ فَذَلِكَ الْأَمْرُ وَادْعُنْ لَهُيَّةً وَوَقِفْ أَجَارِي مِنْهُ لِحْشِيَّتَهُ وَحَبْلَ جِلَامِيدِهَا
وَنَشْوَرَةَ مُتَوْنِهَا وَأَطْوَادَهَا فَأَرْسَاهَا فِي بَرْسِ سَيِّرِهَا وَالزَّمَرُهَا قَرَارُهَا فَانْفَتَحَتْ رُؤُوسُهَا
فِي الْهَوَاءِ وَنَزَسَتْ أَصُولُهَا فِي الْمَاءِ فَانْهَدَجَ أَهْلُهَا عَنْ سَهْوِهَا وَأَسَاحَ قَوَاعِدُهَا
فِي مَتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ انْقِبَاطِهَا فَاسْتَهْوَتْ قِلَابُهَا وَأَطَالَ انْشَارُهَا وَجَعَلَهَا
لِلْأَرْضِ رُغْدًا وَأَوَارَتْهَا فِيهَا أَوْنَادًا فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا
أَوْ تَسْخَحَ بِحِمْلِهَا أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا فَسَبَّحَانَ مَنْ أَمَّا كَيْهَا بَعْدَ مَوْجَانِ
مِيَاهِهَا وَاجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَتِهَا إِذَا نَفَا حُجْعَتُهَا لِخَالِقِهَا مُرَادًا وَبَسْطَهَا
لَهُمْ فَرَاشًا نَوَاقِصَ حَرِّ لُحْيٍ سَرَاكِدَ لَاجِبِي وَقَائِمَ لَا يَسْرِي تَكْرِكُ كُنَّ الرِّيَّاحُ الْعَوَّاصُ
وَيَمُخَضُّ الْعِمَامُ التَّرَوَادُفَانِ فِي ذَلِكَ لَعِبُهُ مَنْ خَشِيَ ۝

وَمِنْ خُطْبَتِهِ كَسَمِ اللّٰهُ وَجْهَهُ

اللَّهُمَّ يَا مُعْبِدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْحَائِثَةِ وَالْمُصْلِحَةَ فِي
الدِّينِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْكَفِيِّينَ فَايْ بُعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا النُّكُوصُ عَنْ نَصْرِكَ وَالْإِبْطَالُ عَنْ أَعْزَارِ
دِينِكَ فَاِنَّا نَسْتَشْرِدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَرَادَةً وَنَسْتَشْرِدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ
بِأَكْبَرِ

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

مُنْقَلَبَهُ فَطَوَّبَ لَذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مِنْ هُدًى وَتَحَبَّ مِنْ رُذْهٍ وَأَمَّا بَ
 سَكِيلُ السَّلَامَةِ نَبْرَةً مِنْ بَقْعٍ وَطَاسِحٍ هَادٍ أَمْرٌ وَبَادِرٌ هَدًى قَبْلَ أَنْ تَعْلُقَ أَبْوَابُ
 وَيَقْطَعُ أَسَابِدُ وَاسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ وَأَمَّا طُجُوتُ فَقَدْ أَقْبَمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهَدًى لِمَجْ
 السَّيْلِ وَمِنْ دَعَا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

والله اعلم
 والما بعد
 ٢٥

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَ بِمَيْتَا وَلَا سَقِيمًا وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرْوَةٍ بِسُوءٍ وَلَا مَأْخُودًا
 بِأَسْوَدٍ عَيْنِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرِي وَلَا مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي وَلَا سَيِّئَ الزَّيْبِ وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ
 إِيْمَانِي وَلَا مُتَبَسِّئًا بِهَلِي وَلَا مُعَذِّبًا بَعْدَ آبٍ لَا مِمَّ مِنْ قَبْلِي أَصَبْتُ عِنْدَ أَمَلُوكَا ظَالِمًا
 لِنَفْسِي لَا حُجَّةَ عَلَيَّ وَلَا حُجَّةَ لِي لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذَ إِلَّا مَا عَطَيْتَنِي وَلَا آتِي إِلَّا مَا
 وَفَّقَنِي اللَّهُ أَيْ أَحْذَرُكَ أَنْ أَفْتِنَ فِي غِنَاكَ وَأَضِلَّ فِي هَدَاكَ أَوْ أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ
 أَوْ أَضْطَهَدَ وَأَلْأَمْرُكَ اللَّهُ أَجْعَلْ نَفْسِي أَوْ كَرِيمَةً تُنْزِلُ عَنْهَا مِنْ كَرِيمٍ وَأَوَّلَ
 وَدَيْعَةٍ تَرْجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عَلَيَّ اللَّهُ أَنَا نَعُودُ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ وَأَنْفَتِنَ
 دِينَكَ أَوْ شَاعَ بِنَاهُ أَوْ نَادَوْنَ الْهَدْيِ الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ

وَمِنْ خُطْبَتِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنْ الْحَقِّ مِثْلُ
 الَّذِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ أَوْشَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي الْكُتَاِبِ وَلَا جَرِي
 لِأَحَدٍ إِلَّا جَرِي عَلَيْهِ وَلَا جَرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرِي لَهُ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا
 جَرِي عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقَدْرِهِ عَلَى عِبَادِهِ
 وَلَعَدْلُهُ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ
 يُطِيعُوا وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مِثْلَ حَقِّهِ التَّوَابِ تَفَقُّلاً مِنْهُ وَتَوْسَعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَرْبِ
 أَهْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَقَّقِهِ حَقُّوْقًا فَفَرَضَ بِهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ
 فَعَمَلًا تَكْفَانِي وَجُودًا وَتُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَا تُشَوِّبُ بَعْضُهَا إِلَّا

بَعْضٍ وَأَعْظَمُ مَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَقُّوْقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرِّعْيَةِ وَحَقُّ
 الرِّعْيَةِ عَلَى الْوَالِي فَرَضَهُ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ مَجْعَلَهَا نَظَامًا لَا لَفْظًا وَغَيْرًا
 لَدَيْنَهُمْ فَلَيْسَتْ تَضِلُّ الرِّعْيَةُ إِلَّا بِفَلَاحِ الْوَلَاةِ وَلَا تَضِلُّ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرِّعْيَةِ
 فَإِذَا دَبَّتِ الرِّعْيَةُ إِلَى الْوَالِي حَقُّهُ وَادَّيَّ إِلَيْهَا حَقُّهَا عَنِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَقَامَتْ مَنَاسِبُ
 الدِّينِ وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَجَرَتْ عَلَى أَدْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ النِّسَاءُ
 وَطَمَحَ فِي بَقَا الدَّوْلَةِ وَتُسِّتَ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ نَازَا غَلَبَتِ الرِّعْيَةُ وَالْإِهْلَاءُ وَاجْتَفَى
 الْوَالِي بِرِعْيَتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنَاكَ الْعِلْمَةُ وَطَمَرَتْ مَعَالِمُ الْحُكْمَةِ وَكَثُرَ الْأَدْنَاءُ
 الَّذِينَ وَتَرَكْتَ فَجَاجَ السُّنَنِ تَعْمَلُ بِالْهَوِيِّ وَغَطَلَتْ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ الْفُتُوسِ
 فَلَا يَسْتَوْحِشُ لِعَظِيمِ حَقِّ عَطَلٍ وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلِ فَعَمَلٍ فَهَذَا لَكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ وَتَعَزُّ
 الْأَشْرَارُ وَتَعَظُمُ شِعَابُ اللَّهِ عِنْدَ الْعِبَادِ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّاسِ فِي ذَلِكَ وَحَسَنَ
 التَّعَاوُنِ عَلَيْكُمْ فَلَيْسَ أَحَدٌ وَأَنْ أَسْتَدَّ عَلَى رِجْلِي اللَّهِ حُرْمَةً وَطَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُ
 بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حَقَّقِ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةَ بِسَلْعِ جَهْدِهِمْ وَالتَّعَاوُنَ عَلَى أَقَابَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ أَمْرٌ
 وَأَنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزَلَتُهُ وَتَقَدَّمَ فِي الدِّينِ فَصِيلَتُهُ يَفُوتُ أَنْ يُعَانَ عَلَى
 مَا حَمَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَقِّهِ وَلَا أَمْرٌ وَأَنْ صَغُرَتْهُ الْفُتُوسُ وَاقْتَحَمَتْهُ الْعِيُونَ
 بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ فَاجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ
 يَكْثُرُ فِيهِ الشَّاعِلُ وَيَذْكُرُ نِعْمَةً وَطَاعَةً لَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنْ مِنْ حَقٍّ مِنْ عَظَمَ جَلَالُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يُغَيَّرَ
 عِنْدَهُ الْعَظِيمُ ذَلِكَ كُلُّ مَا سَوَاءٌ وَأَنْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَلَطَفَ احْسَانُهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْطَعْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِ
 عَظِيمًا وَأَنْ مَنْ اسْتَحَفَّ حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِ رَجَبُ الْفِرْدَوْسِ
 أَمْرُهُ عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْ يَكُونَ فِي ظَنِّكُمْ إِنْ أَحْبَبَ الْأَطْرَافُ أَوْ اسْتَمَاعَ الْكُتُبُ
 بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ لَوْ كُنْتُ أَجِبُ أَنْ يَقَالَ لِي ذَلِكَ لَسَرْتُهُ أَخْطَا طَائِلَهُ عَنْ شَأْنِ لِقَاءِ هُوَ
 تَنَاولَ مَا هُوَ

أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَرَبِّمَا اسْتَحَلَّى النَّاسُ الشَّاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا شَوْأَ عَلَى حِمْلِ
 شَاءٍ وَلَا خُرْجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَالْبَيْتِ مِنَ الْبَقِيَّةِ فِي حَقَّقٍ لَمْ أَفْرَعْ مِنْ دَايِمَا وَقَرَّ بِصَبْرٍ
 لَا بَدَّ مِنْ مَضَائِمَهَا فَلَا تَكَلُّمِي بِمَا تَكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرُ وَلَا تَحْفَظُوا مِنِّي بِمَا تَحْفَظُونَ عَنْهُ
 أَهْلُ الْبَادَةِ وَلَا تَحْأَلِطُونِي بِالصَّانِعَةِ وَلَا تَطْنُونِي اسْتِغْفَالًا فِي حَقِّ قِتْلِي وَلَا
 التَّهَامِ حِطَامٍ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَشْفَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ وَالْعَدْلُ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِ
 كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا الثَّقَلُ عَلَيْهِ فَلَا تَكْفُوا عَنْ مَفَالِي الْحَقِّ أَوْ شَوْءٍ بَعْدَ فَايِجِبْ
 لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقٍ أَنْ أَخْطِي وَلَا أَمِنْ ذَاكَ مِنْ فَعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ مُلْكٌ
 بِهِمَنِي فَأَنَا مَا وَأَنْتُمْ عَيْنُهُ مُلُوكُونَ لِرَبِّ لَدَيْتَ غَيْرُ مُلْكٍ مِنَّا مَا لَا يَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا
 وَأَخْرَجْنَا بِمَا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبَدْنَا بَعْدَ الظَّلَامَةِ بِالْهُدَى وَأَعْطَانَا
 الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى

وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَعْدَيْتُكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَأَتَمَرْتُ قَدْ قَطَعُوا رَحْمَتِي وَكُفُّوا الْإِنْبَاءَ وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ
 مَنَازِعِي جَقًّا كُنْتُ أَوَّلِي بِهِ مِنْ غَيْرِي وَقَالُوا الْآنَ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَ وَفِي
 الْحَقِّ أَنْ نَنْقُصَهُ فَاصْبِرْ مَعْنُومًا أَوْ مَتَّ سَائِفًا فَنِظَرْتُ فَإِذَا الْبَسَ فِي رَأْسِي دَوْلًا
 ذَابَّ وَلَا مُسَاجِدًا إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَّتْ بِهِمْ عَنْ الْمَنِيَّةِ فَانْخَضْتُ عَلَى الْقَذَى وَجِئْتُ
 بِرَيْحِي عَلَى الشَّجَا وَصَبَرْتُ مِنْ كَلَمِ الْغَيْظِ عَلَى مَرِّ الْعَلَقَمِ وَالْمِ اللَّغْلِبِ مِنْ حَرِّ الشَّفَارِ
 وَقَدْ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلَامَ فِي اثْنَاءِ حُطْبَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ إِلَّا أَنِّي كَرَّرْتُهُ لَا خَبْلًا فِي
 الْبَرِّ وَابْتِغَاءً

وَمِنْهُ فِي ذِكْرِ الشَّيْخِ إِلَى الْبَصَرِ فِي بَعْثِهِ عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ وَجْهَهُ

فَقَدْ مَوَّأَ عَلَى عَمَائِي وَخَرَّجَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدِي وَعَلَى أَهْلِ بَصَرٍ كَلِمَةً فِي
 طَائِفَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي فَشَدَّدُوا كَلِمَتَهُمْ وَأَنْشَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتُهُمْ وَوَبَّشُوا عَلَيَّ سَيْفَتِي
 طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عُدُّوا طَائِفَةً عَضُّوا عَلَيَّ سَيْفَانَهُمْ فَضَارَبُوا بِهَا جَنِي لِقَاءَ اللَّهِ صَادِقِينَ
وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

قَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ جَاءَ بِرَسُولِهِ مِنْ عَثْمَانَ وَهُوَ مَحْضُورٌ
 يَسْأَلُهُ لِلخُرُوجِ إِلَى مَالِهِ بَيْعٌ لِيَقْلَ هَافَ النَّاسِ بِاسْمِهِ لِلخَلَاةِ بَعْدَ أَنْ
 كَانَ قَدْ سَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 يَا ابْنَ عُبَّاسٍ مَا يَرِيدُ عَثْمَانُ أَنْ يَجْعَلَ لِي الْأَجْمَلَ نَاصِحًا بِالْعَرَبِ أَقْبِلْ وَأَدْرِ بَعَثَ إِلَى أَنْ أُخْرَجَ
 ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدَمَ ثُمَّ هُوَ الْآنَ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أُخْرَجَ وَاللَّهُ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ
 أَنْ أَكُونَ نَائِمًا **وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ**

لَمَّا مَرَّ بِطَلْحَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ بِأَسِيدٍ وَهَامَقِيتِلَانَ يَوْمَ
 الْجَمَلِ ٥ لَقِيَ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرْبًا أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ
 أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ فَلَمَّا تَحْتَ بَطُونِ الْكُوَاكِبِ أَدْرَكْتُ وَتَرَى مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَأَقْبَلْتُ
 أَعْيَانُ بَنِي تَمِيمٍ لَقَدْ انْتَلَعُوا عَنَّا قَهْرًا إِلَى الْمَرْحَلَةِ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوْقَ صَوَادِ وَنَهْ ٥

وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَلَطْفَ غَلِيظُهُ وَبَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ
 الْبَرَقِ فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَسَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَتَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ
 وَدَارِ الْأَقَامَةِ وَثَبَّتَتْ رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَتْهُ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْلَى
 قَلْبُهُ وَأَرْضَى بِهِ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَحَثَ أَصْحَابَهُ عَلَى الْجِهَادِ ٥ وَاللَّهُ مُسْتَادِيكُمْ شُكْرًا وَمَوْثِقًا لَكُمْ وَمُتَهَلِّكًا
 فِي مَضَامِيرِكُمْ وَدَلِّتَنَا زَعَا سَبْقَهُ فَشَدَّ وَاعْقَدَ الْمَارِدَ وَأَطَوَّأَ فَضُولَ الْخَوَاصِرِ
 لَا تَجْتَمِعُ عَرْمَةٌ وَوَلِيمَةٌ مَا انْقَضَ الْيَوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ وَالْحَيُّ الظَّالِمُ لَتَذَكِيرِ الْهَيْمِ

وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

بعد لاق الهياكل الكاثر حتى زلتم المقابر يَا لَيْلَةَ مَا أَبْعَدَ وَزُورًا
ما اغفله وخطر ما أقطعه لقد استحلوا منهم أي مذكر وتنا وشوهم من مكان
بعيد أقمضار آبائهم ينجزون أم بعد يد الهلكي يتكاثرون ويرجعون منهم
اجساد أخوت وحركات سكنت ولأن يكونوا عبداً أحوي من أن يكونوا مفترقا
ولأن يسطوا بهم جبات ذله انجي من ان يقيموا مقام عرق لقد نظروا اليهم
بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمر جهاله ولو استنطقوا عنهم عرصات
لك الذيار الخاوية والرثوع الخالية لقاتل ذهبوا في الارض ضالا لا وذهبتم
في اعقابهم جهالا تطون في هامهم وتستنبون في اجسادهم وترجعون فيما لقطوا
وتسكنون فيما حاربوا وانما الايام فيما بينكم وبينهم بواك ونوايح عليكم اولئك
سلف غايتم وقراط منا هلكوا الذين كانت لهم مقاويم العز وجلبات الفخر ملكا و
سوقا سدكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاككت
من كحهم وشربت من دمارهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا يمتون
وضمما لا يوجدون لا يفرغهم وزود الا هوام ولا يحزنهم تنكر الاحوال
ولا يحفلون بالرواحف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا يستظرون وشهودا
لا يحضرون وانما كانوا جميعا فشتوا والافاق فافترقا وما عن طولهم
ولا بعد محضر عمت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدهم
بالنطق سخرسا وبالسمع صمما وبالجمركات سكوا فكانهم في ارتجال الصفة
صرع سبات خيال لا يتناسون وحياء لا يتأذون ليت بينهم عري القاروف
وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكانهم وحيدة وهم جميع وتجاوب الهجر وهم اخلاء
لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين طعنوا فيهم كان عليهم سرمد
شاهد وامر اخطار دارهم افطع تماخفا ورأوا من آياتها اعظم مما قد وافكا
الغايين مدت لهم الى صاه فانت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا يطقون
بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولان عمت اثارهم وانقطعت اخبارهم

بسم الله الرحمن الرحيم
اي حلت على ان تكتب
اسم غير مستبين الرشد

لقد رجعت فهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جبات
النطق فقالوا كملت الوجوه النواضر وخطت الاجساد النواعم ولبسنا اهدام البلى وقادنا
ضيق المضيق وتوارثنا الوحشة وتعلمت علينا الرثوع الصموت فاجتحت حان
اجسادنا وتشكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة ولم نجد
من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتم بعقلك او كشف عنهم محجوب العطاء
لك وقدر تسخت اسماعهم بالهوام واكتلت ابصارهم بالتراب فحسفت وتقطعت
الاسن في افواههم بعدد لا حها وهمدت القلوب في صدورهم بعدد يقظتها
وغاث في كل حارجة منهم جديد بل سحها وسهل طرق الافا اليها استسلام
بلا ايد تدفع ولا قلوب تخرج لرأيت اشجان قلوب واقد عيون لهم في كل فضاغ
صفة حال لا نسقل وعمر لا يجلي وكما اكلت الارض من غرر جسد وانيق لون
كان في الدنيا غرر ترف وريب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزني ونصرع
الى السلق ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة غيشه وشحاحة لمهوى ولعبه فبينما
هو يضحك في الدنيا ويضحك اليه في ظل عيش عقول اذ وطى الدهر به حسكة
ونقصت الايام قواه ونظرت اليه الخوف من كسب خالطه بث لا يعرفه وحج
هم ما كان يحرك وتولدت فيه فترات على انش ما كان لصحبه ففرغ الى ما كان
عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالقار فلم يطفئ سار
الا ثور حار ولا حرك جارا الا هيج برودة ولا اعتدل تماح ليل الطبايع
الا امد منها كل ذات داء حتى فتر معله وذهل مرضه ونعايا اهل بصفه دائه
وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه بشي خسر يكتمونه فقالت
هولما به وممن لهم ايات عافيته ومصير لهم على فقد ينكرهم اسي الماضين
من قبله فبينما هو كذلك على خراج من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض
له عارض من غصصه فتحيث بواقد فطنه ويبست طوية لسانه فكلمهم
من جواته عرفه عن رده ودعاء مولد لقلبه سمعه فقام عنه من كس كان

يُعْظِمُهُ اَوْ صَغِيرًا كَانَ رَحْمَةً وَاِنْ لِلْمَوْتِ لَغَضَبٌ هِيَ اَفْطَحَ مِنْ اَنْ تَسْتَغْرِقَ بِصَفَةِ
اَوْ يَتَقَدَّرَ عَلَى عَقُولِ اَهْلِ الدُّنْيَا

وَمِنْ كَلَامِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ

عَنْ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ لَا تُلْهِمُهُمْ تَجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ

اِنَّ اللَّهَ سَجَانُهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءً لِلْقُلُوبِ يَسْمَحُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْفَةِ وَيَنْصُرُهُ بَعْدَ الْعَشْوَةِ وَيَتَّقَدُّ
بِهِ الْمَعَانِدَ وَمَا بَرِحَ اللَّهُ عَزَّتْ الْاَوَةُ فِي الْبَرْهَةِ بَعْدَ الْبَرْهَةِ وَفِي اَزْمَانِ الْفَرَاتِ
عِبَادًا نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ وَكَلَمِهِمْ فِي ذَاتِ عَقُولِهِمْ فَاسْتَجَبُوا بِنُورِ يَقُطُّهُ
فِي السَّمْعِ وَالْاَبْصَارِ وَالْاَفْئِدَةِ يَذْكُرُونَ بَايَاتِ اللَّهِ وَيَخُوفُونَ مَقَامَ مِمْلَزَةِ الْاَدَلَةِ
فِي الْفَلَوَاتِ مِنْ اخِذِ الْقَصْدِ حَمْدًا وَآلِيهِ طَرِيقَهُ وَبَشْرَةً بِالنَّجَاةِ وَمِنْ اخِذِ مَيْمَنِهِ وَشَمَالَهُ
ذَمًّا وَآلِيهِ الطَّرِيقِ وَحَذَرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ فَكَانَ ذَلِكَ مَصَاحِحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ
وَإِذْ لَكَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَإِنَّ لِلذِّكْرِ لَا هَلَاكًا اخْذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ يَشْغَلْهُمْ
تَجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَيَهْتَفُونَ بِالزَّوْجِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ
فِي السَّمْعِ الْغَافِلِينَ وَيَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ
فَكَانُوا قُطْعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا فَشَاهِدٌ وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَكَانُوا أَطْلَعُوا
غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طَوْلِ أَهْلِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَحَقَّقَتِ الْقِيَمَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتُهَا
فَكُفُّوا غَطَا ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَانَتْهُمْ يَرُونَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَيَسْمَعُونَ
مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مِثْلُهُمْ بِعَقْلِكَ فِي مَقَامِهِ الْمَحْمُودَةِ وَبِجَا السَّهْمِ الْمَشْهُودَةِ وَقَدْ نَشَرُوا
دَوَائِدَ أَعْمَالِهِمْ وَفَرَعُوا الْحَاسِبَةَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أَمْرًا بِهَا فَقَصُرُوا
عَنْهَا أَوْ نَهَوُا عَنْهَا فَمَرَّ طَوَافُهَا وَحَمَلُوا أَثْقَلَ أَوْ زَارَهُمْ ظُهُورُهُمْ فَضَعُفُوا
عَنِ الْإِسْتِفْلَالِ بِهَا فَشَجُّوا شَجِيحًا وَعَمَّا وَبَوَاحِشًا لِعَجْوَنِ الْحَرِّ بِهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ
وَاعْتِرَافٍ لِرَأْيِ أَعْلَامٍ هَدَى وَمَصَاحِحَ دُجَى قَدْ حَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَزَّلَتْ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَفُتِحَتْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاعِدَّتْ لَهُمْ مَتَاعُ الْكَرَامَاتِ

فِي مَقْعَدٍ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَهُوَ رَضِيَ عَنْهُمْ وَجَدَ مَقَامَهُمْ يَتَسَمَّوْنَ بِدُعَائِهِ رُوحَ
التَّجَاوُزِ رَهَائِنَ فَاقْبِرُوا إِلَى فَضْلِهِ وَأَسَارَى ذَلَّةِ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طَوْلُ الْإِنْسَانِ قُلُوبَهُمْ وَطَوْلُ
الْبُكَاءِ عِيُونَهُمْ لِحُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدُ قَارِعَةٍ يَسْلُونَ مِنْ لَّا يُضِيقُ اللَّهُ الْمَنَاحَ
وَلَا حَيْثُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْإِنْفُسِ لَهَا

وَمِنْ كَلَامِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ

قَالَ عِنْدَ تَلَاوَعِهَا يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الْآيَةُ

أَدْحَضَ سُؤْلَ حُجَّةٍ وَأَقْطَعَ مَغْتَرًا مَعْدِنَةً لِقَدَارِ حُجَّالِهِ نَفْسُهُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَمَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَمَا أَنْكَرَ بِهَلَاكَةِ نَفْسِكَ أَمَا مِنْ دَائِكَ يُلَوِّكُ
أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمِكَ يَقْطَعُ أَمَا تَرَى جَسَدَكَ مَا تَرَى مِنْ غَيْرِكَ فَلَرَبِّمَا تَرَى الضَّاحِيَ لِحَدَرِ
الشَّمْسِ فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُسْتَلَى بِالْمُضْطَرِّ جَسَدَكَ فَيَكِي حِمَّةً لَهُ فَمَا صَبَرَ عَلَى دَائِكَ
وَجَلَّكَ عَلَى مُصَابِكَ وَغَرَّكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَهِيَ أَعَزُّ الْإِنْفُسِ عَلَيْكَ وَكَيْفَ
لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نَفْسِهِ وَقَدْ تَوَرَّطَتْ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَى
مِنْ دَاءِ الْفَتْرِ فِي قَلْبِكَ بِعِزِّهِ وَمِنْ كَرَى الْعَقْلَةِ فِي نَاطِقِكَ بِقِيَمَتِهِ وَكُنْ
لِلَّهِ مُطِيعًا وَبِذِكْرِ أَنْسَاءٍ وَتَمَثَّلْ فِي خَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ أَقْبَالَهِ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ
إِلَى الْعَفْوِ وَيَتَعَهَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَأَنْتَ مُتَوَلٍِّ عَنْهُ إِلَى الْغَيْرِ فَتَعَالَى مَنْ قُوِيَ مَا أَحْكَمَهُ
وَتَوَاضَعَتْ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَأَنْتَ فِي كَفِّ سِتْرِهِ مُقِيمٌ
وَفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلُهُ وَلَمْ يَنْهَكَ عَنْكَ سِتْرُهُ بَلْ لَمْ يَخْلُ مِنْ
لَطْفِهِ طَرَفَةً عَيْنٍ فِي نَعْمِهِ يُخَدِّ ثَمَالَكَ أَوْ سَيِّئَةً يَسْتَرْهَا عَلَيْكَ أَوْ لِيَّةً يَصْرِفُهَا
عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ اطَّعْتَهُ وَآيَرَهُ لَوَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَّةَ كَانَتْ فِي مَنْفِقَيْنِ فِي الْقَوَّةِ
مُتَوَازَيْنِ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوْ لِحَاجَتِكَ عَلَى نَفْسِكَ بِذِمِّمِ الْإِخْلَاقِ وَمَسَاوِي
الْأَعْمَالِ وَحَقًّا أَقُولُ مَا لِدُنْيَا غَرَّتْكَ وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَزْتَ وَلَقَدْ كَانَتْ شَقَاكَ الْغَطَاةُ
وَإِذْ نَدَى عَلَى سَوَاءٍ وَلَهُ بِمَا تَعَدُّكَ مِنْ نَزُولِ الْبَلَاءِ عَجَبُكَ وَالنَّقْصُ فِي قَوْلِكَ

وَحَفَّتِ الشَّمْسُ بِرَبِّكَ
وَالْبُكَاءُ زَالَتْ
وَحَفَّتِ حُجَّةُ
دُخُولِهَا بِطَلْعِهَا

وهذج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت عن ساقها الكتاب

ومر خطبه ليرضى الله عنه

فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعق من كل ملكه ونجاة من كل هلكة بها ينح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتقوى ينفع والدعاء يسمع والحال هادية والاقلام جارية وبادر بالاعمال غمرا كسا او مرضا حابسا او موتا جالسا فان الموت هادم لكلكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواثر غير مطلوب قد اغفلتكم حبايله وتكفلكم غوائله واحصدتكم مغائله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشاك ان تعشاكم دواحي ظلاله واحدام عليله وخادس غمراته وغواشي سكراته واليم ازهاقه ودجوا طباقه وجشوبة مذاقه فكان قداناكم بقتة فاسكت غيبتكم ورفق نديتكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث ورائكم تقسيمون تراكم بين حميم خاص لم ينفع وقرب محزون لم يمنع وآخر شاميت لم يخرج فعليككم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والترود في منازل الزاد لا تغرتكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين اجتبلوا دثرها واصابوا غيها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اناسهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيئون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع ومغطية منوع مليسة زوع لا يدوم رجاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يبرك كد بلاؤها

منها في صفة النفاق

اصدق واومى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهمة وصادق خبرها مكنية ولئن تعرفها في الديار الخاوية والرؤع الخالية لتجدتها من حسن تذكرها وبلاغ موعظتك لمحله الشفيق عليك والسبح بحبك ولتعد دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء الدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذ ارجفت الراجفة وحقت بحلالها القمة ولحق بكل منسك اهله وكل معبود عبده وكل مطاع اهل طاعته فلم يجر في عدله وقسطه يومئذ خرف بصير في الهواء ولا هس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذلك داحضة وعلايق منقطعة فخر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما بقي لك مما لا يبقى له وتيسر لسفرك وشم برح النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلامه كرام الله وجهه

والله لئن اتيت على حسل السعدان مسهنا واجري في الاغلال مصفدا احب الي من ان القائله ورسوله ظالما يوم القمه لبعض العباد وغاصبا الشئ من الختام وكيف اظلم احدا لنفس شرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى جلولها والله لقد رايت عقلا وقد افاق حتى استما حتى من برص صاعا ورايت صبيانا شعث الالوان من فقرهم كاتسودت وجوههم بالظلم وعادوني موكدا وكثر على القول مرددا فاصغيت له سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده فاحميت له حديده ثم اذ نيتها من جسمه ليعتبر بها فصيح صحيح دنف من اليها وكان ان يحرق من مبسمها فقلت له ثلكك التواكل يا عليل اتن من جدين احماها انساها للعبه وتجري الى نار شجرها جتارها الغضبه اتن من الاذى ولا اتن لطي واعجب من ذال طارق طرقتنا بلفوفه في وعائها ومعجونه شيتها كانت عجنت برؤي حيه او فيها فقلت اصله أم زكوة ام صدقه فذال محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلك

كانوا قومًا من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا كمن ليس منها علموا فيها بما يبصرون وبأدوارها ما يحذرون نُقِلَتْ أبدانهم من ظهري إلى أهل الآخرة ويرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشدَّ أعظامًا لموت قلوبهم

ومن خطبة له رضى الله عنه

خَطَبَ بَابُنِي قَابَ وهو متوجهٌ إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصَدَّعَ بما أمر به وبلغ رسالة ربه فلمَّا رآه الصَّدْعُ وَرَفِقَ بِهِ الْفَقُّ وَالْفُتُوحُ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاعِقِ فِي الصَّدْرِ وَالصَّفَائِ الْفَادِحَةِ

ومن كلامه كرام الله وجهه

كلمة عبد الله بن زعفران وهو شيعي معتزلي وذلك أنه قد علم عليه فخلفه فطلب ما لا يقال خرافة عنه
إن هذا المال ليس لي ولألك وإنما هو في المسلمين وجلبا سياهم فان شربكم في غيرهم كان لك مثل حظهم والأجناد أيدهم لا تكون لغير أوفاهم

ومن كلامه رضى الله عنه

إلا أن اللسان يضعه من الإنسان ولا يسعد القول إذا امتنع ولا يهلكه النطق إذا اتسع وإنما أراء الكلام وفيما انتسبت عروقه علينا تهذبت غصونه وأعلموا رحمكم الله أنكم في نظر القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق قليل واللائق للحق دليل أهله معتكفون على الصبيان مصطلحون على الأدهان قمام غارم وشا أممًا وعالمهم منافق وقارم ماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم
ومن كلامه رضى الله عنه

في هذا الخبر من حديث أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خطبته

في ذكر اختلاف الناس

اتما فروق بينهم مبادئ طينهم وذلك أنهم كانوا فلقه من شخ ارض وعذبها وحررتربة وسهلها فتم على حسب قرب ارضهم تقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتأم الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكى العمل قبح المنظر وقرب القعر بعيد السبر ومعروف الضريح منكر الحيلة وتاء القلب متفرق اللب وطييق اللسان جديداً الجنان

ومن كلامه رضى الله عنه

قاله وهو لم يفسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتجهين
أبى أنت وأبى لقد انقطع بمونك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأبنا وأخبار السماء خصصت حتى صرت مسلياً عن سواك وعميت حتى صار الناس منك سواءً ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ما الشؤون ولكان الدأ ماطلاً والكمد محالفاً وقتلاً لك ولكنك ما أملك ردة ولا يسقط دفعه بأبى أنت وأبى اذكرك عندك واجعلنا من بالك

ومن كلامه رضى الله عنه

أقصر فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه فاطماً ذكره حتى انتهيت إلى العرج في كلام طويل ففعله رضى الله عنه فاطماً ذكره من الكلام الذي روي به إلى غيابة الإيجاز والقصاحة وأراد أني كنت أعطي خبر رضى الله عنه من يدخروني إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذا

ومن خطبة له رضى الله عنه

الجزء الثالث من كتاب نهج البلاغة

كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم الله وجهه

نالف

السيد الشريف الرضي ذي الحسب ابي الحسن محمد
الحسين الموسوي
رحمه الله رحمه الله

ستبقى خطوطي في الدفاتر برهة
على انما تبقى وتفتني انا ملج
فيا قارئ الخطي سل الله رجاء
لما تبها المدفون تحت الجناد

فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشور والتوبة مبسوطة والمدبر يدعج
والسبي يرجح قبل ان يحمد العمل وينقطع المهمل وينقضي المدة وتسد باب التوبة
وتصعد الملائكة فآخذة امر من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان
لباق ومن ذاهب الدائم امر خاف الله وهو مغمر الى اجله ومنظور الى عمله امر الجمر
نفسه بلجأها وزمها زامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها
الى طاعة الله

ومن خطبته لكرم الله وجهه

في شأن الحكماء وذم اهل الشام
جفاة طعام عبيد اقرام جمعوا من كل اوطى ولفظوا من كل شوب
ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب وتولى عليه وبوخذ على يديه
ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوا القدار الا وان القوم اختاروا
لافسهم اقرب القوم فما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما
تكرهون وانما عهد الله هم بعبادته بن قيس بالامر يقول انما فتنة
فقطعوا آوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان ذلك صادقا فقد اخطى بسبب
غيرتكم وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا الى صدر
عمر بن العاص بعبادته بن عباس وخذوا مهمل الايام وجو طوا قواصلي الاسلام
الا ترون الى بلادكم تغري والى صفاتكم ترمي

ومن خطبته لكرم الله وجهه

يذكركم فيها آل محمد عليهم السلام هم عيش العلم وموت الجهل بخبركم
حلهم عن علمهم وصمتهم عن حلمهم منقطعهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه
هم دعايم الاسلام ولا يحج الاعتصام بهم عاد الحق في تضايقه وانزاح الباطل

بسم الله الرحمن الرحيم
باب المختار من كتب امير المؤمنين رضي الله عنه
 ورسائله الى اعدائه وبلاده وبلاده وبلاده
 ما اختير من عهوده الى عهده ووصاياه لاهله واصحابه
ومن كتابه رضي الله عنه

الى اهل الكوفة عند مسير من المدينة الى البصرة
 من عبد الله على امير المؤمنين الى اهل الكوفة جهة الانصار وسائر العرب ما بعدت
 اخبركم عن امر عثمان حتى تكون سمعوه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت
 رجلا من المهاجرين اكثر استعابته واقل عتابه وكان طلحة وزيرا هون سهرها
 فيه الوحيف وارفق حداتها العسف وكان من عايشة فيه قلته غضب فابح
 له قوم قتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا محجربين بل طائعين مختارين
 فاعلموا ان دار الحق قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرحل وقامت
 الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا واجهادوا وكم ان شاء الله

ومن كتابه رضي الله عنه

وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبينا احسن يا مجري العالمين بطاعته
 والشاكرين لنعمة فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن كتابه رضي الله عنه

كتبه لشرح بن الحرث قاضيه روى عن شرح بن الحرث قاضي امير المؤمنين
 رضي الله عنه اشترى على عهد دارا ثمانين دينارا فبلغه كرم الله وجهه ذلك فاستد
 شرعا وقال بلغني انك ابتعت دارا ثمانين دينارا وكتب كتابا واشهدت

فيه شهودا فقال شرح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال ففطر اليه رضي الله عنه
 نظر مغضب ثم قال يشرح اما انه سايتك من لا ينظر في كتابك ولا يسأل عن بيتك
 حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يشرح لا يكون ابتعت هذه
 الدار من غير مال او نقدت الثمن من غير جلا لك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا
 ودار الآخرة اما انك لو كنت ايتيتني عند شرايك ما اشتريت لك كتب على هاتين
 النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدم فافوقه والنسخة

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد اخرج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور
 من جانب الفانين وخطة الهاككن وجمع هذه الدار وحدادهم الحدة الاولى
 ينتهي الى دواعي الافات والحدة الثانية ينتهي الى دواعي المصيبات والحدة الثالثة
 ينتهي الى الهوى المردى والحدة الرابعة ينتهي الى الشيطان المغوى وفيه يشرع
 باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزيج بالاجل هذه الدار بالخروج
 من غير القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري
 فيما اشترى من ذلك فعلى مبليل الجسام الملوك وسالب نفوس الحبايق ومنزل
 ملك الفراعنة مثل كسرى وقصر وتبع وحميز ومن جمع المال على المال فاكث
 ومن بنى وشيد وزخرف وعجد وادخر واعتقد ونظر بزمعه للولد اشخاصهم
 جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب ذا وقع الامر بفصل
 القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذ خرج من امر الهوى وسلم
 من علايق الدنيا

ومن كتابه رضي الله عنه

الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الدى
 تحب وان توافى الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهدم اطاعتك الى
 من عصاك واستعين بمن انقاد معك ممن تقاعس عنك فان المكان معييه خير من
 شهوده وقعوده اغنى من شهوده

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد اخرج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهاككن وجمع هذه الدار وحدادهم الحدة الاولى ينتهي الى دواعي الافات والحدة الثانية ينتهي الى دواعي المصيبات والحدة الثالثة ينتهي الى الهوى المردى والحدة الرابعة ينتهي الى الشيطان المغوى وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزيج بالاجل هذه الدار بالخروج من غير القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من ذلك فعلى مبليل الجسام الملوك وسالب نفوس الحبايق ومنزل ملك الفراعنة مثل كسرى وقصر وتبع وحميز ومن جمع المال على المال فاكث ومن بنى وشيد وزخرف وعجد وادخر واعتقد ونظر بزمعه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب ذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذ خرج من امر الهوى وسلم من علايق الدنيا

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد اخرج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهاككن وجمع هذه الدار وحدادهم الحدة الاولى ينتهي الى دواعي الافات والحدة الثانية ينتهي الى دواعي المصيبات والحدة الثالثة ينتهي الى الهوى المردى والحدة الرابعة ينتهي الى الشيطان المغوى وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزيج بالاجل هذه الدار بالخروج من غير القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من ذلك فعلى مبليل الجسام الملوك وسالب نفوس الحبايق ومنزل ملك الفراعنة مثل كسرى وقصر وتبع وحميز ومن جمع المال على المال فاكث ومن بنى وشيد وزخرف وعجد وادخر واعتقد ونظر بزمعه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب ذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذ خرج من امر الهوى وسلم من علايق الدنيا

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد اخرج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهاككن وجمع هذه الدار وحدادهم الحدة الاولى ينتهي الى دواعي الافات والحدة الثانية ينتهي الى دواعي المصيبات والحدة الثالثة ينتهي الى الهوى المردى والحدة الرابعة ينتهي الى الشيطان المغوى وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزيج بالاجل هذه الدار بالخروج من غير القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من ذلك فعلى مبليل الجسام الملوك وسالب نفوس الحبايق ومنزل ملك الفراعنة مثل كسرى وقصر وتبع وحميز ومن جمع المال على المال فاكث ومن بنى وشيد وزخرف وعجد وادخر واعتقد ونظر بزمعه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب ذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذ خرج من امر الهوى وسلم من علايق الدنيا

ومن كتاب له كرم الله وجهه

الى الاشعث بن قيس وهو عامل اذربيجان وان عمك ليس لك بطعة ولكت
في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تقتات في رعيته ولا تحاطر
الابوشقي وفي يدك مال من مال الله عز وجل وانت من خرافي حتى تسلمه الي
ولعلي لا اكون شروا لك والسلام

ومن كتابه رضي الله عنه الى الصوفي

الله يا ايها القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعش علي بايعوهم عليه فليكن للشهد
ان يختاروا للفايق ان يرة وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا
على رجل وسموه اما ما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن
او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابا قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هوالك
لجئت في ابرأ الناس من دم عثمان رضي الله عنه ولتعلم اني كنت في غزاة عنه
الا ان تجي فتجرب بذلك

ومن كتابه كرم الله وجهه

ايا بعد فقد اتيتك منك موعظة متصلة ورسالة تحببة غمقتها بضالك
وامضيتها بسوء رأيك وكتابي ليس له بصري يهديه ولا قائد يرشده
قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبه فمجر لا غطا وصل خابطا

ومرهبان الكتاب

لانها بيعة واحدة لا ينشئ فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن
والزوي فيها مذهب

ومن كتابه كرم الله وجهه

الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية

اما بعد فاذا اناك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذ بالامر الجزم ثم خيره بين
حرب مجليه او سلم مخيرة فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعة
والسلام

ومن كتابه رضي الله عنه الى معاوية

فامراد قوما قبل بيتنا واحتياج اصلنا وهموا بنا المهوم وفعلوا بنا الافاعيل
ومنعونا العذب واجلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعروا وقدوا النار الحرب
فغرم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمة مؤمننا يبغي بذلك
الاجر وكافرا عاصي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلوا ما نحن فيه علف
منعه او عشرين يقوم دونه فم من القتل بجان امين وكان رسول الله
صلى الله عليه اذا احمر البأس واحجم الناس قديم اهل بيته فوقهم اصابه
حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقل حمزة يوم احد وقل جعفر
يوم موته واراد من لوشت ذكر اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة مثل الذي ارادوا
ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخزت فيا عجب اللذهر اذ صرت يقرن
بي من لم يسع بقدي ولم تكن له كسابقتي التي لا بد لي احد يشلها الا ان
يدعي مدح ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سالت
من دفع قتله عثمان عنه اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم ارجع سعني دفعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تشرع عن غيبك وشقاقك لتعرفتهم عن قليل يطلبونك
لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسؤل وحدائره
وزور لا يسرك لقيانه والسلام من لا هله

ومن كتابه رضي الله عنه

وكيف انت صانع اذا انكشفت عنك جلايب ما انت فيه من دنيا قد تهجت

بنيتها وخذعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعها وامرك فاطعتها
وانه يوشك ان يقفك واقف على لا ينجيك منه محن فاقص عن هذا الامر وخذ
اهبة الحطب وشتر لما قد نزل بك ولا تمكس الغواة من سمك والآن فعل
اعلمك بما اغفلت من نفسك فانك مترفت قد اخذ الشيطان منك اخذه وبلغ
فيك امله وجري منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية
وولاة امر الامم بغير قديم سابق ولا شرف باسقي ونغوذ بالله من لزوم
سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماذيا في غمرة الامنية مختلف العكسية
والشرية وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الى واعف
الفرقتين من القتال لنعلم اينا المزي على قلبه والمعطى على بصير فاننا ابوحسن
قال جديك وخالك واخيك سدا غايوم بذر وذلك السيف معي وبذلك
القلب القى عدوى ما استبدك دينيا ولا استحدثت نيا وانى لعلى المنهاج
الذي تركوه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت
ثائرا بدم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكا في قدر ايتك تضج من الحرب
اذ غصنتك ضجيج الجبال بالاثقال وكا في جماعتك تدعون جرحا من الضرب
المتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي
كافة جاحدة ومبايعة حاية

وَمِنْ وَصِيَّتِي بِأَرْضِي اللَّهُ عَشِيَّتَا بَعْدَ الْعَدُوِّ

فاذا نزلتم بعد ذلك ونزل بكم فليكن معكم كرم في قبل الاشرف اوسفاح الجبال
او اثناء النهار كما تكون لكم دواود ونكر مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه
واحد او اثنين واجعلوا لكم رقبا في صياصي الجبال ومناكب الهضاب
لكلاياتكم العدو من كل مكان مخافا وامنا واعلموا ان مقدمة القوم
عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا

مجلس الورق
المؤخر

وَمِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

الى معقل قبيل الياحي حين انفذ الى الشام في ثلاثة آلاف

مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقاءه ولا منتهى لك دونه

ولا تقا تلن الامن قاتلك وسرا لردن وغور الناس ورفق في التبر ولا تبق اوك

الليل فان الله جعله سكا وقدره مقاما لا ظعننا فارح فيه بدك وروح ظرك

فاذا وقفت حين يسطح السحر وحين يتغير الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو

فقف بين ايديك وسطا ولا تدن من القوم دون من يره ان يشب الحرب ولا تباعد

عنهم تباعد من يهاب الابس حق يايتك امرى ولا يحلتكم شتا نهم على قتالهم

وَمِنْ كِتَابِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

قبل دعائهم والاعذار اليهم

وقد فرغت عليكما وعلى من في حيت كما مالك بن الحيت الاشتر فاسمع الله والطعنا

واجعلوا دركما وجما فانه عز لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطوه

عما الاسراع اليه اخيم ولا اسرعه عما البط عنه امشك ن

وَمِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

لا تقا تلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وركم اياهم حتى يبدؤكم

حجة اخري لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مذبذبا ولا تصيبوا

معويا ولا تجزوا على من يح ولا تبيعوا الناس باذي وان شتمت اغراضكم وسبين

امرهم فانهم ضعيفات القوي والانفس والعقول ان كنا لنؤمن بالكيف عنيت

امرهم فانهم ضعيفات القوي والانفس والعقول ان كنا لنؤمن بالكيف عنيت

امرهم فانهم ضعيفات القوي والانفس والعقول ان كنا لنؤمن بالكيف عنيت

امرهم فانهم ضعيفات القوي والانفس والعقول ان كنا لنؤمن بالكيف عنيت

امرهم فانهم ضعيفات القوي والانفس والعقول ان كنا لنؤمن بالكيف عنيت

يدوقوا النور
نارا او مضنة

الدين والخدمة ووق
التي اذا ناله

والاعذار اليهم

امرهم

امرهم

امرهم

امرهم

امرهم

امرهم

امرهم

وَأَنْتُمْ لِمَشْرِكَاتٍ وَإِنْ كَانَتِ الرَّجُلُ لَيْسَتْ أُولَئِكَ الْمَرَاةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْمِ وَالْهَرَاةِ تَعَيَّرَ
بِهَا وَعَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ هَ وَكَانَ يَقُولُ عَلَيْهِمْ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ حَارِبًا
اللَّهُمَّ أَلْبَسْ أَلْبَسْتَ الْقُلُوبَ وَوَدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَخَفَّتِ الْأَبْصَارُ وَثَقَلَتِ
الْأَقْدَامُ وَأَمَضَّتِ الْأَبْدَانُ اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ مَكْتُومُ الشَّنَابِ وَجَاسَتْ مَرَجِلُ
الْأَضْفَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ بَيْتِنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَشْتِ أَهْوَانَا
رَبَّنَا أَنْفَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

وَكَانَ يَقُولُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

لَا يَشْتَدُّ عَلَيْكُمْ قُرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ وَأَعْطُوا السُّيُوفَ
حُقُوقَهَا وَوَطِّنُوا الْحُبُوبَ مَصَارِعَهَا وَادْفَعُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعَسِيِّ الْغَرِيبِ
الطَّلَفِيِّ وَأَمْتَبُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفُشِيلِ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ الشَّمَّةَ
مَا أَسْمَاؤُكُمْ وَلَكِنْ أَسْتَسْلِمُوا وَاسْتَرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَابًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ

وَمِنْ كِتَابِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَأَمَّا طَلَبُكَ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّ لِي لَكُمْ لَا أُعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعَكَ أَمْسَ وَلَمَّا قَوْلُكَ أَنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتْ
الْعَرَبَ الْأَعْيَاشَ أَنْفُسُ بَقِيَّتِ الْإِوَمَ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى النَّارِ وَلَمَّا اسْتَوَى وَنَاقَى الْحَرْبُ
وَالرَّجَالُ فَلَسْتُ بِأَمْضَى عَلَى لِسَانِكَ مَوْعِدُ الْيَقِينِ وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْمَرِ مِنْ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
عَلَى الْأَفْرِ وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بِنُورِ عَيْدٍ مَنَافٍ فَكَذَلِكَ خُنْ وَلَكِنْ لَيْسَ لَمَنَةٍ كَهَاشِرٍ وَلَا حَرْبٍ لِعَبْدٍ الْمَطْلَبِ
وَلَا أَبُو سَفْيَانَ كَأَنِّي طَالِبٌ وَلَا الْمُهَاجِرُ كَأَنِّي طَالِبٌ وَلَا الصَّرِيحُ كَأَنِّي لَصِيحٌ وَلَا الْحَقُّ
كَأَنِّي بَطِلٌ وَلَا الْمُؤْمِنُ كَأَنِّي مُدْغِلٌ وَلَيْسَ لِحُفٍّ خَلْفَ شَيْءٍ سَلَفًا هَوِيَّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَفِي أَيْدِينَا بَعْدَ فَضْلِ النُّبُوِّ الْإِلَهِ إِذْ لَنَّا بِهَا الْعِزَّ وَنَعَشْنَا بِهَا الدَّلِيلَ وَلَمَّا أَدْخَلَ
اللَّهُ بَحْأَنَهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا كُنْتُمْ مِمَّنْ

دَخَلَ فِي الدِّينِ أَمَّا رَغْبَةٌ وَأَمَّا رَهْبَةٌ عَلَى حِينٍ فَإِذَا أَهْلُ السُّبْحِ بِسَبْقَتِهِمْ وَذَهَبَ الْمَلْجَأُ
الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا وَعَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا

وَمِنْ كِتَابِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ
أَعْلَمَ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَرْبُوطَةٌ بِطَبِطِ أَبِي لَيْسٍ وَمِنْ غَيْرِ الْفَتَى فَحَادِثُ أَهْلِهَا بِالْإِحْسَانِ كَرَّمَ
وَأَخْلَقَ عَقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ هَ وَقَدْ بَلَغَنِي تَمَرُّكَ لِبْنِي تَمِيمٍ وَغَلْظَتُكَ
عَلَيْهِمْ وَأَنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخِرُ وَارِثِهِمْ كَرَّمَ سَبْقَتَهُمْ وَغَمِيمٍ
فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا أَسْلَامٍ وَأَنَّ لَهُمْ بَنَارَ جَهَنَّمَ مَاسَّةً وَقَرَابَةً خَاصَةً غَنِي مُلُوكٍ
عَلَى صَلَاتِهِمَا وَمَا زُرُّوْنَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعُ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى
عَلَيْكَ بِكَ وَلِسَانُكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَيْءٌ فَإِنَّا نَشْرِيكَ فِي ذَلِكَ وَلَكِنْ عِنْدَ صَاحِبِ
طَبِطِ بِكَ وَلَا تَسِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ وَالسَّلَامُ هَ

وَمِنْ كِتَابِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلَ بَلَدِكَ شَكَّوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَقَسْوَةً وَلِحَقِيقًا
وَحَقُّوهُ فَظَهَرَتْ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَهْلًا لَيْسَ يَدُونُ الشَّرَّ كَرَّمَ وَلَا أَنْ يَخْفَوْا وَيَخْشَوْا
لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسَ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ تَشْوِيهِ بَطْرِفٍ مِنَ الشَّدَةِ وَدَوَّلَهُمْ
بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَالرَّأْفَةِ وَأَمْرُجَ لَهُمْ بَيْنَ التَّقَرُّبِ وَالْإِدْنَاءِ وَالْإِبْعَادِ وَالْإِفْضَالِ

وَمِنْ كِتَابِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

إِلَى زَيْدِ بْنِ أَبِيهِ وَهُوَ خَلِيفَةُ عَامِلُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْبَصْرَةِ هَ
وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لَنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُذْتَ مِنْ فِي السُّلَمِيِّينَ شَيْئًا صَغِيرًا

مطلوب

مطلوب
المراد من
المؤلف

مطلوب

أَوْ كَيْفَ لَا شَدَّةٌ عَلَيْكَ شَدَّةٌ تَدْعُكَ قَلِيلٌ أَوْ فَرَقِيلٌ الظُّرُوفُ ضَيْلُ الْأَمْرِ السَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابِكُمْ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَيْهِ

فَدَعِ الْأَشْرَافَ مُقْتَصِدًا وَادْكُرْ فِي الْيَوْمِ عَدَا وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ
وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمٍ حَاجَتِكَ اتَّخِذْ أَنْ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ
عِنْدَ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَتَطْمِئِنُّ وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النِّعَمِ تَمْنَعُهُ الضَّعْفُ وَالْأَمَلَةُ
أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مُجْتَزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا
قَدَحَ

وَمِنْ كِتَابِكُمْ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى عَبْدٍ

اللَّهُ ابْنُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ بْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ
مَا اسْتَفَعْتُ بِكَلِمٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (اللَّهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

كَاسْتَفَاعِي بِهِدَاكُمُ ٥
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدِيسُهُ دَرَكٌ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ وَيَسُوءُ فُوتٌ مَا لَمْ
يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نَلَيْتَ مِنْ أَخْرَجِكَ وَلِيَكُنْ أَسْفَلُكَ
عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَمَا نَلَيْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْهُ فَرَحًا وَمَا فَاتَكَ
مِنْهَا فَلَا يَأْسَ عَلَيْهِ جُرْعًا وَلِيَكُنْ هَتَمُكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

وَمِنْ كِتَابِكُمْ اللَّهُ وَجْهَهُ

قُبِيلَ مَوْتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ ٥ وَصِيَّتِي لَكُمْ لَا تَشْكُرُوا بِاللَّهِ شَيْئًا
وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَادِثِي الْعَوْدِ ٥
ذُمَّمُ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَالْيَوْمَ عِبْرَتُكُمْ وَغَدًا مُغَارِقُكُمْ إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ
دَعِي وَأَنْ أَقْبَلَ فَالْقَبْ مِيعَادِي وَأَنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ قُرْبِي وَهُوَ لَكُمْ
حُسْنُهُ فَاعْفُوا الْإِجْتِبَاءَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ مَا جُئْتِي مِنَ الْمَوْتِ وَارْتَدَّ كَرِهَتُهُ

فَلَا طَالِعٌ أَكْثَرُهُ وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَّ وَطَالِبٍ وَجَدَّ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
لِلْأَبْرَارِ

وَمِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

بِمَا تَعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كَثِيرًا بَعْدَ مُنْصَرِفِ مَنْ صِفَتِ
هَذَا مَا أَمَرَهُ عَلَى بَنِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ اسْتَغَاوَجَهُ اللَّهُ لِبَنِي الْحَيَّةِ
وَلِيُعْطِيَنِي الْأَمْنَةَ مِنْهَا وَأَنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ طَالِبُ
مِنْهُ بِالْعُرُوفِ وَيَتَّفِقُ مِنْهُ فِي الْعُرُوفِ فَإِنْ حَدَّثَ حَسَنٌ حَدَّثَ حُسَيْنٌ
حَتَّى قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَأَصْدَرُ مَصْدَرُهُ وَأَنْ لَا يَبْقَى فَاطِمَةُ مِنْ صَدَقَةٍ عَلَى قَتْلِ
الَّذِي لَبِنِي عَلَى وَائِي أَنَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ عَلَى ابْنِي فَاطِمَةَ اسْتَغَاوَجَهُ اللَّهُ وَجْهًا
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَتَكَرَّمَا بِحُرْمَتِهِ وَتَشَرَّفَا بِوَصْلَتِهِ وَنَشْتَطِ
عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ إِنْ يَتَرَكَ الْمَالُ إِلَيْهِ أَصُولُهُ وَيَتَّفِقُ مِنْ شَرِّهِ حَيْثُ أَمَرَهُ
وَهَدَى لَهُ وَأَنْ لَا يَسْبِغَ مِنْ أَوْلَادِهِ ذَا لَقَرِي وَدِيَّةٌ حَتَّى يَشْكُلَ رُضَا
غَرَسًا وَمَنْ كَانَ مِنْ أُمَّائِي اللَّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ كَمَا وَلَدُوا وَهِيَ حَامِلُ فَمَسِكَ
عَلَيَّ وَلَدَهَا وَهِيَ مِنْ حَظَّةٍ فَإِنْ مَاتَ وَلَدَهَا وَهِيَ حَتَّى تَمُوتَ عَتِيقَةً قَدْ فَرَجَ
عَنْهَا الرِّقُّ وَحَدَّرَهَا الْعَتَقُ قَوْلُهُ حَقٌّ أَشْكُلَ أَرْضَهَا غَرَسًا
هُوَ مَنْ أَفْضَحَ الْكَلَامَ وَالْمَرَادُ بِرَأْسِ الْأَرْضِ يَكْتُمُ فِيهَا غَرَسٌ الْخَلْجُ حَقٌّ رَأْسُهَا
الْقَائِلُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي عَرَفَهَا فَيَنْشُرُ كُلَّ عَلَيْهِ أَرْضَهَا وَيَحْبِسُهَا

وَمِنْ وَصِيَّتِكُمْ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعِجِلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ ٥
وَأَنَّمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا جُمْلَةً هَاهُنَا لِيَعْلَمَ أَنَّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَقِيمُ عَمَادَ الْحَقِّ
وَيُشَرِّعُ أَمثلةَ الْعَدْلِ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ وَكَبِيرِهَا وَدَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا ٥
أَنْطَلِقُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا تَرْوَعَنَّ مُسْلِمًا وَلَا جُنَاتًا عَلَيْهِ

كأرها ولا تأخذت منه الذم من حق الله تعالى في ماله فإذا قدمت على الحق فأتركه بما هم
 به من غير أن تخلط أربابهم ثم أمض الشكر بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم
 فسلم عليهم ولا تخرج بالحقية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم وفي الله
 وخليفته لاخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله من أموالكم من حق فتودوه
 إلى وليه فإن قال قائل لا فلا ترجعه وإن أعمرك منعم فانطلق معه من
 ذهب أو فضة وإن كانت له ما شئيه أو أبل فلا تدخلها إلا بأذنه فإن أذن
 بالله فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عتف به ولا تنقر بهيمة
 ولا تقر بها ولا تسون صاحبها فيها وأصدع المال صدعين ثم خيرة فإذا اختار
 فلا تعرض لما اختار ثم أصدع الباقي صدعين ثم خيرة فإذا اختار
 فلا تعرض لما اختار فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفالحق الله تعالى في ماله
 فأقبض حق الله منه فإن أسقا لك فأقله ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي
 صنعت أولا حتى تأخذ حق الله تعالى في ماله ولا تأخذنا
 عودا ولا هرجة ولا مكورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار
 ولأن مات عليها إلا من ثبى بدينه رافعا بمال المسلمين
 حتى يوصله إلى ولهم في قيمه بينهم ولا توطئ بها إلا ناصحا
 شقيقا وأمينًا حفيظا غير متعسف ولا مخف ولا ملعب ولا متب
 ثم أهدر البنا ما أجمع عندك نصرة حيث أمر الله به فإذا أخذها
 أمينك فأودع إليه إلا تحول بين نافر وبين قصيلها ولا يصير لها في ذلك
 بولدها ولا تحهد ثوبا زكوبا وليعدل بين صواحبها في ذلك وبينها
 وبرفها على الأرباب وليستأين بالتق والظالم وليورد ها ما ترض به من
 العذر ولا تعدل بها عن نيت الأرض إلى جوار الطريق وليرقحها في الساعات
 وليمهلها عند النطاف والإعساب حتى ياتيا بها أن شا الله تعالى
 بدنا منقبات غير متعبات ولا مجهولات لنفسها على كتاب الله وسنة

بسمه صلى الله عليه فان ذلك اعظم لا حرك وأقرب لشدك ان شا الله تعالى

ومن عهد له عليه السلام

أمره بتقوى الله في سر وأمره وخفيات أعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل ذو
 وأمره ان لا يعمل شئ من طاعة الله فيما ظهر فيها إلى غير فيما أسر ومن لم
 يختلف سره وعلا نيته وفعله ومقالته ففدا دي الأمانة وأخلص العبادة
 وأمه من لا يحتملهم ولا يعصمهم ولا يعزب عنهم نفصلا بالإقامة عليهم
 فانهم لاخوان في الدين ولا عوان على استخراج الحقوق وإن لك في هذه
 الصدقة نصيبا مفروضا وحقا مقلوما وشركا أهل مسكنة وضعفا ذك
 فاقية وأنا مؤمن بقرحك فوفهم حقوقهم والافتقار فانك من أكثر الناس خوصوما
 يوم القيمة وثوسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون
 والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورع في الخيانة ولم
 يترفع نفسه ودينه عنها فقد اخل بنفسه في الدنيا وهو في الآخرة اذل وأخرب
 وإن اعظم الخيانة خيانة الأمانة وأقطع النفس غشا الأمانة والسلام

ومن عهد له عليه السلام

إلى محمد بن أبي بكر حين فله مصر رضي الله عنه
 فأخفص لهم جناحك والبن لهم جانيك وأبسط لهم وجهك وأسن بينهم في
 اللحن والنظر حتى لا يطمع العظماء في خيفك عليهم ولا يئس الضعفاء من
 عدلك عليهم وإن الله تعالى يسأل كل من عثر عباده عن الضعيف من أعمالكم
 والكبير والظاهر والمستور فعدب فانتم اظلم وان يعفمواكم
 واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بآجل الدنيا في آخر الأجر فشاركوا
 أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم فكانوا

الدنيا بافضل ما سكت واكلمها بافضل ما اكلت فخطوا من الدنيا بما حطى به
 المتوفون واخذوا مني ما اخذ الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالنار ذالمبلغ
 والمنجمل حج اصابوا بالذمة زهد الدنيا في دنياهم وثبتوا الزمجران الله عدا
 في اجرتهم لا رمة لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من ذلك فاحذروا
 عباد الله الموت وقرب واعبدوا الله عديته فانه باق بامر عظيم وخطب
 جليل خير لا يكون معه شيء ابد وشئ لا يكون معه شيء ابد فمن اقر
 الى الجنة من عالمها ومن اقرب الى النار من عالمها وانتم طرد الموت ان اقمتم
 له اخذكم وان فرتم منه اذ كتمتموه هو الزم لكم من ظلمكم الموت
 معقود بنواصيركم والدنيا نظوي من خلفكم فاحذروا انا انما اقولها
 بعيد وجرها شديد وعذابها جديد اذ ليس فيها رحمة ولا تسامح فيها
 دعوة ولا تفرج فيها اكره وان استطعتم ان تشتد خوفكم من الله وان يحسن
 ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قد خوف
 من ربه وان احسن الناس ظنا بالله تعالى اشتد هم خوف الله واعلم
 يا محمد بن ابي بكر اني وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت
 تحقون ان تحالف علي نفسك وان تنازع عزيديك ولو لم يكن لك الاسلحة
 من الدهر ولا تخط الله برضاء احد من خلقه فان في الله
 خلفا من غيرهم وليس من الله خلف في غير صل الصلوة لوقها الموقوت
 لها ولا تجعل وقتها الفراع ولا تخرجها عن وقتها لا تشتغل واعلم ان كل
 شئ من علك تبع لصلواتك ومنه فانه لا سوا ما في الهدي
 وامام الرعي وولي النبي وعبد النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله
 عليه واله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ومشركا اما المؤمن فيمنعه الله
 بامانه واما المشرک فيمنعه الله بشركه ولكي اخاف عليكم كل
 منافق الخائن عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

ومن كتاب رجل السيل

الى معوية جوايا وهو من محاسن الكتب

اما بعد فقد اتاني كتابك يذكر لطف الله محمد صلى الله عليه وآله
 اياه من اياته من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجا اذ طففت تحبنا
 بلاء الله عندنا ونعمه علينا في بيتنا فكنيت في ذلك كذا في التمر الى حجر ودعي
 مشددة الى النصال وعزمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان
 فذكرت امرا ان تم اعتراك له وان نقص لي حقت ثمة وما انت والفاضل
 والمفضل والسائس والمسوس وما الطلاقا وبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين
 الاولين وترتيب درجاتهم وتعرف طبقاتهم هيئات لقد جن قدح
 ليس منها وطفون يحكيها من عليه اكملها الا ربع ايرها الانسان على ظلمك
 وتعرف قصور رعاك وتناخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة
 المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في الشير رواج عن القصد
 الا ترى غير محب لك ل كن نعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في
 سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شريدنا قبل الشهاد
 ونخصه رسول الله صلى الله عليه وآله والرسعين تكبير عند صلواته عليه
 الا ترى ان قوما قطعتم ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بولج
 كما فعل بواحد من قتل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولو امان الله
 عنه من تركية النفس لذكره اكره فضائل حمة يعرفها قلوب المؤمنين
 ولا تجبها اذ ان السامعين قد دغ عنك ما مالت به الرمية فانها صنابع
 رينا والناس بعد صنابع لنا لم نغنا قديم عينا وعادي طولنا على قوما
 ان خلطنا كبرنا بفسادنا فلكنا فعل الكفاء ولستم هنالك وان يكون
 ذلك كذلك ومننا النبي ومنكم المكذب ومننا استدلل الله ومنكم امدا الاعدا
 ومننا سيد اشباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومننا خير نساء العالمين

مطلوع
 القمر
 في
 الايام

ومنكم جملة الخطيب في كثير مما لنا وعليكم فاسلح مناما قد سمعوا جاهدكم
 لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شدد عنا وهو قوله سبحانه ولا تلهوا
 بعضهم اولا ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
 النسب والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن من اولي القاربة وقارب
 بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله
 عليه واله فلجوا عليه فان يكن الفلج به فالحق لنا وذكروا ان يكن
 بغيرهم والانصار على عواهم ورحمتي اني لكل الخلفاء حسنة
 وعلى كل امر فان لم يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر
 اليك وتلك شكاة ظاهرة عند عاقلها وقلت اني كنت قاضيا لجمال
 المحسن حتى ابايع ولعمري لقد اردت ان تدمر مني حدث وان فوض فافوضت
 وما على المسلم من عضاضة ان يكون فظوا ما لم يكن شاكيا في دينه ولا امرنا با
 ببقينه وهذه محبة حتى الى غيرك قصدها وكني اطلقتك منها بقدر ما سخ
 من نكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فاك ان شجابه
 عن هذا الرجل منه فابينا كان اعدي له واهدي اليه فاقاله ام فبذل له نصرة
 فاستفعدة واستدكفه ام من استنصره فتراني عنده فبذل له نصرة
 حتى اتى قد رة عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائمين لاخوانهم
 هم الذين لا ياتون البأس الا قليلا وما كنت لا اعتذر من اني اقيم عليه
 احداثا فان كان الذنب اليه انشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له
 وقد استفيد الطنة المنصحة وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما
 توفيتي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولا لاحبابي عندك
 الا السيف فلقد اصحكت بعد استغفار متى القيت بنو عبد المطلب
 غي الاعداء ناكليين وبالسيوف مخوفين فليث قليلا ليلتي الى اهل
 فبطلتكم من يطلب ويقرّب منك ما سبب بعد وانا مرسول في حفل

خسنت

من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد خاتمهم ساطع قنارهم
 متسبلين سبيل الموت احب القاء اليهم لقاء ربهم قد صحته من تزيه وسبق
 هاشميه قد عرفت مواقع نضالها في اخيك وخالك وجديك واهلك من وماحي
 الظالمين ببعيد

بدرية
 المظفر
 المظفر

ومر كتابا لركم الله وجهي الممل

وقد كان من اتشار جيلكم وشقا فكم الم تعبوا عنه فبعثت عن مجرمي
 السيف عن مدبركم وقيلت من مقبلكم فان حطت بكم المديّة وسفّه
 الامر اجماعة الى منابذتي وخلافي فها انا ذاق قربة جيادي ورحلت رجلي
 ولئن انحاثوني الى المسير اليكم الا وقعن بكم فقة لا يكون يوم الجمال الا
 كلفقة لا يجمع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقّه
 غير متجاوز منها الى بري ولا ناك الى واي في ٥

ومر كتابا لركم الله وجهي المصوني

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقّه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر رجها اليه
 فان للطاعة اعلاما واضحا وسبلا كثيرة ومحجة واضحة وغاية مطلية بها الا
 الكياس ونجافها الانكاس من نكت عنها جار عن الحق وحبط في الشبه والله
 فعمته واحلّ به نعمة ونفسك نفسك فتدين الله لك سبيلك وحيث
 تهاوت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحنة كفر وان نفسك قد اوطئت
 شرًا واقتحمتك غيا واوردتك المها لك واعرت عليك المسالك

ومر كتابا لركم الله وجهي الموصي

الحسن بن علي عليها السلام كتبها اليه بحاضرين
 عند انصرافه من صفين

من والوالدان المقربين المدينين المدينين المدينين المدينين المدينين
الموحي الطاهر عنها غدا الى المولد المومل ما لا يدرك السالك السليل من هلك
عرض الاسقام وهينته الايام وميتة المصاب وعبد الدنيا وناجر الغرور
وعظيم المنايا واسير الموت وحليف المصوم وفري الاخران ونصب الافان وبيع
الشهوات وحليف الاموات اما بعد فان فيما نبئت من ادبار الدنيا عني وروح
الدهر علي واقبال الاحقر المايز عني عن فكم ما سوي والاهتمام بما وراي غير
اني حيث تفرني دون بهو الناس هم نفسي فصد في رأي وصر في عن هواي
وصر لي محض امري فافضي الجدل لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوب كذب
وجعلتك بعضي بل وجدتك كلتي حتى كان شيئا لو اصابك صابني وكان الموت
لو انك اناني فعناني من امرك ما يعينني من امر نفسي فلبت اليك كتابي هذا استظرك
به ان انا بقيت لك او فنت فاني اوصيك بتقوي الله اي بني ولزوم امره وعمارة
قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب او ثوب من سبب بينك وبين الله ان انت
اخذت به احب قلبك بالوعظ وامته بالزهد وقوة باليقين وقوة بالحكمة
وقوة بذكر الموت وقوة بالحكمة وقوة بالفناء وقوة فاجع الدنيا وحزن
صولة الدهر وتحشر قلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكر
ما اصاب من كان قبلك من الاولين ويز في ديارهم وانارهم فانظروا فاعلوا وعما
انقلبوا واني وروا فانك تجدهم انتقوا عن الاجبة وجلوا ديار الغربة وكانك
عن قليل قد صرت كاحدهم فاصح متواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع
القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طرائق اذا خفت عن
ضلالة فان الكف عند غير الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف
نك من اهله وانكر المنكر بك ولسانك وبابن من فعله بجهدك وجهاد
في الله حق جهادة ولا تأخذك في الله لومة لائم وخضر الغرات الى الحق حيث كان
ونفقه في الدين وعود نفسك الصبر على الذكر ونهر الخلق الصبر والحي نفسك

في الامور كلها الى اهلك فانك تلجئها الى كهف حرز وما نزع عزيز واخلف في المسئلة
لربك فان بيده العطا والحرمان واكثر الاسخاف وتفهم وصيتي ولا تدخن
صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في عمل لا ينفع بعلم لا يحق تعلمه
اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا ورايتني اذ داود هينا بادرت بوصيتي اليك
حضا لامنها ان يجعل في اجلي دون ان اقضي اليك بما في صدري وان اقتضيت في
هواي كما تقضت في جسي او سبقني اليك بعض غلبات الهوي وقت الدنيا
فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحداث كالارض الخالية ما التي فيها من شيء
قبلته فبادرتك بالادب قبل ان تقسو قلبك وتشتغل ليك لتستقبل جسد
رايك من الامر ما قد كمال اهل التجارب بغيتته وتجربته فذكر قد لقيت
مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فانك من ذلك ما كنا نانية واستبان لك
ما رجا اظلم علينا منه اي بني اني وان لم اكن حجت عمر من كان قبلي قد نظرت في
اعمالهم قد عثرت مع اولهم الى اخرهم فعرفت صفوة لك من كدر ونفقه من
ضربه فاستخلصت لك من كل امر تخيلته وتخييت لك جملة وصرفت عنك
بجهولة ورايت عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه
من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقبل الدهر وبنه سليمة ونفس
صافية وان ابتديك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام
واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس
عليك ما اختلف الناس فيه اهوأهم ورايهم مثل الذي التبس عليهم
فكان احكامهم ذلك علي ما كرهت من تنزهك له احب الي من اسلامك
الي امر لا امن عليك فيه الهلكة ورجوت بوقفا الله فيه ليرشدك وان يجهلك
لفقدك فجهدت اليك وصيتي هذه واعلم اني ان احب اليك ان اخذني الى وصيتي
تقوي الله والاقضار على ما فرضه الله عليك ولاخذ بما مضى عليه الاولون من
آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان ينظروا الا أنفسهم كما انت

ناظر وفكر واكملت مفكر ثم رددتهم اخذ ذلك الى الاخذ بما عرفوا الامساك
 عما لم يكلفوا فان ايت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما عملوا فليكن
 طلبك ذلك بنفسهم وتعلم لا يتوثر ط الشبهات وعلموا الحضور فان ٥ واذا قبل
 نظرك في ذلك بالاستعانة بالهيك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة
 او حجبك في شربهم واسلمتك في ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع
 وتم رأتك واجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك
 انما تحب العشق او تتوثر بالظلمات وليس طالك الدين من خبط والامساك
 عن ذلك امثل ففهم يا بني وصيتي واعلم ان ما لك الموت هو ما لك
 الحياة وان الخالق هو المميت وان المقيت هو المعيد وان المبتلي هو المعالي
 وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء ولا بدلاء
 والجزاء في المعاد او ما شئت مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك
 فاجمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر
 ما تجهل من الامر ويخبر فيه رأتك وتصل فيه بصرك ثم تبصر بعد
 ذلك فاعتصم بالذي خلقك ودر فك وسواك وليكن له تعبدك واليه
 رغبك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان الله لم يبتئ عن الله عز وجل كما
 انبأ عنه نبينا صلى الله عليه وآله فارض به رائدا والى الحجاة قايما
 فاني لم االك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتمعت
 مبلغ نظري اليك واعلم يا بني ان الله لو كان لربك شريك لاتي
 رسلك ولم ائت انا رمل كده وسلطان ولعنت افلاهة وصفاية ولكنه الله
 واحد كما وصف نفسه لا يضافه في ملكه واحد ولا يزد ولا يبدل ولا يزل
 ولا قبل الاشياء بلا اولية واخر ابعدا الاشياء بلا نهاية عظم ان ثبتت ربيته
 باحاطة قلب وبصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثل ان يفعل الله
 في صغر خطر وفلة مقدريته وكثرة عجزه وعظم حاجته اليه

في طلب طاعة والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يأمر الا بحسن
 ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اتي قد ابناك عن الدنيا وحلها وزوالها وانتقلها
 وابناك عن الآخرة وما أعد لاهلها فيعاصرتك لك فيهما الامثال النقي
 بهما واتخذ واعليها انما مثل من خير الدنيا كمثل قوم سفر يابهم منزل جديد
 فاقوا منزلا خصبيا وجنبا بامريعا فاجتمعا وعثا الطريق وفراق الصديق
 وخشوة التفر وجشوبة المطم ليا فاسعة دارهم ومنزل قرارهم فليس
 يجدون شيء من ذلك الماء ولا يرون نفقة ففرما ولا شيء احب اليهم فقاموا
 من منزلهم واذا ناههم من محلهم ومثل من اعتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل
 خصب فترك بهم الى منزل جديد فليس شيء اكره اليهم الا قطع عندهم
 من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يجمعون عليه ويصرون اليه يا بني اجعل نفسك
 ميرا انما بينك وبين غيرك فاجب غيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها
 ولا تظلم كما لا تحب ان يقال لك واعلم ان العجايب ضد الصواب واذا لا بنا فاسع في ذلك
 من غيرك وارض من الناس ما رضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم
 ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان العجايب ضد الصواب واذا لا بنا فاسع في ذلك
 ولا تكن خارا لغيرك فاذا انت هديت لقصدك فكن خشع ما تكون كركب
 واعلم ان اماك طريقا داسا في بعيد ومشقة شديدة وانه لا غنى عنك فيه حيث
 حسن الارتياح وقد ربلدغك من الزاد مع حقبة الظهر ولا تخجل على ظهرك فون طافك
 فيكون ثقل ذلك وبكلا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك
 الي يوم القيمة فيؤا فيك برغدا حيث يحتاج اليه فانعمته وحسنه اياه واكثر
 من ترويه وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجد واعتم من استقرضك
 في حال غناك لجعل قضاء لك في يوم عسرك ٥ واعلم ان اماك عقبه كود المخف
 فيها احسن حالا من المثل والمبطل عليها اقم امر من المسرع وان مبطها بك لاهماله
 على جنبه او على نار فارتد لنفسك قبل ذلك ودعي المنزل قبل حلولك فليس بعد

ان تعلم وان تحسن
 ان تحسن اليك
 ان تحسن اليك
 ان تحسن اليك

الموت مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
قَدْ أَدْنَى لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكْفُلُ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَّا أَنْ تَسْأَلَ لِعَيْطِكَ وَتَسْتَرْجِي لِحِمْلِكَ
وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْبِبُهُ عَنْكَ وَلَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ الْبَدَلُ وَلَمْ يَنْقُلْ
إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفِضْحَةُ إِلَيْكَ وَلَمْ
يَشْدَدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَمْعَةِ وَلَمْ يُؤَيِّسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَمْ يَسُدِّ
عَلَيْكَ بَابَ التَّوْبَةِ بَلْ جَعَلَ تَرْوَعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً وَحَسَبَ سَيِّئَكَ وَاحِدَةً وَحَسَبَ
حَسَنَتَكَ عَشْرًا وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَنَاتِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ
فَافْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَأَبْتَشْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَشَكَّوْتَ إِلَيْهِ مَمْلُوكًا فَاسْتَكْشَفْتَهُ
كُرُوبَكَ وَاسْتَعْنَتْهُ عَلَى أُمُورِكَ وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَفِدُ عَمَلِي عَطَايَاهُ
غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصَحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ
خَزَائِنِهِ بِمَا أَدْنَى لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَةٍ فَمَنْ شِئْتَ اسْتَفْتَيْتَ بِالْإِعْطَاءِ الْإِلَهِيَّ بِغَيْرِهِ وَاسْتَمْرَ
شَأْنِي بِرَحْمَتِهِ فَلَا يَقْبِضُ ظَنَّاكَ أَبَاطًا جَابِتِيَّةً فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْبَيْتَةِ وَرِثَاةُ الْوَرِثَةِ
عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ اعْظَمَ الْأَجْرِ السَّائِلِ وَأَجْرُ الْعَطَا الْإِجْلُ وَرَبَّاسَا لَتِ
الشَّيْءُ فَلَا تُؤَنَاهُ وَأَوْتِيَتْ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا وَأَجَلًا أَوْصَرَفَ عَنْكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ
فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَكَ يَدُوكَ لَوْ أَوْتَيْتَهُ فَلَنْ كُنَّ مَسْأَلَتُكَ فَمَا يَبْقَى لَكَ كَمَالُهُ
وَيَنْفَعُ عَنْكَ وَبِإِلَهِهِ فَلَا مَالَ لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا يَبْقَى لَهُ وَأَنْتَ فِي فَرْزٍ قَلْعَةٍ وَدَارٍ بَلْعَةٍ طَرِيقٍ
إِلَى الْآخِرَةِ وَأَنْتَ طَرِيقُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَجُوزُ مِنْهُ هَارِبٌ وَلَا يَدْرَأُهُ مُدْرِكٌ فَكُنْ
مَنْ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يَذَرِكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئٍ قَدْ كُنْتَ تَحَدَّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا
بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ هَذَا يَأْتِيكَ أَكْثَرُ مِنْ
ذِكْرِ الْمَوْتِ وَذِكْرِ مَا تَجَمُّعَ عَلَيْهِ وَتَقْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذْتَ
مِنْهُ حَذَرَكَ وَشَدَدْتَ لَهُ أَرْزَكَ وَلَا يَأْتِيكَ بَعْدَهُ فَيَنْهَرُ وَأَيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى
مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَتَكَلِّمَ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ نَبَأَكَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَعَتْ لَكَ نَفْسُهَا
وَتَكْشَفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ غَاوِيَةٌ وَسَبَاعٌ ضَارِبَةٌ يَرْتَعِضُهَا

والخلا

وَيَأْكُلُ عَنْزُهَا ذَلِيلُهَا وَيَقْرَعُ كَيْسُهَا صَغِيرُهَا نَعْمَ مَعْقَلُهُ وَأَخْرَجَ مَهْلَةً قَدْ أَضَلَّتْ
عَقُولُهَا وَرَكِبَتْ مَجْمُوهَا سُرُوحُ عَاهِيهِ بَوَادِ أَوْعَتْ لَيْسَ لَهَا رَاحٌ يَقِيمُهَا وَلَا مِسْمٌ
يُسِيمُهَا سَلَكْتَ جَهَنَّمَ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَيْبِ وَأَخَذْتَ بِأَبْصَارِ هَمٍّ عَنْ مَنَارِ الْهَدْيِ
فَمَا هُوَ فِي خَيْرَتِهَا وَغُرُوقِهَا فِي نَفْسَتِهَا وَالتَّخَذُّ وَهَارِبًا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعْنُوا بِهَا وَنَسُوا وَرَاَهَا
رُؤَيْدُ الْبُغْيِ الظَّلَامِ كَانَ قَدْ وَرَدَتْ الْأَطْعَامُ يُوشِكُ مِنْ اسْرِعِ أَنْ يَلْحَقَ هَذَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَانْدَسَانُهُ وَإِنْ كَانَ وَاقِفًا وَتَقَطَعَ لِلْسَّافَةِ
وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا وَادْعَا هَذَا وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَعُدَّ أَلْجَلَّكَ وَأَنَّكَ
فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ وَاجْتَلِ فِي الْمَكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رَبُّ طَائِفَةٍ جَرَّ
إِلَى حَرْبٍ وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ وَلَا كُلُّ مُجْلٍ بِمَرْمُوقٍ وَكَرِهَ نَفْسَكَ عَنْ كَذِبِهِ وَإِنْ قَدْ
إِلَى الرِّغَابِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ مَا تَدُلُّ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا وَلَا تَكُنْ غَيْرَكَ وَقَدْ
جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَمَا خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يَنْتَالُ إِلَّا بِعُسْرِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَوْحِفَ بِكَ
فَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِكَ مِنْ أَهْلِ الْهَلَاكَةِ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَ اللَّهِ ذِكْرُهُ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قِسْمِكَ وَأَخِذْ سَهْمَكَ وَإِنَّ الْبَيْسَ مِنَ اللَّهِ
سَبْحَانَهُ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْهُ وَتَلَفِكَ مَا فَرَطَ مِنْ
صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَحَفْظُ مَا فِي الْوَعْدِ أَيْسَرُ مِنَ الْوَكَاظِ وَحَفْظُ
مَا فِي يَدِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ وَمَنْ أَرَادَ الْبَيْسَ خَيْرًا مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّارِ
وَالْحَرَمَةِ مَعَ الْعَقِيَةِ خَيْرًا مِنَ الْغَنِيِّ مَعَ الْفُجُورِ وَالْمَرْءُ لِحَفْظِ السِّرِّ وَرَبِّ السَّيْلِ
فِي مَا بَقِيَ مِنْ أَكْثَرِ أَهْمِهِ وَمَنْ تَفَضَّلَ ابْصَرَ قَانَ أَهْلِ الْخَيْرِ كُنْ مِنْهُمْ
وَبَايِنَ أَهْلِ الشَّرِّ بَيْنَ عَنِهِمْ بَيْسُ الطَّعَامِ الْحَرَامِ وَظِلُّ الضَّعِيفِ الْخَشْيَ الْظَلَمُ إِذَا نَفَعَ
غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَأَيَّاكَ وَالْإِنْكَالَ عَلَى الْوَقْفِ فَإِنَّهَا بِضَائِعُ النَّوْبِ
وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ بِأَدْرِ الْفُرْصَةِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ
عُصَّةُ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِصَيْدٍ وَلَا كُلُّ غَائِبٍ بِوُوبٍ وَمَنْ أَلْغَا ضَاعَ الزَّادُ وَ
مَفْسَدُ الْمَعَادِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ نَ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قَدَّرَكَ النَّاجِرُ فَخَاطِرُكَ

الطالِبُ لَمْ يَلْحَقْ
وَلَمْ يَلْحَقْ

الْجَانِ الرَّفِيقِ
الْجَانِ الرَّفِيقِ
الْجَانِ الرَّفِيقِ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الدنيا دار فناء
والآخرة دار بقائه
والجنة دار عيشته
والنار دار عقابه

مزاخير

وَرَبِّ يَسِيرَانِي مِنْ كَثِيرٍ وَلَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مُهَيَّنٍ وَلَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ سَاهِلٍ
اللَّهُ مَا ذَكَرَكَ لَكَ قُوْدُهُ وَلَا تَحَاطَرُ بَشِيْرُ حَبَاءٍ أَكْثَرُ مِنْهُ وَأَيَّاكَ أَنْ تَجْجَحَ
بِكَ مَطِيَّةُ الْجَحَّاجِ أَجْمَلُ قَسْكَ عِنْدَ صَرْفِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَعِنْدَ صُدُوقِ
عِلَى اللُّطْفِ وَالْمَقَاتَرِ بَدَ وَعِنْدَ حُجُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ
عَلَى الدُّنُوِّ وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيْلِ وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُدُوِّ رَحِيْمَةً
كَأَنَّهُ عَيْدُكَ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَأَيَّاكَ أَنْ تَضَعُ ذَلِكَ فِي
غَيْرِ مَوْضِعٍ أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي غَيْرِ مَهَلٍ وَلَا تَتَّخِذَنَّ عِدَّ وَصَدِيقَكَ
صَدِيقًا فَنَقَادِي صَدِيقَكَ وَالْحُضْرُ خَالُ النُّصِيْحَةِ حَسَنَةً كَأَنَّكَ أَمَّ قَبِيْحَةٍ
وَتَجَرَّعَ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمَّا رَجَعْتُ إِلَى مَهَلٍ مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا الدَّفْعَةَ وَكَرِهْتُ
غَالِطَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِيَنَّ لَكَ وَجُدْ عَلَى عِدْوِكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى الظُّفْرِ وَأَرْ
أَرَدْتَ قُطِيْعَةً لِحْيِكَ فَاسْتَبَقْ لَهَا مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا ذَلِكَ يَوْمًا
مَاءٌ وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ وَظَنَّهُ وَلَا تَضَيِّعْ حَقَّ أَخِيكَ أَتَاكَ عَلَى بَيْتِكَ
وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بَأَخٍ مَنْ أَضَعَتْ حَقَّهُ وَلَا تَكُنْ أَهْلَكَ أَشْفَى الْخُلُوفِ بِكَ
وَلَا تَرْغَبْ فِي مَنْ يَزِيْهِدُ فَيْدَكَ وَلَا يَكُوْنُ أَحْوَجَ أَقْرَبِي عَلَى قُطِيْعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَةٍ
وَلَا يَكُوْنُ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْرَبِي مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَلَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ ظُلْمٌ مِنْ ظُلْمِكَ
فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضْرَبَةٍ وَيَفْعَلُ وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ يَشْرِكُ أَنْ تَسُوَّهُ وَاعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّ الرِّزْقَ
يَرْزُقُ رِزْقًا يُطْلَبُ وَرِزْقًا يُطْلَبُ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ بَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَمَ الْخُضُوعَ
عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى ١ أَمَّا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ فَإِنْ
كَنتَ جَارِعًا عَلَى مَا نَقَلْتَ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْرِعْ عَلَى كُلِّ مَا يَصِلُ إِلَيْكَ اسْتَدْرَكَ
عَلَى مَا لَمْ تَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ وَلَا تَكُوْنُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا
إِذَا بَالِغَتْ فِي أَيْلَامِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَعْظُ بِالْأَدَبِ وَالْمُهَاجِمَ لَا يَتَعْظُ إِلَّا بِالضَرْبِ
إِطْرَحْ عَنْكَ وَارْدَانِ الْهُمُومِ بِعِزِّ أَمْرِ الصَّبْرِ وَحَسَنِ الْيَقِيْنِ مِنْ بَرَكَةِ الْقَصْدِ
جَارِ الصَّامِتِ نَاسِبٍ وَالصَّدِيقِ مِنْ صَدَقَ غَيْبِهِ وَالْهَوَى شَرِيْكَ الْعَوَى

رَبِّ بَعِيدٍ أَقْرَبَ مِنْ قَرِيْبٍ وَقَرِيْبٍ أَبْعَدَ مِنْ بَعِيدٍ وَالْغَرِيْبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيْبٌ
تَعَدَّى الْحَقُّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَقَصُرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ ابْقَى لَهُ وَأَوْثَقَ سَبَبِ اخْتِذَتْ
بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ مَنْ لَمْ يَأْلِكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ ٢ قَدْ يَكُوْنُ الْيَأْسُ
إِدْرَاكًا إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا لَيْسَ كُلُّ عَوْنٍ تَطَهَّرَ وَلَا كُلُّ فَرْصَةٍ تَضَابَ وَرُبَّمَا
أَخْطَا الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَاصَابَ الْأَعْيَى رَشْدَهُ أَخْرَاشُ فَنَّاكَ إِذَا شِئْتَ بِجَهْلِكَ
وَقُطِيْعَةُ الْجَاهِلِ تَقْدِرُ ضَلَاةَ الْعَاقِلِ مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَمَنْ أَعْظَمَ أَهْلَهُ
لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ إِذْ تَغَيَّرَ السَّاطِنُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ سَلَّ عَنْ الرِّفْقِ قَبْلَ
الطَّرِيْقِ وَعَنْ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ ٣ أَيْ بَالُ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا تَكُوْنُ مُضِيْكَ
وَأَنْ تَحْكِيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ وَأَيَّاكَ وَمَشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَيْنِ إِلَى الْفِتَنِ وَرَبَّنَّ
إِلَى وَهْنٍ وَكَفَّفَ عَلَيْهِمْ مِنْ إِبْصَارِهِمْ حِجَابًا أَهْلًا فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ
أَبْقَى عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ خُرُوجُهُمْ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ عَلَيْهِمْ مَنْ لَا يُؤْتِقُ بَعْدَهُمْ
وَأَنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَلَا تَمْلِكُ الْمَرْءَ مِنْ إِمْرَأَةٍ مَا جَاوَزَتْهَا
فَإِنَّ لَهَا رَحْمَانَهُ وَلَيْسَتْ بِعَمْرٍأَةٍ وَلَا تَعُوْذُ بِكُلِّ مَنَافِعِهَا وَلَا تَطْمَعُهَا أَنْ تَشْفَعَ لِعَفْوِهَا
وَأَيَّاكَ التَّغَاجُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيْحَةَ إِلَى السُّقْمِ وَالْبَرِّيَّةَ
إِلَى الرَّبِّ وَلِجَعْلِ الْكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُ بِهِ فَإِنَّهُ أَحْرَجِي الْأَيُّوْمَ كَوَانِي
خَدَمَتِكَ وَأَكْرَمَ عَشِيرَتِكَ فَاتَّهَمَ جَنَاحَكَ الَّذِي يَطِيرُ وَأَصْلَكَ الَّذِي لَا يَتَصَيَّرُ
وَيَذْكُ الْيَمَّهَا تَصُولُ اسْتَوْدِعَ اللَّهُ دِيْنَكَ وَدُنْيَاكَ لِسَأَلِهِ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ
وَالْآجِلَةِ وَالْذَنْبِ وَالْآخِرَةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ ٤

مطل

وَمِنْ كِتَابِ لَدُنْكَ وَاللَّهُ وَجْهٌ

وَأَرَدْتَ خِيْلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا أَخَذَ عَنْهُمْ بَغْيَكَ وَالْقِيَمَةَ فَمُوجٍ بِحَسَبِ تَقْسِيمِ
الظُّلُمَاتِ وَتَلَا طَمَعُهُمْ الشُّبُهَاتِ فَخَارُوا عَنْ وَجْهِهِمْ وَنَكَصُوا عَلَى عَقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا
عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَى حَسَابِهِمْ الْأَمْنُ فَأَمِنْ أَهْلُ الْبَصَائِرِ فَانْهَارُوا قَوْلًا بَعْدَ

معرفة من هو ربك الى الله من موازينك اجملة ثم على الضعيف وعدلت بهم عن القصد
فاتق الله يا مغوية في نفسك وحاذر الشيطان قبادك فان الدنيا منقطع عنك
والاخوة قربة منك والسكينة

ومن كتاب اكرام الله وجهه

الى قثم بن العباس رضي الله عنه وهو عامله على مكة
اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي تعلمي انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام
القلوب الصم الاسماع الكمة الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيغون
الخلق في معصية الخلق ويختللون الدنيا دهرها بالدين وشر ذنوب
عاجلها باجل الآخرة المتقين ولن يفوز بالخير الاعماله ولا يجزي جزاء
الشر الا فاعله فاقم علي ما في يدك قيام الحارم الصليب والناصح اللبيب
التابع لسلطان المطيع لامام واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء
بطرا ولا عند البلاء فيثاكر والسلام

وعنه كتاب اكرام الله وجهه

الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه لما بلغه توجده من غزاه يا شتر
عن مصر ثم توفي الا شتر رحمه الله في توجهه الى مصر قبل وصول اليها
وقد بلغني موجدتك من شرح الاشر رضي الله عنه الى عمالك واني لم افعل ذلك
استبطالك في الجهد ولا ازيدك في الحد ولو زعنت تحت يدك من سلطانك
وليتك ما هو ايسر عليك مؤونة ولعجب اليك ولا بد لان الرجل الذي كنت
وليته امر مصر كان رجلا ناصحا وعلى عدونا شديدا فاما فرجة الله فلقد
استكمل ايام ولا في حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف
الثواب له فاصحح لعدوك وامض على بصيرتك وشم لحرب من جارك وادع الى

سئل ربك واكثر الاستعانة بالله فانه يكفك اهتك ويعينك انزلك
ان شاء الله تعالى

ومن كتاب اكرام الله وجهه

الى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد مقتل محمد بن ابي بكر رضي الله
اما بعد فان مصر قد افتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله عليه قد استشهد
الله تعالى بخسبه ولذا ناصحا وعلما كادحا وسيفا قاطعا وركنا رافعا
وقد كنت حشنت الناس على لحاقه وامرهم بغيا ثم قبل الوقعة وكونهم
سرا وجهرا وعودا وبدا منهم الاتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد
خاذلا اسأل الله ان يجعل منهم فرجا عاجلا فوالله لو لا طمعي عند لقاء عدوي
في الشهادة وتطيتني نفسي على المنية لاحت ان لا ابقى مع ها ولا في ها ولا
ولا ابقى بهم ابدا

ومن كتاب اكرام الله وجهه

في ذكر جيش انفذ الى بعض الاعلاء وهو جواب كتاب
كتبه اليه اخو عقيل كرم الله وجهه
فترحت اليه جيشا كثيرا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمرها شبرا ونكص ناد ما فلق
بعض الطريق وقد طفلت الشمس لارياب فاقتلوا شيئا كثيرا فاما كان الاكوف
ساعه حتى جازيضا بعد اخذ منه بالحق ولم يبق منه غير الرمي فلا يا
بلاي ما خافدع عند قريش وكاضهم في الضلال وتحوهم في الشقاق
وجماحهم في اليه فانهم قد اجمعوا على جري كاجماعهم على حرب رسول الله
صلى الله عليه فلي فحزب قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رجلي ولبوني
سلطان ابن امي وانا ما سالت عنه من رائي في القتال فان راي قتال
المسلمين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عرو ولا تفرهم عني وحشة
ولا تحسبن ابن ابيك تواسله الناس متضرعا متحسما ولا مقرا للضم وهذا

وَلَا تَكُنْ الزَّمَامَ لِلْقَائِدِ وَلَا وَطَى الظُّفْرِ لِلزَّكَاةِ لِمَعْدٍ وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ الْخُوَيْنِي كَلِمَةً
فَإِنْ تَسْلِكُنِي كَيْفَ أَنْتَ فَأَتِي صَبُورًا عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ صَلَيبُ
يَعْرِ عَلَى أَنْ تَرَى بِي كَابَهُ فَيُشَمِتُ عَادِي أَوْ يَسَاءُ حَبِيبُ

ومن كتاب له كرم الله وجهه

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدُّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْبَدِيعَةِ وَالْحَقِيرَةِ الْمُبْتَعَةِ مَعَ تَضْيِيقِ الْخَلْقِ
وَأَطَاعِ الْوِثَاقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبُهُ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا الْكَثَارَةُ الْحَاجُّ فِي مِثْلِ
عَمَلٍ وَقَلْبُهُ فَإِنَّكَ إِنْ أَنْصَرْتَ عَنْهُ حَيْثُ كَانَ الْفُتُورُ وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ
كَانَ الْفُتُورُ لَهُ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له كرم الله وجهه

مُصَرِّحًا وَبَيِّنًا عَلَيْهِمْ لَا شَرَّ رَجْمَةٍ عَلَيْهِ هـ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا اللَّهَ حَتَّى عَصَى فِي أَرْضِهِ
وَذَهَبَ بِحَقِّهِ فَضْرَ الْجَوْرِ سَلْدَقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ وَالْقِيمِ وَالْظَّالِمِ فَلَا
مَعْرُوفَ يُتَرَاخَى إِلَيْهِ وَلَا مِنْكَ كَرِيهَاتِي عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ عَبْدًا
مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَلَا يَنْكُزُ عَنْ الْأَعْدَاءِ مَا عَاتَبَ الرُّوْعُ أَشَدُّ
عَلَى الْبُخَارِ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَهُوَ مَا لَدُنَّ الْحَرْثِ أَخُو مَدْحَجٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا
أَمْرًا فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلَ الضَّيْبِ وَلَا تَأْنِي الضَّرْبَةِ
فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفَرُوا فَانْفَرُوا وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَقِفُوا فَاقِفُوا فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ وَلَا
يُحْجَمُ وَلَا يُؤَخَّرُ وَلَا يَقْدَرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي وَقَدْ أَثَرْتُكُمْ بِرَأْيِي لِنَفْسِي لِنُصْحَتِهِ
لَكُمْ وَشِدَّةِ شَكْمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ

ومن كتاب له كرم الله وجهه

فَأَنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِلدُّنْيَا أَمْرِي ظَاهِرٌ غَيْبُهُ مَحْتَوٍ لِسِتْرٍ يَتَيْنُ الْكُرْسِيَّ عَجَلُهُ
وَيُسْفَهُ الْحَكِيمَ خَطِئَتُهُ فَأَتَّبَعْتُ أَثَرَهُ وَطَلَبْتُ فَضْلَهُ أَتْبَاعُ الْكَلْبِ لِلضَّرْعَامِ يَدُوكُ
إِلَى مَخَالِبِهِ وَيَنْتَظِرُ مَا يَلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلٍ فَرَبَّيْتَهُ فَأَذْهَبَتْ دُنْيَاكَ وَخَرَّتْ وَلُحُوقُ
أَخَذْتُ أَدْرَكَتْ مَا طَلَبْتَ فَإِنْ يَمْلِكُ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ بَنِي سُفَيْنٍ أَجْرًا بِمَا قَدَّمْتُمْ
وَأَنْ تَجْرُوا وَتَبْقُوا فَمَا مَكَاشِفُ لَكُمْ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له كرم الله وجهه

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ أَنْ كُنْتَ فَعَلْتَ هَذَا سَخَطْتَ رَبَّكَ وَعَصَيْتَ
إِمَامَكَ وَخَرَبْتَ أَمَانَتَكَ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ فَلَا خَذَلْتَ مَلَحْتَ قَلَمَكَ
وَأَكَلْتَ مَلَحْتَ يَدَيْكَ فَارْفَعْ إِلَى حِسَابِكَ وَأَعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ عَظِيمٌ مِنْ حِسَابِ
النَّاسِ هـ وَالسَّلَامُ

ومن كتاب له كرم الله وجهه

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ شَرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي وَجَعَلْتُكَ شَعَارِي وَبَطَانَتِي وَمَلِكِي
فِي أَهْلِ رَجُلٍ أَوْ تَقَمْنِكَ فِي نَفْسِي لِمَوَاسَاتِي وَمَوَازِينِي وَإِذَا الْأَمَانَةُ إِلَيَّ مِنْ قَلَمٍ
رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ وَالْعَدُوُّ قَدْ خَرَبَ وَأَمَانَةُ النَّاسِ قَدْ خَرَبَتْ
وَهَذَا الْأَمَةُ قَدْ فُتِنَتْ وَشَعَرَتْ قَلْبَتْ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْحِجْدَنُ فَنَارَقَتْهُ
مَعَ الْمَفَارِقِينَ وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ وَخَسَتْهُ مَعَ الْخَائِبِينَ فَلَا أَبْنَ عَمِّكَ
أَسَيْتَ وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ وَكَأَنَّكَ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ تَعَالَى يَرْيُدُ بِجَهَادٍ
وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى يَتِيمٍ مِنْ رَبِّكَ وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاكَ
وَسُوءِ عَرَضِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ فَلَمَّا امْكُنْتُكَ الشَّدَّةَ فِي خِيَانَةِ الْأَمَةِ أَسْرَعْتَ الْكُرَّةَ وَعَاجَلْتَ
الْوَيْبَةَ وَخَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمُصُونَةِ لَا رَأْيَ لَهُمْ وَأَيْتَامِهِمْ
اخْتِطَافَ الذَّيْبِ الْأَنْزِلِ دَامِيَةِ الْمُعْرِضِ الْكَسِيرَةِ فَجَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَارِ رَحِيْبُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا نَجَوْا مِنَ الْكُفَّارِ مَكَانًا وَكُنَّا لَهُمْ مَنَافِعَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ
 وَأَمَّا فَسَّخَانُ اللَّهِ فَتَابَ عَلَيْهِمْ وَأَسَافُ السَّافِينَ
 وَكَانَ مَعَهُمْ نَارٌ مِّنْ لَّدُنَّا تَحْتَهُمْ كَذِبًا
 وَأَمَّا بَنُو إِدْرِيسَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ خُلَفَاءَ إِنَّهُمْ لَكَاثِبُونَ
 فَأَبَىٰ زَكَرِيَّا إِذْ نَسُوا آلَ هَارُونَ أَن يَخُذُوا آلَ هَارُونَ مِن دُونِهِمْ قُلُوبُهُمْ
 مُّغْضِبَةٌ فَخُذُوا إِبْرَاهِيمَ وَنُوحًا وَحَبْرَةَ هَارُونَ إِذْ هُمْ إِذْ يَخُذُونَ
 إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَمُوتُ فَيُرَدِّدُهُمْ فِي أَرْبَابِهِمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
 إِنَّهُمْ لَكَاثِبُونَ فَأَبَىٰ زَكَرِيَّا إِذْ نَسُوا آلَ هَارُونَ أَن يَخُذُوا آلَ هَارُونَ مِن دُونِهِمْ
 قُلُوبُهُمْ مُّغْضِبَةٌ فَخُذُوا إِبْرَاهِيمَ وَنُوحًا وَحَبْرَةَ هَارُونَ إِذْ هُمْ إِذْ يَخُذُونَ
 إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَمُوتُ فَيُرَدِّدُهُمْ فِي أَرْبَابِهِمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ

ومن كتاب لكرمه وجهه

إلى عمر بن أبي سلمة الخزرجي رضي الله عنه وكان عالمه على البحر
 فغره واستحل النعمان بن عجلان البحر ونزع يدك بلا ذم لك ولا تريب
 عليك فلقد اجسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملام
 ولا متهم ولا ما تؤمر فلقد اردت السير الى ظلمة اهل الشام واجيبت ان
 تشهد معي فانك ممن استظهرت على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله
 تعالى

ومن كتاب لكرمه وجهه

مصقلة بن اي هبيرة الشيباني رحمه الله عليه وهو عالمه

بلغني عنك امر ان كنت فعلته فهذا سقط الهك واعصبت ايمانك تقسم في
 المسلمين الذي جازته رماحهم وخيولهم واريفت عليه وما هم فممن اعتك
 من اعراب قومك فولذي فلق الجبة وبر السه لئن كان ذلك حقا لجدتك بك
 على هوانا ولتخفن عندي ميلا فلا تشتهن بحق ربك ولا تصلح دنياك عن حق دينك
 فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا
 الكفى سواي ردون عندي عليه ويصدر دون عنه والسلام

ومن كتاب لكرمه وجهه

زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوته قد كتب اليه يريد خديجته
 باستحقاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يسترل لبك
 وستقل غريك فاخذره فارغاهو الشيطان ياتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه
 ومن عن يمينه وعن شماله
 ومن غفلة ويستلب غيبته وقد كان من في سفلى في هـ
 ومن غفلة ويستلب غيبته وقد كان من في سفلى في هـ
 زمر عمر بن الخطاب فله من حديث النفس وزعم من زعم ان الشيطان لا يثبت
 بها نسب ولا يسحق بها اذن والتعلق بها كالتعلق بالذئب والنوط المذبذب
 فلما قرأ ياد كتابه قال شهك بها ورب الالعبة ولم تزل في نفسك حتى ادعاه
 معوية قوله عليه السلام كالأغل اللدغ والأغل هو الذي يلجم على الشرب
 ليسرب معهم وليس منهم فلا يزال مدقوعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما
 يناط برجل الراكب من قدح او قعب او ما شبه ذلك فهو ابد لا يتقلقل اذا
 حث ظهره واستجلب سبوره

ومن كتاب لكرمه وجهه

عقد بن جنيب الانصاري رحمه الله وهو عالمه على البصرة
 انه دعي الي وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

ومن غفلة ويستلب غيبته وقد كان من في سفلى في هـ

اَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حَنِيفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي اَنَّ رَجُلًا مِنْ قَبِيلَةِ اَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَا لِيَ دُبِيَّةً
 فَاسْرَعْتُ اِلَيْهَا اسْتَطَابُ لَكَ الْاَلْوَانُ وَثَقُلَ عَلَيْكَ الْجَفَانُ وَمَا صَنَنْتُ اَنْ تَخِيْبَ اِلَى
 طَعَامٍ قَوْمٍ عَالِيَهُمْ مَخْمُورٌ وَفَقِيرُهُمْ مَدْعُوفٌ نَظَرْتُ اِلَى مَا نَقَضَ مِنْ هَذَا الْقَضْمِ فَمَا اشْبَهَ
 عَلَيْكَ عَلَيْهِ فَاَلْفَطَهُ وَمَا اَيَقَنْتَ بِطَيْبِ وَجْهِهِ فَتَلَّ مِنْهُ الْاَوَانَ لِكُلِّ مَا مَوَّرَ
 اِمَامًا يَفْتِيْدِي وَيَسْتَضِيْ بِوَرَعِهِ الْاَوَانَ اِمَّا تَكْمُرُ قَدْ اَكْتَفَا مِنْ دُنْيَا يُطْمَرُ
 وَمِنْ طَعْمٍ يُفَضِّلُ الْاَوَانَ كَمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ اَعْيُونِي بَوْرِعِ وَاجْتِهَادِ
 وَعَقْمِهِ وَسَدَادِ فَوَاللَّهِ مَا كَثُرْتُ مِنْ دُنْيَا كَمْ نَبْرًا وَلَا اَتَخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا
 وَفَرًّا وَلَا اَعْدَدْتُ لِبَايِ تَوْنِي ظَمْرًا لِي كَانَتْ فِي يَدَيَّ اَفْدَلُ مِنْ كُلِّ مَا اُظْلَمْتُ
 السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَشَحَّتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ وَنَعِمَ بِحُكْمِكَ
 اللَّهُ وَمَا أَصْنَعُ بِفَدْلِكَ وَغَيْرِ فَدْلٍ وَالنَّفْسُ مَضَانِي فِي عَدِيدِ حَدَثٍ تَقْطَعُ فِي
 ظِلْمَةِ اِنَارِهَا وَتَغِيْبُ اَخْبَارُهَا وَخُفْرُ لَوْرِيْدِي فِي فَسْحِهَا وَاسْعَتْ يَدُهَا
 لَأَضْمَطَهَا الْحَرُّ وَالْمَدَدُ وَسَدَّرُوجُهَا التُّرَابُ الْمَتْرَاكُ وَغَايَ نَفْسِي اِلَيْهَا
 بِالْتَقْوَى لَتَأْتِي أَمَّةٌ يَوْمَ الْخَوْفِ الْاَكْبَرِ وَتَنْبِتُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَرْوَةِ
 وَلَوْ شِئْتُ لَأَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ اِلَى مُصَفِّي هَذَا الْعَسَلِ وَلَبَّابِ هَذَا الْقَمَحِ وَنَسَا
 هَذَا الْقُرْءُ لَكِنْ هِيَ هَاتِ اَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَيَقُوْدَنِي جَسَدِي اِلَى الْخَيْرِ الْاَوْفَى
 وَلَعَلَّ بِالْحَجَازِ وَالْيَمَامَةِ لَا طَمَعُ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَلَا عَهْدُ لَهُ بِالشَّبْعِ اَوْ اَبَيْتُ
 مِنْطَانًا وَحَوْلِي بِطَوْنٍ غَرْتِي وَكَبَا اُدْعُرِّي اَوْ اَكُونُ كَمَا قَالَ الْفَالُ وَحَسْبُكَ
 وَحَسْبُكَ فَاَمَّا اَنْ تَنْبِتَ بِبَطْنِهِ وَحَوْلِكَ كَبَادُ خَرَجٍ اِلَى الْقَيْدِ ه

فَقَدْ تَعَدَّدَ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْاَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ اِلَّا وَاَنَّ الشَّجَدَ
 الْبَرِّيَّةَ اَصْلَكَ عَوْدًا وَارْتَوَيْتُ الْحَضْرَةَ اَرَقُّ جُلُودًا وَالنَّائِبَاتُ الْعَدِيْرَاتُ
 وَقُوْدًا وَابْطَا خُمُودًا وَاَنَا مِنْ رُسُلِ اللَّهِ كَالصُّنُومِ مِنَ الصُّنُوبِ وَالذَّلِيعِ مِنَ
 الْعَصَدِ وَاللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَيَّ قِتَالِي لَمَّا وَلَيْتُ عَنْهَا وَلَوْ اَمَكْتُ الْقُرْصُ
 مِنْ اَعْنَاقِهَا لَسَارَعْتُ اِلَيْهَا وَسَاجِدًا فِي اَنْ اُطَهَّرَ الْاَرْضَ مِنْ هَذِهِ الشُّجَرِ الْمَكُونِ
 وَالْجَسَدِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدَدُ مِنْ بَيْنِ حَبَا حَصِيْدِكَ عَنِّي اِدْنِي اِلَيْكَ
 عَلَى غَارِيكَ قَدْ اَسْأَلْتُ مِنْ مَحَابِلِكَ وَافَلْتُ مِنْ جَبَابِكَ وَاجْتَنَبْتُ الدَّهَابَ
 فِي مَدَا حَضْرِكَ اِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ غَرَّرْتَهُمْ بِدَا عِيكَ اَبْنِ الْأَمَمِ الَّذِينَ فَتَنَهُمْ خَائِفُكَ
 هَاهُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَمَضَامِينُ الْعَوْدِ وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرْتًا وَقَالَا
 عِبَادِي جَانِسِيًّا لَأَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي اَمْرٍ غَرَّرْتَهُمْ بِالْاَمَانِي وَالْقِيَمَةِ
 الْمَهَاوِي وَمُلُولِ اسْلِمَتِهِمْ اِلَى التَّلَفِ وَاُورَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ اِذَا لَا وِرْدَ وَلَا
 صَدْرَ هِيَ هَاتِ مِنْ وَطِي دَحْضِكَ زَلَقٍ وَمَنْ رَكِبَ لِحْجَكَ عَنَرَقٍ وَمَنْ
 اَزُورَ عَنْ حَبَالِكَ وَفَقَّ وَالسَّالْمُ مِنْكَ لَا يَبَالِي اِنْ ضَاقَ بِهِ مَسَاحُهُ وَالدُّنْيَا
 عِنْدُ كِيَوْمِ حَاثِ اِنْ سَلَاخَهُ اَعْرَبِي عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا اَذُلُّ لَكَ فَتَسْتَدْلِي بِي
 وَلَا اَسْلُسُ لَكَ فَتَقُوْدِي بِي وَاَمَّا اللَّهُ بَيْتًا اسْتَشْنِي فِيهَا بِمَشِيْقَاتِهِ لَا رَوْضَ
 نَفْسِي رِيَاضَةً تَسْتَلُ مَعَهَا اِلَى الْقُرْصِ اِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَتَقْنَعُ بِالْمَدِّ
 مَا دُرُمًا وَلَا دَعْنٌ مُقْلَتِي كَعَيْنٍ مَا يَنْصَبُ مَعِينَهَا مُسْتَفْرِغَةٌ دُمُوعَهَا
 اَعْتَلَى السَّاعِيَةِ مِنْ رَعِيَّتِهَا فَتَبَرَّكَ وَتَشَبَّعَ الرِّيْضَةَ مِنْ عُسْهِهَا فَاَفْرَضَ وَيَاكُلُ عَلَى
 مِنْ رَاةٍ فَرَجَعُ فَرَّتْ اِذَا عَيْنُهُ اِذَا اَعْتَدِي بَعْدَ السَّنِينَ الْمَتَاوَلَةَ بِالْهَيْمَةِ الْهَامَةِ
 وَالسَّائِمَةِ الْمَوْعِيْطَةِ لِنَفْسِي اَذْتُ اِلَى رَتْبِهَا فَرْضَهَا وَعَرَكْتُ بِجَنْبِهَا بَوْنَهَا وَهَجَرْتُ
 فِي اللَّيْلِ غَمَضَهَا حَتَّى اِذَا غَلَبَ الْكُرَى عَلِمَهَا اَفْرَشْتُ اَرْضَهَا وَتَوَسَّدْتُ كَفَّهَا
 فِي مَعْشَرِ سَرَّعِي وَهُمْ خَوْفٌ مَعَادِيْهِمْ وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جَبُونِي
 وَهَمَّ مَتَّ بَذِكْرٍ رَجَمَتْ شِفَاهُهُمْ وَتَفَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتَوْفَارِهِمْ

جينا

عبد

ذُو بَرٍّ فَارَقَ اللَّهَ يَا بَنِي حَنِيفٍ وَلَيْتَ كُنْتُ قَرِيبًا لَكُمْ لِكُنْ مِنْ النَّارِ خَلَّصَكَ
ومن كتاب لكرمه الله وجهه

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظَرُّهُ عَلَى أَقَامَةِ الدِّينِ وَاقْتَمَحَ بِهِ نَحْوَ الْأَمْرِ وَاشْتَدَّ بِهِ
 هَاهَا الْغُرُ الْخَوْفِ فَاسْتَعِزَّ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ وَأَخْلَطَ الشَّدَّ بِضَغْثٍ مِنَ الدِّينِ
 وَأَرْفَقَ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَوْفَقَ وَاعْتَمَرَ بِالشَّدِّ حِينَ لَا يَغْنِي عَنْكَ إِلَّا الشَّدُّ
 وَخَفِضَ لِلرَّعِيَّةِ جَانِبَكَ وَالزُّلْمَ جَانِبَكَ وَأَسْرَبَ فِي الْخُطْبَةِ وَالنَّظَرِ
 وَالْإِشَارَةِ وَالنَّجْوَى حَتَّى لَا يَطْمَحِيَ الْعُظَمَاءُ فِي حَقِّكَ وَلَا يَأْسِرَ الضُّعَفَاءُ
 مِنْ عَدْلِكَ وَالسَّلَامُ

ومن وصيته للحسن والحسين

لَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَآخَرَاهُ أَوْصِيَكُمْ كَمَا يَتَّقِي اللَّهُ وَأَنْ
 لَا تَتَّبِعُوا الدُّنْيَا وَأَنْ تَعْتَمِدُوا وَلَا تَأْسَفُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا نَزَوِي عَنْكُمْ وَأَقُولُ لَكُمْ
 بِالْحَقِّ وَأَعْمَلًا لِلْآخِرَةِ وَكُنَّا لِلظَّالِمِ خَصْمًا وَلِلْمُظْلَمِ عَوْنًا أَوْصِيَكُمْ كَمَا
 وَجَّعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَنَظْمٍ مِنْكُمْ صَلَاحٍ
 ذَاتِ بَيْنٍ كُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ
 الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَاللَّهِ فِي الْإِيْتَامِ فَلَا تَعْبُوا أَنَا هُمْ
 وَلَا يَضِيعُ عَلَى بَحْضَتِكُمْ وَاللَّهُ فِي جِوَارِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ
 يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُورِثُهُمُ وَاللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ
 بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ وَاللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَاتَّبِعُوا عَمُودَ دِينِكُمْ وَاللَّهُ فِي
 فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا تَخْلُقُوا مَا بَقِيَ ثُمَّ قَاتِلُوا إِنْ تَرَكْتُمْ لَمْ تَنْظُرُوا وَاللَّهُ فِي
 الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّنَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاعِلِ

الرفق بالكره المستعز
 واللفظ رفيع وعلية
 شلته رفا ورفقا
 كجس وكفد ونهر والرفق
 كجس وموصل الزراء
 والعهد فاعول

وَالْتَّائِدُ لِعَلَيْكُمْ وَالشَّدُّ وَالْمَقَاطِعُ لَا تُشْرِكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
 عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَيِّدُ عَلَيْكُمْ أَشْرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ يَا بَنِي عَمِّ
 الْمَطْلَبُ لَا الْغَيْبُكُمْ تَخَوُّونَ دِمَاءَ السَّلَامِينَ خَصًّا يَقُولُونَ قِيلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 قِيلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا لَا تَقْتُلُنِي يَا قَاتِلِي أَنْظِرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبِهِ
 هَذِهِ فَأَضْرِبُوهُ ضَرْبًا بِضَرْبِهِ وَلَا يَمُوتُ بِالرَّجُلِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ يَقُولُ أَيُّكُمْ وَالْمَثَلَةُ وَكَوْنُوا بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ
ومن كتاب لكرمه الله وجهه

وَأَنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يَذِيعَانِ بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَيَبْدَأُ بِإِزْخَالِهِ عِنْدَ
 مَنْ نَعِيَهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قَضَى قَوَاتُهُ وَقَدْ رَأَى قَوْلَ أَمْرٍ
 بِغَيْرِ الْحَقِّ فَنَآوَلُوا عَلَى اللَّهِ فَكَذَّبَهُمْ فَاحْذَرُوا يَوْمًا يَخْتَبِطُ فِيهِ مَنْ لَحْدَ
 عِلَاقَتِهِ عَمَلُهُ وَيَنْدُمُ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانُ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يَحْزَازِهِ وَقَدْ دَعَا
 إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَلَسْتُ مِنْ أَهْلِهِ وَلَسْنَا أَيُّهَا الْجِنَّا وَلَكِنَّا أَجْنَا
 الْقُرْآنِ إِلَى حُكْمِهِ
ومن كتاب لكرمه الله وجهه

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَلَمْ تُصَبِّحْ صَاحِبَهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا
 فَتَحَتْ لَهُ خِصْمًا عَلَيْهَا وَلَهَا بَهَا وَلَنْ يَسْتَفِي صَاحِبُهَا بَعَانًا لَهَا فِيهَا عَمَلُ سَلَفِهِ
 مِنْهَا وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فَرَأَى مَا جَمَعَ وَنَقَضَ مَا ابْتَرَمَ وَلَوْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى
 حَقِظْتَ بِمَا بَقِيَ وَالسَّلَامُ
ومن كتاب لكرمه الله وجهه

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى صَحَابِ كَسَائِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَلِيِّ

أَنْ لَا يَغَيِّرُوهُ عَلَى رِعْيَتِهِ فَضْلُ نَالِهِ وَلَا طَوْلُ خُصْبِهِ وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ
 رِعْمَتِهِ دُتُوا مِنْ عِبَادِهِ وَعُطِفَا عَلَى الْخَوَانِدَا لَا وَأَنْ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أُخْخِرَ
 دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ وَلَا أُطَوِّي عَنْكُمْ مَرًّا إِلَّا فِي حَكْمٍ وَلَا أُؤْخِرُكُمْ
 حَقًّا إِلَّا فِي مُحَلَّةٍ وَلَا أَقْبِبُهُ دُونَ مَقْطَعِهِ وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي
 فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ وَجَبَتْ لِي عَلَى كَمَالِ الْبَغْيِ وَلِي عَلَى كَمَالِ الطَّامَةِ
 وَأَنْ لَا تَكُونُوا عَنْ دَعْوِي وَلَا تَقْطَعُوا فِي صَلَاحِي وَأَنْ تَحْضُرُوا الْعَمَلَاتِ إِلَى
 الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِحَدَاثَتِهِ عَلَى عَمَلِي عَوَجٌ
 مِنْكُمْ ثُمَّ اعْظُمَ لَهُ الْعُقُوبَةُ وَلَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رَحْمَةً فَخَذُوا هَذَا مِنْ
 أَمْرٍ يَكُونُ عَظْمًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يَصْلُحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرًا

وَمِنْ كِتَابِ كَرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ إِلَى عَمَلِهِ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخُرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ كَفَرَ بِمَا هُوَ
 صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يَقْدِرْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْزِرُهَا وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا كَلَفْتُمْ يَسِيرٌ وَأَنْ تَوَابُوا كَثِيرًا
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِحَسَابِهِ مَا لَا عُدْرَتِي تَرْكُ طَلِبَةٍ فَإِنْ صَفَوْا النَّاسَ فَمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ
 مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابِي نَحَافَتِي لَكِنْ فِي تَوَابٍ لِحَسَابِهِ مَا لَا عُدْرَتِي تَرْكُ طَلِبَةٍ فَإِنْ صَفَوْا
 النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَصْبَرُوا لِحُجُوبِهَا فَانْصَرُوا إِلَى الرَّعِيَّةِ وَوَكَلَاءِ الْأُمَمِ وَفَرَّ
 الْأُمَمِ وَلَا يَحْسُمُوا أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ وَلَا تَحْبِسُوا عَنْ طَلِبَتِهِ وَلَا يَجْعَلُوا لِلنَّاسِ
 فِي الْخُرَاجِ كِسْفَ سَيْتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ وَلَا دَاثَةٍ يَحْتَمِلُونَ عَلَيْهَا وَلَا عَمَلًا وَلَا نَصْرًا
 أَحَدًا سِوَا الْمَكَانِ دَرْهَمٍ وَلَا عَسَنَ مَالٍ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصِلٍ وَلَا مُعَاهِدٍ
 إِلَّا أَنْ يَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعْدِي بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونُ شَوْكَةً
 عَلَيْهِ وَلَا تَذْخِرُوا أَنْفُسَكُمْ بِصِيحَةٍ وَلَا الْجُنْدَ حُسْنِ سَرٍّ وَلَا الرِّعْيَةَ
 مَعُونَةً وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَابْلُغُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجِبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
 قَدْ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ تَسْكُنُوا بِجَهْدِ وَأَنْ تَنْصُرُوا بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتَانِ

وَمِنْ كِتَابِ كَرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ

أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظَّاهِرِينَ تَقِي الشَّمْسُ مِثْلَ مَرِيضٍ الْقَتَرِ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرِ
 وَالشَّمْسُ مُضَاءً حَبِيَّةً فِي عُضُومٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ تُسَارِفُهَا فَرَحًا وَصَلُّوا بِهِمُ
 الْمَغْرِبِينَ نَفْطًا لَصَامٍ وَيُدْفَعُ الْحَاجَّ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى
 الشَّفَقُ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ وَصَلُّوا بِهِمُ الْخُلُقَ وَالرَّجُلَ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ
 وَصَلُّوا بِهِمُ صَلَاةً أَوْضَعَفَ هُمْ وَلَا تَكُونُوا فِتْنَةً

وَمِنْ عَهْدِ كِتَابِ كَرَمِ اللَّهِ وَجْهِهِ

الَّتِي عَلَى مَصْرَحِينَ اضْطَرَّ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ أَطْوَلُ
 عَهْدِ كِتَابِهِ وَاجْمَعُهُ لِلْحَاسِنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 مَالِكُ بْنُ الْحَرْثِ الْأَشْجَرِيُّ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَا مَصْرَجِيَّةً خَرَجَهَا وَجَهَادَ
 عَدُوَّهَا وَأَسْتَصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمْرٌ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاتِّبَاعِ طَاعَتِهِ
 وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهَا الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا
 وَلَا يَشْقَى إِلَّا بِمَعْصِيَةِ جُودِهَا وَأَضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ بِيَدٍ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَإِنَّهُ
 جَلَّ سَمُهُ قَدْ تَكْفَلُ نَصْرُ مَنْ نَصَرَ وَأَعَزَّ مَنْ أَعَزَّ وَأَمْرٌ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشُّرُوكِ
 وَيَزْعُمَهَا عِنْدَ الْحِكَمَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّا أَنْ يَأْسُوهُ إِلَّا مَا رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَا عَلِمَ بِمَا لَكَ
 أَنْ قَدْ وَجَّهْتَكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دَوْلُ قَبْلِكَ مِنْ عَدْلٍ وَجُورٍ وَأَنَّ النَّاسَ
 يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ تَنْظُرُ مِنْ أَمْرِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ يَقُولُونَ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ تَنْظُرُ
 فِيهِمْ وَأَمَّا يَسْتَدْلُ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا تَجَرَّى اللَّهُ لَهُمْ عَلَى السَّرْعِ عِبَادَهُ فَلْيَكُنْ لِحَبِّ
 الدُّخَانِ بِرَأْيِكَ ذَخِيرَةً لِحَالِ الصَّالِحِ فَا مَلِكُ هَذَا وَنَحْنُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ
 فَإِنَّ الشَّيْخَ بِالنَّفْسِ الْأَنْصَافِ فِيهَا أَحَبُّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَأَشْعَرُ قَلِيلِ الرَّحْمَةِ لِلرَّعِيَّةِ
 وَالْمُحِبَّةِ لَهُمُ وَاللَّطْفِ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارًّا تَعْتَمِرُ أَهْلُهُمْ فَانْهَمُوا

صُنْفَانِ فَأَمَّا أَحَدُكَ فِي الدِّينِ وَأَمَّا نَظِيرُكَ فِي الْخَلْقِ يَفْطُرُ مِنْهُمْ الزُّكُلَ وَتَعْرِضُ مِنْهُمْ
 الْعِلَّكَ وَتُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَلِ وَالْخَطَايَا فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَقْرِكَ وَصَنَعْتَ مِثْلَ الَّذِي
 حَبَّبْتَ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ وَصَنَعْتَ فَإِنَّكَ فَأَهْمُ وَإِلَى اللَّهِ عَلَيْكَ فُوقَكَ وَاللَّهُ
 فُوقَ مَنْ وَلَاكَ وَقَدْ اسْتَضَكَّ أَلَامُهُمْ وَأَبْلَاكَ بِهِمْ لَا تَصْبِرُ نَفْسُكَ لِحَرْبِ اللَّهِ
 فَإِنَّهُ لَا يَدِي لَكَ نَقْمَتِهِ وَلَا عَيْنِيكَ عَنْ عَفْوِهِ وَلَا تَدْمُنْ عَلَى عَفْوِهِ وَلَا تَحْسَبْ بِعَفْوِهِ
 وَلَا تَسْرِعْ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَذْرُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرًا طَائِعًا
 فَإِنَّ ذَلِكَ دَغَالٌ فِي الْقُلُوبِ مِنْهُ لَكُمُ فِي الدِّينِ وَتَقَرَّبَ مِنَ الْغَيْبِ وَادَّاهَكَ ذَلِكَ
 مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَمَّا أَوْ مَحِيلَةً فَأَنْظِرْ إِلَى عَظِيمِ مِلْكِكَ اللَّهُ فُوقَكَ
 وَقَدْ سَرَّهَ مِنْكَ عَلَى لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ حَمَلٍ
 وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ عَزِّكَ وَكَيْفِي لِيكَ بِمَا عَرَبَ عَنْ عَقْلِكَ يَا كَ وَمَسَامَاةَ اللَّهِ فِي
 عَظَمَتِهِ وَالتَّشْبِيهِ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَيَهِينُ كُلَّ مُخْتَابٍ
 أَنْصَفَ اللَّهُ وَأَضْفَلَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى
 مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظَلُّ وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ
 عِبَادِهِ وَمَنْ حَاصِلُ اللَّهِ مَا خَصَّ حُجَّتَهُ وَكَانَ اللَّهُ حَرًّا حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ لِبَشَرٍ
 ادْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَحْيِلِ نَقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ وَلِيَكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ
 أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ وَاجْعَلْهَا الرِّضَى الرَّغْبَى فَإِنَّ سَخَطَ الْعَامَّةِ
 يُخَفِّضُ رِضَى الْخَاصَّةِ وَإِنَّ سَخَطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَلَيْسَ أَحَدٌ
 مِنَ الرِّعَايَةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَلِيِّ مَوْقِفٌ نَزَّ فِي الرِّخَاءِ وَأَقْلَ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَكَأَمْرٌ لِلْأَمْرِ
 وَأَسْوَلٌ بِالْخَلْفِ وَأَقْلَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَأَبْطَأُ عَدُوًّا عِنْدَ الْمَنَعَ وَأَضْعَفُ
 صَبْرًا عِنْدَ مَا تَلَدَّهَرُ مِنَ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَأَمَّا عَمَّا الدِّينِ وَجَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَدَّةَ
 لِلْعَدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ صَغُورَ لَهْمٍ وَمِيلًا مَعَهُمْ وَلَكِنْ أَبْعَدُ
 رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَشَنَاهُمْ عِنْدَكَ أَطْلُبُهُمْ حَايِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عِيُونًَا

الْوَلِيَّ أَحَقَّ بِسِتْرِهَا فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَظْهِيرُ مَا
 ظَهَرَ وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ فَأَسْرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسِّرَ لَكَ
 مِنْكَ مَا حَبَّبَ سِتْرُكَ مِنْ رَعِيَّتِكَ طَلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حَقْدٍ وَأَقْطَعْ عَنْكَ
 سَبَبَ كُلِّ وَتْرٍ وَتَعَابَ عَنْ كُلِّ لَا يَصْحُحُ لَكَ وَلَا يَعْجَلُ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ
 فَإِنَّ السَّاعِيَ غَائِبٌ وَلَيْسَ تَشَبَّهُ بِالنَّاسِ صَحِيحٍ وَلَا تَدْخُلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ خِيَلًا يُعَدُّكَ
 بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيُعَدُّكَ الْفَقْرَ وَلَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا حَرِيصًا يَزِيلُكَ لِلشَّرِّ
 بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجَبْنَ وَالْحَصْنَ غَيْرَ نَزْهَةٍ تَجْتَمِعُهَا سَوْءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ شَرُّ زُرَّائِكَ
 مَنْ كَانَ لِلشَّرِّ قَبْلَكَ وَزَيْرًا وَمَنْ شَرَّكَ كَهْمًا فِي الْأَثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً فَاهِمَةً أَعْلَوْنَ
 الْأَمَّةِ وَلِخَوَانِ الظُّلْمَةِ وَأَنْتَ وَلِجِدِّهِمْ خَيْرُ الْخَلِيفَةِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ الرِّيَاسَةِ وَنِفَادِهِمْ
 وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِثْلُ أَصَارِهِمْ وَأَوْرَارِهِمْ مَنْ لَمْ يُعَاوَنِ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آتَمًا عَلَى
 أَمْرِهِ أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَوْتُهُ وَلِحُسْنِ لَكَ مَعُونَةٍ وَاحْتِ عَلَيْكَ عَطَا وَأَقْلَ
 لِعِيْرِكَ الْفَأَفَاجِئًا وَلِيْلِكَ خَاصَّةُ خَلَوَاتِكَ وَحَقْلَاتِكَ ثُمَّ لِيَكُنْ أَمْرُهُمْ
 عِنْدَكَ أَقْوَمُ مِنْ أَمْرِ الْخَلَوِ وَأَقْلَهُمْ مُسَاعَدَةً فَيَا يَكُونُ مِنْكَ مَا كَرِهَ اللَّهُ لَا دِيَاءَ بِهِ
 ذَلِكَ مِنْ هَوَالِ حَيْثُ وَقَعَ وَالصِّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصِّدْقُ غَرَضُهُمْ عَلَى الْأَعْيَانِ
 يُطْرَدُونَ وَلَا يَحْكُمُونَ بِالطَّلَمِ يُفَعِّلُهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَطْلَامِ يُجْدِثُ الزُّهُورَ فِي
 مِنَ الْعِثَّةِ وَلَا يَكُونَنَّ الْحُسْنُ وَالْمُسْتَيْ عِنْدَ غَيْرِكَ سَوَاءً فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَرْهِيكًا
 لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَتَرْهِيكًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالزُّرْمُ كَلَامُهُمْ بِالزُّرْمِ
 نَفْسُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ يَدْعِي إِلَى حُسْنِ ظَنٍّ وَإِلَّا بِرَعِيَّتِهِ مِنْ أَحْسَانِهِ أَلَمْ يَخْفِضْ
 الْمَوَاتِ عَنْهُمْ وَزَكَ سِتْرُكَ رَهْبًا يَا أَمْرًا عَلَى السَّلْمِ قَبْلَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي
 ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا
 طَوِيلًا وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ حُسْنِ ظَنِّكَ بِهِ لَمْ يَنْحَسِدْ بِالْأَوَّلِ عَنْكَ وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ شَأْنِكَ بِهِ
 لَمْ يَنْسَأْ بِالْأَوَّلِ بِهِ عَنْكَ وَلَا تَنْقُصْ سُنَّةَ صَلَاحِهِ عَمَلًا بِهَا صَدْرُ زُهْدٍ أَلَمْ يَجْتَمِعَتْ
 بِهَا الْأَلْفَةُ وَصَلَتْ عَلَيْهَا الرِّعْيَةُ وَلَا تَخْذِشْ سُنَّةَ تَصَرُّفِي عَنْ مَخَاضِي تِلْكَ السَّنَةِ

فَيَكُونُ الْأَجْرُ لِمَنْ سَمَّاهَا وَالْوَزْرُ عَلَيْكَ بِمَا تَقْضِي مِنْهَا وَكَثُرَ مَدَارِسُهُ الْعُلَمَاءُ
وَمُنَافِقَتُهُ الْحُكَمَاءُ فِي تَبَيُّنِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِإِدْرَاكِهَ وَأَقَامَتُهُ بِمَا اسْتَقَرَّ بِهِ النَّاسُ
مَبْلَكٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّعْيَةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا عَنَى بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ
فِيهَا جُنُودُ اللَّهِ وَمِنْهَا ثَنَابُ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ وَمِنْهَا قِضَاءُ الْعَدْلِ وَمِنْهَا أَعْمَالُ الْأَنْصَارِ
وَالرُّفُقِ وَمِنْهَا أَهْلُ الْخَرَاجِ وَالْجَزِيرِ مِنْ أَهْلِ الرِّزْقِ وَمِنْهَا النَّاسُ وَمِنْهَا التَّجَارُ وَهُلْ
الصَّنَاعَاتِ وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالسَّكْنَةِ وَكُلُّ قَدْ سَمَى
اللَّهُ سَمَهُ وَوَضَعَ عَلَى حِدٍّ وَفَرَضَ فِي كِتَابِهِ أَدْنَى نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَهْدٌ مِنْهُ عِنْدَنَا مُحْفُوظًا فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرِّعْيَةِ وَتَرْبِ
الْوَلَاةِ وَعِزُّ الدِّينِ وَسُبُلُ الْأَمْنِ وَلَيْسَ يَقُومُ الرِّعْيَةُ إِلَّا بِمَنْ قَدْ لَاقُوا مَرَّ الْجُنُودِ إِلَّا
بِمَا تَخْرُجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَيَعْمَدُونَ عَلَيْهِ
فَمَا أَصْلَحَ لَهُمْ وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ تَعْمَلُ لِقَوَامِ هَذَيْنِ الصَّنِفَيْنِ إِلَّا بِالْإِصْطِفَاءِ
الْقَائِلِ مِنَ الْقِضَاءِ وَالْعَمَالِ وَالْأَنْبَاءِ لِمَا يَحْكُمُونَ مِنَ الْعَاقِدِ وَ
يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَيُؤْتُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِهَا وَلَا قَوَامَ
لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتَّجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ فَمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرْفَعَةٍ وَيَقُومُونَ
مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَيَكْفُوهُمْ مِنَ التَّرْفِقِ بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَلِغُهُ تَرْفُقُ غَيْرِهِمْ مِنَ
السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالسَّكْنَةِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ فِيهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي اللَّهِ لِكُلِّ
شَعَةٍ وَلِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِإِضْلَاحِهِ وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ
مَا أَلَزَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِهْتِمَامِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ وَيُطِيعُ
نَفْسَهُ عَلَى لَزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرَ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ وَتَقَلَّ قَوْلُ مَنْ جُنُودُكَ
أَنْصَحَ كَهْمُ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَا مَأْمَلٌ جَسَادًا وَفَضْلُهُمْ حَكَمًا مَنْ يَبْطِئُ عَنِ
الْغَضَبِ وَيَسْتَجِجُ إِلَى الْعُذْرِ وَيَرْفُقُ بِالضَّعْفَاءِ وَيَتَوَأَى عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَمَنْ
لَا يَتَشَبَّهُ الْعَفْوَ وَلَا يَقَعِدُ الضَّعْفُ ثُمَّ الصُّبُوحُ بِذَوِي الْإِحْسَابِ وَأَهْلُ الْبَيِّنَاتِ
الضَّالِّحَةِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلُ النُّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّكَاةِ وَالسَّمَاخَةِ

فَأَنْتُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُرَمَاءِ وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرَفَاءِ تَمُرُّ بِفَقْدِ مَنْ أُمُورُهُمْ بِتَقْدِيرِ الْوَلَاةِ
مِنْ وَلَدِهِمَا وَلَا يَتَفَقَّحُونَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قُوَّتُهُمْ بِهِ وَلَا يَحْقِرُونَ لُطْفًا نَحَاهُ تَمُرُّ
بِهِ وَإِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَدَلِ النُّصِيحَةِ لَكَ وَحَسَنِ الظَّنِّ بِكَ وَلَا
تَدْعُ تَقْدِيرَ لُطْفِهَا مَوْهِنًا لَهَا إِلَّا عَلَى جَسِيمِهَا فَإِنَّ لِيَسِيرَ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا
يَلْتَفِعُونَ بِهِ وَلِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ وَلَيْسَ كُنْ أَثَرُ رُؤُوسِ جُنُودِكَ
عِنْدَكَ مَنْ دَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَأَفْضَلُ عَلَيْهِمْ مِنْ جَدَّتِهِ مَا يَسْعُهُمْ وَيَسْتَعِ
فِي رَأْيِهِمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا هَمُّهُمْ هَمًّا وَلِخَدَائِي جِهَادِ الْعَدُوِّ فَإِنَّ
عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَحْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَإِنْ أَفْضَلُ قَرَّةٍ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ
فِي الْبِلَادِ وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرِّعْيَةِ وَإِنَّهُ لَا تَطْهَرُ مَوَدَّةُ تَمُرُّ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ
وَلَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْثُ تَمُرُّ عَلَى الْوَلَاةِ أُمُورُهُمْ وَقِلَّةِ اسْتِقْبَالِ دُورِهِمْ
وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مَدَّتِهِمْ فَا فَسَخِ فِي أَمَالِهِمْ وَاصِلِ فِي خَيْرِ الشَّأْنِ
عَلَيْهِمْ وَتَعْدِيدِ مَا بَلَغَ وَالْبَلَاءُ تَمُرُّ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ فَعَالِهِمْ تَقَرُّ
الشُّجَاعِ وَخُصُولِ النَّاسِ كُلِّ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَمُرُّ عَرَفَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا يَلِي قُلُوبَهُمْ
تَضَمَّنْ بَلَاءَ أَمْرِ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا تَقْصِرْ بِرَدُّونَ غَايَةِ بِلَايَةِ وَلَا يَدْعُونَكَ تَمُرُّ
أَمْرِي إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بِلَايَةِ مَا كَانَ صَغِيرًا وَلَا تُضَعِّفَ أَمْرِي إِلَى أَنْ تَسْتَضَعِفَ
مِنْ بِلَايَةِ مَا كَانَ عَظِيمًا وَأَنْزِلْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يَضْلَعُكَ مِنْ الْخُطُوبِ وَيُسْتَنْبِ
عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى الْقَوْمُ احْبَثْ أَرْشَادَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَا رُدُّوا
إِلَى اللَّهِ الْأَخِذُ بِحُكْمِ كِتَابِهِ وَالرُّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخِذُ بِسُنَنِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرَقَةِ
ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحَالِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ عَيْنِكَ فِي نَفْسِكَ مَنْ لَا تَصِيقُ بِالْأُمُورِ وَلَا يَحْكُمُ
الْخُصُومَ وَلَا تَمَادِي فِي الرِّزْلِ وَلَا يَحْضُرُ مِنَ الْغَى إِلَى الْحَوِّ إِذَا عَرَفَهُ وَلَا يَسْتَرْفِقُ
عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَكْتَفِي بِأَنْ يَمُرُّ دُونَ أَفْضَالِهِمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَخَلَّاهُمْ
بِالْحُجِّ وَقَلَّهْمُ تَمُرُّ بِالْمَرْجِعِ الْخَصْمِ وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشِفِ الْأُمُورِ وَأَضْرَمَهُمْ

عِنْدَ إِصْحَاحِ الْحُكْمِ مِنْ لَيْزِ دَهِيهِ أَطْرَ وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاهُ وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ نَذَرْتُ
تَعَاهُدَ قَضَاءِ نِيَّةٍ وَافْتِخَاحِ لَهْ فِي الْبَذْلِ مَا يَزِيلُ عِلَّتَهُ وَيَقْلَعُ مَعَهُ حُلَّتَهُ إِلَى النَّاسِ
وَأَعْطُوهُمْ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُ الْيَأْمَنِ بِدَلِّكَ اغْتِيَالِ الْوَالِدِ
لَهُ عِنْدَكَ فَأَنْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا فَإِنْ هَذَا الدِّينُ قَدْ كَانَ أَسِيرًا
فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَيَطْلُبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ أَنْظُرْ فِي أُمُورِ عَمَّا لَكَ
فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا وَلَا تُؤْهِمُ حِمَاةً وَأَشْرَفًا فَانْهَهِمْ جَمَاعَةً مِنْ شُعْبِ
الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ وَتَوَقَّعْ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجَرُّبِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتِ الصَّالِحِينَ
وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَانْهَهِمْ أَكْرَمَ خَلْقًا وَاصْحَحْ أَعْرَاضًا وَقَلِّ
فِي الْمَطَامِعِ إِسْرَافًا وَابْلُغْ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا ثُمَّ اسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْإِرْزَاقَ
فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَغَنَاءُ عَنْ تَشَاوُلِ مَا لَحَتْ
أَيْدِيهِمْ وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ أَنْ خَالَفُوا أَمْرًا وَتَلَوُا مَا تَكُنْ غَرَفُونَ أَعْمَالَهُمْ مِنَ الْغَيْرِ
الْعِيُونَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْوَفَا عَلَيْهِمْ فَإِنْ تَعَاهَدَكَ فِي السَّرِّ لَأَمْرِهِمْ حُدُودَ
لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحْدَ
مِنْهُمْ بَسْطِيحَ الْإِخْيَانَةِ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عِيُونِكَ اكْتَفَيْتَ
بِذَلِكَ شَاهِدًا فَبَسْطَتْ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ فِي بَدَنِهِ ثُمَّ وَلَخَذَتْهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ
ثُمَّ نَضَبَتْهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَسَمِيَتْهُ بِالْخِيَانَةِ وَفَلَدَتْهُ عَارَ الْهَيْبَةِ وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخِرَاجِ
بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنْ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِيَنْ سَوَاهُمْ وَلَا صَلَاحًا لِيَنْ سَوَاهُمْ
الَّذِينَ مِنْ لَدُنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ عِيَالًا عَلَى الْخِرَاجِ وَأَهْلَهُ وَلِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ
الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجَارِ الْخِرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ
وَمَنْ طَلَبَ الْخِرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَلَمْ يَسْتَقِمِ
أَمْرُ الْأَقْلِيَّةِ فَإِنْ شَكَّ قَوْلًا أَوْ عَمَلًا أَوْ انْقَطَاعَ شَرْبٍ أَوْ دَلِيلًا أَوْ جَالَةً
أَرْضًا عَمَرَهَا عَرَفًا وَاجْتَفَى بِهَا عَطَشَ خَفَقَتِ عَمْرُهُ بِمَا تَرَجَّوْا أَنْ يُصْلِحَ
أَمْرَهُمْ وَلَا تَقْلَقَنَّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَقَتْ بِهِ الْمَوْتَةُ عَنْهُمْ فَإِنَّ دُخْرَ يُعْوَدُونَ

لَقَدْ

بِهِ عَلَيْكَ وَفِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَرْبِيَةِ وَلَدَيْكَ مَعَ اسْتِجَارِ بِلَادِكَ حُسْنِ تَنَاهٍ وَمُحْكَمٍ
بِاسْتِغْنَاءِ الْعَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَدًا أَفْضَلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا دَخَرْتَ عَنْهُمْ مِنْ أَلْهَامِكَ وَالْبَقِيَّةَ
بِمَا عَوَدَ تَقَرُّبُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فِي مَرْفَعَةِ نَهْمِهِمْ بِمَا جَدَّدْتَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ
عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمَالِهِ طَبِيبًا لِنَفْسِهِ هَمُّ بِهِ فَإِنَّ الْعُمَرَاءَ حَتَمَلُ مَا حَمَلْتَهُ وَانْمَا يُؤَيُّ فِي خِلَابِ
الْأَرْضِ مِنْ أَعْوَانِ أَهْلِهَا وَانْمَا يُعَوِّزُ أَهْلَهَا لِأَسْرِافِ أَنْفُسِ الْوَلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ وَسُؤْظَرِهِمْ
بِالْبَقَاءِ وَقَلْبًا تَتَفَقَّحُ عَنْهُمْ بِالْعِبَرِ ثُمَّ أَنْظُرْ فِي حَالِ كِتَابِكَ قَوْلَ عَلَى أَمْرٍ رَكَّ خُصْمُهُمْ وَالْخُصْمُ
رَسَائِلُكَ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا كَمَا يَدْرِكُ وَاسْتِزَارُكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْ جُودَ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ
مِمَّنْ لَا يَنْطَرُ الْكِرَامَةَ فَيَجْتَرِي بِهَا عِلْدٌ فِي خِلَافِ نَحْضَةٍ مَلَاةٍ وَلَا يَقْصُرُ الْعَقْلُ
عَنْ أَيْزَادِ مَكَاتِبِ عَمَّا لَكَ عَلَيْكَ وَأَصْدَارُ رَجَائِبَاتِهَا عَلَى الصُّرُوبِ عَنْكَ وَفِيمَا يَأْخُذُ
لَكَ وَيُعْطِيهِمْ وَلَا تَضَعُفَ عَقْدًا اعْتَقَدَ لَكَ وَلَا تَجْعَلْ عَنْ طَلَاقٍ مَا عَقَدَ
عَلَيْكَ وَلَا يَجْعَلْ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ
يَقْدَرُ غَيْرَ أَجْهَلٍ ثُمَّ لَا يَكُونُ اخْتِبَارُكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فَرَسَتِكَ وَاسْتِئْذَانُكَ
الْقُرْبَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفَرَسَاتِ الْوَلَاةِ بِتَصْنُوعِهِمْ وَخِدْمَتِهِمْ لِيَسِيرَ وَرَاءَ
ذَلِكَ مِنَ النُّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ تَبَيُّنًا وَلَكِنْ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وَلُوا الصُّلَحَاءُ فَنَلِكُ
فَاعْمَدْ لِأَجْسَنِمْ كَانِ فِي الْعَامَّةِ أَشْرَافًا وَعَرَفَهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَجَعَلْ فَإِنَّ ذَلِكَ
دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وَلِيَتْ أَمْرَهُ وَاجْعَلْ لِلرَّاسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ
رَأْسًا مِنْهُمْ لَا يَقْهَرُ كِبَارُهَا وَلَا يَنْشَقُّ عَلَيْهِ كِبَارُهَا وَمَنْ كَانَ فِي كِتَابِكَ
مِنْ عَيْبٍ فَتَعَايَنْتَ عَنْهُ الرِّفْقَ ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالْجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ
وَأَوْصِ مِنْ خَيْرِ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الْمَضْطَرِبِّ بِمَا لَهُ مِنَ التَّرَفِّقِ بِنَيْدٍ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ
وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ وَجَلَدُهَا مِنَ الْمُنَاعِدِ وَالْمَطَارِجِ فِي تَرْكٍ وَتَحْرُكٍ وَتَرْكٍ وَتَحْرُكٍ
وَحَيْثُ لَا يَلِيْقُ النَّاسُ لِمَوْضِعِهَا وَلَا يَجْتَرُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ مَسَالِكُ الْخَطِّ بِأَقْنَتِهِ
وَصَلَحُ لَا يَخْشَى غَائِلَتَهُ وَتَفَقَّدَ أُمُورَهُمْ حَضْرَتَكَ وَفِي خَوَاشِي بِلَادِكَ وَأَعْلَى
مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا فَاحِشًا وَاشْجَافِيحًا وَاجْتِنَارًا لِلْمَنَافِعِ وَاجْتِنَارًا

فِي الْبَيَاعَاتِ وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ فَاَمْنَعُ الْحَاكِمَ أَنْ يَرْوِيَ
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ وَلِيَكُنَّ الْبَيْعُ بَيْعًا سَجًّا بَعْوَارِينَ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ
 لَا تَحْضُرُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَايَعِ وَالْبَتَّاعِ فَمَنْ قَارَفَ حُطْرَكَ بَعْدَ تَبَايُكِهِ
 فَتَكَلَّ وَعَاقَبَ فِي غَيْرِ سَلَفٍ ثَمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ
 لَهُمْ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَخَنَاجِرِ وَالْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَائِمًا
 وَمُعْتَرًا وَاحْفَظْ اللَّهَ مَا اسْتَخَفَّ ظَنُّكَ مِنْ حَقِّهِ فَمَنْ وَجَّهَ لَكُمْ قَسَمًا مِنْ بَيْتِ
 مَا لَكَ وَقَسَمًا مِنْ غَلَاةٍ صَوَّافٍ فِي الْإِسْلَامِ فِي كَلْبِكَ فَإِنَّ لَلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي
 لِلْأَدْنَى وَكُلٌّ قَدْ اسْتَوْعِبْتَ الْمَبَاحِلَ الَّتِي هِيَ لِلْمَسَاحِلِ مِنْ حَقِّهِ فَلَا تَسْجُلْكَ
 عَنْهُمْ بَطْرًا فَإِنَّكَ لَا تَعْدُرُ تَبْصِعُ النَّافِةَ لِاحْكَامِكَ الْكَثِيرَ الْمُهْمَ فَلَا تَسْخُصْ
 هَمَّكَ عَنْهُمْ وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ لَهُمْ وَتَقْطَعُ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ
 مِنْ تَقْتِحْمِ الْعُيُونِ وَتَحْقِيقِ الرِّجَالِ فَفَرِّغْ لَأَوْلِيكَ تَقْتُلُكَ مِنْ أَهْلِ
 الْخَشْيَةِ وَالتَّوَّاصِعِ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ أَعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ
 يَوْمَ تَلْقَاءُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرِّعْيَةِ الْحَوِجِّ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ
 وَكُلُّ مَا عَدَلَ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيبِهِ حَقُّهُ إِلَيْهِ وَتَعَهَّدَ أَهْلُ الْيَتَمِ وَذَوِي الرِّقَةِ
 فِي السِّنِّ مِنْ لَاحِظَةٍ لَهُ وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسَالَةِ نَفْسَهُ وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ
 وَالْحَقُّ كَلَمٌ ثَقِيلٌ وَقَدْ تَخَفَّفَهُ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَوَقَفُوا بِصِدْقِ وَعْدِ اللَّهِ لَهُمْ وَاجْعَلْ لِدَوِيِّ الْحَاجَاتِ مِنْكُمْ قِيمًا
 تَفْرَعُ لَهُمْ فِيهِمْ خَصَصَكَ وَتَجْلِسُ لَهُمْ تَحْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَضَّعَ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي
 خَلَقَكَ وَتَعَهَّدَ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَجْلِكَ وَشَرَطَكَ حَقَّ كَلَمِكَ
 مَكَلَمَهُمْ غِيَمَتِ بَعِثْتَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ
 فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ لَا تَقْدِسُ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرُهُ
 مُتَبَعْتُهُ ثُمَّ أَجْمَلَ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْحَقُّ وَجَّعَكَ الضُّيْقُ وَالْأَنَفُ
 يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَلْفَافَ حَقَّتْهُ وَيُوجِبُكَ قَوَابِطُ طَاعَتِهِ

وَأَعْطَا مَا أَعْطَيْتَ هِنًا وَأَمْنَعُ فِي أَجْمَالٍ وَأَعْدَارِ ثَمَرِ أُمُورٍ مِنْ أُمُورِكَ
 لَا يَذَلُّكَ مِنْ مَبَاشَرَتِهَا مِنْهَا الْجَابِهُ عَمَّا لَكَ بِمَا يَبْعَا عَنْهُ كِتَابُكَ مِنْهَا
 أَصْدَارُ حَلَجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ رُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَخْرُجُ بِهِ صُدُورُ عَوَانِكَ
 وَأَمُضْ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلُهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
 اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَاجْعَلْ تِلْكَ الْأَقْسَامَ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ أَذْهَلَتْ
 فِيهَا النِّيَّةُ وَبَلَّتْ مِنْهَا الرِّعْيَةُ وَلِيَكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تَخْلُصُ بِهِ دِينُكَ قَامَةً
 فَرَايَضُهُ الَّتِي هِيَ لِمَخَاصِنِهِ فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ يَدِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ وَوَقِفَاقَتِكَ
 إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا لَا غَيْرَ مِثْلُورٍ وَلَا مَنَقُوصٍ بِالْغَامِنِ بِذَلِكَ مَا بَالِغٌ وَإِذَا لَمْ تَكُنْ
 فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُنْ مَنَقُوصٌ وَلَا مُضْطَعِبٌ فَإِنَّ فِي النَّاسِ مِنْ أَهْلِهِ وَلَهُ
 الْحَاجَةُ وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ وَجَّهَ إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ
 أَصْلِي بِهِ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ صَلَاةً أَضْعَفُفَهُمْ وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا وَمَا بَعْدَ هَذَا
 فَلَا تَطُولَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ سَرْعَتِكَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرِّعْيَةِ شَعْبَةٌ
 مِنَ الضُّيْقِ وَقَلَّةٌ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَالْإِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ
 مَا احْتِجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَيْفُ وَيَكْبُرُ الصَّغِيرُ وَيَقْصُرُ
 الْحَسَنُ وَتَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَيَنْشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَأَمَّا الْوَالِي بِشَرِّ الْأَعْرَافِ
 مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ مِمَّا تُعْرِفُ بِهَا
 ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ إِمَّا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا أَمْرٌ شَحِثَتْ نَفْسُكَ
 بِالْبَيْدِ فِي الْحَقِّ فَيَقِيمُ احْتِجَابَكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَقَبُّطِهِ أَوْ فَعَلَ كَمَا يَمُرُّ تَنْشِيبُهُ
 أَوْ مِثْلِي بِالْبَيْعِ فَمَا سَرَعَ كَفَّ النَّاسُ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا سَأَلَ مِنْ ذَلِكَ مَعَكَ أَنْ الْكُثْرَ
 حَلَجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَوْزَنَ فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ شِكَاةٍ مُظْلِمَةٍ أَوْ طَلَبِ انْصَافٍ
 فِي مُعَامَلَةٍ ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَانٌ وَتَطَاوُلٌ وَبَلَّةٌ انْصَافٌ
 فَاحْسِمْ مَا دَاوَلِيكَ بِقِطْعِ اسْبَاتِكَ الْأَحْوَالِ وَلَا يَقْطَعُونَ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ
 وَحَامِلٍ وَطَيْعَةٍ وَلَا يَطْمَعُونَ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عَقْدٍ تَضُرُّ مِنْهَا النَّاسُ فِي تَرْبِ

أَوْ عَمَلٌ مُشْتَرِكٌ كَحُلُوكَ مُؤْنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مِنْهَا ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَمِيهِ
 عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالزَّمَنُ الْحَقُّ مِنْ لَدُنْهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَكَانَ
 فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَاقْعَادَ ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَوَاصِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَاتَّبَعَ
 عَاقِبَتَهُ بِمَا شَقَلْ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغْبَةَ ذَلِكَ مُحْكُودَةٌ وَإِنْ ظَلَمْتَ الرَّعِيَّةَ
 بِكَ خِيَفَا فَاصْطَلَحُوا بِعُذْرِكَ وَأَعْذَلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِاصْحَارِكَ فَإِنَّ فِي
 ذَلِكَ أَعْدَارًا تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَلَا تَدْفَعُ صُلْحًا
 دَعَا إِلَيْهِ عَدُوٌّ لَكَ فِيهِ رِضْوَانٌ فِي الصَّلَاحِ دَعَا لِحُجُودِكَ وَرِاحَةً
 لِهَوْمِكَ وَأَمَّا الْإِلَادُ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْحَذَرَ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صَلَاحِهِ فَإِنَّ
 الْعَدُوَّ بِمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَيُذِلُّهُمْ وَاتَّهَمَ فِي ذَلِكَ حُسْرَ الظَّنِّ
 وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عَقْدًا أَوْ الْبَسْتَهُ مِنْكَ
 ذِمَّةً فَحُطَّ عَنْكَ ذَلِكَ بِالْوَفَاءِ وَأَنْزَعُ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَلَجَعَلَ
 نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيَتْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَايضِ اللَّهِ شَيْءٌ لِلنَّاسِ
 أَشَدَّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مِنْ تَفْرِيقِ أَهْوَاءِهِمْ وَشَتِيتِ أَرَامِهِمْ مِنْ
 تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ
 الْمُسْلِمِينَ لَمَّا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ فَلَا تَعْذُرُ بِذِمَّتِكَ
 وَلَا تَحْيِسَنَّ بِعَهْدِكَ وَلَا تَخْتَلَنَّ عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَجِيءُ عَلَى اللَّهِ
 إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَكَ وَذِمَّتَهُ أَمَّا أَقْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ
 بِرَحْمَةٍ وَحَرِّمَا يَسْكُونُ إِلَى مَنَعَتِهِ وَسَتَفِيضُونَ إِلَى جَوَارِهِ فَلَا أَدْعَا
 وَلَا مَدَالِسَةَ وَلَا خِدَاعَ فِيهِ وَلَا يَعْقِدُ عَقْدًا يَجُوزُ فِيهِ الْعَالَمُ وَالْأَعْيُنُ
 عَلَى الْحَزَنِ قَوْلُ بَعْدَ التَّكِيدِ وَالتَّوَقُّعِ وَلَا يَدْعُوكَ ضَيْقُ أَمْرٍ لَدُنْكَ فِيهِ
 عَهْدُ اللَّهِ إِلَيْكَ طَلِبًا لِنَفْسِكَ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى صَنِيقٍ تَرْجُو
 أَنْفَلَجَهُ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ عَذَابِ تَخَافُ تَجِيئَهُ وَإِنْ تَحَيَّطَ بِكَ اللَّهُ
 فِيهِ طَلِبُهُ لَا يَسْتَقْبِلُهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتُكَ إِيَّاكَ وَاللَّهُ أَوْسَفُكَ كَهَا

بغير حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِقَمَرٍ وَلَا أَعْظَمَ لِسَبْعَةٍ وَلَا إِجْرِي لَزَوَالِ نَعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ
 مِنْ مَنَ سَفَكَ اللِّقَاءَ بغير حَقِّهَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ
 فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَلَا تَقْوِيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفَكَ دَمِ حِلْمٍ
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِّفُهُ وَيُوهِنُهُ بِلَيْزِ بِلَهٍ وَيَنْقُلُهُ وَلَا عُدْرَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عَيْدَ
 وَبِقَتْلِ الْعَدْلَانِ فِيهِ قُوَّةُ الْبَدَنِ وَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطَايَا وَأَفْطَرْتَ عَلَيْهِ سَوَاطِدَ
 أَوْ بَدَّلَ بِعُقُوبَةٍ فَإِنَّ فِي الرِّقَّةِ فِيمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِإِخْوَةٍ
 سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُوَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَأَتَاكَ وَالْأَعْيَابُ بِنَفْسِكَ وَالثَّقَّةُ
 بِمَا يُجْحِبُكَ مِنْهَا وَحُبُّ الْأَطْرَافِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ
 لِيَحْقُ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْحَسَنِينَ وَأَيَّالٍ وَالْمَنَ عَلَى رَعِيَّتِكَ
 بِإِحْسَانِكَ وَالتَّزْيِيدِ فِيمَا كَانَ مِنْ فَعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعْدَهُمْ فَيَتَّبِعَ مَوْعُودَ الْخَلْقِ
 فَإِنَّ الْمَنَ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَالتَّزْيِيدُ يَهْبِ بُولِ الْحَقِّ وَالْخَلْفُ يُحِبُّ الْمَقْتِ
 عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
 إِيَّاكَ وَالْعَجَلُ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا وَالسَّاقِطُ فِيهَا عِنْدَ مَكَانِهَا أَوْ اللُّجَاةُ
 فِيهَا إِذَا تَفَكَّرْتَ أَوْ الْوَهْدَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْصَحْتَ فَضَعُ كُلِّ
 أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقَعَ كُلِّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ وَإِيَّاكَ وَالْإِسْتِثْنَاءَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ
 اسْتَوْعَبُوا وَالتَّعْثَاتِي عَمَّا تَعْتَوِي بِرُمَّ قَدْ وَصَحَ لِلْعَيُونَ فَإِنَّهُ لَأُخُوْدُ مِنْكَ
 لَعْنَتِكَ وَغَمَ قَلِيلٍ يَكْشِفُ عَنْكَ أَعْظِيَةَ الْأُمُورِ وَيَنْتَصِفُ مِنْكَ
 لِلظُّلُومِ أَمَّا كَحَمِيَّةِ أَنْفِكَ وَسُورَةِ حَدِّكَ وَسَطْوَةِ يَدِكَ وَعَرَبِ لِسَانِكَ
 وَلِحَرْشِ مَنْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَبِأَخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْمَعَ عَصْبُكَ
 فَمَلَاكُ الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَمْ تَحْلِلْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تَكْثُرَ بِمُؤْمِكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ
 إِلَى رَبِّكَ وَالْوَلَجُ عَلَيْكَ أَنْ يَذْكُرَ لِمَنْ لَمْ يَنْتَقِ بِكَ مِنْ حُلُومِهِ عَادِلٌ

أَوْسَنَةً فَاضِلَةً أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ
بِمَا شَاهَدَتْ مِمَّا عَلَّمَانَاهُ فِيهَا وَتَجَنَّبَتْ لِنَفْسِكَ فِي تَبَاعِ مَا عَمِلْتِ الْيَكْنَى فِي
عَهْدِي هَذَا وَاسْتَوْفَيْتِ بِهِ مِنَ الْحِجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْ لَا يَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ
عِنْدَ تَسْرِعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَأَنَا اسْتَطَلْتُكَ اللَّهُ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ
عَلَى عَطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوَفَّقَنِي وَأَيَّالِي مَا فِيهِ ضَاءٌ مِنَ الْأَقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ
الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ جَسَدِ الشَّيْءِ فِي الْعِبَادِ وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ
وَتَمَامِ النِّعَةِ وَتَضَعِيفِ الْكِرَامَةِ وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلِلْمُسْعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ
إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَمِنْ كِتَابِ لَكُمْ رَأَى اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى

طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُذَ كَنَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَشْكَافِي فِي كِتَابِ
الْمَقَامَاتِ مَا تَابَعْتُ فَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْ كَتَمْتُ الْقِيَامَ
أُرْدَا النَّاسَ حَتَّى ارَادُوا نِي وَلَمْ أَبَا يَعْنِي حَتَّى يَابَعُونِي وَأَنْتَا مِمَّنْ ارَادَ نِي
وَبَا يَعْنِي وَأَنْ الْعَامَّةَ لَمْ تَبَا يَعْنِي سُلْطَانَهُ غَاظِبٍ وَلَا لِحُضْرٍ حَاضِرٍ
قَالَ كُنْتُ بَا يَعْنِي طَائِعِينَ فَأَرْجِعَا وَتَوْبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ
كُنْتُ بَا يَعْنِي كَارِهِينَ فَقَدْ جَعَلْتُكَ عَلَى عَيْنَيْكَ الشَّيْءَ لَا يَطْهَرُ
الطَّاعَةُ وَأَسْرَارُكَ الْمَعْصِيَةُ وَلَعَنِي مَا كُنْتُ بَا يَحِقُّ
الْمُهَاجِرِينَ بِالنَّفْسِيَةِ وَالْكَفْتَانِ وَأَنْ دَفَعْتُكَ هَذَا الْأَمْرَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكَ كَمَا مِنْ خَيْرٍ
مِنْهُ بَعْدَ قِلَارِ كَمَا بَدَّ وَقَدْ رَعَيْتُمَا إِيَّيْ قَتَلْتُمْ عُقْمَنَ
فَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ تَخَلُّفِ عَمِّي وَعَنْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَمَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
أَمْرِي بِقَدْرِ مَا أَحَقُّلُ فَأَرْجِعَا إِلَيْهَا الشَّيْخَانِ عَنْ مَرْجِعَا فَإِنَّ الْأَنْعَامَ

أَمْرُكَمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمَعَ الْعَارُ وَالنَّارُ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابِ لَكُمْ رَأَى اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى الْمُعَوْنِيَةِ

أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا نَعُدُّهَا وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا وَلَا بَالُ السَّعْيِ فِيهَا أَمْرًا وَآتَمَّا وَضَعْنَا فِيهَا
لِنَبْتَلِيَ بِهَا وَقَدْ ابْتَلَا نِي بِكَ وَابْتَلَا نِي فَبَجَلِ أَحَدِنَا حِجَّةً عَلَى الْآخَرِ فَقَدْ
عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا وَبَلِ الْقُرْآنِ فَطَلَبْتَنِي بِمَا كُنْتُ فِي يَدِي وَلَا السَّيْفِي وَحِصْنَتِهِ
أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ نِي وَالْبَّ عَامِلُكُمْ جَاهِلُكُمْ وَقَامِلُكُمْ قَاعِدُكُمْ فَاتَّقِ اللَّهَ
فِي نَفْسِكَ وَنَارِ الشَّيْطَانِ قِيَادُكَ وَاصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجَهْدُكَ فَوَطَّرِقْنَا
وَطَّرِقَكَ وَلَحْزُورَانِ بَصِيدُكَ اللَّهُ مِنْهُ بَعَا جِلْ قَارِعَةٍ عَسَلِ الْأَصْلِ وَتَقَطُّعِ
الدَّارِ فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللَّهِ إِلَهَةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ لِيِنْ جَعَلْتَنِي وَأَيَّابُ جَوَامِعِ الْأَقْدَارِ
لَا أَنْزَالَ يَسْلُحَتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

وَمِنْ كِتَابِ لَكُمْ رَأَى اللَّهُ وَجْهَهُ وَصِي بِهِ

ابْنُ هَانِي لَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ إِلَى الشَّامِ هَانِي اتَّقِ اللَّهَ
فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ فَلَا تَأْمَنُهَا عَلَى جَالِهَا وَاعْلَمْ
أَنْتَ أَنْ لَمْ تَرُدَّ عَلَى نَفْسِكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ سَمِعْتَ لَكَ
الْأَهْوَى إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا لِمَا رَدَّ عَاوِلَ قُرْبِكَ عَنْكَ
الْحَفِظَةُ وَاقِمَا قَامِعًا

وَمِنْ كِتَابِ لَكُمْ رَأَى اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى أَهْلِ

اللوقة عند مسين من الدنية الى البصرة ه اما بعد فاني خرجت من حجة
هذا اظالم اوما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من
بلغه كتابي هذا لما فرالي وان كنت محسبا اعاني وان كنت مستيا

ومن كتاب له كرم الله وجهه

الى اهل الامصار تقتضيه ما جرى بينه وبين اهل صفين
وكان بدوامنا انا النقيبا والقوم من اهل الشام والظاهرات ربا
ولحد ودعوتنا في الاسلام ولحد لانستريدهم في الايمان بالله والتصدق
لرسوله ولا يستريدوننا الامر ولحد لا ما اختلفنا فيه من دم عفن ونخن
منه براء فعلنا تعالونا وي ما يدرى اليوم باطفاء النايين وتسكين
العامة حتى يشتد الامر وسجتمع فقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا
بل ندأ فيه بالمكايبة فابوا حتى خجعت الحرب وتركزت ووقدت
نيرانها وخمشت فماضت بنا وياهم ووضعت محالها فيهم وفيما الجابر
عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجنباهم الى ما دعوا وسارعناهم
الى ما طلبوا حتى استبان عليهم الحجة وانقطعت منهم العدة فمنهم على
ذلك منهم وهو الذي استغنى الله من الهلكة ومن كج وعادي وهو الراسد
الذي رآه الله على قلبه وصارت دايين السوء على رأسه ه

ومن كتاب له كرم الله وجهه الى الاسود

ابن قطبة صاحب جلوان ه اما بعد فانه الواهي اذا اختلف
هواه منعه ذلك كثير من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق

سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تشكر امثله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك رجيا ثوابه ومحتوفا عقابه واعلم ان الدنيا
دار بليية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة
يوم القيمة وانه لم يغنيك عن الحق شي ابد ومن الحق عليك حفظ نفسك في
الاجتناب على الرعية بجهلك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي
يصل اليك والسلام

ومن كتاب له كرم الله وجهه الى العمال

الذين يطاعونهم الجيش ه من عبد الله على مير
المؤمنين الى من مربية الجيش من حياة الخراج وعمال البلاد اوما بعد
فاني قد سرت جنودا هي ما ن بمر ان شا الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم
من كفاف الاذي وصرف الشدي ولنا ابرار اليكم والي ذمتكم من
معن الجيش لا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى سبعة فنكلو
من تناول منهم ظملا عن ظلمهم وكفوايدي سفها يكر عن مضادهم
والتعرض لهم فيما استثنينا منهم وانا بين اظهر الجيش فاسرفوا
الى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعها لاي
وي اعين بمعونة الله ان شاء الله

ومن كتاب له كرم الله وجهه لا احد

مصر مع مالك الا شترلا ولا امارتها ه اما بعد فانه
الله سبحانه بعث محمد صلى الله عليه نذرا للعالمين ومهيما
على المرسلين فلما مضى عليه السلم تنازع المسلمون الامر من بعده

فَوَاتِهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي سُرُورِي وَلَا خَطَرٍ بِيَالِي أَنْتَ الْعَرَبُ تُرْجِعُ
هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ صَلَاتِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا أَنْتُمْ مِيخُوعِي
مِنْ بَعْدِ فَارَعِي إِلَّا ابْتِثَالُ النَّاسِ عَلَى قُلَانٍ يَبَايَعُونَهُ فَاْمَسَكَتُ يَدِي حَتَّى
سَرَّيْتُ سَرِجَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحْيٍ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَخَشِيتُ أَنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ تَلَمَّزًا أَوْ هَذَا
تَكُونُ الْمَصِيبَةُ بِهِ عَلَى عَظَمِ مَنْ تَوَتَّ وَلَا يَتَكَلَّفُ الْقِيَامَ فِي مَتَاعِ أَيَّامٍ
قَلِيلَةٍ لَوْلَا مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا نَزَلَ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ فَهَضَمْتُ
فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى نَزَّاجَ الْبَاطِلِ وَزَهَقَ أَطْمَانُ الدِّينِ وَتَهْتَنَ وَهْنُ
أَيِّ وَاللَّهِ لَوْ لَقِيْتُهُمْ وَلِحْدًا وَهُمْ طِلَاحُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ وَلَا سَجَّسْتُ
وَأَيُّ مِنْ صَلَاحِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهَدْيُ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بَصِيرَةٌ
مِنْ لَفْسِي وَتَقِينِ مِنْ سُرِّي وَأَيُّ إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَشَتَا قَوْلِي ثَوَابِهِ
لَسَطُورِي وَلَكِنِّي أَسْأَلُ أَنْ يَهْدِيَ إِلَيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَفَرًا وَهَذَا وَفَجَارَهَا فَيَجِدُوا
مَا لَا اللَّهُ دَوْلًا وَعِبَادًا خَوْلًا وَالصَّالِحِينَ حُرًّا وَالْفَاسِقِينَ خَرِبًا فَإِنَّ مِنْهُمْ
الَّذِي شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ وَجَلَّ حُدُودُ الْإِسْلَامِ وَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ
حَتَّى رَضَخْتُ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَا تَخُفُّ فُلُو لَدَلِكُ مَا أَكْثَرْتُ تَالِيَهُ
وَتَأْيِيكُمْ وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيصَكُمْ وَتَرْكُكُمْ إِذَا بَيْتُكُمْ وَوَيْتُكُمْ الْأَرْوَنَ
إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْقَضَتْ وَإِلَى مَصَارِكُمْ قَدْ انْتَحَتْ وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ رَوَى
وَإِلَى بِلَادِكُمْ تَغْزِي أَنْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَلَا تَتَّقُوا الْقُلُوبَ
إِلَى الْأَرْضِ فَتَقَرُّوا بِالْخَسْفِ وَتَبْجُوا بِالذِّلِّ وَيَكُونُ نَصْبُكُمْ إِلَّا
إِنْ أَخَالَ الْحَرْبُ الْأَرْوَكَ وَلَمْ تَأْمُرْكُمْ عِنْدَهُ
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ

وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُفْرِ وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ تَبْيِطُهُ النَّاسِ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا بَدَأَ الْحَرْبَ
أَصْحَابَ الْحِجْلِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْنٍ لَمَّا بَعْدَ فَقْدِ
بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلُ هَؤُلَاءِ وَعَلَيْكَ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكَ فَأَرْفَعُ
ذِيْلَكَ وَأَشْدُدُ مِيزْرَكَ وَأَخْرِجُ مِنْ حِجْرِكَ وَأَنْدَبُ مِنْ مَعْلِكَ فَإِنْ
خَفَقْتَ فَأَنْفَذَ وَإِنْ نَفَسْتَ فَأَبْعَدَ وَأَمُّ اللَّهِ لَتَوْتِينَ حَيْثُ أَنْتَ وَلَا تَنْزِلُ حَتَّى
تُخْلَطَ سُرْبُكَ بِخَاثِرَاتٍ وَدَائِيكَ بِجَامِدِكَ وَحَتَّى يُجْعَلَ عَنْ قَعْدَتِكَ وَتُخَذَرُ
مِنْ مَامِكَ كَحَذَرِكُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَمَا بِي بِالْهُوِيَا الَّتِي تَرْجُو أَوْلَاسُهَا
الْأَلَهِيَّةُ الْكِبَرِيُّ يَدُوكَ جَمَلًا وَيَذِلُّ صَعْبُهَا وَيَسْهَلُ جَبَلُهَا فَأَعْقِلْ
عَقْلَكَ وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ وَخُذْ نَصِيكَ وَحَظَّكَ فَإِنْ كُنْتَ فَتَحْتَ لِي
عَيْدَ رُحْبٍ لَا فِي نَجَاءٍ فِي الْحَرِيِّ لَتَكْفِينِ وَأَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُقَالَ قُلَانٌ
وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ الْحَقِّ وَمَا بِي إِلَّا مَا صَنَعَ الْمُحَادِدُونَ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابٍ لِكُرِّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ

أَمَّا بَعْدُ فَأَنَا كُنَّا نَحْنُ بِنَاكُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ
فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْأَكْرَهَاءُ وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ امْرَأَاتِنَا مَتَا
وَكُفَرْتُمْ وَالْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وَقَبِلْتُمْ وَمَا اسْلَمَ مَسْلُكُمْ إِلَّا هِيَ
وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ جَزَاءً وَذَكَرْتُ إِلَيْ قَتْلِ طَلْحَةَ وَالثَّوْبَرِ
وَشَرَرْتُ بِعَائِشَةَ وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ وَذَلِكَ أَمْرٌ عَنَتُ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا
الْعَذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْحُجَّةُ يَوْمَ اسْتَرْخَوْكَ فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهِ
فَإِنِّي إِنْ أَسْرَكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَمَّا بَعَثَنِي لِلنَّقْمَةِ مِنْكَ
وَأَنْ تَرْزُقَنِي فَمَا قَالَ خَوَاسِدُ

ط

مُسْتَقْبَلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ بَيْنَ اغْوَارٍ وَخَلُودٍ ه
وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي اغْصَصْتُهُ بِجَدِّكَ وَخَالَكَ وَلَحِيكَ فِي مَقَامٍ
وَاحِدٍ وَأَنْتَ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفَ الْقَلْبَ الْمُقَارِبَ الْعَقْلَ وَالْأَوَّلَ
أَنْ يُقَالَ لَكَ أَنْتَ وَاللَّهُ رَقِيتَ سُلَامًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعُ شَوْءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ لِأَنْتَ
نَشَدْتَ غَيْرَ صَانِتِكَ وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَامِعِكَ وَطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا
فِي مَعْدِنِهِ فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ فِعْلِكَ وَقَرِيبَ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَالٍ وَلِغَوَالٍ
جَمَلَتُهُمْ الشَّقَاؤَ وَغَتَّى الْبَاطِلَ عَلَى الْحُجُودِ بِحُجٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضَرَعُوا
مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ كَمْ يَذْفَعُوا عَظِيمًا وَلَمْ يَمْنَعُوا لِحَرْمًا بَوَاقٍ
سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَيْعُ وَلَمْ تَمَاشِهَا الْهُوْيَا وَقَدْ كَثُرَتْ فِي
قَلْبِهِ عُقْمٌ فَأَدْخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكَ الْقَوْمَ إِلَى جَمْلِكَ وَأَنَا
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا نِلْتُكَ إِلَيَّ شَرِيْدًا فَانْهَاجَ خُدْعَهُ
الْبَصِيَّ عَنِ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ الْفَضَالِ وَالسَّلَامِ

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَيْهِ

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَنْ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّهِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ فَقَدْ سَلَكْتَ
مَدَارِجَ اسْتِلَافِكَ بِأَدْعَائِكَ لِأَبَا طَالٍ وَالْحَامِكِ غُرُورِ الْمِينِ وَالْأَكَا
وَبَاتِحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا عَنكَ وَابْتَرَأَ زِلْمًا اخْتَرْتَهُ دُونَكَ فَرَارًا مِنَ الْحَقِّ
وَجُودًا لِمَا هُوَ الرِّمْلُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ مَا قَدْ وَعَاكَ سَمْعُكَ وَبَلَ
بِهِ صَدْرُكَ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّادِلُ الْمُبِينُ وَتَحَدُّ الشَّيْءِ
الْأَلْبَسَ فَاحْذَرِ الشَّبَهَ وَاشْتَغَالَهَا عَلَى لَيْسَتِهَا فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَتْ
مَا أَعْدَتْ جَلَابِيْبَهَا وَأَعَشَتْ الْأَبْصَارَ ظُلُمًا وَقَدْ كُنَّا فِي كِتَابِكَ نَوَافِلًا
مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَّاهُ عَنِ السَّلَامِ وَأَسَاطِيرُ لِحِكْمِهَا مِثْلُ عَلَمٍ وَلَا

خَلْمٌ أَصْبَحَتْ مِنْهَا كَاخَا يُنِضُ فِي الدَّهَاسِ وَالْحَايِطُ فِي الدُّبَاسِ وَتَوَقَّصْتَ إِلَى
مَرْقَبِهِ بَعِيدَةِ الْمَلِكِ نَارِجَةً الْأَعْلَامَ يَقْصُرُ دُونُهَا الْأَنُوقُ وَجَاذِي بِهِ
الْعَيُوقُ وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَ الْمُسْلِمِينَ لِعَدِي صَدْرًا أَوْ وَرْدًا أَوْ لِحَرْيَ لَكَ
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْدًا أَوْ عَهْدًا فَمِنْ الْآنَ فَتَدَارَكَ نَفْسُكَ وَأَنْظُرْهَا
فَإِنَّكَ أَنْ فَرُطْتَ حَتَّى نَهَيْتَ إِلَيْكَ عِبَادَ اللَّهِ أَرْحَحْتَ عَلَيْكَ الْأُمُورَ مُنْعَتِ
أَمْرًا هُوَ الْيَوْمَ مِنْكَ مَقْبُولٌ وَالسَّلَامُ

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَيْهِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَحَافَةِ هَذِهِ الرَّوْنَةِ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَا يَكُنْ لِيَغُوتَهُ وَيَجْرُنْ عَلَى الشَّيْءِ
الَّذِي لَا يَكُنْ لِيُصْدِيهِ فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا
بَلَوَّغٍ لَدُنَّ أَوْ شِفَاعٍ عِطٍ وَلَكِنْ الْطَفَاءُ بِاطِلٍ وَلِحَيَاةٍ خَوْفٍ ه

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَيْهِ

إِلَى قُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ
أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحُجَّ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصِيرَ فَأَقِ
الْمُسْتَفْتَى عَلَى الْجَاهِلِ وَكَذَلِكَ الْعَالَمَ وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ
سَفِيْرًا إِلَّا لِسَانُكَ وَلَا حَاجِبًا إِلَّا وَجْهُكَ وَلَا تَحْجُبَنَّ ذُلَّ حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ
بِهَا فَأَخْبِرْنَا أَنْ ذِكْرَتِ عَنْ أَبَوَائِكَ فِي قَوْلٍ وَرَدَّهَا لَمْ تَحْدِ فِيمَا بَعْدَ عَلَى قَضَائِهَا
وَأَرْضًا إِلَيْهَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَأَصْرَفَهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ
مِنْ ذِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ مُضِيًّا بِهِ بِمَوَاضِعِ الْفَبَاقَةِ وَالْخَلَاتِ

دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا مُهْطِعُونَ إِلَيْهَا فَذَعَفُوا أَعْدَلَ وَرَأَوْهُ وَجَعَوْهُ عَوْنًا
وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَشَدُّ فَهَرَبُوا إِلَى الْآخِرَةِ فَبَعَدَ لَهُمْ وَحَقًّا
أَنَّهُمْ وَاللَّهِ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ وَلَمْ يَحْقُوقُوا بَعْدَ وَأَنَا لَنُظْمِعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ
أَن يَذْلِكَ اللَّهُ لِنَاصِعِهِ وَيُسْقِلُنَا جَزَنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

الْمَدِينَةُ الْجَارُودُ الْعَبْدِيُّ وَقَدْ خَانَ فِي بَعْضِ مَا وَلاَهُ
مِنْ أَعْمَالِهِ مَا بَعْدَ فَإِنْ صَلَاحَ أَمْرِي غَرَضِي مِنْكَ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ
تَتَّبِعُ هَدْيِي وَتَسْلُكُ سَبِيلِي فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رَفَعِي إِلَيَّ عَنْكَ وَلَا تَدْعُ لَهَا كِافِيًا
وَلَا تَقْطَعُ لَهَا خَرَجًا فَإِنْ خَرَجْتَ بِيَاخِرَتِكَ وَتَصِلُ عَشِيرَتِكَ بِقَطِيعَةٍ
دِينِكَ وَلَيْتَ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لِمَا أَهْلَكَ وَشَسِعَ نَعْلُكَ خَيْرٌ مِنْكَ
وَمِنْ كَانَ يَصِفُكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَشُدَّ بِهِ تَعْرًا وَيَقْدَبَهُ أَمْرًا وَيَعْلَاهُ
قَدْرًا أَوْ يَشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ أَوْ يُؤْمَرُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ فَاقْبَلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ
كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْمَدِينَةُ هَذِهِ الَّتِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَّهُ لَيُظَانُ فِي عَطْفِهِ مِثْلُ تَعَالٍ فِي بُرْدِيهِ يَقَالُ فِي شَرَاكِيهِ

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَا بَعْدَ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَاقٍ إِجْلِكَ وَلَا حَزُونٍ مَالِيكَ وَلَا عِلْمٍ بِأَن
الْأَمْرَ يَوْمًا يَوْمًا لَكَ وَيَوْمًا عَلَيْكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ فَمَا كَانَ
مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى صَعْفِكَ وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَذُقْهُ بِقُوَّتِكَ

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَمَّا بَعْدَ فَإِنِّي عَلَى التَّوَدُّدِ فِي جَوَابِكَ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ لِمَوْهِنِ هَوَايَ وَخُحِّي
فِرَاسَتِي وَأَنَّكَ إِذَا خَالَوِي الْأُمُورَ وَتَرَجَعْتَنِي السُّطُورَ كَالْمُسْتَعْتِلِ النَّاسِ
تَكْذِبُهُ لِحَالُهُ وَالْمُخْتَرِ الْقَائِمِ يَهْطُلُهُ مَقَامُهُ لَا يَذَرِي أَلَهُ مَا يَأْتِيهِ عَلَيْهِ
وَلَسْتَبِيهِ غَيْرَتُهُ بِكَ شَبِيهُهُ وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ لَوْلَا بَعْضُ الْأَسْتِبْقَاءِ لَوَصَلَتْ
إِلَيْكَ مَنِي نَوَازِعِ تَفْرِجِ الْعِظَمِ وَتَهْلِسُ الْحَمْدُ وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّكَ
عَنْ أَنْ تَرَجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ وَتَأْتِيَنِي لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ هـ

وَمِنْ حَلْفِ كَسْبِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

وَالْيَمَنُ وَنَقَلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ هـ
هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرًا وَبَادِيًا وَرَسِيْعًا مُحَاضِرًا
وَنَادَوْهَا أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَيُحْيِيُونَ مِنْ
دَعَا إِلَيْهِ وَآمَرِيهِ لَا يَشْتَرُونَ بِهِ مَتًّا وَلَا يَصْحَتُونَ بِهِ بَدَلًا وَأَنَّهُمْ يَدْعُونَ
عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ أَنْصَارُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ دَعْوًا وَاحِدًا
لَا يَقْبَضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةٍ عَائِتٍ وَلَا لِعِزْبٍ غَاضِبٍ وَلَا لَأَسَدٍ
سَتَدَلَّالٍ قَوْمٍ قَوْمًا وَلَا لِمَشِيَّةٍ قَوْمٍ قَوْمًا عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَعَاقِبَةُ
يَوْمِهِمْ وَحَلِيمُهُمْ وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَمَا هُمْ إِلَّا عَلَى مَا بَدَلَكُ عَهْدَ اللَّهِ وَمِثَاقَهُ
إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا وَكِتَابِي عَلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ

وَمِنْ كِتَابِ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

فِي أَوَّلِ مَا بَوَّعَ لَهُ ذَكَرَ الْوَأَقْدِي فِي كِتَابِ الْجَلِّ

امّا بعد فقد علمت اعداري فيكم واعراضني عنكم حتى كان ما لا بد منه
ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد اذن من اذنوا قبل
من اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في قد من اصحابك ه
ومن وصيتكم الله ووجهه

عند استخلاقه اياتا على البصيرة ه
سبح الناس بوجهك ومجلىك وحكمك واباك والغضب فانه طير
من الشيطان واعلم ان ما قبلك من الله يبا عدك من النار
وما بعدك من الله يقربك من النار ه
ومن وصيتكم الله ووجهه

لما بعثه للاحتجاج على الخوارج ه لا تخافهم بالقرآن
فان القرآن جمال ذو وجوه يقولون ولا يكون جالبهم بالسنة
فانهم لم يجدوا عنها تحيضا ه

ومن كتاب لكرم الله وجهه الى ابى

موسى الاشعري جوابا في امر الحكمين في كره
سعد بن الحارث الاموي في كتاب العازي ه فان الناس قد تغير كثير منهم
عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واتى بركت من
هذا الامر من لا يحب اجتماع بهم قواما عجبته من انفسهم فاني اذاري
منهم رجلا خاف ان يكون علما وليس رجل فاعلم الخوص على جماعة امه فجل
صل الله عليهم والفتها من ابغى بذلك حسن الثواب وكرم المآب وساء في

بالذي وايت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقة
من حرم ما اوتي من الحقل والخربة واتي لاعداءك تقول قاتلوا
وان افسد امر اقد اصلحة الله ما لا تعرف فان الناس طائرون
اليك باقا ويلي السوء والسلام

ومن كتاب لكرم الله وجهه

استخلف الى امراء الاحناد ه امّا بعد فانما اهلك من
كان قبلكم كما انهم منعوا الناس الحق وشرؤ ولخدر وهم بالبطلان

تم الجزى واحمد الله وحده وتيلو
باب المختار من حكم امير المؤمنين
كرم الله وجهه ه

لا بعد

بَابُ الْمُخْتَارِ مِنْ حِكْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عَلَىٰ مَنْ أَيْ طَالَبَ عَلَيْهِ مَا فَضَّلَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ وَمَوَاطِنَهُ
وَالْمَحْتَارَ مِنْ أَجَوِبَةِ مَسَائِلِهِ وَالْكَلَامَ الْقَصِيحَ الْخَبَارِ فِي
سَائِرِ أَعْرَاضِهِ ۝ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

كُنْ فِي الْقِسَّةِ كَانِ اللَّيْثُ لَا ظَهَرَ فِيهِ كَبٌّ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبُ وَقَالَ
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنْزَلَنِي بِنَفْسِهِ مِنْ أَسْتَشْعِرَ الطَّمْعَ وَرَضِيَ بِالذَّلِيلِ
كَتَفَ عَنْ ضَرْوٍ وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ بَأْسِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
الْبُخْلُ عَارٌ وَالْحَيُّ مَنْقُصَةٌ وَالْفَقْرُ خَرَسُ الْفُطْنِ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمَقْبَلُ
غَرِيبٌ فِي بِلَدِهِ وَالْحِزَافَةُ وَالصُّرْشُجَاعَةُ وَالزُّهْدُ شَرُّهُ وَالْوَرَعُ عُنْتُهُ
قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ نَعَمَ الْقَرْنُ الرِّضَا وَالْعِلْمُ وَرَأْيُهُ كَرِيمُهُ وَالْأَدَبُ
حُلٌّ مَجْدَدُهُ وَالْفِكْرُ مَرْمَةٌ صَافِيَةٌ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ صَدْرُ الْعَاقِلِ
صُدْرُ وَبِنٍّ وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوْتِ وَالْإِحْتِمَالُ قَبْلُ الْعُيُوبِ
وَالْمَسَالِمُ جِبَابُ الْعُيُوبِ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخَطُ عَلَيْهِ
قَالَ عَلِيٌّ الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ بِمَحْوِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نَصَبُ أَعْيُنِهِمْ
فِي آجِلِهِمْ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ اعْمَحْ بِالْهَدَى الْإِنْسَانُ يَنْظُرُ نَسِجَهُ
وَيَتَكَلَّمُ بِحُكْمٍ وَيَسْمَعُ بِعِظَمٍ وَيَتَّقِي مَنْ خَرَّمَ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَ بِكَ مَا سَتَرَ خَيْرٌ وَإِذَا أَدْبَرْتَ سَلَسَتْ
مَخَاسِنُ نَفْسِهِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ خَالِطِ النَّاسَ بِخَالِطِهِمَا أَنْ تَمُوتَ
مَعَهُمَا بِلَوْعَتِهِمْ وَأَنْ عَشِمَ خَوَالِيكَمُ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى

عَدُوْلٍ فَأَجْعَلَ الْعَصُوْنَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ أَعْجَالَ النَّاسِ مِنْ عَجْرِ
عَنِ الْاِكْتِسَابِ الْاِخْوَانِ وَأَعْجَزْنَاهُ مِنْ ضَيْعٍ مِنْ ظَفَرِ مَنْهُمْ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ اِذَا وَصَلَتْ اِلَيْكَ اطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفِقْ مِنْهَا قِصَاصًا هَا بَقْلَةُ الشُّكْرِ وَقَالَ
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَنْ ضَيَّعَهُ الْاَقْرَبُ اَنْتَجَلَ الْاَبْعَدُ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَا كَلَّ
مَفْتُونٌ يِعَاتِبُ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ تَذِلُّ الْاُمُورَ لِلْمَقَادِرِ حَتَّى يَكُونَ
الْحَيَافُ فِي التَّدْيِيرِ وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
غَيْرِ الشَّيْبِ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُوفُهُمْ قُلُوفُ الْاَنْعَامِ وَقَدْ اسْعَى بِطَائِفٍ
وَضَرَبَ حِرَانَهُ فَأَمَرُوهُمَا اخْتَارَ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
فِي الَّذِي اعْتَرَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَصُطِّلُوا الْبَاطِلَ
وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَنْ جَرَى فِي عَيْنَانِ اَمْلَهُ عَثَرَ بِاجْلِهِ وَ
قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ اَقْبِلُوا دُرِّي الْمُرَاتِ عَشْرَتِهِمْ فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ
عَاثِرُ الْاَوَيْدِ اللَّهُ بَيْدُكَ يَرْفَعُهُ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قُرْبُ
الْهَيْبَةِ بِالْخَيْبَةِ وَالْحَيَا بِالْحَرَمَانِ وَالْفُرْصَةُ تَمُوتُ مِنَ السَّيَابِ فَانْتَهَزُوا
فُرْصَةَ الْخَيْرِ قَبْلَ فَوَاتِهَا وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَنَا حَقٌّ اَنْ اَعْطَيْنَا
وَالْاَدْرَكْنَا اَعْجَالَ الْاَبْلَاقِ اِنْ طَالَ السَّرِيُّ وَهَذَا مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ فَصَحَّ
وَمَعْنَاهُ اِنَّا اِنْ لَمْ نَعْطِ حَقَّنَا اِذْلَاءً وَذَلِكَ اِنْ الرَّدِيفُ يَرْكَبُ عَجْرَ الْبَعِيرِ
كَالْبَعْدِ وَالْاَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي بِجِلْبَاهِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَنْ اَبْطَأَ عَمَلُهُ لَمْ
يَتَسَرَّعْ بِهِ جَسَدُهُ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَنْ كَفَرَ اَتَا الذُّنُوبَ الْعِظَامَ اَعَاثَرَا الْمَلْهُوفَ
وَالْتَنَفَّسَ عَنِ الْمَكْرُوبِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَا بَنِي اَدَمَ اِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا سَجَانَةً يَتَنَاوَعُ
حَيْلُكَ نَهْمًا فَاحْذَرْهُ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَا اَضْمَحَ شَيْئًا اِلَّا اُظْهِرَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ وَفَلَتَاتِ
لِسَانُهُ اَمِنْ يَدَيْكَ مَا سَبَّكَ اَفْضَلُ الرَّهْدِ خَيْرُ الرَّهْدِ اِذَا كُنْتَ فِي اِدْبَارِ الْمَوْتِ فِي

اقبال فما اسرع الملتقى ه الحذر الحذر فوان الله لقد ستر حتى كانه قد غفر
وسئلكم الله وجهه عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين
والعدل والاجهاد والصبر منها على اربع شعب على الشوق والشوق والزهيد
والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار
اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصائب ومن
ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على
تبصر الغفلة وباول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن
تبصر في الغفلة تبيئت له الحكمة ومن تبيئت له الحكمة عرف العبرة
ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على
غايض الفهم وعور العلم وزهد الحكم ورسلته حكم فمن فهم علم عور العلم
ومن عور العلم صد عن شرائع الحكم ومن حكم لم يخط في امره وعاش في
الناس حنيدا واجهاذ منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في الموطن وشان الفاسقين بمن امر بالمعروف
شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر اكرم انوف المؤمنين
ومن صدق في الموطن قضى ما عليه ومن شي الفاسقين وغضب يده
الله له وارضا يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق
والشارع والزنج والشفاق فمن تعمق لم يثبت الى الحق ومن كثر
نراعه بالحكم دام عماؤه عن الحق ومن نراعه سأت عبثه
الحسن وحسن عيده السنية وسكر سكر الضلالة
ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه
امر وضاق مخججه والسك على اربع شعب على التماس
والهول والتردد والاسس لاجل الله ريدنا لم يصح ليله طهلا

ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الرب وطيته سبيل الدنيا
ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام ربنا
ذكر خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب
وقال كرم الله وجهه فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال كرم الله
وجهه كُن سححا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقتررا
اشرف الغنى ترك الغنى من اسرع الناس بما يكرهون قالوا
فيه ما لا يعلمون من اطلال الامل انما العمل وقال كرم الله وجهه
وقد لقيته عند مسير الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين
يديه ما هذا الذي صنعتم فقالوا خلق مننا عظم بما امرنا فقال لهم الله
وما ينتفع بهذا امركم وانكم لتشفون به على انفسكم ويشقون به في آخركم
وما اخسر المشقة وراها العقاب وانح الدعوة معها الامان من النار
وقال لا بينه الحسن عليهما السلامي احفظ عتاربعاً واربعاً لا يضرك
ما عملت معهن ان اغني الغني العقل ولك الفقر الحق واوحش
الوحشه العجب والامر الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الحيل فانه يتعد عندك الخويج
ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يتبعك بالثايف واياك ومصادقة
السكران فانه كالسكران يقرب عليك البعيد ويبعد
القريب وقال كرم الله وجهه لا قرية بالنوافل اذا
ضربت بالفل يضرب لسان العاقل وتراق قلبه وقل الاحمق
وكلامه وها من المعاني الحبيبة الشريفة والمراد به ان العاقل
لا يطلع لسانه لا بعد مشاورة الرؤية ومواسرة الفطنة والاحمق
يتحدث لسانه وفلسات كلامه مراحه فكن ومخلصه
كان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه رحمه

هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب المحقق في فيه ولسان العاقل
 في قلبه ومعناها واحد وقال كرم الله وجهه لبعض الحكماء في علمه اعتلها
 جعل الله ما كان من شكاك حطاً لسانك فان المرض لا اجزائه ولكنه
 يحط السيات وحتت الحات الأوراق وأما الاجزى القول باللسان والعمل
 بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسرور الصالح
 من بشا من عباده الجنة وأقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجزائه
 لأنه من قبل ما يستحق به العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة
 فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأطوار وما يجزي محزي ذلك والأجر
 والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبما خفف
 قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علم الناظر ورأيه الصائب وقال
 كرم الله وجهه في ذكر خطاب بن الارت يرحم الله جاباً فلقدا سلم
 راعياً وهاجر طاعياً وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش حجاهداً
 طويلاً لم ينك المهاد وعمل الحساب وقال كرم الله وجهه ووضعت
 خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يغضني ما بغضني وتوعدت الدنيا
 بجفاتي على المناق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضى فانقضى على لسان
 النبي الأبي أنه قال كرم الله وجهه لا يغضك مؤمن ولا يحبك منافق
 وقال كرم الله وجهه سيئه تسوء خيرة عند الله من حسنه
 تحبك قدر الرجل على قدر سمته وصدقته على قدر مروءته
 وشجاعته على قدر رافته وعفته على قدر غيرة الظفر
 بالحزم والجلالة الرأي والرأي بحصين الأسرار وأخذوا
 صولة الكرم إذا جاع والليث إذا شيع واللوب الرجال
 وحشيه فمن تألفها قبلت عليه وعيهاك مستور ما أسعدك
 جدك وقال كرم الله وجهه ادب الناس بالعفو قد رهم على العقوبة

صلى الله عليه وسلم

السخا ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسأله فياء وتذمم لا غنى كالعقل ولا فقر
 كالجهد ولا ميسرات كالآداب ولا طهيم كالشاور في الصبر صبراً على ما
 تكبر وصبر على ما حجب الغني في العربة وطن والفقر في الوطن غربة
 القناعة مال لا ينفد المال مادة الشهوات من حذر ك فقد بشر ك
 اللسان سبع إن خلى عنه عقر المرأة عقر حلو النسبة الشفيح جناح
 الطالب أهل الدنيا كركب يسارهم وهم يتأثم فقد واجبه غربة
 فوت الحاجة أهول من طلبها إلى غير أهلها لا يتسخر من أعطاء القليل
 فإن الحرمان أقل منه العفاف ذينة الفقر إذا لم يكن ما تؤين فلا تبذل
 كيف كنت لا تزي الجاهل الأمفرط أو مفرطاً إذا تم العقل نقص
 الكلام الدهر خلق الأبدان ويحد الأمال ويقرب الميتة ويباعد الأمانة
 من ظفر به نصب ومن فاته تعب ومن نصب نفسه للناس إماماً فعلية
 بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرة قبل تاديبه بلسانه
 ومعلم نفسه ومودعها حق بالاجلال من محكم الناس ومودعهم نفس
 المرء خطاه إلى أجله كل معدود ومنقص وكل متوقع آت إن الأمور إذا
 اشبهت اعتبر آخرها بأولها

ومر خبيراً من الصبا

عند دخوله على معاوية ومساءله عن أمير المؤمنين عليه السلام
 قال فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرى الليل سدوله وهو
 قائم في محرابه قابض على حبه يتلملح غملاً سليماً ويبكي بكاء الحزين
 ويقول يا دنيا يا دنيا إليك عني أبن تعرضت أمر إلى متوقفت لأحيان

حِينَكَ هِيَ هَاتِ غَرِي غَرِي كَا حَا جَدِي فِيكَ قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَ فِيهَا فَغَشِيكَ
فَقِيْرٌ وَخَطَرٌ يَسِيْرٌ وَأَمْلِكُ حَقِيْرٌ أَوْ مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَطَوَّلِ الطَّرِيْقِ وَبَعْدِ
السَّفَرِ وَعَظِيْمُ الْوَرْدِ ٥

وَضَعُ كَلَامٍ لِرُحْمَةِ السَّلَامِ

لِلسَّائِلِ الشَّافِي لِمَا سَأَلَ أَكَانَ مَسِيْرُهُ إِلَى السَّامِ بِقَضَاءِ

مِنْ اللَّهِ وَقَدَّرَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُحْتَاطٌ ٥

وَيَحْكُ لِعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءَ لَا زَمًا وَقَدَّرَ حَاطًا وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
لِبَطْلِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَسَقَطِ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ
عِبَادَهُ تَحِيْرًا وَنَهَاهُمْ تَحْذِيْرًا وَكَفَى يَسِيْرًا وَكَفَى كَلِمَةً عَسِيْرًا
وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيْرًا وَكَفَى نِعْمًا مَغْلُوبًا وَكَفَى مَكْرَهًا وَكَفَى يَرْسَلِ
الْأَنْبِيَاءَ لِعِبَادِهِ لَمْ يَزَلِ الْكِتَابُ لِلْعِبَادِ عِبَادًا وَلَا خَلْقٌ إِلَّا رَضَى

وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
النَّارِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُذْ الْحِكْمَةَ إِنْ كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ
فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتُجْلِبُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنُ إِلَى صَوَاهِبِهَا
فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذْ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ الْبِفَاقِ
فِيهِ كُلُّ أَمْرٍ مَا يَحْسِبُهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا يَصَابُ لَهَا قِيَمَةٌ وَلَا تُوزَنُ
بِهَا حِكْمَةٌ وَلَا يُقَرَّنُ بِهَا كَلِمَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيَكُمْ بِخَيْرِ قَوْلٍ
ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا الْبَاطِلَ الْأَبْلُ لَكَانَتْ لِدَلِكْ أَهْلًا لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رُبَّهُ وَلَا
يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يُسْتَحْيَيْنَ أَحَدٌ إِذَا سَأَلَ عَنْكُمْ إِلَّا بَعِيْلُكُمْ أَنْ يَقُولَ لَا
أَعْلَمُ وَلَا يُسْتَحْيَيْنَ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ وَبِالْبَصْرِ فَإِنَّ الْقَبْرَ

مِنْ الْإِيْمَانِ كَأَنَّ رَأْسَ مِنَ الْحَبْرِ وَلَا خَيْرَ فِي حَبْرٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيْمَانٍ
لَا صَبْرَ مَعَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ جُلِيَ فِي الشَّاءِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مَتَاهَا أَنْادُونَ
مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّقِيَهُ السَّيْفِ ابْنِي عَدُوًّا
وَأَكْثَرُ وَلَدًا ٥ مَنْ تَزَلَّ قَوْلٌ لَا أَدْرِي أَصِيبُ مَقَاتِلَهُ رَأْيِي الشَّيْخِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَلَدِ الْعُلَامِ وَرَوِي مِنْ مَشْرِيقِ الْعُلَامِ ٥ عَجَبْتُ لِمَنْ يَقْنُطُ
وَمَعَهُ الْأَسْتَغْفَارُ وَحِكْمُهُ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُهُمَا
فَذَوْنُكُمْ الْآخَرُ فَتَسْكُو بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رَفَعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمَّا
الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالْأَسْتَغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِنْ حُجَّاسِ
الْإِسْتِخْرَاجِ وَلَطَائِفِ الْأَسْتِنْبَاطِ وَمِنْ أَصْلَحِ مَا بَيَّنَّهَ وَبَيَّنَّ اللَّهُ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا
بَيَّنَّهَ وَبَيَّنَّ النَّاسِ وَمِنْ أَصْلَحِ أَمْرٍ آخِرُهُ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ نِيَاهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فِي
نَفْسِهِ وَاعْظُمَ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ الْقَبِيْرُ كُلُّ الْقَبِيْرِ مَنْ لَمْ يَقْنُطْ
النَّاسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْضِرْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ
أَوْضَعَ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللَّيْسَانِ وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي أَجْوَارِجِ وَالْأَرْكَانِ
إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمْلِكُ كَمَا تَمْلِكُ الْأَبْدَانُ فَأَبْتَغُوا لَهَا طَائِفَ الْحِكْمِ وَلَا يَقُولَنَّ
أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ مُشْتَرِكٌ عَلَى الْفِتْنَةِ
وَالْحِكْمِ مَنْ اسْتَعَاذَ فَلَيْسَتْ عَذَابٌ مِنْ مُضِلَّةٍ الْفِتْنِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
يَقُولُ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يُخْبِرُهُمْ بِالْأَوَّلِ
وَالْأَوَّلِ لِيَتَبَيَّنَ السَّخِطُ لِلزَّقِيقِ وَالرَّافِي بِقَسْمِهِ وَأَنْ كَانَ سُبْحَانَهُ
أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَكِنْ لِنُظَرِ الْأَفْعَالِ الَّتِي بِهَا يَسْتَحْيِي الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ

لَا بَعْضُهُمْ حَبِيبٌ الذُّكُورِ وَيُكْرَهُ الْأُنَاثُ وَبَعْضُهُمْ حَبِيبٌ شَيْخِ الْمَالِ وَيُكْرَهُ
 اِنْشَاءُ الْحَالِ وَهَذَا مِنْ غَرِيبٍ مَا سَمِعَ مِنْهُ فِي التَّفْسِيرِ ٥ وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ وَلَكِنْ
 الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ
 فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتِ اللَّهُ وَإِنْ أَسَاءْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا
 إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٌ أَذِنَ ذُنُوبًا فَفَوَيْتَ دَارَهَا بِالتَّوْبَةِ وَرَجُلٌ مَسَارَعٌ
 فِي الْخَيْرَاتِ وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ اتَّقَايَ وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يَتَقَبَّلُ إِنْ أُوِيَ النَّاسُ
 بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمَهُمْ بِمَا جَاؤَ بِهِ ثُمَّ تَلَا إِنْ أُوِيَ النَّاسُ بِأَبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ
 وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ قَالَ إِنْ وَكَيْ مُحَمَّدٌ مِنْ أَطَاعِ اللَّهِ وَأَنْ
 بَعْدَتْ حُجَّتُهُ وَإِنْ عُدَّ وَمُحَمَّدٌ مِنْ عَصَى اللَّهِ وَإِنْ قُرِبَتْ قَرَابَتُهُ وَسَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْحَوَارِثِ
 يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ تَوَمَّلْ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةٍ فِي شَكٍّ اعْقِلُوا
 الْخَيْرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقِلْ رِعَايَةَ لَا عَقْلَ رَوَايَةٍ فَإِنْ رَوَاهُ الْعِلْمُ كَثِيرٌ
 وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ وَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ إِنَّا بِنْتُهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ
 إِنْ قَوْلُنَا إِنَّا إِلَهُهُ اقْرَأْ عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلِكِ وَقَوْلُنَا وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اقْرَأْ
 عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلِكِ وَمَرَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ
 بِي مِنْ نَفْسِي وَإِنَّا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرًا مِمَّا يَطْنُونَ وَأَغْفِرْ لَنَا
 مَا لَا يَعْلَمُونَ لَا يَسْتَقِيمُ قَضَا الْحَوَارِثِ إِلَّا بِشَهِادَةِ بَاسْتِصْعَارِهَا لِتَعْظُمَ وَبَاسْتِصْعَارِهَا
 لِيُظْهَرَ وَتُعْجِلُهَا لَتَرْتَأَى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَلَا
 يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاحِرُ وَلَا يُضَعَفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصَفُ يَجْعَدُونَ الصَّدَقَةَ
 فِيهِ عُرْمًا وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَتًا وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ فَعِنْدَ ذَلِكَ
 يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الشَّيْخِ وَأَمَارَةُ الصَّبِيَّانِ وَتَدِيرُ الْخَصِيَّانِ

وَرَوَى عَلَيْهِ إِذَا رُخِلَ مَرْقُوعٌ فَنَقِلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ
 وَتَذَلُّ بِهِ النَّفْسُ وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوٌّ أَنْ مَتَّافَا وَتَارَ
 وَسِيدَانِ مُخْتَلِفَانِ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَغَادَاهَا وَهَمَّ بِمَنْزِلَةِ
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا شِئْنَهُمَا كُلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ وَهَذَا بَعْدُ
 صَرَّحَ تَائِي وَعَنْ نَوْفٍ الْبَكَايَ وَقِيلَ الْبَكَايَ بِاللَّامِ قَالَ آيَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فَرَّاشِهِ فَنَظَرَ إِلَيْكَ فِي الْجُومِ فَقَالَ يَا نَوْفُ إِرَاقِدْ
 أَنْتَ أَمْرٌ رَاقٍ فَقُلْتُ بَلْ رَاقٍ قَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي
 الْآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَتَرَكُوا كَفَاشًا وَمَا وَهَاطِبِيَا وَالْقُرْآنَ
 شِعَارًا وَالْعِبَادَةَ نَارًا ثُمَّ قَرَأُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مَهَاجِ الْمَسِيحِ ٥ يَا نَوْفُ إِنَّ
 دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو
 فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ شَرْطِيًّا أَوْ عَرِيفًا أَوْ صَاحِبَ
 عَرِطَةٍ وَهِيَ الطَّبُونُ وَأَصَابِحُ كُوبَةٍ ٥ وَهِيَ الطَّبَلُ وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرِطَةَ
 الطَّبَلُ وَالْكُوبَةُ الطَّبُونُ ٥ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ أَفَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَضْلَ
 فَلَا تَضَيِّعُوهَا وَاحِدَكُمْ حَدُّوْهَا فَلَا تَعْتَدُوهَا وَهَذَا كَمَنْ عَنِ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْهَوْهَا
 وَسَكَّتْ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعُهَا شَيْئًا فَلَا تَكْفُوْهَا ٥ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ دِينِهِمْ لَا سَتْرَاجَ دُنْيَاهُمْ إِلَّا قَضَى اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرَمُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُبَّ عَالِمٍ قَرَقَلَ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ
 لَا يَنْفَعُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ عَلِقَ بَسَاطَةُ هَذَا الْإِنْسَانِ بَصْعَةً هِيَ
 أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَذَلِكَ الْقَلْبُ وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَاصْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ
 سَخَّ لَهُ التَّجَارُ إِذْ لَهُ الطَّمَعُ وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحَرَمُ وَإِنْ
 مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَإِنْ عَرَفَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَإِنْ

اسعداً برقي شئ التحفظ وإن غاله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن
 استلبته الغيرة وإن أصابته مضيق فصحه أنجزه وإن أقاد مالا أطغاه الغنى
 وإن عضته الفاقة شغله البلاء وإن جهن أنجزه فقد به الضعف
 وإن أفرط به الشبع كطنته البطنة فكل تقصير به مضيق وكل إفراط له مضيق
 نحن النعمة الوسطى بها يلحق النبال والها يرجع العالي لا يقيم أمر الله إلا
 من نصايح ولا يضارح ولا يبيع المطامع وقال عليه السلام وقد
 توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد رجعه معه من صفين وكان
 من أحب الناس إليه لو أحبني جبل التوافت معني ذلك أن المحنة تعلق عليه
 فسرع المصائب إليه ولا يفعل ذلك إلا بلاء تقباء الأتباع والمضطفين الأخيار
 وهذا مثل قوله عليه السلام من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر حلياً باوقد
 يوقد ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلام الأمل أعود من
 العقل ولا وحن أو حشر من العجب ولا عقل كالتمسير ولا كرم كالنقوي ولا قس
 محسن الخلق ولا ميرات كالآداب ولا قاييد كالنوقي ولا حجارة كالعمل الصالح
 ولا ربح كالنواب ولا وراع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في المحرم
 ولا علم كالتمسك ولا عبادة كاداء الفرائض ولا إيمان كالحياء والقبر
 ولا حب كالنواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهره أو ثقل من مشاورة إذا استولى
 الصلاح على الزمان وأهله ثم أسار رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد
 ظلم وإذا استوى الفساد على الزمان وأهله فاحسن رجل الظن برجل فقد
 غرر وقال عليه السلام كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال كيف
 يكون من يقيني بقاءه ويستقيم بجمته ويؤتي من مأمنيه وقال عليه السلام
 كن من مستندرج بالإحسان إليه ومغزور بالستر عليه ومفتون بحبس

القول

القول فيه وما بتلي الله أحدًا بمنزل الأملاء له وقال عليه السلام هلك في
 رجلان محب غياله ومبغض قال وقال عليه السلام مثل الدنيا كمثل الحية
 ليس منها والسلم النافع في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويجذر ههنا واللب العاقل وسيل
 عليه عن فرس فقال ما بنو محم وم فرجانه فرس محب حديث رجالهم والنكاح
 في نسائهم وأما بنو عبد شمس فابعد ههنا وأما بنو عبد المطلب ههنا وأما بنو
 فابذل في أيدينا وأسمع عند الموت بنفوسنا وهم أكثروا أمكروا ونحن أفتح
 وأنفع وأضح وقال عليه السلام شتان بين عملين عمل تذهب لذته ويبقى
 نفعه وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره ونفع عليه السلام جنانة سبع رجل يفتل
 فقال كان الموت فيها على غير ما كتبت وكان الحق فيها على غير ما وجب وكان الذي
 نزل من الأموات سفرهما قليل اليسار جهن بنوهم اجذائهم وثاكل ثرائهم قدسنا
 كل وأعظم وأعظم ورؤسنا بكل جاحية طوبى لمن ذل في نفسه ولاب كسبه
 وصلحت سريرته وحسنت حليفته وأفق الفضل من ماله وأمسك
 الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره وسعته السعة ولم ينسب إلى البغية
 ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله غير
 المرات كفرة وغير الرجل إيمان لا تنسب إلى الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبل
 الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار
 والقرار هو الأداء والأداء هو العمل عجب للبحيل يتعجل الفقير الذي
 منه هرب ويفوته الغني الذي آياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء
 ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس
 نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يري خلق الله وعجبت
 لمن نسي الموت وهو يري الموت وعجبت لمن يري الشاة الأخري وهو يري الشاة

تقفوا
سأله

الاولى وحببت لعماد الفناء وتارك دار البقاء من قصر في العجل ابلي
بالهم ولا حاجة لله فمين ليس لله في ماله ونفسه نصيب تفقهوا البر في اوله
وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام وقد
رجع من صفيين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة
والحال المفقرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحشة
يا اهل الوحدة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحت اما الدور فقد سكنت
واما الازواج فقد تكتت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا
فأخبر ما عندكم ثم التفت الى أصحابه فقال ما يؤذن لكم في الكلام لاخبركم
ان خيرا لراي التقوي قال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا انها
الدائم للدينا المغير بغرورها تغتر بالدنيا ثم تدمها انت المحرم عليها ام
هي المحرم عليك متى استرثوتك ام متى عزتك ابصارع ابايك من البلي ام
يمضاج امهايك تحت الثرى كم علكت بكهيك وكم مرضت بيديك
تبعي لهم الشفاء وليستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك وكم
تسعف فيه بطلبتك وكم تدفع عنه يقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك
وبصرعه مضرك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عاقبة لمن فهم عنها
ودار غنى لمن ترو منها ودار موعظة لمن انعط بها مسجدا لحياء الله ومصلح
ملايكه الله ومحبط وحي الله ومخر اولياء الله اكسبوا فيها الرحمة وتركوا
فيها الجنة فمن ذابذمها وقد اذنت بيها ونادت بفراقها وتعت نفسها
واهلها فثلث لهم بلاء وبلاء البلاء وتشوقهم بسروها الى السرو و
راحت بعافية وابتكرت بجمعة ترغيبا وترهيبا وخوفا وتحذيرا

فدما

فدما رجال غداة الندامة وحيدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا
فذكروا وحدثتهم فصدقوا وعظمتهم فاتبوا وقال عليه السلام
ان لله ملكا ينادي كل يوم ولد الموت واجمعو للفناء وابنوا للخراب
وقال عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل
باع نفسه فابقها ورجل باع نفسه فاعتقها لا يكون الصديق صديقا
حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكته وغيبته ووفاته من اعطى اربعا لم يحرم
اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول
ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة
وتصدق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني
استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيم وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم
وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما الصلوة
قربان كل تقى والجهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن
الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل استزوا الرزق بالصدقة من
يقن بالخلف جاد بالعطية تنزل المعونة على قدر المؤونة ما حال امر
اقتصد قلة العيال احد اليسارين التودد نصف العقل لهم نصف
الهم ينزل الصبر على قدر المصيبة من ضرب يد على فخذ عند مصيبتة
حبط عمله كمن من صائم ليس له من صيامه الا الظن وكمن من قائم ليس له
من قيام الا العناجذ نوم الاكياس واقطارهم سوء ايمانكم بالصدقة
وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يَكُونُ النَّاسُ فِي النَّحْيِ

قَالَ اخَذَ بِيَدِي امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْرَجَنِي إِلَى أَجْبَانٍ
فَلَمَّا أَصَحَّ نَفْسُ الصُّعْدَاءِ ثُمَّ قَالَ يَكْمِلُ أَنْ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْجِيهٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَلَهَا
فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّائِي وَمُسْتَعْلَمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ
وَهَجْرٌ رِعَاةٍ اتَّبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ عَمَلُونَ مَعَ كُلِّ مِرْجٍ لَيْسَتْ تُضِيئُوا نُورَ الْعِلْمِ وَلَمْ تَلْجُوا
إِلَى رُكْنٍ وَتُفِقُ يَكْمِلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ حَرُّ سَكِّ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ
وَالْمَالُ تَقْصُصُهُ التَّفَقُّهُ وَالْعِلْمُ يَرْكُزُ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَصَنِيعُ الْمَالِ يَنْزُولُ بِزَوَالِهِ
يَكْمِلُ مَعْرِفَةَ الْعِلْمِ دَيْنٌ يُدَانُ بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ
الْأَحْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مُخَكِّمٌ عَلَيْهِ يَكْمِلُ هَلْكَ خَزَائِنِ
الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَغْنَاهُمْ مَقْقُودَةٌ وَأَمْثَلُهُمْ فِي
الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَاهُنَا الْعُلَمَاءُ جَمًّا وَأَشَارَ إِلَى
صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمْدٌ بَلَى أَصَبْتُ لِقَاءَ غَيْرِ مَا مَوْنٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْلَمٌ أَلَهُ
الدِّينَ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَطَهراً بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَحُجَّةٌ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُتَقَلِّدٌ الْجَمَلَةَ
أَحْوَى لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْيَائِهِ يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شَبَهٍ
الْأَلَا ذَا ذَالٍ أَوْ مَرْبُومًا بِاللَّيْثِ سَلَسَ الْفِيَادَ لِلشَّرْهَةِ أَوْ مَغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ
لَيْسَ مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَيْئًا شَبَهًا بِهَا إِلَّا نِعَامُ السَّائِمَةِ كَذَلِكَ
يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَا يَجْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمِ اللَّهِ بِحُجَّةٍ أَمَا ظَاهِرُ
مَشْهُورٍ أَوْ خَائِفٍ مَخْمُورٍ لَنَا تَبْلُجُ حُجَّ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ يَهْمُ حَتَّى يُوَدِّعُهَا نَظَرُ أَعْيُنٍ
وَيَرْجُوها فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ وَكَمْ ذَا وَابِنِ أَوْلِيَاكَ وَأَنْتَ
الْأَقْلُونَ عَدَدًا الْأَعْظَمُونَ قَدَرًا يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَّةً وَبَيِّنَاتِهِ

علي

عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَبَاشَرُوا أَرْوَاحَ الْيَقِينِ وَأَسْتَلَوْا مَا اسْتَوْعَرَ الْمَتَرَفُونَ
وَأَسْتَوْابُوا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَصَحَّبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ
بِالْحُلِّ الْأَعْلَى أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ أَوْ شَوْقًا إِلَى
رُؤْيِهِمْ أَنْصَرَفَ إِذَا شِئْتَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَرْغُوبُ حَتَّى لَسَانُهُ
هَلَاكَ أَمْرٌ وَلَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يُعْلِظَهُ
لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَيُرْجَى التَّوْبَةُ بِطَوْلِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي
الدُّنْيَا يَقُولُ لِرَجُلَيْنِ وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ أَنْ أُعْطِيَ مِنْهُمَا شَيْعٌ وَأَنْ
مُنِعَ مِنْهُمَا نَقَعَ يَحْرَمُ عَنْ شَرِّ مَا أُوتِيَ وَيَنْتَفِي بِالزِّيَادَةِ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى وَلَا
يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِالْأَلَا يَأْتِي حُبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلُهُمْ وَيَقْضِي الْمَذْنِبِينَ
وَهُمْ أَحَدُهُمْ يَكُونُ الْمَوْتُ لَكُمْ ذَنْبِيهِ وَيَقُومُ عَلَى مَا يَكُونُ الْمَوْتُ لَهُ أَنْ
سَقَمَ فَلَمْ يَدْرَ مَا وَأَنْ صَحَّ مِنْ لَاهِيَا يَحْبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوِي وَيَقْنَطُ إِذَا
ابْتَلَى أَنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مَضْطَرًّا وَأَنْ نَالَهُ رَجَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ
عَلَى مَا يَنْظُرُ وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَقِينُ خَافَ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنٍ مِنْ ذَنْبِهِ وَيَرْجُو
لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ أَنْ أَسْتَغْنِي بِطَرَفَيْنِ وَأَنْ أَقْتَرَّ قَنْطَرًا وَهَنْ
يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ وَيَبَالِغُ إِذَا سَأَلَ أَنْ عَرَضَتْ لَهُ شَرٌّ أَسْلَفَ الْمُعْصِيَةَ وَسُوفَ
التَّوْبَةِ وَأَنْ غَرَّتْهُ مَحَنَةُ الْفَرَجِ عَنْ شَرِّ أَيْدِي اللَّهِ بِصِفِّ الْعِبَرَةِ وَلَا يَغْتَنِبُ وَيَبَالِغُ
فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَطَّرُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدَلٌّ وَمِنْ الْعَمَلِ مُقْتَلٌ يَنَافِسُ فِيمَا يَفْقُ
وَيَسَاحُجُ فِيمَا يَنْتَقِي يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا وَالْغَرَمَ مَغْنَمًا يَحْتَشِي الْمَوْتَ وَلَا يَبَادُرُ
الْفُوتَ يَسْتَعِظُمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا سَقَلُ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَكْنِ
مِنْ طَاعَتِهِ مَا حَوَّجَ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ
الْأَهْوَى مَعَ الْغَنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ مِنَ اللَّهِ

من الذكر

عَلَيْهِمُ الْغَيْمُ وَيُرْسِدُ غَيْرُهُ وَيَغْوِي نَفْسَهُ فَيُطَاعُ وَيُعَصَّى وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوَفِّي
 وَتَحْتَقِ الْخُلُقُ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا تَحْتَقِي رَبُّهُ فِي خَلْقِهِ وَلَوْ كَرِهَ كُنْ فِي هَذَا الْكَلَامِ
 الْإِهْدَاءُ الْكَلَامُ لِكُنْ بِهِ مَوْعِظَةً نَاجِعَةً وَحِكْمَةً بِالْغَةِ وَبَصِيرَةً لِلْبَصِيرَةِ وَغَيْرِ
 لِنَاطِئِ مَفَكِّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ خُلُوعٌ أَوْ مَرَّةٌ لِكُلِّ مُقْبِلٍ
 أَوْ بَارٍ وَمَا أَدْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ لَا يَعْدُمُ الصَّبُورُ الظُّفَرُ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ
 الرَّاقِي يَفْعَلُ قَوْمًا كَالدَّخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ وَعَلَى كُلِّ دَاجِلٍ فِي بَاطِلٍ اثْنَانِ
 أَنْتُمْ الْعَمَلُ بِهِ وَأَنْتُمْ الرَّاقِي بِهِ أَعْتَصِمُوا بِالَّذِي فِي أَوْتَادِهِمَا عَلَيْكُمْ بَطَاحُهُ مِنْ
 لَا تَعْدُونَ بِجَهَالَتِهِ قَدْ بَصُرْتُمْ أَنْ أَبْصُرْتُمْ وَقَدْ هَدَيْتُمْ أَنْ أَهْتَدَيْتُمْ
 عَاثِبٌ أَخَالَ بِالْأَخْسَانِ إِلَيْهِ وَأَرْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْفَامِ إِلَيْهِ مِنْ وَضَعِ نَفْسِهِ
 مَوَاضِعَ التَّهْمَةِ فَلَهُ يَكُونُ مِنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ مِنْ مَلِكٍ اسْتَأْثَرُوا مِنْ سَيِّدٍ
 بَرَّاهِ هَلَاكَ وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عَفْوِهَا مِنْ كَتَمِ سِرٍّ كَانَتْ
 أَخْبَرَ بَيْنَ الْفَقْرِ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ مِنْ قَضَى حَقٍّ مِنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَدِنَ
 لَا طَاعَةَ لِلْخُلُقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَافِ لَا يُعَابُ لَمْ يُتَأَخَّرْ حَقُّهُ أَنْ يُعَابَ
 مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْأَصْطِحَابُ
 قَلِيلٌ قَدْ رَأَى الصُّبْحَ لِنَيِّ عَيْنَيْنِ تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَتْ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ
 كَمْ مِنْ أَكْلِهِ مَنَعَتْ أَكْلَاتِ النَّاسِ أَعْدَا مَا جَهَلُوا مِنْ اسْتَقْبَلِ وَجْهَ الْأَرَاءِ
 عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ مَنْ أَخَذَ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ فَوَيْحَى عَلَى أَشَدِّ الْبَاطِلِ إِذَا هَبَتْ
 أَمَّا فَفَعَّ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْفِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ أَلَا أَلَا يَا سَيِّدَ سَعَةِ
 الصَّدْرِ أَرْجُو الْمُسِيئِي بِثَوَابِ الْحُسْنِ أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقُلْعِهِ
 مِنْ صَدْرِكَ الْجَاهِلِ تَسْلُ الرَّاغِبِ الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَيَّدٌ غَمْرُ التَّقْطِيفِ
 النَّدَامَةُ وَتَمْرُ الْحَكْمِ السَّلَاقَةُ لَا جَبْرَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ الْحَكْمِ كَمَا أَنَّه لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ

بالجمل

بِالْجَهْلِ مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ الْأَكَاثُ أَحَدَاهُمَا ضَلَالَةٌ مَا شَكَّكَتْ
 فِي الْحَقِّ مَذَارِئُهُ مَا كَذَّبَتْ وَلَا كُنَيْتُ وَلَا ضَلَّكَتْ وَلَا خُلِيَ لِلظَّالِمِ الْبَادِي
 غَدَابَتُهُ عَقَبَهُ الرَّحِيلُ وَشَيْكَ مِنْ أَيْمَنِ صَفْحَتِهِ لِحَقِّ هَلَاكَ مَنْ لَمْ يَنْجِهِ
 الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ أَجْزَعُ أَنْ تَكُونَ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَلَا يَكُونُ بِالصَّحَابَةِ
 وَالْقَرَابَةِ وَرُويَ لَهُ شِعْرٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ ○
 فَإِنْ كُنْتُ بِالشُّوْرِي مَلَكْتُ أَمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمَشِيرُ وَنَ غَيْبٍ
 وَإِنْ كُنْتُ بِالْقُرْبَى حَجَّتْ خَصِيمَهُمْ فغَيْرُكَ أَوْلَى بِالْبَنِيِّ وَاقْتَرَبَ
 إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَرَضٌ تَتَنَصَّلُ فِيهِ الْمَيَاكِلُ وَهَبْتُ تَبَادُرُ الْمَصَائِبِ وَمَعَ
 كُلِّ جَرَعَةٍ شَرَفٌ وَفِي كُلِّ أَطْلَعِ عُصْصٌ وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَ إِلَّا بِفَرَاغٍ أُخْرَى
 وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا بِفَرَاغٍ أُخْرَى مِنْ أَجَلِهِ فَخَسَّ أَعْوَانُ الْمُنُولِ وَفِي
 نَضْبِ الْخَوْفِ مِنْ آيِنِ نَرْجُو الْبَقَا وَهَذَا اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ
 شَيْءٍ شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَ الْكَرَى فِي هَذِهِ مَا بَيْنَا وَتَقَرَّبَتْ مَا جَمَعَا يَا أَدَمُ مَا كَسَيْتَ
 نَوَقَ قَوْتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِيُغِيرَكَ إِنْ لَلْقُلُوبِ شَرُّهُ وَأَقْبَالًا وَادِّبَارًا
 فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهَوَاتِهَا وَأَقْبَالَهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَيْشِي مَقَى أَشْفَى
 غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ أَجِينِ اعْتَجَبْتُ عَنْ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتُ أَمْ حِينَ
 أَقْدَرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ غَفَرْتُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ خَرَّ بِقَدَرٍ
 عَلَى مَنْزِلِهِ هَذَا مَا يَجْلِبُ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَرُويَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كَسَيْتُمْ تَلْتَمِسُونَ
 فِيهِ بِالْأَمْسِ لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعْظُكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ
 الْقُلُوبُ تَمَلُّ مَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَاتَّبِعُوا طَرِيقَ الْحِكْمَةِ وَقَالَ لَمَّا سَمِعَ
 قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَةً خَوَّفَتْ بِرَدِّهَا بَاطِلٌ وَقَالَ فِي صِفَةِ
 الْعَوَاغِ هُمْ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَكَيْلٌ بَلْ

قَالَ هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَإِذَا تَفَرَّقُوا انْفَعُوا فَقِيلَ قَدْ عَلِمْنَا مَضَرَّ اجْتِمَاعِهِمْ
 فَاَمْنُفَعَةَ افْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ يَرْجِعُ اصْحَابُ الْمَهَمِّ إِلَى مَهْمِهِمْ فَيَنْفَعُ النَّاسَ بِهِمْ كَرُجُوعِ
 الْبَنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَالنَّسَاجِ إِلَى مَسْبِجِهِ وَالتَّجَارِزِ إِلَى تَحْزِيرِهِ وَأَيُّ جَانٍ وَمَعَهُ
 غَوَاةٌ فَقَالَ لَا مَرْجَبًا بَوُجُوهِ لَا تَرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْرَةٍ وَقَالَ إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ
 مَلَكَ يَنْحَفُطُ بِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلَّى بَيْنَهُ وَإِنْ أَجَلَ جَنَّةٌ حَصِينَةٌ
 وَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَأَنْزَلِيئُهُ بَايَعَكَ عَلَى أَنَا شَرِكَاؤُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا وَلَكُنَّ كَمَا شَرِكَاؤُكُمْ فِي الْفَقْرِ وَالْإِسْتِعَانَةِ وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوَايِهَا النَّاسُ اتَّقُوا
 اللَّهَ الَّذِي أَنْفَلَكُمْ سَمْعًا وَإِنْ ضَمَرْتُمْ عِلْمًا وَبَادَرُوا الْمَوْتَ الَّذِي أَنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ
 وَإِنْ اقْتَمَرْتُمْ أَخَذَكُمْ وَأَنْ نَسِيْتُمْ ذِكْرَكُمْ وَلَا يَزِيدُ نَذْرِي الْمَعْرُوفَ مِنْ لَا يَشْكُرُ
 لَكَ فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَعِشُّ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَقَدْ يُدْرِكُ مَنْ شَرُّ الشَّاكِرِ
 أَكْثَرُ مِمَّا اضْطَاعَ الْكَافِرُ وَاللَّهُ حُبُّ الْحَسَنِينَ كُلُّ وَعْدٍ يَصِفُ بِمَا جَعَلَ فِيهِ إِلَّا
 وَعْدًا أَلْعَلَّ فَإِنَّهُ يَنْسَحُ أَوْ لَعْنَةُ الْحَكِيمِ مِنْ حِمْلِهِ إِنَّ النَّاسَ ابْضَاعُ عَلَى الْحَالِ
 أَنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحْلَمَ فَإِنَّهُ قُلٌّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ
 مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَجَحَ وَمَنْ عَقَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَمَنْ خَافَ أَمِنَ وَمَنْ أَعْتَبَرَ ابْصَرَ
 وَمَنْ ابْصَرَ فَهَمَّ عِلْمٌ لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطَفَ

ومنه ظ

الاعراض

وأشرف

وَأَشْرَفُ الْغَنَى مَرَلُ الْمُنَى وَكَمْ مِنْ عَقِلٍ اسِيرَتْهُ هَوَايَا مِيرٍ وَمِنْ التَّوَقُّفِ حِفْظُ
 التَّجَرُّبَةِ وَالْمُودَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ وَلَا تَأْمَنُ مَوْلَا عَجَبُ الْمُرِّ بِنَفْسِهِ أَحَدُ
 حُسَادِ عَقْلِهِ اغْضُ عَلَى الْقَذَى وَالْأَمْرُ تَرْضَى بِدَا مِنْ لَنْ عَوْدُهُ كَفَتْ أَعْصَانُهُ
 الْخِلَافُ يُهْدِمُ الرَّيَّ مَنْ نَالَ اسْتِطَالَ وَقَالَ فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ
 الرِّجَالِ حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمُودَّةِ أَكْثَرُ مُصَاصٍ عِ الْغَفُولِ تَحْتَ بَرْقِ
 الْمَطَامِجِ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى التَّقَى بِالْظَّنِّ بَيْسُ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعَدْلُ
 عَلَى الْعِبَادِ مِنْ أَشْرَفِ أَفْعَالِ الدَّهْرِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ مِنْ كَسَاهُ الْكِبَارُ ثَوْبُهُ
 لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبُهُ بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ لِلْهَيْبَةِ وَبِالنَّصْفِ يَكْثُرُ الْوَصْلُ
 وَبِالْإِفْضَالِ يَعْظُمُ الْأَقْدَارُ وَبِالتَّوَاضُعِ يَنْتَمِ النِّعَمُ وَبِالْإِحْتِمَالِ يَكْثُرُ السُّوْدُ
 وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ تَقَرُّ الْمَنَاقِبُ وَبِالْحَكْمِ عَنِ السَّيْفِ يَكْثُرُ الْإِنْفَارُ عَلَيْهِ
 الْعَجَبُ لِعِفْلَةِ الْجَسَادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ لَا يَمَانُ
 مَعْرِفُهُ بِالْقَلْبِ وَأَقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَعَمَلُ بِالْأَرْكَانِ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا خَرِبًا يَنْفَقَدُ
 أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ شَكُو
 رَبِّهِ وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِعَنَاءِهِ ذَهَبَ ثَلَاثُ دِينِيهِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَتْ
 فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا مَنْ لَحَّ قَلْبُهُ حُبُّ الدُّنْيَا النَّاسُ
 قَلْبُهُ مِنْهَا بَتَلَاثٍ هَمٌّ لَا يَغِيثُهُ وَحَرِيصٌ لَا يَتْرُكُهُ وَأَمَلٌ لَا يَدْرِكُهُ كَيْفِيَّةٌ بِالْقَنَاقَةِ
 مُلْكًا وَتَجَسُّسُ الْخَلْقِ يَغِيثُ وَيَسِيلُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلْيَحْيِيهِ حَيَوَةً طَيِّبَةً فَقَالَ
 هِيَ الْقَنَاقَةُ شَارِكُوا النَّبِيَّ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْعَفَى وَاجْدُرُ
 بِأَقْبَالِ الْحَقِّ ه وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ الْعَدْلُ لَا يُضَافُ وَالْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا يُنْفِقُهُ الْمَرْءُ

مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا
 كَثِيرًا وَالْيَدِ أَنْ هَاهُنَا عِبَارَتَانِ عَنِ النَّعْتَيْنِ فَفَرَقَ بَيْنَ نَعْمِ الرَّبِّ وَبَيْنَ
 نَعْمِ الْعَبْدِ فَجَعَلَ هَذِهِ قَصِيرَةً وَتِلْكَ طَوِيلَةً لِأَنَّ نَعْمَ اللَّهِ أَبَدًا تَضَعُفُ عَلَى نَعْمِ الْمَخْلُوقِينَ
 أَضْعَافًا كَثِيرَةً إِذَا كَانَتْ نَعْمَ اللَّهِ تَعَالَى أَصْلَ النِّعَمِ كُلِّهَا فَكُلُّ نَعْمٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ
 وَمِنْهَا تُرْعَى وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بِنَاءَ لِلْإِحْسَنِ إِلَّا تَدْعُوهُ إِلَى مُبَارَاكَتِهِ وَإِنْ دُعِيَ
 إِلَيْهَا فَاجْتَنِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَائِعٌ وَالْبَائِعُ مَصْرُوعٌ وَقَالَ خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شَرُّ أَرْوَاحٍ
 خِصَالُ الرِّجَالِ الزُّهْوَ وَالْجُبْنُ وَالتَّحُلُّ فَإِذَا كَانَتْ أَمْرَةً مِنْهُوَ لَمْ تُمْكِنْ مِنْ
 نَفْسِهَا وَإِذَا كَانَتْ جَبِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ زَوْجِهَا وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرَقَتْ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا وَفِي ذَلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِفَ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ هُوَ الَّذِي
 يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ فَيَلْ فُضِفَ لَنَا الْجَاهِلُ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ
 هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ وَكَانَ تَرْكُ صِفَتِهِ صِفَةً إِذَا كَانَ خِلَافُ
 وَصْفِ الْعَاقِلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَدُنِّيَا كَمْ هَؤُلَاءِ أَهْلُونَ عَلَيَّ مِنْ
 عِرَاقٍ خَيْرٌ مِنْ بَنِي مُجْدُويمٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَهَبَهُ
 فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَإِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شَكًّا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَجْرَارِ
 وَإِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ النُّجَابِ الْمَاءُ تَشْرُكُ كُلُّهَا وَشَرُّ مَا فِيهَا
 إِلَّا أَنَّهُ لَا يُدْمِنُهَا مَنْ أَطَاعَ التَّوَابِي ضَيْعَ الْخُفُوفِ وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشْيَ ضَيْعَ
 الصَّدِيقِ الْحَجَرُ الْغَضَبُ فِي الدَّائِرِ رَهْنٌ عَلَى خَلْبٍ بِرَأْيِ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا عَجَبَ أَنْ يُشَبَّهَ الْكَلَامَانِ فَإِنْ مُسْتَفَاهِمَا
 مِنْ قَلْبٍ وَمَفْرَغُهُمَا مِنْ دُخَانٍ يَوْمَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ
 عَلَى الْمَظْلُومِ اتَّقِ اللَّهَ بَعْضُ النَّقِيِّ وَإِنْ قُلَّ وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ
 رَقِيَ إِذَا ارْتَدَّ جَمُّ الْجَوَابِ خِيَالُ الصَّوَابِ إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ نَعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَدَاهُ رَأَاهُ

زَوْهُ وَطُلُّ وَلَكِنَّ
 زَوْهُ وَطُلُّ

اللَّهُ مِنْهَا وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خَاطِرُ بَرْوَالِ نِعْمَتِهِ إِذَا كَثُرَتْ الْمُقَدَّرَةُ قَلَّتِ الشُّرُوعُ
 اخْذَرُوا أَنْفُسَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَيْءٍ شَارِدٌ بِمُورُودٍ أَلَا كَرُمُ اعْطَفَ مِنَ الرَّحْمَنِ مِنْ
 ظَنِّ بَلِّ خَيْرًا فَصَدَّقَ ظَنَّهُ أَفْضَلَ لِأَعْمَالٍ مَا أَلْهَمَتْ نَفْسُكَ عَلَيْهِ عَرَفَتْ أَنَّ
 سُبْحَانَهُ يَفْضَحُ الْعَرَائِمَ وَحَلَّ الْعُقُودَ مَرَّاتٍ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا
 مَرَّاتُ الْآخِرَةِ فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهًا عَنِ الْكِبَرِ
 وَالزَّكَاةَ سَبِيلًا لِلرِّزْقِ وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ وَالْحَجَّ تَقْوِيَةً لِلدِّينِ
 وَالْجِهَادَ دَعَاً إِلَى السَّلَامِ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَمَنْعَهُ لِلْعَوَامِّ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 بَرْدًا لِلشُّفَهَاءِ وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنَاءً لِلْعُدَدِ وَالْقِصَاصُ حَقًّا لِلدِّمَاءِ وَأَقَامَةُ
 الْحُدُودِ دَاعِيًا لِلتَّحَارِيمِ وَتَرْكُ شَرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ وَمَجَانِبَةُ الشَّرْقَةِ
 أَكْبَابُ الْعِفَّةِ وَتَرْكُ الرِّزَا تَحْصِينًا لِلشَّيْبِ وَتَرْكُ التَّوَاتُ تُكْثِرُ لِلنِّسْلِ وَالشَّهَادَةُ
 اسْتِظْهَارٌ عَلَى الْمَجَادَاتِ وَتَرْكُ الْكُذْبِ شَرِيفٌ لِلصِّدْقِ وَالسَّلَامُ أَمَانًا
 مِنَ الْخَوَافِ وَالْأَمَانَةُ نِظَامُ اللَّهِ وَالطَّاعَةُ تَقْطِيعُ لِلْأَمَانَةِ وَكَانَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ احْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا ارْتَدَّ عَنْ عَيْنِهِ بِأَنَّهُ يَهْرِي مِنْ حَوْلِ اللَّهِ
 وَقُوَّتُهُ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَذِبًا عَوَّجِلَ وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الشَّيْءَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَرُمُ
 يُعَاجِلُ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى وَقَالَ يَا بَنِي آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ
 وَاعْمَلْ فِي مَالِكَ مَا تُؤْتِي أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مِنْ تَعْدَلِ مِنَ الْحِجَّةِ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
 لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ كَرِهَ يَنْدَمُ فَحَبْنُونَهُ مُسْتَحْكِمٌ صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ
 قِلَّةِ الْحَسَدِ وَقَالَ يَكْمِيلُ مُرَاهِلَكَ أَنْ يَرُوجُوا فِي سَبِّ الْكَارِمِ وَيَدَّجُوا
 فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ فَوَاللَّهِ وَسِعَ سَعَةُ الْأَصَوَاتِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَدْعَى قَلْبًا
 سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا فَإِذَا تَرَكْتَ بِهِ نَائِبَةً مَجْرِي
 إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي أَخْدَانٍ حَقَّ يَطْرُدُهَا عَنْهُ كَمَا تَطْرُدُ غُرْبِيَّةَ الْإِبِلِ إِذَا

أَمَلْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ ۝ الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالْغَدْرُ
بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ ۝

فصل في ذكر

فيه شيان من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير
في حديثه عليه السلام ۝ وإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين
فجتمعون إليه كما تجتمع قنقري الخريف ۝ يعسوب الدين السيد العظيم
المالك للمؤمنين يومئذ والفرع الغيم التي لا ما فيها وفي حديثه
هذا الخطيب الشحام يريد الماهر بالخطبة الما في فيها وكل كلام
أوسير فهو شحم والشحم في غير هذا الموضع الخجل المنسك وفي
حديثه إن الخصومة فحما يريد بالفحم المبالك لأنها فحم أضحاها في المبالك
والتألف في الأكثر ومن ذلك حجة الأعاب وهو أن تصيهم السنة
فتعرف أموالهم فذلك فحما أيهم وقيل فيه وجه آخر وهو أنها فحمهم
بكرة البريف أي تجوهم إلى دخول الحضرة عند تحول البدو ۝ وفي
حديثه عليه السلام إذا بلغ النساء حق الحقائق فالعصبة أولى والنقص
منتهى الأشياء ومبلغ اقتضاها كالنقص في السير لأنه أقصى ما يقدر
عليه الدابة وتقول بصفت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسأله عنه
ليستخرج ما عند فيه فنقص الحقائق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر
والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبر وهو من أقصى الكفايات
عن هذا الأمر وأخ بها يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرءة من
أهلها إذا كانوا محرما مثل الأخوة والأعمام ويتروجها أن أرادوا ذلك
والحقائق محاقة الأم للعصبة في المرأة وهو الجدل والخصومة وقول كل واحد

منهما

منهما الآخر أنا حق منك بهذا يقال منه حاققت حقا كما مثل جادلته جدلا
وقد قيل أن نص الحقائق بلوغ العقل وهو الإدراك لأنه إنما أراد منتهى
الأمر الذي يجب به الحقوق والأحكام ومن رواه نص الحقائق فإنما أراد
جمع حقيقة هذا معنى ما ذكر أبو عبد الله الهاشم بن سلام والذي عندي
ينص الحقائق هاهنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزوجها ونقصها
في حقوقها تنسبها بالحقائق من الأول وهي جمع حق وحق وهو النبي
استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي
يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقايق أيضا جمع حق
فالروايتان جميعا رجعا إلى معنى واحد وهذا شبه بطريقة العرب
من المعنى المذكور أولا ۝ وفي حديثه إن الإيمان بيد والمطة في القلب
كلما ازداد الإيمان ازدادت اللطة واللطة مثل النكته أو نحوها من
البياض ومنه قيل فرس المطا إذا كان محفلة شيء من البياض ۝ وفي
حديثه إن الرجل إذا كان الرجل الظنون يجب عليه أن يزكيه لما مضى إذا
قبضه فالظنون التي لا يعلم صاحبها يقبضه من الذي عليه أمر لا
فكأنه الذي يظن به ومن يرجو ومن لا يرجو وهذا من أقصى الكلام
وكذلك كل أمر تطالبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون ۝
وعلى ذلك قول الأعشى ۝
ما جعل الجد الظنون الذي حب صوب الحب الماطية ۝
والجد البير والظنون التي لا يعلم هل فيها ما أم لا ۝ وفي حديثه إنه
شيخ جنتا يعريه فقال أعدوا عن النساء ما استطعتم ومعناه
أصدقوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وأمنعوا من المقارنة لهن

مثل الفاتية إذا ما
كله يقذف بالندوة

لَا نَ ذَلِكَ يَفْتِي فِي عَضِدِ الْحِمِيَّةِ وَيَقْدَحُ فِي مَعَاوِدِ الْغَزِيمَةِ وَيَكْسِرُ
عَنِ الْعَدُوِّ وَيَلْفِتُ عَنِ الْإِبْعَادِ فِي الْغَرِّ وَكُلُّ مَنْ أَمْتَنَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ
أَعَزَّبَ عَنْهُ وَالْعَادِبُ وَالْعَدُوُّ الْمَمْتَنِعُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَفِي
حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْيَاسْرِ الْفَاجِ يَنْظُرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ الْيَاسِرُونَ
هُمْ الَّذِينَ يَتَصَادُونَ بِالْقِدَاحِ عَلَى الْجُزُورِ وَالْفَاجِ الْقَاهِرُ الْغَالِبُ
يُقَالُ قَدْ فَلَجَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجَهُمْ وَقَالَ الرَّاحِرُ ①

لَمَّا رَأَيْتُ فَالِجًا قَدْ فَلَجَا ② وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا
إِذَا أَحْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدُوِّ وَمَعْنَى ذَلِكَ
أَنَّهُ إِذَا اعْظَمَ الْخَوْفُ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِمَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَأَشَدَّ
عَصَافُ الْحَرْبِ فَرَجُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ
فَيَنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ وَيَأْمُونُ مَا كَانُوا يَخَافُونَهُ بِمَكَانِهِ وَقَوْلُهُ إِذَا
أَحْمَرَّ الْبَاسُ كُنَايَةٌ عَنْ أَشْتَدِّ الْأَمْرِ وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَحْسَنُهَا
أَنَّهُ شَبَّهَ حُمَّى الْحَرْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَارَةُ وَتُجْمَعُ بِفَعْلِهَا وَلَوْحُهَا
وَمِمَّا يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى يَجْتَلِدُ النَّاسُ يَوْمَ
حُبَيْنَ وَهِيَ حَرْبٌ هَوَازِنَ الْأَنْحَامِ لَوْطِيسُ فَا لَوْطِيسُ مَسْتَوْقِدُ النَّارِ
فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اسْتَحْضَرَ مِنْ جَلَدِ الْقَوْمِ بِأَخْتِذِ النَّارِ
وَشِرَّةِ النَّهَابِهَا ③ انْقَضَى هَذَا الْفَصْلُ وَرَجَعْنَا إِلَى سَبَنِ الْغَزْوِ
الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْبَابِ ④ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ أَغَاثُ
أَصْحَابِ مَعْوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَجَّ بِنَفْسِهِ مَا شَاءَ حَتَّى أَتَى الْخَيْلَهُ فَادْرَكَهُ
النَّاسُ وَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُنْ نَقِيصُكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَاللَّهِ مَا تَكْفُونَنَا أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ كَانَتْ الرِّعَايَا

قَبْلِي لَتَسْكُوا حَيْفَ عُلَاتِهَا وَإِنِّي الْيَوْمَ لَا تَسْكُوا حَيْفَ رِعْيَتِي كَانِي الْمَقُودَ وَهُمْ الْقَسَادَةَ
وَالْمَوْزُوعَ وَهُمْ الْوَزْعَةَ فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْقَوْلُ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ ذَكَرْنَا مُخْتَارًا
فِي جُمْلَةِ الْخُطْبِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا
نَفْسِي وَأَخِي فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقْذَلُهُ فَقَالَ وَابْنُ لُفْعَانَ مِمَّا أُرِيدُ
وَقِيلَ لَنَا أَنْ نَحْرُتَ ابْنَ خُوْطِ أَنَا هُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَرَأَيْتَ أَطْنُ أَصْحَابَ الْجَمَلِ
كَأَنَّا عَلَى ضَلَالَةٍ فَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَا حَارِثُ أَنْتَ نَظَرْتَ تَحْتَكُ وَلَمْ تَنْظُرْ فَوْفَكَ
فَحَرَّتْ أَنْتَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفُ مِنْ آبَاءِ وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفُ مِنْ آبَاءِ فَقَالَ
الْحَرْتُ إِنِّي اعْتَرَكُ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَنْ سَعْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عُمَرَ لَمْ يَنْصُرِ الْحَقَّ وَلَمْ يَخْذُلِ الْبَاطِلَ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ صَاحِبُ السُّلْطَانِ
كَرَّابِ الْأَسَدِ يُغْبِطُ بِمَوْقِعِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ تَحْفَظُوا فِي عَقَبِكُمْ
لَنْ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ
يُعَرِّفَهُ مَا الْإِيمَانُ فَقَالَ إِذَا كَانَ عَدُوٌّ فَأَتَيْتَ حَتَّى أَخْبَرَكَ عَلَى سَمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ
نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظْتُهَا عَلَيْكَ غَيْرَكَ فَإِنَّا لَكَلَامُ كَالشَّارِدَةِ يَتَقَفُّهَا هَذَا وَتُحْطِهَا هَذَا
وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا أَجَابَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ
يَا أَبْنَاءَ آدَمَ لَا يَحِلُّ هَمُّ يَوْمِكِ الَّذِي لَمْ يَأْتِكِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ آتَاكَ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ
عَمَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَبِهِ بِرُزْقِكَ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ
يَكُونَ بَعْضُكَ يَوْمًا مَا وَابَعْضُ بَعْضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبُكَ يَوْمًا مَا وَقَالَ
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَا
عَنِ الْآخِرَةِ خَشِيَ عَلَى مَنْ خَلَفَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَنْفِي عَنْهُ فِي مَنَافِعِهِ غَيْرَ وَعَامِلٌ عَمِلَ
فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَنَاءَ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بَعِيرٌ عَمِلَ فَأَخْرَجَ الْخَطِيئَةَ مَعًا وَمَلَكَ
الدَّارَيْنِ جَمِيعًا فَاصْبِرْ وَجِصْبًا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَبَسَّعَهُ وَرَوَى أَنَّهُ ذَكَرَ
عَمْرًا الْخَطَّابَ فِي أَيَّامِهِ حُلِيَ الْكُفَّةُ وَكَثُرَتْهُ فَقَالَ قَوْمٌ لَوَأْخَذْتَهُ فَجَهَرْتَ بِجُيُوشِ
الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْآخِرِ وَمَا تَصْنَعُ الْكُفَّةُ بِالْحُلِيِّ هُمْ عَمْرٌ ذَلِكَ وَسَأَلَهُ عَنْهُ

امير المؤمنين فقال ان القرآن انزل على رسوله الله صلى الله عليه وآله والاموال
 اموال المسلمين فقسّمها بين الوترين في الفريض والفقير على مستحقته وانحر
 فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي
 الكعبة فيها يومئذ فركه على حاليه ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا
 فاقرب حيث اقر الله ورسوله فقال عمر لولا ان افضحنا وترك الحلي بكاليه وركو
 انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرفا من مال الله احدهما عبد من مال الله والاخر
 من عرض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه
 بعضا واما الآخر فعليه الحد ففقطع يده فقال لو قد استوت قدماي من هذه
 المداخير لغيرت اشياء اعلوا علما بقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته
 واستدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم ولم يجعل بين العبد
 في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمى له في الذكر الحكيم والعارف لهذا
 العالم به اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شعلا
 في مضمر ورب تنعم عليه مستدريج بالنعمة ورب مبتلي مصروع له بالباوي فرد
 ايها المستمع في شكره وقصر من عجزك وقف عند منتهى رزقك ولا تجعلوا
 غلكم جهلا وبقيةكم شدا اذا علمتم فاعملوا واذا اتقنتم فاقدموا ان اطلع
 مؤرخ غير مصدق وضامن غير وافي وربما شرب الماء قبل شربه وكلما
 عظم قدر الشئ المتألف فيه عظمت الرية لفقد والاما في عين البصائر والخطايا
 من لا ياتيه اللهم اني اعود بك ان تحسن في لايعة العيون علابتي وبقية فيما ابطرك
 سريري في محافل على راي الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابقي للناس
 حسن ظاهري وافضو اليك بسوء علي تقربا الى عبادك وباعداء من مضانك لا والذي
 امسنا منه في عبر ليكي دهما نكث عن يوم اعزها كان كذا وكذا وقال
 كرم الله وجهه قليل تدوم عليه ارجي من كثير محلول اذا اضرب الوافل بالقدرا يص
 فارضوها من ذكر بعد السراستعد ليس الرؤيت مع البصار قد كذب العيون اهلها ولا يعين

رابعة

تعي

العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب من الغر بما هلككم مرد اوسوف
 قطع العلم عند المتعطلين كل معاجل يئالا الانظار وكل مؤجل يتعل بالثوب ما قاله
 الناس لشئ طونه له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء وسئل عن القدر فقال طريق مظلم
 فلا تشكوك وبجر عتيق فلا تلجج ويرا الله فلا تكلفوا اذا امرت الله عبدا حطر على العلم
 كان في فيما معنى اخ في الله وكان يعطيه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
 من سلطان بطنه فلا يشئ ما لا يجد ولا يكسر اذا وجد وكان اكثر دمه من صاميا فان
 قال بذالقائين ونفع عليك السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجند فهو
 ليت عاد وصل واد لا يد له بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العبد
 في مثله حتى يسمع اعتدائه وكان لا يشكوا وجع الا عند ربهم وكان يقول ما يفعل
 ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكون وكان على ما
 يسمع اخرص منه على ان يتكلم وكان اذا بداه امران نظرا يهما اقرب الى الهوى
 فخالقه فعليك كرم هذه الخلايق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطعوما فاعلموا ان
 احدا لقلب خير من ترك الكثير لو كرم بتوعد الله على معصيته لكان عيبا ان لا يعصى
 شكر النعم وقال كرم الله وجهه وقد غرني الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان
 تحزن على ابنك فقد استحققت ذلك منك الرجيم وان نصبر ففي الله من كل مصيبة خلف با
 اشعث ان صبرت جري عليك القدر وانت مأجور وان جرعت جري عليك القدر وانت مأزور
 شرك وهو بلا وفيته وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال كرم الله وجهه
 على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعده في ان الصبر بحسب الاغلك وان المخرج لقيح لا
 عليك وان المصاب بك بجلي وانز قبلك وبعدك بجلي وقال كرم الله وجهه
 لا تصح المايق فانه يزني لك فعله ويؤد ان تكون مثله وقال كرم الله وجهه
 وقد يد عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال يوم للشير وقال كرم الله وجهه
 اصديقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصديقاؤك صدقك وصدق صدقك وعدوؤك
 اما واعداؤك وعدوؤك وعدو صدقك وصدق عدوك وقال كرم الله وجهه لرجل لراه يسعي

عَلَى عِدْوَلِهِ بِمَا فِيهِ اِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ لِنَمَا اَنْتَ كَالطَّاهِنِ نَفْسُهُ لِيَقْتُلَ رِدْقُهُ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 مَا اكْثَرَ الْغَيْرَ وَقَالَ الْاِخْتِيَارُ مِنْ بَالِغٍ فِي الْخُصُومَةِ اِنْهُ وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلَمٌ وَلَا يَسْتَطِيعُ اَنْ
 يَتَّقِيَ اللَّهَ مِنْ خَاصَمٍ مَا اَهْمَنِي ذُنُوبُهُمْ بَعْدَ حَتَّى اَصْلِي رَكَعَتَيْنِ وَسَلَّ كَيْفَ جَاءَ اللَّهُ
 الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقَالَ كَايَزُ قَهْمٌ وَلَا يَرْوَنُ وَقَالَ رَسُولُكَ رُجُلَانِ عَقْلًا وَكَلَامًا
 اَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدْ اسْتَدْبَرَ الْبَلَاءُ بِأَجُوجٍ إِلَى الدَّعَاءِ مِنَ الْمَعَا فِي الَّذِي
 لَا بَأْسَ مِنَ الْبَلَاءِ النَّاسِ اَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَلَا يَلَاكُمُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ اَيِّمَةٍ اِنْ الْمُسْكِينِ رَسُولُ اللَّهِ
 فَمَنْ مَنَعَهُ فَهَدَمَ اللَّهُ وَمَنْ اَعْطَاهُ فَقَدْ اَعْطَى اللَّهُ مَا زِلْنِي غَيُورًا قَطُّ كَفَى بِالْاَجْلِ حَارِسًا
 يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الْكُلِّ وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى قَتْلِ الْاَوْلَادِ وَلَا
 يَصْبِرُ عَلَى سَلْبِ اَمْوَالِ مَوَدَّةِ الْاَبَاءِ قَرَابَةِ بَيْنِ الْاَبْنَاءِ وَالْقَرَابَةِ إِلَى الْمَوَدَّةِ اُخُوجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ
 إِلَى الْقَرَابَةِ اتَّقُوا ظُلُومَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى الْكِبَرِ لِيَصْدُقَ اِيْمَانُ عَبْدٍ
 حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ اَوْثَقُ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ وَقَالَ لَأَنْتَ بِنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَتْ
 بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَا إِلَى الْبَصْرَةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَعْنَاهُمَا فَلَوْ عَنْ ذَلِكَ فَجَعَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَأَنْتَ نَسِيتُ ذَلِكَ لَأَحْرِقُكَ
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ اِنْ كُنْتُ كَذَابًا فَضْرَكَ اللَّهُ بِهَا بَيْضًا لَامِعَةً لَا تَوَارِيهَا الْعِمَامَةُ يَعْنِي الْبَرَصَ
 فَاصَابَ نَسًا هَذَا الدَّاءُ فَمَا بَعْدُ فِي وَجْهِهِ فَكَانَ لَا يَرَى لَمْ يَبْقَ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 اِنَّ الْقُلُوبَ اِقْبَالًا وَادْبَارًا فَاِذَا اَقْبَلَتْ فَاحْمَلُوهَا عَلَى التَّوْفِيلِ وَاِذَا اَدْبَرَتْ فَاقْصِرُوهَا عَلَيْهَا
 الْقَرَارِضُ فِي الْقُرْآنِ بِنَا مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ رُدُّ
 الْحَجَرِ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لِكَاثَةِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ الْوَدَّ وَاتَكَ وَاطْلُ جِلْفَةً فَلَمْ يَفْرَجْ بَيْنَ السُّطُورِ وَفَرَمَطِ بْنِ الْحُرُوفِ
 فَإِنْ ذَكَرَ الْجَدَّ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ وَقَالَ اَنَا يَعُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعُوبُ الْفُجَّارَ
 وَمَعْنَى ذَلِكَ اَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّبِعُونَنِي وَالْفُجَّارَ يَتَّبِعُونَ الْمَالَ كَمَا يَتَّبِعُ الْخَلْقُ يَعُوبُهَا وَهُوَ رَيْبُهَا
 وَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ مَا دَفَعْتُمْ نَبِيَّكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فَقَالَ لَكُنَا اَخْتَلَفْنَا عَنْهُ
 لَا فِيهِ وَلَكِنْ كُنْتُمْ مَا جَفَّتْ اَرْجُلُكُمْ مِنَ الْجَرِّ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ اَجْعَلْ لَنَا اِلَهًا كَمَا لَكُمْ اِلَهَةٌ

قَالَ اِنْ كُنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ وَقَبْلَ لَكُمْ اَيُّ شَيْءٍ غَلَبَتْ اَلْقُرْآنَ فَقَالَ مَا لَقِيتُ احَدًا اِلَّا
 اَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ نُوْحِي رَحِي اللَّهِ عَنْهُ إِلَى تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ فِي الْقُلُوبِ وَقَالَ لَا بَيْنَ بَيْنِي
 اِنْ اَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَقْصِدُ الْبُذَيْنِ مَدْمَنُهُ لِلْعَقْلِ دَا عِيَهُ
 لَقِيتُ وَقَالَ لِيَا اِيْلَ سَالَهُ عَنْ مُعْضَلَةٍ سَلَّ تَقْفَهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْبَثُ فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُنْعَلَمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ
 وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُنْعَلَمَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ اَشَارَ عَلَيْكَ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ
 لَكَ اَنْ تَشِيرَ عَلَيْهِ وَأَرَى فَإِذَا عَصَيْتُكَ فَاطِغْنِي وَرَوَيْكَ نَزَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا
 مِنْ صَفَيْنَ مَرَّ بِالشَّامِيِّينَ فَمَجَّ بِكَاءِ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صَفَيْنَ وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شَرِيحٍ
 الشَّامِي وَكَانَ مِنْ وَجْهِ قَوْمِيَّةٍ فَقَالَ لَهُ اَيْلَكُمْ نِسَاءُ كَرَّمَ عَلَى مَا اَسْمَعُ إِلَّا تَهْتَوْنَنَ عَنْ
 هَذَا الرِّثْيَ وَقَبْلَ عَمِيٍّ مَعَهُ وَهُوَ عَلَيْكَ لَسْلَامُ رَاكِبٌ فَقَالَ لَهُ اَرْجِعْ فَإِنَّ شَيْئًا مِثْلَكَ مَعَ مِثْلِي
 فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمِثْلَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَقَدْ تَرَقَّى الْخَوَارِجُ يَوْمَ الْكُوفَةِ وَارْتِ
 بُوَيْسًا لَكُمْ لَقَدْ ضَرَكْتُمْ مِنْ عَرَكِكُمْ فَهَلْ لَكُمْ مِنْ عَرَكِهِمْ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ
 الْمُضِلُّ وَالْاَنْفُسُ الْاِمَارَةُ بِالسُّوءِ غَرَضُهُمْ بِالْاِمَانِ وَفُتِحَتْ لَهُمْ فِي الْمَعَاصِي وَوَعِدَتْ لَهُمْ
 الْاِظْهَارُ فَاقْتَحَبَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخُلُوتِ
 فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ وَقَالَ لِمَا بَلَغَهُ قَتْلَ مُحَمَّدٍ ابْنِ كَيْسَانَ خَرْنَا عَلَيْهِ قَدْرُورُهُمْ بِهِ اِلَّا
 اَنْتُمْ تَقْضُوا عَهْدًا وَتَقْضُوا حَقًّا وَقَالَ الْعَمَلُ الَّذِي اَعْدَاهُ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَ اَدَمَ سِتُونَ سَنَةً مَا طَعَمَ
 مِنْ طَعْمِ الْاَنَامِ بِهِ وَالْعَالِيكَ بِالشَّرِّ مَغْلُوبًا اِنَّ اللَّهَ سَجَانُ فَرَضَ فِي اَمْوَالِ الْاَغْنِيَاءِ اَقْرَابُ الْفُقَرَاءِ
 فَمَا جَاءَ فَقَبِلَ الْاِمَامُ سَعْدُ بْنُ عَفْرٍ وَاللَّهُ تَعَالَى مَا يَلْتَمِسُ عَنْ ذَلِكَ اِلِسْتِغْنَاءً عَنِ الْعَدْرِ اَعْرَضَ عَنْ لِيُذْفِقَ اَقْلَهُ
 مَا يَلْتَمِسُ مَكْرُومًا لَا اسْتَعِينُوا بِنِعْمَةٍ عَلَى مَعَاصِيهِ اِنَّ اللَّهَ سَجَانُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيْمَةً
 الْاَكْبَارُ عِنْدَ تَقَرُّبِ الْعَجَنِ السُّلْطَانِ وَزَعَمَ اللَّهُ فِي اَرْضِهِ الْمُؤْمِنِ شَرُّهُ فِي وَجْهِهِ وَخَرْنُ
 فِي قَلْبِهِ اَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا وَاَذْنُ شَيْءٍ نَفْسًا يَكْرَهُ الرِّقْعَةَ وَيَسْتَأْذِنُ السَّمْعَةَ طَوِيلَ عَمَلِهِ بَعِيدُ
 هَمُّهُ كَثِيرُ صَمْتُهُ مَشْغُولُ قَلْبُهُ شُكُورُ صَبُورٍ مَغْمُورٍ يَفِي كَرِيهِ ضَمِيرٍ خَلِيهِ سَهْلُ الْخَلْقِ لِيَنْ
 الْعَرِكَةِ نَفْسُهُ اَصْلَبُ مِنَ الصُّلْبِ وَهُوَ اَدْنَى الْعَبْدِ كَوْنُ الْعَبْدِ اِلِجْلَ وَمِيزُهُ الْاَبْغَضُ الْاَمَلُ
 وَعَرُونِ الْحُلَامِ فِي مَالِهِ نَسِجَانِ الْوَارِثُ وَالْحَادِثُ الدَّاعِي بِالْعَمَلِ كَالرَّاهِي بِالْوَتْرِ الْعِلْمُ

عِلْمَانِ عِلْمُ مَطْبُوعٍ وَمَسْمُوعٍ وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ صَوَابُ الرَّأْيِ بِالْأَدْلَى
 وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا الْعَقَافُ رَيْنَةُ الْفَقْرِ وَالشُّكْرُ رَيْنَةُ الْغِنَى يَوْمَ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ
 الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ الْأَقَابُ بِمَحْفُوطَةٍ وَالسَّرَازِمُ بِمُؤَلَّاةٍ وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهْنَةٌ وَالنَّاسُ مِنْهُمْ مَنْ
 مَدَّخُلُونَ لِأَمْنِ عَصَمِ اللَّهِ سَابِلَهُمْ مُتَعَتِّ وَبِحِسْبِهِمْ مُتَكَلِّفٌ بِكَادِ أَفْضَلِهِمْ سُرَّاءُ بِرَدِّهِ عَنْ ضَلَالٍ
 لَا يُرَى الرَّحْمَى وَالسَّخَطُ بِكَادِ أَصْلَحِهِمْ عَوْدُ أَتْنَاهُ اللَّطْفُ وَيَسْخِلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ مَعَاشِرُ
 النَّاسِ يَقُولُ اللَّهُ فَمَنْ مِنْ مُؤْمِلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَبَارٍ مَا لَا يَكُنُّهُ وَجَامِعٌ مَا سَوْفَ يَرْكُكُهُ وَلَعَلَّهُ
 مِنْ أَطْلَلِ جَمْعِهِ أَصَابِرُ حَرَامٍ مَا وَاحْتَمَلَهُ أَثَامًا فَبَاءَ بَوْرُهُ وَقَدِمَ عَلَى رَهْنَةٍ آسِفًا لَا هِنًا قَدْ خَسِرَ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ مِنَ الْعَصَةِ تَعْدِلُ الْعَاصِي مَا وَجَّهَكَ جَامِدٌ يَقْطِرُ السُّؤَالَ
 فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ يَقْطُرُ النَّارَ بِأَكْثَرِ مِنَ الْإِسْحَاقِ مَلَأَ وَالْمَقْصِيرُ عَنِ الْإِسْحَاقِ عَمَى وَحْدًا أَشَدَّ
 الذُّخْبِ مَا اسْتَهَانَ بِرِصَالِهِ مِنْ لَطْفٍ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ مِنْ رِضَى رِزْقِ اللَّهِ
 لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قَتَلَ بِهِ مِنْ كَابِدِ الْأُمُورِ حَطَبٌ وَمَنْ أَقْبَحَ الْحَجِّ غَرْقٌ وَمَنْ خَلَّ
 مَدْلُخِلَ السُّوءِ لَمْ يَنْتَمِ مِنْ كَثَرِ كَلَامِهِ كَثَرُ خَطَاةٍ وَمَنْ كَثَرَ خَطَاةُ قَلْبِ حَيَاةٍ وَمَنْ قَلَّ حَيَاةُ قَلْبِ
 وَرَعَةٍ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ
 فَانْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بَعِينُهُ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْقَنَاعَةُ مَا لَمْ
 لَا يَشْفِدُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسْرِ وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ
 كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا بَعِينُهُ لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ يَظْلَمُ مَنْ قَوْفُهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَمَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ
 وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ عِنْدَ تَنَاهِي إِتْدَقُ الْفُرْجَةُ وَعَيْنُهُ نَظَرًا لِيُحْلِيَ اللَّبَاءَ يَكُونُ الرَّحَاءُ لَا يَجْتَمِعَانِ
 أَكْثَرُ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيْعُ أَوْلِيَاءَهُ
 وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَأَهْلَكَ وَشُغْلَكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَكْبَرُ الْعِبَادَاتِ
 تَعَبٌ مَا فَلَكَ مِثْلُهُ وَهَذَا بِخُصْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ رَجُلًا بَعْلًا وَلَدًا فَقَالَ لِيَهْنِكُ لِفَارِسٍ
 فَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَا تَقُلْ ذَلِكَ وَلَكِنْ قُلْ شَكَرْتُ الْوَاهِبَ وَبَوْرَكَ لَكَ فِي الْمَوْحُوبِ وَبَلَغَ أَشَدَّهُ
 وَدُرُقَتَيْنِ وَبَنَى حُجْرًا مِنْ عُمَالِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَنَاهَا فَقَالَ أَطْلَعْتَ الْوَرْقَ رُؤُسَهَا أَنْ لَبَّيْنَا
 لِيَصِفَ لَكَ الْغِنَى وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَوْ سَدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتٍ وَتَرَكَ فِيهِ مِنْ لَبَنٍ كَانَ يَأْتِيهِ هَذَا مِنْ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِي الْمَطْبُوعِ وَالْمَسْمُوعِ
 وَالْمَسْمُوعُ وَالْمَطْبُوعُ
 وَالْمَسْمُوعُ وَالْمَطْبُوعُ
 وَالْمَسْمُوعُ وَالْمَطْبُوعُ

بِأَيْدِي أَجَلَةٍ وَعَزَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْمًا عَنْ مَاتَ لَمْ يَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِنْ هَذَا
 الْأَمْرُ لَيْسَ بِكُمْ بَدَلًا وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا يَأْتِيهِمْ قَدْ دَفَعُوا فِي بَعْضِ
 سَفَرِهِ فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَلَا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ اللَّهُ
 مِنَ النِّعَمِ وَجَلِيلٌ كَمَا لَكُمْ مِنَ النِّعَمِ فَرَقِبْنِ أَنْتُمْ مِنْ وَتَبِعْ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ بَيْنٍ فَلَمْ يَزِدْ لَكَ أَحْيَا سُرَّ
 قَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَا أَسْرَى الرِّغْبَةِ أَهْضِرْ وَأَقْرَأَنَّ الْمَرْجِعَ عَلَى الدُّنْيَا
 لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا أَصْرَ لَهَا أَنْبَاءُ كَثْرَانِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ كَمَا تَادِيهَا وَاعْدِلُوا بِهَا
 عَنْ ضَرَائِبِ عَادَاتِهَا لَا تَنْتَهِنَ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ لَحْدٍ سَوْءٍ وَأَنْتَ تَجِدُهَا فِي الْخَيْرِ حَسَنًا وَقَالَ
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ إِذَا كُنْتَ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَأَبْدِ بِمِثَالِهَا الصَّالِقَ عَلَى رُسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
 ثُمَّ سَأَلَ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسَالَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِيَ أَحَدَهُمَا وَيَمْنَعُ الْآخَرِي مِنْ مَنْ بَعْضُهُ
 فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ الْخَرَقَ وَالْمُعَاجِلَةَ قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَالْإِنَاءَةَ بَعْدَ الْفُرْصَةِ لَا تَسْأَلُ عَمَلًا لَا يَكُونُ فِيهِ
 الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلُ الْفِكْرِ مِرَاءً صَافِيَةً وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرًا نَاصِحًا كَفَى أَدَبًا لِنَفْسِكَ تَجَنَّبَكَ
 مَا نَكَرَهُ لِعَيْنِكَ الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَمِلَ وَالْعِلْمُ سَتَفٌ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ
 وَالْأَرْحَلَ أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُؤَبَّى فَتَجَنَّبُوا مِرْعَاةَ قَلْعَتِهَا أَحْطَى مِنْ طَمَاحَتِهَا وَبَلْعَتِهَا
 أَرْكَبُ مِنْ زُرْقَتِهَا حِكْمٌ عَلَى كَثْرَتِهَا بِالْقَافَةِ وَأَعْيُنٌ مِنْ غِنَى عَنْهَا بِالزَّاحَةِ مِنْ رَاقَةِ
 رُوحِهَا أَعْقَبَتْ نَظَرَتُهُ كَمَا وَمَنْ اسْتَشْعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ ظَمِيرُهُ أَشْجَانًا لَهْنٌ رَقِصٌ عَلَى سَوْدَا
 قَلْبِهِ هَمٌّ شَعْلُهُ وَهَمٌّ يَجْزِيهِ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَفِّهِ قَلْبِي بِالْفَضَاءِ مُنْقَطَعًا أَبْرَاهُ هِنًا عَلَى اللَّهِ
 قَنَافَةٌ وَعَلَى الرِّجَالِ لِقَافُ لَمَّا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا يَعِينُ لِإِعْتِبَارٍ وَيَقْنَعُ مِنْهَا بِطْنِ
 الْإِضْطِرَارِ وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذَانِ الْمَقْبَرَةِ وَالْإِنْعَاضِ أَنْ قَبْلَ أَنْ تَرَى قَبْلَ كَدِي وَإِنْ فَجَّ لَهُ
 بِالْبَقَاءِ حَزَنٌ عَلَيْهِ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَلَمْ يَأْتِيهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى
 طَاعَتِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ زِيَادَةً عَنْ نَقْمَتِهِ وَحَيَاةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ وَدَرَى أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ
 قَلَّ مَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمَنْبَرُ الْأَقَالِ إِيْمَامُ الْخُطْبَةِ أَيُّهَا النَّاسُ يَقُولُ اللَّهُ قَمَا خَلَقَ أَمْرُ عَسَا فَيَاهُو وَلَا تَرْكُ
 سَدَى فَيَلْعَنُوا وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحْتَلِفُ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَحَهَا سَوَاءُ النَّظَرِ عَيْنٌ وَمَا الْمَغُورُ
 الَّتِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى مِثْلِهِ كَالْأَخْرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى سَمِيَّةٍ لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِحْلَامِ

وَلَا عَزَّازٌ مِنَ الْقَوَى وَلَا مَعْقِلٌ أَحْضَرُ مِنَ الْوَرَعِ وَلَا شَفِيعٌ أَحْجَى مِنَ التَّوْبَةِ وَلَا كَرَامَةٌ غِنَى
 مِنَ الْقِنَاعَةِ وَلَا مَالٌ أَذْهَبَ لِفَاقَةِ مِنَ الرِّحَى الْيَقِينِ وَمَنْ أَقْصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ
 انْتَهَكَ الرَّاحَةَ وَتَوَاحُضَ الدُّعَى وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحَ النَّصَبِ وَمَطِيئَةَ النَّعْبِ وَالْجَرْحَ وَالْكَبْرَ
 وَالْحَسَدَ وَاعِ إِلَى التَّحْمِيرِ فِي الذُّنُوبِ وَالشَّرِّ جَامِعُ مَسَاوِي الْعُيُوبِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 بِجَارِ قَوْمِ الدُّنْيَا بَارِعَةً عَالِمٌ مُسْتَعْلٍ وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَكْفِي أَنْ يَعْلَمَ وَجُودَ لَا يَخْلُ بِمَعْرِفِهِ
 وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ
 لِلَّهِ بِمَا يَحِبُّ عَرَضَهَا لِلدَّائِمِ وَالْبَقَاءِ وَمَنْ لَمْ يُقَمِّ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَحِبُّ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْقِنَاعِ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ
 أَنْتُمْ مَنْ رَأَى عُدُوَّنَا يَعْمَلُ بِهِ وَسُجَّكَ رَأْيُنَا إِلَيْهِ فَأَنْتُمْ بِقَلْبِهِ فَهَدَّيْتُمْ وَبَرَّيْتُمْ وَمَنْ أَنْكَرَ
 بِلِيَانِهِ فَقَدْ لَجِرَ وَمَنْ أَنْكَرَ بِالسَّيْفِ لَيْسَ كَوْنُ كَلِمَةِ اللَّهِ هِيَ الْعِلْمُ وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ
 هِيَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي صَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَتَوَرَّى فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ وَفِي كَلَامِهِ
 لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَ هَذَا الْحَرْفَ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِيُنْكَرَ بِقَلْبِهِ وَلِيَايَنَ قَدْ لَاتِ
 الْمُسْتَكْمِلُ لِحِصَالِ الْخَيْرِ وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِيَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مُسْتَكْمِلُ
 بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَمُضْغُ خِصْلَةٍ وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِلِيَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي
 ضَمَّ أَنْتُمْ فَاحْصِلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَتَمَّكَ بِوَاحِدَةٍ وَمِنْهُمْ تَارِكُ لَا يَنْكَرُ الْمُنْكَرَ بِلِيَانِهِ
 وَقَلْبِهِ وَبِهِ فَذَلِكَ مِثْلُ الْخِيَانَةِ وَأَمَّا الْأَعْمَالُ لِزَكَاةِهَا وَبِحِجَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
 وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا لَفْتَهُ فِي حِجَابِهَا وَإِنَّا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَقْرَبَانِ
 مِنْ أَحَدٍ وَلَا يَنْفُضَانِ مِنْ رِزْقٍ وَأَفْضَلُ ذَلِكَ كَلِمَةً عَدِلَ عِنْدَ مَا يَمُوجُ جَابِرَانِ وَلَمْ يَتَعَلَّبُونَ عَلَيْهِ مِنْ
 الْجِهَادِ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِاللَّيْنِ كَمْ تَمُرُّ بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَلَمْ يَنْكَرْ مَنُكَرًا
 قَلْبٌ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ اسْفَلَهُ إِنْ أَحَقَّ تَقْبِيلُ مِرْيَةٍ وَإِنْ لَمْ يَطْلُ خَفِيفٌ وَنَى لَا تَأْمَنُ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأَمْرِ
 عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا يَأْسُ بِكَرَّ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَلَا يَأْسُ هَذِهِ الْأَمْرِ مِنْ رُوحِ اللَّهِ
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَأْسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ الْخُلُجُ جَامِعُ مَسَاوِي الْعُيُوبِ وَهُوَ
 زِيَامٌ يُقَادِرُ إِلَى كُلِّ سُوءٍ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ يُطْلَبُ وَرِزْقٌ يُطْلَبُ فَإِنَّ لِمَنْ تَرَانَا فَلَا تَحْمِلُ
 هَمَّ نَسَبِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمُ مَا فِيهِ فَإِنْ تَكُنْ لِسَنَةِ مِنْ عَمَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُوتِيكَ

هذا الحديث من كتاب
 التلويح في مناقب
 سيدنا محمد وآله
 من تأليف
 الشيخ محمد باقر
 المجلسي

السلامة من رذائل

فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِسَنَةِ مِنْ عَمَلِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ وَلَنْ يَسْتَفِيدَكَ
 إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَلَنْ يَطْغَى عَنْكَ مَا قَدْ ذَرَكْتَ وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيمَا
 تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا أَنَّهُ هَاهُنَا أَوْضَحَ فِلْذَلِكَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْمَقْرُونَةَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ
 وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَبِّ مُسْتَقْبِلِ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرٍ وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ قَامَتْ بِوَاقِعَةٍ فِي آخِرِهِ
 الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ يَكُنْ كَلِمَةً فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صَرَفْتَ وَثَاقَهُ فَاحْزَنَ لِيَا نَكَ كَمَا تَحْزَنُ ذَهَبُكَ
 وَرِزْقَكَ قَرِيبَ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً لَا تَقْلُ مَا لَا تَعْلَمُ بِهَا لَا تَقْلُ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ سَجَّاهُ قَدْ فَضَّلَ
 عَلَى جَوَارِيكِ كُلِّهَا فَرَأَيْتَ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَحْذَرَانِ
 بِرَكَاتِ اللَّهِ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَتَفَقُّدِكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَإِذَا قَوَّيْتَ فَأَقْوَمَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ
 وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ الرُّكُودُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تَعَارَى مِنْهَا جَهْلٌ وَالْمَقْصِيرُ
 فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقَتْ بِالسُّبُوحِ عَلَيْهِ غَبْنُ وَالطَّامِنَةُ إِلَى الْكَلَامِ قَبْلَ الْاِخْتِبَارِ عَجْزٌ وَقَالَ
 كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَصُحُّ لِأَهْلِهَا وَلَا لَنَا لِمَا عِنْدَهُ إِلَّا بِهَا مِنْ طَلَبِ شَيْءٍ
 نَالَهُ كُلُّهُ أَوْ بَعْضُهُ مَا خَيْرُ بِحَيْرِ بَعْدَ النَّارِ وَمَا شَرُّ شَرِّ بَعْدَ الْجَنَّةِ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مُحَقَّقٌ
 وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ الْأَرْعَافِ فِيهِ الْأَوَانُ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةُ وَاشْتَدُّ مِنْ الْفَاقَةِ حَرُّ مِنَ الْبَدَنِ وَاشْتَدُّ مِنْ مَرَضِ
 الْبَدَنِ حَرُّ مِنَ الْقَلْبِ لَا وَانْ مِنَ النِّعَةِ سَعَةُ الْمَالِ وَأَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ
 قَوْلُ الْقَلْبِ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا وَتَسَاعُدُ رَمَّ مَعَانِهِ وَتَسَاعُدُ حَلَّى بَيْنَ لَفْسِهِ وَبَيْنَ
 لَدُنْهَا فَيَسْأَلُ بِحِلِّ وَبِحِلِّ وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَرَاتٍ يَحَاشِ أَوْ خَطْوُهُ فِي مَعَادٍ
 أَوَّلَهُ فِي غَيْرِ حَرَمٍ أَوْ هَدًى فِي الدُّنْيَا يُبْصِرُ عَوْدَانَهَا وَلَا تَقْلُ فَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ تَكَلَّمُوا لَعَنُوا فَإِنَّ
 الْمَرْجُوءَ تَحْتَ لِيَانِهِ خُدَّ مِنْ الدُّنْيَا مَا أَنَاكَ وَقَوْلُ عَمَّا نَوَلَّكَ عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَاجْعَلْ فِي الطَّلَبِ
 رَبَّ قَوْلٍ أَلْفَ مِنْ صَوْلٍ كُلُّ مَقْصِيرٍ عَلَيْهِ كَافٍ الْمِينَةُ وَلَا الذِّبْرُ وَالْقَلِيلُ وَلَا التَّوَلُّ وَنَسَى لَمْ يَعْطَ
 فَاعِدًا لَمْ يَعْطَ فَيَأْتِ وَالْأَمْرُ يَوْمَانِ يَوْمُكَ وَتَوَلَّى عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ عَاكِفًا فَلَا تَنْظُرْ وَإِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ
 فَاصْبِرْ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مُفَارِبَةُ النَّاسِ فِي اخْتِلَافِهِمْ آمِنٌ مِنْ عَوَالِيهِمْ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 لِبَعْضِ خُطَابِيهِ وَقَدْ نَكَلْتُ بِكَلِمَةٍ لَيْسَ صَغِيرٌ مِثْلَهُ عَنْ قَوْلِي لَهَا لَقَدْ طُرْتُ نَكَرًا وَهَدَرْتُ
 سَقْبًا وَالتَّكْبَرُ هَاهُنَا أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَسْتَحْصِفَ وَالسَّقْبُ الصَّغِيرُ

بسم الله

من الابل ولا يهدى الا بعد ان يستعمل وقال كرم الله وجهه من اوما الى متفان
خذلته الجبل وقال كرم الله وجهه وقد سئل عن معنى قوله لا حول ولا قوة الا بالله انما
لا تسلك مع الله شيئا ولا تسلك الا ما ملكا فتى ملكنا ما هو ملكك بئسنا كلفنا ومتى اخذنا
وصنع تكليفه عنا وقال كرم الله وجهه لعن ابن ياسر وقد سمعته يرجع المغرم بن شعبه
كل ما دعه يا غار فانه لم يأخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عبد ليس عليه ان يجعل
الشهات عادرا سقطا وقال كرم الله وجهه ما احسن نواضع الاغنياء للفقراء طلبا
لما عند الله واحسن منه بئس الفقراء على الاغنياء انما لا على الله ما استودع الله امر عقله ليستفيد
بكم يوما ما وقال كرم الله وجهه من صار على الحق صرعه القلب مصحفا البصر وقال كرم الله وجهه
التي تريد الاخلق لا تجعل درك لسانك على انطقك وبلاغة قولك على من سددك كفالك
ادبا لفيك اجتناب ما تكرهه من غيرك من صبر صبر الاحرار والاسلاسلوا الغار وفي خبر
اخر ان قال عليه السلام لا تشغل بن قيس مخرجا ان صبرت صبرا لا كآرم ولا سكوت سلوا اليها
وقال كرم الله وجهه في صفة الدنيا نعو ونصر ونموت الله لم ير ضها ثوبا لا وليا له ولا عينا
لا عز له وان اهل الدنيا ككبيبتهم حلوا ذصاح بهم صابحهم فانبهوا وقال كرم الله وجهه
وجهه لابنه الحسن رضي الله عنهما يا بني لا تتخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد
رجلين ما رجل عمل فيه بطاعة الله فسيده بما شئت بئرا وما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت غويا له
على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثر على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه اخر
وهو اما بعد فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صار الى اهل بعدك وانما
انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيه بمعصية الله فسيقى بما جمعت له وليس احد هذين هاديا
ان تؤثر على نفسك ولا تحمل له على ظهره فارح لمن مضى رحمة الله ولين بقى رزق الله وقال
كرم الله وجهه لقائل قال بحضرة استغفر الله بكلكم انك تدرى الاستغفار ان الاستغفار
درجة العالين وهو اسم واقع على سنة معان ولها الندم على ما مضى والثاني الغم على ترك العود
اليه ابد والثالث ان تؤدى الى الخلق حقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك تبعه
والرابع ان تعبد الى كل فريضة عليك ضيعتها فؤدي حقها والخامس ان تعبد الى اللحم الذي ثبت على

السحت فديه بالارخان حتى يلقى الجلد بالعظم ويتشابها لحم جديد والسادس ان تدفق الجسم
الم الطاعة كما اذقه حلاق المعصية فعند ذلك نقول استغفر الله وقال كرم الله وجهه انما
عشره وقال كرم الله وجهه من كبر ابن آدم مكثوم الاجل ما يكون العبد محفوظا العمل
تولمه البقة ونقله الشرقة وتنته العرقه وروى انه عليه السلام كان جالسا في صحابه
فمرت به امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال كرم الله وجهه ان ابصار هذه
الحوادث طوايح وان ذلك سبب هلاقتها فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليدلس اهلها فانما هي
امرأة كاذبة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كما فرأ ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال كرم الله وجهه
وجهه روي انما هو سبب سبب وعفون ذنب وقال كرم الله وجهه كفالك من عقلك ما
وضع لك سبيل عيك من رشك افعلو الخير ولا تحقر رامة شيئا فان صغيرا كبيرا ولا تقولن
احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان الخير والشر اهلا فها تركتموها
كفكموه اهل من صلح سريرة اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن
فيما بينه وبين الله كفى الله ما بينه وبين الناس الحلم عطاء سائر والعقل حسام قاطع فاسترخل
خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك ان الله عبادا يختصم بالثمن لنافع العباد فيقرها في
ايديهم ما بذلوا فاذا منعوها نزعها الله منهم ثم حوّلها الى غيرهم لا ينبغي للعبد ان يثق
بمصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذ سقم وبينما تراه غنيا اذ افتقر من شئ الحاجة
الى مؤمن فكما انما تكاها الى الله ومن تكاها الى كافر فكما انما تكاها الى الله وقال كرم الله وجهه
في بعض الاعباد انما هو عيد لمن قبل الله سبحانه صيام وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله
فيه فهو يوم عيد انما عظم الحرات يوم القيمة حرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فوزته
رجلا فانفق في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وقال كرم الله وجهه
ان اخسر الناس صفقة واخيبرهم سعي رجل اخلق بدنه في طلب آماله ولم تساعده المقادير
في آماله فخرج من الدنيا بحسنة وقدم على الآخرة بتبعته الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي
رزقه منها ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا

لایع علو فی حق

دست و اموت عمریا معانق عدای شاہد حصول بلا
باد مردم دیند سر یکمذ حنوط شعاع
بر کنگر قصر خط نظر را

هم الرجال و عاران یقالن لم یتصف بعبانی و صفهم رجل

هم الرجال و عاران